



محمد فتي
بالسنة الرابعة علمي

فی صحرا و لیسیا

محمد حسن

۵۵۶

قصه کتاب روایت من و صوفی
مردانی طوبی الطون و غربیا
فی انیه ادرمن ترغیر فی الغایه
ظنون و غشری زهری کتاب
سوقی

DT
220
.H34



MS. B. 20. 15

FEB 13 1979

حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر



الحمد لله الذي جعل

بنورك القديت في بحال الصواب ففتحها بحدوث صوتها
في زمان وظلني رعايتك في جودها الدخ وتسمها المحرقة
وبطفاك وتجميعك نصبت فدون لي صعبها وسهل عرضها
وفضربي مداتها البعيد فطوبى لها كما بطوى هذا الكتاب الذي
تشرى باسمك على ما يكتنه لك عبدك الخاضع من اخلاص وولاء
واني لا تقدم به اليك كما يتقدم فاطمها الزهرة الى غارسها
وساقها ومجتنى الثمرة الى متفرعها وراعيها ولازلت يا رب لا

عبدك الخاضع الخاضع
ذو النور حسين

مقدمة

حسن جميل أن يقوم المرء بسياسة شاقة ليحصل رضى النفس من جراء الوجدانات المتأخرة التي يجدها . يلقي بنفسه في المفازات يحصل الاحساس بالوحشة فإذا سنع له غزال أو بدا له سرب من القطا في النهار أو طلع في الليل نجم ألفه من قبل حصل نوعاً خاصاً من الاحساس بالأنس . يعرفه كذلك إحساس القوة القادرة ويدخل الى نفسه شيء من الإعجاب بذاته كلما ذكر تفرده بالحال التي هو فيها وتفوقه في اقتحام الاخطار على نظرائه ويبتته . يتناوبه الخوف والطمأنينة كلما قل مأوؤه ثم ورد بئراً أو ظن الهلاك ينتظره في بعض الطريق ثم نجا منه . كل هذه الأساليب تجعل للنفس رضى لا يعرفه الا أهل الأسفار الشاقة اذا ذاقوه مرة قل أن يقنعوا بما نالوا منه . بل يطلبون المزيد من هذا الرضى فيصير لهم السفر لذة مقصودة لذاتها يباشرونها كلما استطاعوا كما يباشرون غيرهم لذات الإقامة سواء بسواء

وحسن جميل أيضاً أن يحمل المرء نفسه على مشاق السياحة الخطرة وأهوالها لأن به هذا الميل الذي ذكرنا . ولكنه يقتحم صنوف هذا العذاب ليصل الى تقرير حقيقة اتنولوجية أو تعيين

مواقع جغرافية أو ضبط معلومات جوية أو ارساد فلكية .. الخ الخ .
 فإذا ظفر بطلبته حصل على رضى للنفس لا نظنه من النوع
 الأول ولكنه رضى لا يقل عنه في أثره السعيد بل يزيد عليه كثيراً
 في قيمته وفي بقائه

وأحسن من ذينكم وأجمل أن يقع الوفاق بين رغبة النفس
 ومطلب العقل ، أو بمباراة أخرى بين اللذة وبين الواجب . فيعرض
 السائح نفسه لأخطار القفار لأن اقتحام الخطر في ذاته يلد لنفسه
 ولأجل أن يحقق النفع العام بما يحاول من الاستكشاف وتنمية
 العلم الانساني أو تجديده . كذلك كان صديقنا احمد حسنين بك
 حين اقتحم صحراء ليبيا وحين وضع بنا وجد فيها من اللذة الشخصية
 وما وفق اليه من الاستكشافات العلمية هذا الكتاب الذى تقدمه
 لقراء العربية

أقرأوا كتابه تروا حبه لآفاق الصحراء وغرامه بكل ما في
 الصحراء يتجلى في كل موطن بارزاً يُغشى كل ما دونه من
 الاحساسات الأخرى . وليس في الصحراء إلا الوحشة والتفرد
 بنوع ما واقطاع النظر عن المراثيات المألوفة والسمع عن الأحاديث
 المعتادة والنفس عما في المدينة من دواعي الرجاء وبواعث الخوف
 على السواء . يقص علينا هذا الرحالة النابه أنباء ما استشعره من

تلك الأحاسيس المتأينة حد التباين ببسطك وصف ما لقيه من
 لضيق يوماً ومن الفرج يوماً آخر . يتحدث الينا بكل ذلك في نوع
 من الخنثى الى الصحراء والشوق الى سدشعار تلك لاحتساسات
 كأنه لم يفارق الصحراء ومشق الصحراء الاكارها ولم يرجع اليه
 إلا بعد أن حلف هناك في تلك لمقاور موضوع حب ما زالت
 نساوره ذكره ومبارك نعيم ما زالت معقد حنينه وموضع مده .

هذه النعمة البدوية من ناحية وهدد الاخلاص للعلم والتصحيفه
 بالمال وبالرحمة من ناحية أخرى نسا موهبه عادية ولكم ما من
 حصل الطبع الاستثنائي أو قد يكونان أثرا ناميا من آثار الانتقال
 لوراثي القريب ، فكل امرئ رحالة ولا كل نفس تطيق ما أحته
 نفس الرحالة احمد حسين ابن ستادنا المرحوم الشيخ محمد حسين
 بن المرحوم احمد حسين باشا . لقد اخرج في نفسه حب السياحة
 بحب العلم والاخلاص له فأنجد من لدته الشخصية وسيلة للاستكشاف
 وأداء الواجب العمى وما أحس أن يكون القيام بالواجب طوعاً
 لا إكراه فيه ولذة لا يشوبها ألم

نعم شيئاً غير قليل من الصفات العامة المميّزة لاشعوب العربية
 من غيرها ومن بعضها والبعض الآخر . وأكثر ما نفعه من ذلك
 قديم لأنه يرجع في حملته إلى كتب السير القديمة ودواوين الشعر

القديمه وبقية كتب الآداب . وقل ما مجد الآن من الثقات من
يخالطون البدو عن يمين مصر وعن شمالها ليحققوا تلك المميزات
لاتولوجية التي لا شك في أن يد الدهر قد تناولتها بالتعبير والتبديل
والحذف والمسح والتحسين . حتى كانت هذه الرحلة المباركة فكشفت
عن مواطن جبرنا في الصحراء الفريسة وشيء غير قليل من
عاداتهم ومواطن تفاؤلهم وطميرهم في وصف لذيذ وعناية تامة
بالتفاصيل والنقائق .

قد يصح الحصرى أن من السهل أن يركب الحمل في قافلة
تسير في الأرض أسابيع أو أشهر في رفقة كيفما اتفق . هذا الخاطر
أبعد ما يكون عن حقائق الأشياء . فإلى رحلة مثل رحلة حسنين بك
في حوف الصحراء لا سلامة منها إلا بأعجوبة أو توفيق من الله
عظيم . من المسافرين في مثل هذا الطريق وفي مثل هذه القافلة
التي ليس بينه وبين أحد أقردها شبه في منازع النفس ولا في التريبة
ولا في فهم الحياة ولا في مقومات الأخلق معرض كل ساعة للهلاك
من خيانة من معه ومن خطأ الدليل ومن خور الراحل ومن عادات
الطبيعة التي لا ترحم عاداتها متى أثارت رياحها رمال الصحراء
وتدفن أحياء أولئك الأشباح الانسانية التي تتمايل على ظهرها كأنها
تعايقها على ترك مواطنها الطبيعية وغشيان ما شاءت الطبيعة أن

يكون قفراً من كل ساكن وعلى الخصوص من بنى آدم وعلى
هذا النحو ينبغي أن تقدر شجاعة رحالتنا المصري ومقدار إخلاصه
للاستكشاف . الواقع أنها رحلة شاقة . قال الدكتور هيوم :

« ن رحلة احمد بك حسين قد فتحت أمامنا منطقة عظيمة
كانت حتى الآن من مجاهل الارض

لو أن الطريق معبدا والشقة محتملة لما كان هناك ما يمنع من أن
يجوب تلك الناحية من خلال الصحراء كل سائح . ولكني لا أذكر
عالمًا قام بمثل هذه رحلة مد تبلاه « قيلي » في القرن الخامس
والثلاثين قبل الميلاد

ومع ذلك فإن بعض القطع القليلة التي وجدت من رحلاتهم
لا تدل على أنهم سلكوا تلك السبيل الوعرة التي سلكها احمد
حسين بك . بل على العكس من ذلك ربما كانت كل القرائن
متصافرة على أن سبلهم كانت قريبة من نهر النيل وإن كانت في
صحراء ليبيا عينا

لأنظن أن الجمع بين احمد بك حسين وبين النبيين «ميجو»
و «هيركوف» في هذا المعنى يؤدب التلازم في مصر بين النيل
وبين الرحلات الخطرة وإن كان النبلاء أقدر عليها من غيرهم في العادة
لأنهم حيث أنهم أطمح إلى المجد بحسب ولكن لأن الرحلات

من هذا القبيل قد نستطيع استعداداً خلقياً وأداة عالية بوجه ما
لئن كان هيركوف موفداً من قبل فرعون مصر « ميتروفيوس
الأول » فلقد بقى حسين بث بعد عودته من رغبته ملك مصر
صاحب الحلالة فؤاد لأول وعصفه ما يشجع في لوقع على مثل
هذه الرحلات خطيرة

عاد هيركوف في رحلته الثانية أنواع من الحلب أهمها فرمة
فرح به الملك الشاب « يوفى الثاني » حيفة « ميتروفيوس الأول »
و تحذه صحبة له وأعدق من حل ذلك على هيركوف نعماً وتشريف
كانت صرب بها الأمثال

لم يعد رحالتنا حمد حسين بفرمة صحبة ولكنه عاد بأرصاد
ولكية وتعيينات جغرافية قصى في تحليل نتائجها الدكتور بول مدير
قسم مساحة الصحاري مدة شهرين وفي خلاصة هذه التحاليل
يقول الدكتور بول : « ربما يسمح لي أن ألفت النظر إلى أن رحلة
حمد بك حسين، كما يظهر لي ، هي فوز يكاد يكون فريداً في تاريخ
الاستكشاف الجغرافي . » وجاءنا أيضاً نماذج جيولوجية قال فيها
الدكتور هيوم مدير قسم جيولوجية المصرية « ان احمد حسين بك
قد حصل برحلته على مجموعة ثمينة من النماذج الجيولوجية والصور
الفوتوغرافية تجعل من السهل على من حروا جيولوجية الصحاري

لمصرية خيرة عملية أن يصلوا إلى نتائج صحيحة عن تركيب الجيولوجي
للمنطقة التي اخترقها . »

كتاب رحلتك حسين بك عني ما فيه من حقائق العمية
ملحة ديه. لم يكن رحلتك مشهورا قبل الآن بالتفوق في الكتابة كما
شتهر بالتفوق في العلم وفي وسائل الشجاعة والرياضات ولكنه
تهيأ له ظرف الكتابة والوصف بما في الطبع إلى المعاني وتربها
وحسن التدوين في يراد لحدوث والتوسط في عرضها إلى حد يصح
اعتباره نموذجاً كتابياً . أراه ، كما يظهر لي ، قد ترك العمل بادية
وم يرد على أن رسم بقعه صورته سادحة للمعاني التي أثرت في نفسه
أثر عميقاً ؟ يظهر لي أن نصف الحس في هذا المقام له أثره العظيم
في رشاقته النماير وجمديه القصص

مباركة هذه الرحلة التي كسبت الوطن نوعاً جديداً من
حمد وكسبت عموماً عدة ريادة في موضوعاتها وصبطاً في تعييناتها
وأحدثت على النافذة حمد بك حسين مجدداً يبقى لقاء المعلومات التي
أصافها إلى العلم . لاشك في أن لقاء الكتب رهن بحوث من
حق وقد أعطت لقارئها من لذة وكل ذلك بين دفتي هذا الكتاب
لنبي يسرني اسرور كله أن أقدمه إلى قراء العربية .

أحمد نظفي السيد

مدير الجامعة المصرية

المصّل الأول

الصحراء

كنت في رحلي الأولى وسط صحراء قد ندرت بدر
ضللت الطريق وأضما معه الأمن . فلا أثر للوحدة التي
التمسناها . ولا سبيل إلى نهر قريبه منا . هذا النعم أحسام
وتسرب اليأس إلى هوسنا . وكانت الصحراء قاسية عاتية
مدرت إلى حرجنا منها أحياء أن لا نعود إليهم ثانية

معنى عامان على ذلك النذر هدا في في نفس الصحراء .
وفي عين البقعة التي ضللتنا مدها الطريق . ثم أدنى حد ذات
البئر التي أفقدت حياتنا في الرحلة السابعة

أحل قد يكون لـصحراء متاعها ولها أيضا ملأها وهي
التي ستهوى عشاقها وتجذبهم إليها . اقتن بها كل من حب
فيها . اقتن بمصمتها المتمش في فضاءها الواسع وسكونها العميق

وحياة انتقل نحووه بالخطر . ن هي تلك المحاصر نفسها التي
تقتله ن بقتة موت المنتشر في كل بقعة من بقاها
تسم نأ حتى اساميا . ونفس نأ أقسى عبوسها تضعك
نحوها فستبوني غار سيبها ويحك فضاؤها في القرب فتوقه في
أسرها فيستر مضط النفس هايبا سير لمؤنس بها المولع نجاها
المقتور مشقها وكم كاهيات شيمت نعدر فتد ريك بعد
نعم لرضا طاية اعصب ونهاية الفساوة

صحراء ساحرة جدانة . إذ عرفها تعقبها حيث أمد
لدهر . ولكن ليس من السهل أن تدرك سر سحرها ولا سب
حلانها . بل كل ما تعرفه أنها تناديك فينعد دؤها أي صبح
فتت . وتدعوك فلا تست أن تشد لرحل ليها صبرا .
يسوقك الخنس . وتدفعك لذكرى
وئية ذكرى !! ...

تكون قد سرت عامة يومك على أقدام مقروحة ...
حتى السير أهون عيث من ركوب الإبل !

تلازم التافهة ساحى العينين تجرر قدميك على وقع حقا
الإبل وقد حف ربهك وتشقق حقتك ولا أثر لثر تروى منها

يسير رفاقك في هدوء وسكون وقد خفت أصواتهم
و بعدمت قهقهة التغي . قص وجوههم الخمد . وحانت لي
عن الدم عيونه تمت نظرة شاردة حائرة ملؤها اليأس ، تستطعم
لأفق وتستنير ذلك حص الذي تلتقي عنده زرقه لسه صبرة
الرمال فإذا به دائماً باهت بعيد

السكون شمن لا تصدعه إلا حضضة الرر اليسير الباقي
من الماء في شرب لتمهدة على جواب لابن
، ما في الصحر ، لا تحدث كثير . والصحر ، تعلم
لسكوت . وإذا أحرق ، خضر تحشينا خضر حصنا لي بعض
وغينا عن الحديث

وماذا يجدي الكلام ؟

كل ما يعرف ما هو واقع . وكل منا يحتمله بصر وحلد إذ
التصجر ضرب من الموت على الله القدير . وهذه معصية لا يقدم
عليها بدوى قط . في عقيدته أن الله كتب به هذه الحية .
ومر عليه سلوك هذه الطريق . وقد تقوده إلى الموت لدى
اختاره له . فلا بد له من لرصاء به . والبدوى يقول لا مفر مما
كتبه الله «^١ ينبغي تكونوا يسركم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة »

في مثل هذه الساعات تقع على عسك الموثيق واليهود
 لا تعود الى الصحراء قاطبة اذا حرحت منها حيا

ثم ينتهي عمل اليوم وتخط الرحل ولا تنصب احياء لان
 الرجال مجهودون مافدون عن التفكير في احاسامهم

وكأنا الشمس قد نالها ما نالنا من تعب . وكأنا النهار الذي
 قصصته ويا نافي بصال الصحراء قد تسر عن سبرها كما تسر
 عن الهزأما . وكأنا صاع الصحراء قد أدنى وجهها قد قرصها
 المهرور يرسل أشعة حمراء صمغية كأنها حيوط الدم . وكأنا
 الشمس قد عمدت مثلثاني لا نزواء تصمد نحيل حروحها وتحدد
 مبهوك قيرها حتى اذا تم لها ذلك عدت وعده في بورها الى
 مصارعة الصحراء . ولكن الصحراء لا تبت أن تصرعها
 وتصرعنا ... قصة كل يوم

ثم يهبط الظلام شتاً فشبثاً نهارد صلاته فتلون السور .
 ويسحو الليل راھر الجيوم أو وصاح البدر ورتنا كل ليل
 الصحراء أعجب نواحي الحياة فيها

يعشاك السكون ثم نحن في الحديث بعد سكوت يوم
 طويل . وتبدأ الملح فترة فيحرو صمير القافاة أن يقذف سكتة
 طريفة تعالى نرب الصوت عن رفقاءه وان لم يكن طرب انفراد



امیر سید محمد ادریس سنومی

ثم تنوِّق أصوات البدو غير شاعرين وتوقع وتبرق في
 ذلك المقام... فيدور الحديث
 هكذا الصحراء تبدأ سحرها

سبحي سيم ليس عبلا ويمش أروح القافيه ولا تمضي
 دقائق قبليه حتى يد الفرح على « ساحبين » الخاية . ويدور
 لرقص وحناء . ويرحل ينهدون لابل أو يرسون الخوانج
 ويصلحون السروح فما يكاد يقع في آد مه أو صوت من أصوات
 الفرح أو الغناء حتى يتجمع شملهم حول رماد اسار الخاية فتوسم
 كل منهم وجود رفقاته المنضمين عليهم ويبيض سلامتهم ويحاول
 كل منهم أن يكون أشد بهجة من حاره لتقوى بريمته ويحدد في
 مه الثقة والأمل وضمائنه

وحيد في معاصرة أمنا . وهي بهمة تبدأ ثقة شدة
 يحاول أن يضرب وأن يمش في صلاه حيرتنا ومتاعنا نورا
 فيقول أحدا « ل جمال القافيه على ما روم . لقد نهدت ذلك
 الخرج فادانه أحف من كنت أصن . ويقول آخر « أخبرنا
 نوحس أنه رثى شارة اسر على مقربة الى ليمس . . وهكذا
 ستدرج عسا لتقنهها بان كل شيء على ما يود وترغب . وروى
 وكان هذا كله نغبرا منا ناعنا ولكم الصحراء قد

جلس ألسا وتغيب سحرها على عقولنا .

شأننا في ذلك شأن رجل شديد الوله بعاده فاته ساحرة
ولكنب فاسية حافية . تعرض عه فتعلم الديبا في وجهه حتى ذا
جن ليس وسمت له استحال الديبا بأسرها في جنة ضاحكة .
كذلك الصحراء تسم لك فتدنى كل شيء . تنسى متاعك
والأمم . تنسى الصعاب التي لا فتك والمشتت التي تدعرك
تنسى كرب حر وعرض . تنسى 'لك' أشرقت اليوم على الموت
وانه يربك سداً وانه كامل لك عند كل خطوة . تسم 'صحراء'
ولا يبقى معها مكان حدير بل تمش فيه ولا يصيب لك الحياة في
غيرها من بقاع الارض

تسم الصحراء فيما ودك حيا وتفس عذرها . وغفر دها
وتنقض عهد هجراتها

وسطو الرقص والماء على ما بقي في نفوس القوم من قوة
وجد بعد جهد النهر . فتغر العراشم ويحب السعدس على الاحمال
فيرقدون تحت فمة السماء الصافية الجميلة وقد رصعت الحجوم
قيلون من أهل المدن يعرفون لذة الجوس في حلقة السلام
ورعى لحوم . ولا عجب د كان العرب أساتذة علم انفلك .
فلا عجب اذا انتهى من عمل يومه خلا اني نفسه و تقطع لي ترسم

حركات نخوم و متاع روجه تا تفضيه فيها من لراحة واشعور
بالسمو الى ما فوق العالم الارضى

وتقع الجوه من نفسه موقع لاصدقاء الاقربين ليس يلقاه
كل يوم حتى د درت بها قبة الملك لا تف شاة كما يحفى لساو
عند ارحيل ولسكها نحتج تدريجاً كما يدوب الراحل في عن
مودعه على أمل اللقاء القريب

وينص ليل فيسعت من فم أول مستط من رجال القافيه
« حى على صااة . الصااة خير من نوم » ومارا في السماء
قبيل من النجوم المتناثرة فيستيقظ يقوم وكأهم يجمعون
نظاميه فكل عضو من جسميه متب وكلى حلق حاف ومع هذا
هما أصم التعبير لذي طراً عليهم .. سرى فيه الأمن ونوم
الثقة ان قد تعتقدون في صااثرهم ان سجرى كل شىء على ..
تهوى السوس

والديا بعد فضاء مكثف رطب . وبن وقود الصباح
وحده ترقى برودة سيم السى . فاذ كل حو صحو لا سحاب
فيه بشر في اساء نور ضئيل يرمى خلف لرحل والين طلالا
مستطية روضة دقت حى ما تكاد تسميها صلالا . ثم يتحص
القضاء بحمرة تمتع الدفء . وعا تن ألون الصحراء بين الفجر

وبروع شمس حتى إذا صفت ذكاه لم يس في الصحراء إلا
ذلك لمسط الحقيق من زرقه وصفرة . ثم تنص الزرقه شيئاً
فشيئاً حتى إذا أصف النهار غصب لأتوال من السماء

ومخلق لصاح فوره حدة كما بحث للين السلام والسكية
تلك هي الساعات التي ينحلى فيها لسان سحر لصحره
وحالها في سكوت هذا الغصاء المنع يدق الاحساس حتى
انه يشعر قاصه لصحره أحساناً ترب وحة عامرة وملب
بررره أيضاً فيحس ثبات الاميال الى تمذه عن كل كاش حتى
وفي تلك الالامية الساكنه صغر خسر والعقل وتو
لروح فيشعر لسان به أوبى في توعر وحل وعس وجود
قوة قاهرة ليس لموة أخرى أن تحول قلبه عه . ويتسرب الى
نفسه لا يتان بالمدرعات ولا اعتقاد بحكمه ما كتب لله . فيصبح
شديد الاستسلام حتى يهون عليه بدن حياته للصحره دون تروم .
وهالك حقاً أوقات شعر فيها من حياة قبية اورس هيبه

وتكشف صحره من نفس الانسان عن حواسه الشريفة
فالك ذا واحتمت أهل المدن بحضر باض كل مهب عن سلامة
نفسه أم في لصحره قمع نفس الانسان وتعدم لأنابه
ويصرع كل قصارى جهده في خدمه زملائه ومساعدتهم فإذا

هدد حضر فافية من انقوفى وعن لا حد أفردها سبيل النجاة
تنبك عنه ولم يترك رفقاءه لينجوه بنفسه

وأنه ما هو بك فى صحراء أن يرز الماء ورتادز نخلك
فى مثل هذه الحال أن ساسى شمسك ما يدرك منه . ولكنك
بدلاً من هذا لا بد أن تجدك حاملاً زجاجة الماء . وهى إذ
ذلك تثنى ما عليك . دور على الرجل نسل كلا منهما هل يريد
حرره . سألهم سر مكثرت كأنما فرج فى روعت من الماء سر
فأص من حاجتك . ألهم دون أن تفكر فى سلامتك الشخصية .
وهكذا بعدة فى الصحراء الأثرة والأناية فتصور نفسك
مما يمكن مما قدر الله أن يقع فيقع لرجل لفاقه حملاً إذ كنت لا
تريد النجاة وحده . ذلك هو الشعور الذى تنوى عبث

لا زال أزداد اعتماداً على كذا فكرت فى شئته وسكينه
وشجاعته التى لا يزعمها شئ .
يدخل البدوى الصحراء ومعه ثلاثة جمال والماء
والدليل .

أما الجمال فقد يحور قواها وينفق اغير سبب ظاهر كما وقع

في حين تركت الكفرة وهي جبل من حرة حماني في الديرية الثالثة
بين قام أضعفها من الكفرة بنمايل تحت حملته ثم قطع نحو ١٢٠٠
كيلو متر ودخل الفاش بقراب في خطواته

وكنيت قد أخذت على صاحبه حضار تلك ليلة الضعيفة
فقال « لله يحفظه » وقد حمى الله حقاً وحفظنا كذلك لأن
موت حمل من حمل الفقه كارتة عصيمة معاها الماء حين أحماله
ن لم نقل كلها

ثما للماء فيحمل أكثره في قرب ولكن قد تشعب خاة رعم
تعمدها أيماً وأب مع أو يتبخر الماء منها . وربما اصدهم حملان في
حكمة للين فتشعر قرنة أو قرسان

في حين

قد يقول الدين والاسباب كثيرة ان لارض تدور
رأسه ومعنى هذا رأسه طاح . وقد مضى الطريق اذا عامت
لشمس نضع ساعات أو أخطأ في رسم علم من أعلام الطريق
عمد ليدوت في حثيز الصحراء كما قلت . ثلاثة : لجمال والماء
وإدليل ولكها جميعها لا يعنى عن شيء آخر هو لايمان .
لايمان ثاب الذي لا يترزع الايمان الراشح الوصد
ولطالما كنت أعمض عيني وأستعرض ما مربى في مدى

سبعة شهور صوية فاشعر ناسي لا فصل في وياقت به واني لا
 أستطيع أن أخرج نوحا رحلتى ودارج كل رحالة انى صميره
 لما استطاع ان يقول وملت وكل ما يقوله ووقت وما التوفيق
 لا من عند الله

قد تحمل اصحراء وبين مبادها وقد يكون رحال القافة
 صرا او حواء مرعى خوصر . ولكها قد تكون أيضا قاسة
 حناكة . يعرب ويا على سير هدى أو شئت تعساء لذين كتب
 عليهم سوء اطاع ان يهسو في واحبا مستيئس فاد تهلب
 رؤوس لأن من العيش والإغيا . وتزر الماء وما من أثر لبثر
 فربة ووجه رجالك وتطرق اليأس انى هوسه . ونصرت في
 خريته فم تحذ ثر يهديك لان الطريق لذي نسكه لم يكشبه
 أحد بعد . وسأت دليلك عن تطريق فهدى كتيه وفان الله اعلم .
 ودرعت نظرك الأذى فادا هو ذلك الخط العائم المضطرب
 المتمد بين زرقه السماء الناهية وصفرة الرمال . وأمعت لنصر في
 كل ما يحيط بك مما رأيت شارة أو علامه تمت على بصيص من
 لأمل . وضاعت دائرة الأفق البعيد الشاسع حتى أصبحت صوفا
 يصيق حول عفتك ونفس حفت خاف فهما يشعر اسدوى
 بافتقاره الى قوة كبرى . اكبر من قوة تلك اصحراء

الفتاة القاسية وهاتجرت «ستدور رحمة الله ولطفه» حتى اذ
صلت دعواته الطريق ضم «جرده» الى جده وبهاك على الرمال
يفتقر الموب غصوم في سكينه وسلام
هذا هو الايمان الذي لا يمه عنار الصخر .



الرجالة بدويسة البدوية

لتصل البتاني

وضع خطة الرحلة

هذه قصة رحلة شبها سنة ١٩٢٣ من العلوم على شاطئ البحر لا يصب لتوسط ان لا يصب خاصية مديرية كردفان بالسودان وهي مسافة قدرها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة كيلو متر قطعت على مهور الإبل وقد وقفت فيها إلى العصور على واحتين محمولتين هما (اركو) و (الموينات) وكانتا غير معروفتين قبل ذلك للجغرافيين

وقد كانت العاية الأولية من رحلتى هذه عمية ولكنى حاولت في هذا الكتاب أن أتجنب إرهاق القارئ، وذكر المصصحات القوية وأن أقدم إليه حكاية أرحو أن تكون شائقة حتى من يجهل مصر والسودان وصحراء ليبيا

كان أكثر همى صول أيام حياتى أن أحوب صحراء ليبيا وأصل إلى (الكفرة) . وهي مجموعة من لواحات في صحراء ليبيا لم يررها قلى الا مستكشف واحد فقد نجح المستكشف

الاماني المقدم (روتس) سنة ١٨٧٩ في القيام بهذه الرحلة ولكنه لم يخرج منها إلا بحياته بعد أن حصر جن مدواته وتسلخ ملاحظاته الطويلة

وقد أسعدني الخط سنة ١٩١٥ لقاء السيد إدريس السنوسي في القاهرة عند عودته من الحج . والسيد إدريس هو شيخ الطائفة السنوسية التي مقر ملكها واحة الكفرة . وفي سنة ١٩١٧ أوفدت في بعثة إلى السيد إدريس المذكور مع اللواء تاموت «شأن» أحد مشاهير نصاب الريصانيين لمتدربين للخدمة في الجيش المصري . كان قد ترك خدمة العسكرية وعاد إليها عند شوب الحرب العظمى

وكان أهم مقاصد هذه البعثة لاتفاق مع السيد إدريس على منع العرب من الاعتداء على حدود مصر الغربية ومنع إقلاق التي قد تحدثها الحرب

وقد انتهزت هذه الفرصة جددت علاقتي مع السيد إدريس في (لرويتنة) وهي نعر صغير بالقرب من (جدايه) في رقة وكاشفته بفايتي . وقد عطف على السيد إدريس وسألني أن أحيطه بما شوعد سفرى متى شرعت في القيام بهذه الرحلة

حتى يقدم في المساعدة والرشاية للذين لا يدرهمها لكل ماسر
يقصد (الكفرة)

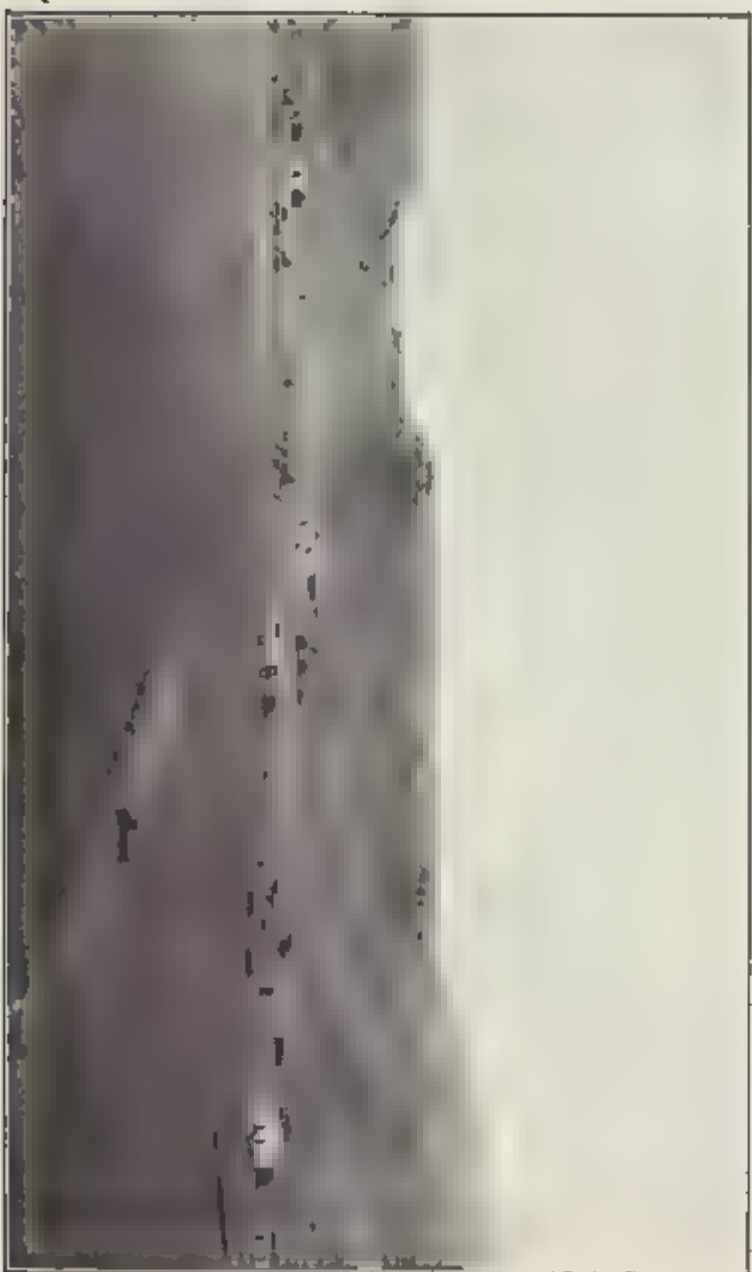
وقالته بعد ذلك في «عكرمة» ما قرب من «صديق»
وأخبرته بعزمي على القيام بالرحلة بعد انتهاء الحرب الأوروبية
وكان معي إذ ذاك في «صديق» مستر فريسي رود وهو صديق
لي قديم رجع معنا إلى عهد الدراسة في كلية (ألبورن) جامعة
كامبردج وعقنا أن نرافق في هذه الرحلة

وانتهت الحرب خلعتني من روزتا فورس (وهي الآن
من بحرث) وتقدمت إلى بخطاب من صديقي رود راجع إلى
رافقنا كذلك. فبدأت رسم خطة لرحلة برفقتي فيها وكسر
المويع حالت دون مصاحبة انسترونود ما وقد أوشكت أن تنتهي
من كل ترتيب وانتهى الأمر بسر من فورس معي سنة ١٩٢٠
مزودين بمساعدة سيد إدريس الذي قدم إلينا ما يلزم للتحفة فوصلنا
الكفرة في يناير من سنة ١٩٢١

ولكن هذه الرحلة إلى الكفرة لم تزدني إلا حياء في التوسع
في أحشاء تلك الصحراء الممتدة ورءها. وكان هنالك إشاعات
عن وحتين مجهولتين لا يعرفهما كثير من أهل الكفرة إلا في
أساطير الأوثان وأخباره

فساعدت من لرحلة لأولى الى القاهرة صممت على القيام
 رحلة ثانية وعزمت على الانحد رالى الحوب محترفاً تلك الصحراء
 صهيولة الى وادى والسودان وزادنى رغبة فى القيام بهذه الرحلة
 الثامنة ان كل ما كان معانى لرحلة لأولى من المُمَدَد الممعية لم
 يرد من مارومر ووصية . وبذلك لم يكن فى وسعى ان أقوم بعمل
 حريضة ديدة للمجهات التى حترفناها ولا ان أضغط مواقع الآثار
 وواحاث الكفرة بالدقة . فحدثى مبل شديد الى استعطق من
 نتائج العيبة الى وصل اسها « رولس » واشتت من مكان
 الكفرة على الخريطة الجغرافية

وفى سنة ١٩٢٢ تشرف بمرص خطه رحلى محترفاً بصحر
 من الحر الأبيض المتوسط الى السودان على حصرة صاحب
 الخلافة الملك فؤاد الأول الذى كان قد تمضس فدى اهتماماً
 رحبى لأولى ومعنى بوص الجدارة فأظهر عابه شديدة
 مكترنى وسمح بإعطائى حارة طوييه وتفضل باصدار أمره الى
 الخربة المصرية بمضى جميع النفقات التى تتطلبها هذه الرحلة
 فجلالته مى تقدير اعب 'مخلص الذى يحمر بان كل ما وفق ايه من
 النجاح فى هذه الرحلة راجع الى معونه حالاته الثمته



ميناہ العلوم

وانتهت من ترتيباتي وجمعت حوائجي في ديسمبر سنة
 ١٩٢٢ في درأبي حتى احضرت بركتي وصالح دعوائه وفقاً لتقاييدنا
 القديمة قبل بدئي بعمل هذه الرحلة

سَدُّ اللَّهِ فُطَاكَ

« سدَّ الله فُطَاكَ » تحوَّت زُكَاةُ غُرْفَةِ نَفِيعَةِ هَـ
لِدَعْوَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي امْتَرَجَتْ الْفَادَهَا تَاثَرَتْ فِي حَوْ مِنْ ضَوْءِ
الشَّمْعِ وَسَعَبِ الْبُخُورِ الْمُتَنَائِرَةِ

وَكَاثَتْ إِلَى حَاثِ الْخُرُطِ كَدَاثٍ مِنْ حَوْ نَجِّ الْعَرَبِيِّ
صُنَادِيقِ مُتَفَاوِتِهِ لِأَحْصَاءِ مِنْ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَقُرْبِ الْمَاءِ
« وَفَضَائِلِ » مِنَ الصَّيِّغِ لَمْلَمَةٍ أَيْضًا وَحَقَائِلِ مَقْعَمَةِ زَدَا
وَرَزْمٍ مِنَ الْحَامِ وَجَعِبَ مَحَلُّهُ مِنَ الْخُلْدِ وَالْمَدْنِ مَحْرِيٍّ عَصِ
الْأَجْهَزَةِ الْعَمِيَّةِ وَكَذَلِكَ أُمْتَعَتْ الْخَاصَّةُ

سَكَّتْ جَبِينَنَا مِنْ إِسْدَادِ كُلِّ شَيْءٍ حَصْدِ حَرَمِهِ وَتَرْتَبِهِ
فَوْقَنَا وَسَطِ الْغُرْفَةِ وَاحْبِسْ وَلِيلِ مَصْرِ يَسْدُ سِتَارَهُ وَالنَّجْمِ
يَحْسُ لَيْلَانًا مِنْ رَحِيَّةِ حُدَيْقَةِ تِلْكَ لِحَمِيمِهِ حَاقَّةً الَّتِي سَرَى عِنْدَ
الْمَسَاءِ فِي أَحْيَاءِ الْقَاهِرَةِ

كُنَّا ثَلَاثَةً . أَمَّا وَعِنْدَ اللَّهِ وَاحِدٌ أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ فَتَوْنِي مِنْ
أَسْرَارِ وَثَقْتُ فِي الثَّقَةِ كَالِهَا وَكَانَ عِنْدَ حَسَنِ طَبِيْعِهِ . وَأَمَّا أَحْمَدُ

فتوبى من اسور أيضاً صحته في رحى فكان صاهيا البارع
وروحها المعففة

ووقف ممنا شبح ضويل لقامة دوخيه يصاء مسترسلة
يلس قفطاه من الحرير اليرتقالي . ويبعث من وجهه الوسيم
المتفطن نور الصلاح والظلمات به والتقوى وتتصافى بين أصابعه
الطوية لمشرحه حساب سحرة من الكبر من . ووقف لى جابه
حادم يحمل مبحرة من الفضة يتصاعد منها بخور زكى الرائحة
ينشر فى فضاء العرقة حلقات رقيقة

وضع ذلك شيخ اتقى سحته حاكاً ثم رفع يديه نحو السماء
وتنم صوت حافت من فعل السبى وضع من أثر اليقين .
دعاء يستنصر به رحمه لله بالرحلين ويصرخ ليه تعالى أن يسدد
حصاه ويكأن بالحاج سماعاً وبعيداً سلساً غامضاً
وحسن يمدى فى أنحاء العرقة وبراوح المنخرة على كل حرمة
من حوائج السفر مررد دعاء قصير

تلك هى حفلة التبرك حصة مباركة الأمانة والحوامح التى
استنبتها العرب وحملتها الأحيال المتعددة واجباً مقدساً قبل
الرحيل

وقد مرّ فيها الحلف وقل استعملها فى أيامنا الأخيرة . أمه

ثى لذى يصىء سن حياه سا عرفن ويشع فيها نور لرسول
فقد ثى الا أن يؤدى هد نواحب لاه الوحيد المصل على سفر
طويل بعيد

وقت أمامك الشيخ الصالح ألقى البركة فلم أعذ ذلك
المصرى المتحضر وإنما كنت بدوياً يعود فى الصحراء حيث
أقام أجداده وشلافه فوئم حاسمهم ثم دوت ويعصب ثى
لقد قصيت وإياه خمسة عشر عاماً - مد أرميت لتلقى العلم
فى أوروبا - تختلف مشاربنا وأراؤنا وتناعد مرائقنا فى الحياة .
على انى طالما عدت لو ثى توفرت على درس مال اليه من العلوم
حتى أقنرس من ممارفه لواسمة وأعترف من بحر عمه العرير
سمته ذت يوم يقول عى لأحد زملائى : به مخلوق اعير
رمائى فدعه يحصل ما يقتضيه رمنه من العلم والتهذيب « وهكذا
نشأت فى غير نشأته

وهكذا كان شأنى وشأنى أما الآن وقد أقبت على العودة
الى الصحراء الى شأ فيها أحدى فقد التقت خواطرا
واجتمعت أفكارا وتحد شعورا وعرف كل ما ما يحالج
صمير لآخر فتغاضنا صامتين وغشنا سكون قصير ثم وضع

يديه على كتفي وقال : يا سيدي رقتك السلامة وسدد الله
خطاك ووهبك القوة واتمخ مسماك .
وركت حوائج السفر وخرج عبد الله وأحمد الى السوم عا
ثقل منها وخديا الى لادوات العمية وآلات التصوير .. وفي اليوم
التاسع خرج من شهر ديسمبر أفلت في الساحة من لاسكدرية
الى السوم .

• كذب نهي من وضع هذ الكتاب حتى فوحت
توب أني فمقت فقد حير العجم والصحاء فقدت الأب
اسار الشقيق كتب إذ اشتدت من وف الخو دث و شحكمت
حلقاها أجد سدد الكامة التي تفرح الكرب والنصيحة التي تمتح
أبواب تفرح والعظة التي تعيد للنفس المضطربة بأسمها ولاحواس
المصعصمة قواها وللعزيمة المرعنة ثباتها

كان الصديق الصادق إذ صاق اسبل و تقطعت
الأسباب ولعقد الأمر وتكاثف بطرات واشتدت الحيرة
فلا عجب إذ كان مصافي مقده حلا وحطى عموته جسي
وإذا أحسست بعد عيانه نضاه واسع وفراغ كبير كان يملأه
صلاحه وتقواد وسعه الله رحمته وسكنه فيح الجنة والرضوان

الفصل الثالث

الزاد والمتاع

رست في البصرة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٢ في ميناء سلوم وهي ثغر صغير قريب من حدود مصر العربية . وكان الترتيب أن يأخذ الخيل من السلوم ونذهب عن طريق « الحبوب » إلى « حالو » وهي مركز فيها تجارة الصحراء حيث يتم تصميم كل شيء لبده في رحلتنا إلى الجنوب

ولمثل رحلتى هذه دائما مراحل عدة ينتابك في كل مرحلة منها شعور خاص وتلقى فيه تجارب تختلف عما تقاه في غيرها فاني ساعه وقفت في درأى في تلك العرة التي يشع في أرجائها القاتمة عبق لبحور رؤيت اقيام بده رحلة ضرا من لأحلام يخلب لى باحتمال تحقيقه ون اليقيني منه كان حيدا - أما في السلوم فقد وجهتني لحقيقة الواقعة التي نسترد جمع زاد والمتاع وحرم كل شيء بحيث يصغر حجمه ويسهل تناوله وجرد كل شيء لتحقيق من وجوده ثم الاتفاق مع أصحاب الإبل على الرحلة لأولى من الرحلة

وعند « حالو » تبدأ مرحلة اشالة حيث تقدم القافة
 وتستقبل صديق « الكفرة » الى قصبتها من هن ثم تكثرت في
 معالمها حتى دا وصلت الكفرة بدت مرحلتى لاختيرة ضارماً
 في أحشاء تلك الصباى اجهوله التى لم تطأها قدما مكثف من قس
 وقد سقى الى السجوم عند الله وحمد ومعهما تمتع الضحمة
 وكما قد رتبنا كل شىء يختص اسرها عن طريق الخفيوب
 فأحدما جميعاً في تحضير المتاع ولز د
 ولا يفوتنى أن أصف في هذه المدسة دينك نصريين اللدين
 صحباى في هذه الرحلة .

كان عند الله نوبيا من سوان متن لساء متناسب لأعضاء
 قويا . له عيان صغير تال عاشر تال . يروح فيهما الذكاء وشيم
 وكان يبلغ من عمر أربعين سنة خرج منها معلم وافر وستطهار
 القرآن الكريم .

وكان أول قننى ٤ سنة ١٩١٥ حين كان في خدمة لأسرة
 لأدرسية ، القاهرة . وقد ملت اليه مند رؤيتى له لما توسمت فيه
 من محائل الذكاء والولاء . وكان من الامانة تمكن واستودعته
 المؤن والذخائر وكان يعمل للظواهرىء حساباً ولا يحبو مناعه مما
 محتاج اليه من سيور جلدية وإبر عيطه لرتق لاحدية اى أدوات

أخرى لاقامة الموضع وإصلاح المكور من أعمدة الخيام وكان
دائمًا على استعداد لموجهة كل طرف من الظروف فكان في
وسمه أن يظهرني بدويًا من عرب مصر لرجل أو تاجرًا أو
موصيًا كثيرًا في الحكومة كما حدث حين هبطنا منس الجبلة
الرسمية بالسودان غير أن عهد الله كان فيه خاصية عربية هي أن
انتهى بعشاء بين العروب وبعد ساعة أو اثنتين يصعب كثيرًا
إيقاظه من غفوته وكان يطلب الناس عليه أحيانًا وهو جالس
تحدث فلا يتكلم معه من أن يهتبه ، وإلى لأذكر أننا فرغنا
من العشاء ذات مساء وحلت ساعة تهوينا «تهز هذه الفرصة
رقيق البدوي لأمير الروابي» وكان قد مضى اليان في «جالو»
وأراد مدعته فأخذ جالسًا من الرعة ووضع في كوب الشاي
نذى كل أممه وصحاحد الله فتدوى كوبه وعرف الأمر فلم
يقبل شيئًا وأعاد كوبه إلى موضعه وبعد قليل من الزمن التفت
إلى الروابي وقال «أحسن تلك تنتظر زيارة قادم وإلى لأسمعه
مفصلاً» وما كاد الروابي يقوم للتحقق مما سمع حتى أرسل عبد الله
كوبه بكوب الروابي وكان يصيب الأخير من حرج تلك
الكوب الخفيفة فيما عهد الله بهوء كعادته آمنًا ومعتنًا

وقد تحلت في عهد الله عزيزة لأغار في أجلى مظاهر حاجين

وصلى بهاية رحلتنا الى بعض بلاد الآهنة وقد أتورنا الضمام
فقد جمع كل ما يخص من حاحتنا مما حلا من غلب الصبيح
وزحاحات الأدوية الى بعض أسسحة الأمواس المستعملة واستبدل
بكل ذلك من السكان زبد ولسنا وتوانل وحبود

وكان من الشمة وضيفة تقب على نبيء كثير وقد تلم عند
عرضي شريط رحلتى أنباء إثنائى محاصرة شرفها حدالة الملك فؤد
في در لاور باعاهرة عن عند الله حين رأى نفسه في كثير
من صور في توب مبدل أنه أن يظهر في تلك حال لرربة
أمام ملكه وسألى بعد ذلك إن كان في المنذور أن غير تلك
الصور بحيث يظهر فيها أحسن همد ما وأسلم نوما

أما أحمد فكان كذلك نوباً من يسوان مدرج القامة
صلب القامة وكان حادى خاص وصاهى . وقد احتار حرفة الصهى
على مسبق بعمه لأنه أر د أن يكون ضيقاً وقد أبى أن ينزل على
لإرادة أنه حين اختار له حياة دينية لأنه لم يأس إلى ما في تلك
حياة من بساطة وزهد وتقص . وكان صروا أند محبوا من
جميع أفراد القافة رغم صه اللغات والشتام من وقت لا آخر .
ولو أن غيره هاه بكاه واحدة من أعاض السباب التي يعود بها

لكانت كافية لاراقة الدماء بين رجال الفقه ولكمهم اعتادوا ذلك
منه وكانوا يتكلمون به .

وكان من عادته د انتهى من الضهى أن يجلس الى الأعراب
ويهرئ من مدح معرفتهم بقواعد الدين . وتظهر لتعوق عليهم
أشياء مقاضيع من شعر الرهد ويحسن اختيار أشعار الغزل
ورويها وصائفة من أحاديث السى عيه الصلاة والسلام

وكان حمد همد محصاً في متفانياً في خدمى لما يكن بغوته أن
يتم من كونا من الشئ في أخرج الظروف وأهلها ملاهه لذلك .
والى لا ذكره . ما ييه كامه ثم حطصا الرجل وكان يشكو الما
في قدمه فمست له اعتباطاً حتى أحدا في نصب لخيلاء ما . لكن
في حاجة الى غطور وأشأى حتى أصحو من يومى وسمعت له
بالسوم فتركى وما كذب أفرغ من بعد د عطائى حتى جاءنى
لكوب من الشأى يتصاعد منه البخار

وكان على ساء ولعته رفقاءه ابدو لا يورى عن لاهتمام
تجفيف آلام من يرض منهم فقد أحدهم عى . تدرج فيه استعمال
لأدوية التى موى وكان كلما شكل عيه معرفه دواء يجيشى
فجاجة للتحقق مما بها

ن ما يحتاج اليه لاسان في قمع الصخرة بسيط . ولاشياء

أني يحتملها مجتازوا الصحراء معروفة تكون متناهية في كل حالة
 جعداء الصحراء هو الدقيق ولا رز والسكر والشاي وسكان
 الصحراء يحبون اللحم ولكنه لا يمكن حمله بطبيعة الحال فلا بد
 للإنسان من الصيد إذا أراد أو الاستعانة به

أما الشاي فهو شرب أهل صحراء ليبيا وهو يعصبونه عن
 القهوة بسين أو لها ديتي و شاي حملي فقد حره السيد اس على
 سموسى عن تبايه بيش النرف وأمره نافذ لأنه مؤسس القاضية
 الموسمية المقيمة على أمور البلاد التي زومت احترامها . وقد
 تدوبت ومرة تحريم الدخان والقهوة ولكها تناول اشاي
 لأمره ولهذا احد كل ثمنه يحبون شاي اذا صحت المقاربة
 بين ذلك مسائل الفكر لم لدى يمت الدشاص في العوس . عوس
 لأعراب ثناء السير . ويعشها آخر النهار ومن ذلك الشرب
 سمى شعى دى لرنجة لركيه لدى بوسع حهاب الموند في
 بلاد الحضارة

والسبب ثانى لدى يحتمل أهل الصحراء يؤثرون اشاي
 عن القهوة أنه مدشط على العمل وهو يشربونه عقب كل صمام
 ويحتمون به راحة اليوم

وايبح من ثم لأطعمه في الصحراء لم يكن أهله جميعا
 فيه غده الرجل والجمال اذا قد الزاد أو ضاق الوقت عن طهي
 شيء . وبس ملح الصحراء تلك المأكلة الحلوة الشبيهة التي يتلذذ
 تأكلها أهل الغرب على مواشيهم ويحبونها جميعا في سياحتهم
 القصيرة . فان البطح الذي يحمله قاطع الصحراء يجب أن يكون
 قيس مادة السكر لان السكر يسب المعش ولا بد من الاقتصاد
 في الماء اذا مار على مسافة أبعد من بعضها البعض

وقد أحدثت معي بعض الأَطعمه احتوضه في اللعب مثل
 لحم البقر والحفر والمأكلة . وكان هذه اللعب تديه والإكثار
 منها يتطلب زيادة في عدد جمال العصابة وكان معي بعض الناس
 ولكني لم أشرب القهوة إلا قليلا وقدمته هدايا إلى من صادقنا
 أثناء الطريق . وكان معي كذلك قيس من زجاجات أفراس الناس
 المركرة وقد شغفتا كثيرا عند نقص مقدار العشاء ولكن احدوا
 عيلوا إلى هذه الأفراس لأنها كانوا يقولون تشبههم دون
 إمتاعهم بلذة التدقيق

هذه ما كنا نحمله من لأعديه مصافا إليه الملح والتوابين
 وأخصها انقل لعمل (العصدة) ولا نحمل هذه لأعديه من
 التنويم القلب . وكان التنويم في المأكلة شيء يجب الاهتمام به في

الصحراء حيث تنقل المؤن دواب تعيش في العاص على أكثر ما تحمله ، ولم يكن منى طعام خاص شهي استعين لمدته على إيسارة الارزوالخير والبلح وبشاي لأن من يحرب السفر في الصحراء ويتم دروسه يدرك أنه يحب أن لا يختص نفسه بشيء دون رجال القاعة فلا يحمل من لداثد لما كولاته ، لا يكفهم جميعا إذ في الصحراء تسمى القوارق كلها ولا تميز بين رفيع ووضيع غير أن التسع كان الشيء الوحيد لدى ميرت به نصي عن بقية الرجال ولكن هدام يكن في موقع خرق القاعدة إذ لم يكن بين رجال القاعة من يدحس الا شخص واحد شاركني لذة التدخين التي بعث بها أثناء الرحلة لكثرة ما حملت معي من السجائر المصرية والطبايق

وينجى الماء بهد هد وهو المصعب الدائمه في الصحراء فقد رأينا رجالا يمسكون عن الطعام ناما سديدة ويصومون لي آحال لا يصدقها العقل ، إما حاجة قصت ذلك أو على سبيل التحربة . أما ذ أمسك رجل عن الماء في الصحراء أربعة أيام فانه يكون قد أتى بمحرة . والصحراء لم تسم صحراء الا لظهورها من الماء والماء أهم ما نتجتم على اجتازها التفكير فيه والعناية به

وتقدحمنا الماء على طريقتين فأخذنا حاجتنا منه في خمس وعشرين فرسة من حلد الغنم على أن هذه القرب سهل انجارتها إذا صطدم حلال ليل في صريق صغيره ولذلك أودعنا الماء الذي ربما مست اليه الحاجة في فناطيس مستطيله من الصنمج مدلاة على جوارب الجبال. وكان مع ثمانية فناطيس. بسم لواحد منها ما يعلا ثلاث قرب فكان كل ماء منها من الماء يكفي جميع أفراد القاه في أطول المرحل بين ثر وحرى. وقد قصرنا وصنع الماء لاحتياض على الفناطيس وان كانت أسد عاقبة من القرب لأن هذه لا تشعل حير اكبر اذا حلت فقد يكفي جمل واحد لمل احمة وعشرين قرية اخايه فيما لا تريد حمولة الجمل لوحد من أربعة فاضس سواء أكانت ملائى أم حالية به يمكن معنا جمال نفى عنها

وكان معنا كذبت نعص (زمزميات) من القماش وكنسنا ألقيا معظمها لأنها كانت صايقنا كثيرا في حمها وقد نعما لقبل الباقي في تبريد الماء بعد ذلك عند اشتداد الحر في السودان فان تعبر الرضوة من مافد فاش حبش يحفظ لهاء درجه حررة معتدلة وكان من ضمن متاعنا أربع خيام منها ثلاث ناقوسية الشكل والرابعة مستطيلة وكذلك من أدوات الصيخ أهمها (حنة) كبيرة

من الحاس الخفي الأرض وكان معا استعداد للصواري، صندوق
صيدلة يحوى الكيما واليود ولقطن والأرطه وساليلات
البرموب لمعالجة الالسطاريا وأقرص من المورفين وحقنة ومحقن
ضد السم أعقرب بعضا كثيرا أثناء الرحلة في حالات حرجه
ودهان من الزيت لأجل الأحرعنا وأقرص مليئة وملح فوكه
وكان معي بعض الأجهزة وأمض سلحة الخراطة نصبية وأدوات
وآدوية بمعالجة مرض الإنسان

وكانت هذه الآدوية والأجهزة تساعد كثيرا في علاج
الأمراض البسيطة العادية أما إذا شدد المرض على عليل وضقت
دراة بعلاجه فكان لا مخلص من تبويض ثمرد لله قائلا كما
تقول عامة الشعب من عند الله

وأحدث معي تقصير صيد ودفع للصواري ثلاثة مسدسات
كبيرة وثلاث بندق وسدقية أخرى لصيد الطيور أهديتها قبل
عودتي . بينما زدت أسلحتي ست بندق أخرى ومسدسا كبيرا
ولما وصلت تلك الأسلحة إلى السلوم في صندوق عريب
الشكل تهامس الناس أنى أحسن مدفا رشاشا لحماية خفية اختفوها
وفقا لأهوتهم ولم تحمل هذه الأسلحة من الروح
وحملت معي خمس آلات للصوير رغبة منى في أخذ مناظر

الرحبة بحيث تظهر التفاصيل التي أعود بها عنها واقية واضحة
 باطقة وكان ثلاث آلات منها من نوع كودك . وقد قامت
 تأدية وصيقتها على أحسن ما يرام حتى آخر الرحلة ووحدة من
 نوع آخر وقد أتنفها تسرب لرمال إليها وكاب الآلة السادسة
 من آلات السينماتوغراف

وقد استعملت في التصوير بهذه الآلات (قما) من نوع
 (يستمان كودك) حفصته بعناية شديدة في عاب صفيحية محمكة
 الفلن ثم وصفت هذه لعاب في صناديق من تصحيح ملائمتها
 بشارية خشب ووصفت كل هذا في صناديق من خشب . ولم
 تكن حماية بهذه (الأفلام) رائدة عن الحد نظراً للحرارة
 الشديدة في مبدأ الرحلة والأهم من الغريزة التي هضمت بعد ذلك
 في السودان

وكان طول الشريط السينماتوغرافي الذي حملته مئى ٩٠٠٠

قدم

وقد كنت موفقاً في كل ما أحدثته من الصور ولم أحض الجرم
 لكثير منها حتى عدت الى مصر بعد ذلك لحماية أشهر ولكن
 لدى خسر مبا طين بالنسبة لمجموعها

أما الناس فكان نوب البدوى لعادى المكون من فيص



الشيخ عبد الله الصادق والاسطى احمد المصريين
من اعمد الدين رافع رحمة في رحمة

وسروال وصديري من نسيج قطبي أبيض وحرد سري والخرد
هذا حرام من الصوف) وكوفية وعنف. وأحدث بعض ملائس
حريرية وسرويين من الجروح للبسها في موافق خاصة عند دخول
الواحات والخروج منها ومقابلة رؤساء العشائر وكبار أهل
الصحراء وحضور ما دهم وغير ذلك

ولم أزد أن أرتباً زى أهل الصحراء حتى انتهى من لمحة
الأولى فركب السوم في (بدلة) من خاكي وسراويل ركوب
بأن منها عدم وكنت عريب الهبة وأنا تعلم تلك المراكيب
الصفراء التي لا يسمع غيرها للسير في الصحراء وألس تلك
القدسوة الصوفية دفعا بترد الشديد

والعادة عند السر في أرضي مجهزة في السلاط الشرقية
ن يقوم لاسان بتقديم الهدايا إلى الرجال المشاهير الذين يقيم
فكان معي كمية وافرة من الحرير والأواني العنابية والمأحر
الصعبة بالمضة وزحاحات الروائع المعقنة والمأدب حريرية
وأثريقوا كواب للشاي من الفضة وأحر من فضة يسر الدوى
أن يستعملها في دعوه خدمه بدلاً من التصفيق بيده وكنت عند
قيامي بهذا المقدار العظيم من الهدايا ضئلي في رائد صفة
ولكني لاحظت عند وصولي الكفرة أن الميل في بيوت الهدايا

لم يقتصر على من أدى لى خدمة فى هذه الرحلة . ولكنه تجاوزهم الى كل من أدوا لى أية خدمة فى رحلتى السابقة مهما صغرت تلك الخدمة . ولذلك رأيت ان كل ما جئت لم يكن كافياً لارضاء من توقع الهدية قبل عودتى ومن استحقها فى رحلتى الثانية . ولم تكن هذه الهدايا سوى طلباً لخدمة أو توقفاً لسمع وانما كانت بمثابة تحية أو تذكرا من بدوى من المدن الى أحبيه البدوى المقيم فى الصحراء وكل ما حرجت منه نفاذة عظيمة من هذه الرحلة من حيث الأبحاث العلمية والتاريخية تلك الجهارات المعبية والآدوات الفسه التى ذكرها الدكتور بول فى تقريره الصوغرى فى ذيل هذ الكتاب

وقصيت فى السوم اسوعين كنت فيها شديد الاهتمام نهية أسباب لرحله صاره عنايتى فى تسييق كل شىء ورتيبه لان الاشياء التى تنقل على ظهور الإبل ويتعمم حملها كل صباح و نزلها كل مساء وصحتها فوق بعضها ليكون منها حاشى يدفع البرد ويرد لاعتداءات الموقعة لا بد أن يعنى بحرمها وانما أكد من سلامتها وقد يحدث بعد سفر يوم صويل أن سنبل الحمالون الذين كان منهم انتمب أو لعب عليهم لاهمال أن يتركوا الاحمال تزل عن جوانب اجمالهم لا من أن يبرلوها عنها برفق وعناية

الفصل الرابع

الأمرو والنار

انتهيت من وضع خطي للأحد رحوماً أي الجعوب ولكن
 حذرة وقعت لي قبل اليوم المحدد للسر يومين شملت بالي وذلك
 أنني كنت حلاوات ماء في غرفتي بمنزل سترحة الحكومة
 اشتغل بمحضر أجهرتي العمية فاد بصارق على الباب . وحررت
 في التكهين بمن يريدني في تلك الساعة . ولكنني تقدمت لي
 الباب وفتحته فملا فرايت مدوياً لا أعرفه ماتحفا بجردة فافطمت
 الباب في وجهه وسأته من أنت ؟ فقل صديق . ولكنني لم
 أصبر أي ذلك سأله عن اسمه وعما يريد فأجبت من وراء الباب
 « أنا صديقريد أن اسر اليك شيئاً لا بد من خبارك به »
 ففتحت الباب وسأته فخر فدخل وقال لهجة المتعسر .

قلت ستسير لي الجعوب من الدرب (الطور)
 فأومأت برأسي أن نعم . فقال وفي لهجة شدة : لا تذهب
 فقلت : ولم هذا ؟

فأجاب . ان الك غني يحمل معه تروة صائفة والاعراب

أهل شرد وحب وندثر على الألسنة أن معك صديق مملوءة
ذهبا .

قال في هذا يدا يصدق في عيبه عقده بضحه هذه لأشاعة
ولان دعي تبر دك ثم نى قائلا لقد اتفق الخائفون مع أصدقاء
لحم في الطريق على لكونك من وهب ما معك وقد نصيب مالك
وتنمق حالك اد سبكت تلك الصديق

وجتته في وسع كل إسماعيل يدفع عن نفسه وعن ماله
فمن : ذلك محتمل أن كان معك العدد الكافي من الرجال
وأن يكن معي ذلك العدد الكافي فتطرفت في حديث معه
الى الاستفسار عن صحة هذا الخبر ففصص على القصة وكان صادقا
وزاد يقينى في صحة احضاره انه كان فرسا لرجل أدب له حذمه
حين أوقدت في بعثى لأولى الى السنوسيين

وشكرته على اهتمامه بتحذيرى واختفى الرجل في ظلام
الليل فحسب نفسي أعرض عليها التفكير في الخروج من ذلك
المأزق الحرج

وأهل "صحراء" يهودى اتهمك بتقاصدك من امكهم
ذلك فان عجزوا الضنوف في كل ما تفعل ويريد ان تفعل
وكان أكثر متاعا في صناديقه لا عراب لا تفهم من الصاديق

إلا أنها نحوى كسوزا وليس تحيياً منهم وقد صنفوا مدوماً تلك
 العلة التي حثت بها وفيها ثلاث مبادئ يحسب آلات التصوير
 ولأحيرة الغمة التي حملتها معى فتود ذهنية أو سفنج من لاوراق
 الماية وليس بعدا ان يكون الرجال الذين أكرت حملهم قد
 طمو الى محرق الصخرة هذه الثروة انطاشه سبب حافى عنهم
 ففكروا في س قى

وسبب اكتم لمرى في ثم ارتج الى هذه طرد من سهلال
 رحبه مثال لا بدعو الى التفاؤل وبشرح النفس مهما وبيا فيه
 من فوز وحر حواء المين ولذلك فضت حثت هذه العقبة
 عن التمرض لها

وأصبح صباح مستعيب عن أصحاب الخيال الذين انكشف
 الى سر مؤمرهم واعتصم عنهم ما خرس بوصلو الى واحد
 تسوة واستدلت الطريق المستقيمة الى الحبوب طريق تصطلى
 الى قطع صنى المثلث الذى كمرن مواضع السوم وسبوة
 ولجعبوب رؤوس روياء وقد أصح هذا التعبير مسافة القسم
 لاول من ارجحة والكر الزمن والمافة هينان في سبيل سلامة
 الوصول

وللسفر نظريق سبوة مبر كشيعة لان هذه لطريق

واقعة في الاملاك المصرية لا في تلك الاصقاع التي تسكنها القبائل
التي ينتمى اليها الجناون الخلوة ولأنها طريق مطروقة لا يجسر
قطاع الطرق ان يقدموا على اعتيال المارة فيها بدون التعرض
للخطر . وقد حال سرائنا في الرحيل بعد تعيين حطة السفر دون
تفكير المتأمرين علينا في إعداد خطة جديدة لهما ان كانوا قد
فكروا في ذلك

وهكذا طنت السلامة في هد التعمير وتدين ولم اكن
مخطئاً في هذا الظن .

وسأت القافلة سيرها في أول بار وبعد قيامها ثلاثة
أيام تفضل الملازم « ثور » « استصحى في سيارة للعاق بها عدد
نر « دحيش » على بعد نحو ستة وثلاثين ميلا من السلام ثم
ودعت ذلك صابط لرقيق وأخذت مكان بين رجال القافلة
وكانت المسافة الى سيوة ستة أيام قصيرا وقتاً منها في إحقاء
صناديقنا وعسا بين طيات حوائطنا حيث ظهر مجموعها كأنه
أثاث عادي من أثاث الدو

ولم يقع لنا في بحر هذه الستة الأيام مر ذوال اللهم
الاحداث كان أول ثلاثة نعثت في ثوبا العال لحسن بحاح
الرحلة وذلك أني رأيت في عصر اليوم لخامس غزالا يرعى على



مقربة من طريقنا فتعقبته بمحتملى الميل الى تذوق اللحم الطرى
وما كدت تقدم له حتى سمعت صراحاً وعويلاً خافى قصد
سهما رحال لقافة تشيط همتى فى صيده ولم أفره بادية الامر ما
دعاهم الى منعى من صيد ذلك العرال مع ما أعرفه فى البدوى من
حب اللحوم وظننت أنهم حاقوا على البعد عنهم وتمطيل سير
القافلة فلم أحفل بصراحهم وتقدمت الى العزل وبعد أن صردته
قليلاً أصغت لنار عايه فأصيته فى مقتل

وما كدت ألحق بالقافة حاملاً طريدى حتى نالتى الدهشة
مرة أخرى فقد تقدم الرحال الى يوحون بايديهم ورسلون
صراحاً يخرج فيه المرح بالنهاى ولم ينقص بحى من وقوفهم دون
صيدي العزل وترحيبهم فى بعد صيده حتى سمعت منهم تفسير
ذلك ففهمت ان البدو يعدون أول صلعة من رئيس لقافة على
طريذة بعد البده فى سير القافلة وصبه فى حظ الرحلة من الناح
أو الخيمة فإن خطأ الرمي أصاب القافة مصيبة قبل انتهاء
الرحلة وإن أصاب بسم الحظ لها وكتب لها الناح . ولذلك
أشفق لأعراب من رؤيتى قطع فى حفظ القافة بهذه السرعة .
ولو كنت أدري هذه النظرية لأتعبت الطلبة الاولى حتى وصانا
العاشر بعد ذلك بستة أشهر

وثة في سيوة ثلاثة أدم قصيدها في تأجير حمل أخرى
 للمرحلة في الخفوف وعمل بعض الترتيبات النهائية
 وسيوة آخر مركز يتصل بالعلم المتدين لدى أخله ور في
 فمندا تنتهي شمال ابريد والاشادات لبريه ولا يوجد عدد سيوة
 شيء واسع الا محمولات الصعراء والقبائل من الادور والقماش
 وهذا غالى الثمن ان فرض وجوده

وقد كرم وفادى وفاء مساعدى في بحر الثلاثة الايم
 حصرة المأمور محمد عدى كامل والموصون والملازم (لولر)
 قوم من قوة مصالحة قدام مصالحة الحدود لمراجعة هناك

وسيوه كمر نوحات وحملها تنحدر فيها عيوب الماء
 العذب ونحوها المأكلة مديدة وأحصها أحوذ أنواع البايح
 في المم . وتتم العلى فيها على ماصر مديعة وعادات لاهاليها
 عرسه ومن هذه العادات ان المرأة إذ فقدت لعبها مسكت عن
 الاستحمام أربعين يوماً واحتجبت من لا يتبار بعد لها الطعام من
 ثرة في الباب . وقد انقصت هذه المدة ذهبت تستحم عند ثر
 من الآمار فتك كل انسان عن المرور في صريقها وسماها الناس
 (عولة) ونحوها لأنهم يعتفدون انها تحلب الحس لكل من
 يقع بصره عليها في ذلك اليوم

وفي سيوة تكدر الكوم الملح في سوفه الخاصة التي
 حلق عليها اسم (المسباح) وهذه الأكوام مقبمه حسب
 أنواع الملح من جيد ورتى ولا يقوم بحر بها أحد ولكن
 الأيدي العربية لا تعد لها ولا تخلطها وهذا الانتفاع على أن
 يسكن الناس أن يدخل هذه السوف ويصل كفايته من أجود
 أنواع الملح دون أن يدفع مائة واحد ولكنه ليس في حل من
 أن يحمل معه شيئاً

وفي سيوة من لا أحد لا يودع الناس حوله شيئاً
 ليأمنوا عليها فذكر أحد في اسم أحد مقبمه اثنين وتركه
 بالقرب من هذا المقام فلا تعد إليه يد الناس ولا يكر أحد في
 التعمد على الأشياء مودعه عند هذا المقام بها فلا تمها لأن
 لا اعتداد أسارى الذي لا يبرع هو أن لا يسأل الذي يمد يده
 عند هذا المقام إلى شيء لا يأكله حتى بالحسن وسوء الطماع
 طول أيام حياته

وعند تهي بنيام من سيوة صنف عدد رفقاتي هذا
 أصفت من السوم أن عبد لله وحمد رحلاً من قبيلة (المقي)
 اسمه حمد وكان أشد رجال ثقافته إقبالاً على العلم وخصرهم

على التبع فلا اذكر أنى رأيت مرة متعباً وكان مشغولاً بالجمال
خيراً «حوالها وشئونها فحدث اليه بسيرى

وأما رابع الرجال فكان سماعيل وهو شاب من سيوة
يظهر عليه الضعف ولكنه كان أحرم من يتبع من السيرة ويمتطى باقة
وقد عهده اليه بأخواته التى حصلت عليه في «حائل» وخصصته
عرافتي في نحو لى للبحث عن بعض عيات من طبقات الارض
وعند الاشتغال بعض الابحاث الننية من نشأته في واحة
مصرية لها اتصال بحياة المدينة بواسطة البريد والتعرف لم تحلق
فيه تلك لريبة انى اختص بها أهل الصحراء وحملتهم يؤوبون أقل
عن يأتيه الغرب تأويلات غريبة بعيدة عن الحقيقة من البدو
من كان يظن انى أقنطع لأحجار لانها تحوى ذهباً أو أنى أرتاد
تلك الاصمغ لأهد سبيل عزوها في حد وقد أحدث سماعيل
لانه لم يكن كذلك ولأنه كان يظننى طاعة لا يسرب اليها سوء
الظن بما أفعل

وركننا سيوة بعد ستين يوماً في اليوم الرابع عشر
وانقضت آخر حقة من حفات اتصالنا بالعالم الخارجى وما كدنا
نقف بعد المرحلة الاولى حتى خلعت ذلك الثوب باني من الحماكي
ولست ثياب البدو وطننتى رجلا من رجال الصحراء وكان



عمارة ديون بيو.

تأثير هذا التعبير مريباً في رجالى فقد تعودت منهم قبل ذلك أن
يقربونى مرتبكين حيارى ولكى ساعة تزييت نبيهم تقدموا الى
مقبلي على وشدو على يدي على طريقة الدو وقالوا: الآن
صرت منا

ووعت لنا حادثة الكيه التى تمام سامها خيرا بعد تركنا
سيوة بصصة أميال فقد وجدنا بلعا في صريقنا كان قد تناز من بائع
أثناء دهمه الى السي . والسج المشور في صريق اقافته فأل حسن
نحاح الرحلة وقد حدث أحيانا أن يتمم أصدقاء سدوى شر
لسج في طريق قافة قبل ندنها في السير حتى ينفزها في سيله
وقد زاد هذا الضال لأمل في نحاح الرحلة بعد حادثة العرال
ولكن الحادثة الاخيرة كانت أعت الحوادث على حسن التماؤل
وذلك فى كس أرسلت رجلين من رجالى يحملان خطانا الى
سيد إدريس في المحبوب أعمه فيه بمر وصى فان العادة في
الصحراء ألا يعجز إلا سان صديقا وذ حيثية بدور سان
إعلان تجميعه لان هذا الاعلان يمكن كلا منهما من ارتداء الملابس
التي يبق في مثلها قاء أهل نقص والوقار

وحدث بعد تركنا سيوة بيومين وكنت في مؤخرة
اقافته . ن وقف سير الحمال فسال عن سبب هذا الوقوف غير

لعمادى فكان حوب ن رسلا جاءوا يحملون خبر وصول السيد
إلى درس بعد ساعة . فما كاد رجلاي يسمعون هذا الخبر حتى مال
في عيوبه لطرف من تقدمه شيخ سوسيين معه للقاء في
أول لرحلة يستريحان حين وقفا لرسلا أنه يرجو الملك
يصب حياته حتى تحيى إليه . وهذا شعر آداب الصحراء ويدل
على أسس والعادات المسعة فيها . ولم يكن يستريح حتى رثنا صلاتهم
فأفاد السيد إدريس حتى وصلت بعد قليل وصلت جباها على
مقره ما وبعد ذلك صنف ساه تقدم السيد إدريس بحكم به
حشمه أن خامسا وتقدمت أنه الآخر للقاءه فقامى . فقامه وديه
وحددنا من أهم ملك لمعرفه قديمة بضمير في وحى أثر السور
وبنوح لانهاج على مجاه واست كنم القارى . لرحله لاوى
لم حسب ذلك الحاج الارباعه اسد إدريس . وعاشته . فما
مالك أثر هذه الرحلة في رحلتنا هذه وهى أصول من ملك ثلاث
مرات وأدعى في تولى في أرض جهها كل احسن

ودعا لتناول العدة في خيمته وكان مكموا من الارز والذبح
المحشو وقصير يبدو المكر يعقبه عد ذلك . كواب الشان لمعطر
بالمناوع وماء التورد وشرحت له خطتي وحدثته بخبر لعمادى .
كثيرا عنه نتيجة معاودة فرساي وطلب منى بعد ذلك . أدعو

جمع رجالى فى حيمته يباركهم بجاهوا ووقفما جميعا نصي اى تلك
 لا نفاظ تجدر من يس شمتيه فمادت الى دكر فى تلك الساعة
 اسي وقفت فيها أمامه ابي فى تلك الغرفة المعتارة بمبق الخور اتلق
 مباركته ودعاه فى بيتا بلوح فى خاطرى صيف الصحراء
 والابر وحياة السودة لقد كان ذلك حيا لا تصورته أما الآن
 عدت الى الحقيقة ورأيتى فى ناس اعدو أنقدم القاعة وستقل
 الطريق المؤدية الى قصدى

وكانت مباركة لسيد إدريس لرجاى شته فى موسهم على
 لأمل العصم سحاح الرحلة وسلامها من كل خطر . وحل وقت
 العصر فودع كل ما الآخر ورفعت احيام وسارت القافلتان
 محذرت قافلة السيد إدريس شرقا الى مصر وتقدمنا غربا الى
 الخفوب وما وراءها من صحراء مترمية لاضراف وادرجالى
 أن يستريدوا من ركة السيد إدريس فصموا على أن يتبعوا
 فى سيرهم الطريق الذى سلكته قافلة شيخ السنوسيين وهى قادمة
 الينا .

الفصل الخامس

النوبيون

لا يكمل سرد قصة عن صحراء ليبيا بدون ذكر السنوسيين الذين هم أهم عامل من عوامل العوز في تلك الأصقاع وهذا الموضوع كبير أحق به أن يفصل في كتاب خاص ولكي أقدم للقارئ في هذا الفصل القصير أهم فقط تاريخ السنوسيين

لا يكون السنوسيون شعباً أو مملكة أو وحدة سياسية وإن كان فيهم من هذه الأشياء حوص كثيرة على أهم من الدو الذين يسكن معظمهم صحراء ليبيا ويسيطرون عودهم على مساحة عظيمة من تلك النواحي وتسلم حكومات النواحي منهم قوة حقيقية في شؤون أفريقيا الشمالية الشرقية . وهم مسلمون . وأحسن وصف لهم أنهم رابطة دينه زعمتها ورثته وتقودها قوى في إدارة شؤون سكان صحراء ليبيا

ويمكن تقسيم تاريخ هذه الطائفة الى أربعة عصور اكتملت الطائفة صبغتها في كل عصر منها من شخصية الزعيم والزعماء

لأربعة هم على التولى السيد بن علي السوسى مؤسس الطائفة
والسيد المهدي ولده والسيد احمد ابن أخ المهدي والسيد إدريس
ابن المهدي زعيم الطائفة الحالى .

ولد السيد محمد بن علي السنوسى المعروف بالسوسى الكبير
في الجزائر سنة ١٢٠٢ هجرية وهو من نسل الرسول عليه السلام
توافر على دراسة العلوم في جامعة قیروان وفي فاس وفي مكة
حيث أخذ العلم عن "عقبة" شهير سيدي احمد ابن إدريس الفاسي
وقد مالت عنه في التشف وتمكن من نفسه اليقين بأن لدين
الاسلامى مقتر لارجوع الى تلك الصورة الخاصة التي وضعها
تعاليم النبي عليه السلام

وقد اصغر أن يترك مكة في السنة الأولى بعد الحبيب
من عمره مدفوعاً بمعارضة المتقدمين في السن من المتفقيين
الذين حالفوه في مض آرائه السديدة فعاد عن طريق مصر الى
رقّة وأحد يؤسس المعاهد لث تعاليمه من أهل البادية وسنتناول
في شرح هذه التعاليم ذكر ثلاثة أشياء لا مندوحة عن تفسيرها
وهي الزاوية والاخوان والوكيل

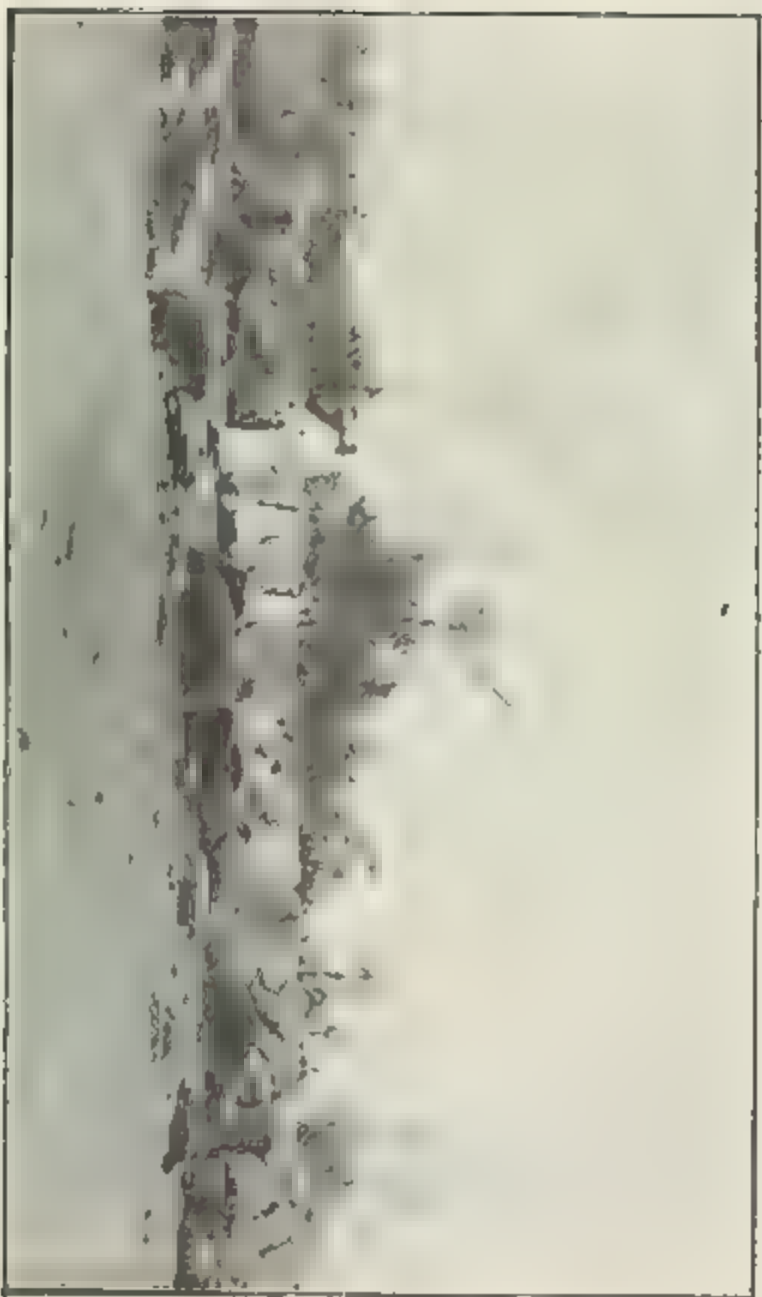
أما الزاوية فبناء مكون ثنائياً من ثلاث غرف ويتوقف
حجمها على أهمية المكان الذي تقام فيه وحدى هذه الغرف

حصة أعضاء الدروس التي تنفذها صغار البدو عن لآخواب
والثانية مصيغة ير فيها المسفرون تمهية ثلاثة لآيام التي
يقضى بها كرم البدو والغرفة ثلاثة لكى الآخرون وتقاء الزوية
عادة بالقرب من ثرىف عده لمسافرون ويحاور لزووه
فى أغاب لآحين قصه من لآرض بررعبا لآحواء

والآخرون هم لآعضاء العامون فى هذه الطائفة وهم الذين
يسفرون تعلمها وأعراسها والآخوان اعط بطلق على المفرد وجمع
(فى اصطلاحهم) وأما الوكيل فهو تمش شيخ السنوسيين والقائم
عنه بالامر

رأى مؤسس هذه الطائفة مسمى رقة سادرس فى عادات
لضلال ممرسين فخر لاصمحلل السريع من لوجهتين اديبية
والحقيقية فأرد أن ينتشهم من وهذه السقوط وإنا بسوق بعض
الأمثال تلك لأعراض التي عبرت من معالم لادن الحيف

نس بعض أصحاب العمود من شيوخ البدو فى الحبل
لاحصير شمال رقة صره من الكعة فصدوا به تقليد البيت
لأرام الذى قضى لآسلام تحجه على كل من استطاع اليه سبيلا
وقد أرد مؤسس هذه الكعة الزائفة أن يدخروا فى أدهان
البدون ريارتها تقوم مقام حج بيت الله لأرام



مسجد جامع مسجد

وأردت الشيوخ أن يتحصوا من صوم رمضان
والانقطاع فيه إلى العبادة فاندعوا لذلك ندعة هي أن يذهبوا
قبل حلول رمضان بأيام إلى واد اسمه وادي رار وهو معروف
بقوة رجع الصدى لدى ترده حوائبه ثم يصرخون جميعاً سائمين:
«أي وادي رار أنصوم رمضان أم لا؟» فيجيب الصدى بالكلية
«لا أخيرة من هذه لحمه وهي «لا لا» ويتصور من سن ديت
لوادي أنهم أصبحوا في حل من الانقطاع ففطروا غير مقيدس
بأوامر لدن الحيف فاعتل أن الأمر صدر إليهم بعدم الصوم
ومما يذكر أنه في بداية تعلمه أقيمت الصلاة فدخل المسجد
بأعراني سمع «محرم» ووقف في الصف الأول يصلي لأول مرة
فقرأ الإمامية «ألم نهلك الأولين» فأخبرني الصف الثاني
فقرأ الإمام «ثم تدمهم الآخرين» فتأخر محرم إلى صف
الأخير فقرأ الإمام «كذلك بمن بالحرمين» فخرج محرم من
بين المصلين بعد مهرولا إلى دره فسأله امرأته وقد رأته
مضطربا ما خطه «فقال «ها دوة صلا دوة وعرة هلك
الأولين تأخرت هلك الآخرين تأخرت بادي بالاسم بالجرمين
عديت»

في (واداي) وقد رأيت أصله في الكفرة وفيه يقول:

« أسألكم باسم الاسلام أن تصوموا لله ورسوله فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز « يا أيها الذين آمنوا صوموا لله وأطيعوا الرسول » ويقول « من يصم الرسول فقد صاع الله » ويقول « ومن يصم الله ورسوله قد وثق مع الدين أجمع لله سهم من النيران والصدقة من وسداه والصالحين وحسن أولئك رفيقا »

« أسألكم أن تصوموا وأمر الله ورسوله فتؤدوا الصلوات الخمس وتؤدوا رمصا وتؤدوا ركعة وتؤدوا فريضة الخجلى بس لله حرام وحرام ما نهى الله عنه من قول الكذب ونهيه وتررموا ما وسر أخير وتؤدوا شهادة الزور وسر ذلك مما أمر الله بجنبته هذا قسم ما أمر الله به ورحمته مما نهى عنه أسئلكم عليكم بعمته لأبديه ومسحكم أحسن ورق له من »

وكلهم ما نهى به مؤسس طائفة مسوسية الدعوة الى الأخاء الدينية القاهرة فلم يعمد لأن يكون زعيما سياسيا أو صاحب قوة زمنية وكان في كل أعماله مثالا صالحا للتقوى التي دعا الناس الى التحلي بها. ولا تكن له تعاليم خاصة في منته أو آراء شخصية

في تفسير قواعد الدين . وكان كثر همه قبائح رجاله لقواعد
الاسلام لا لاكثر من رسوم العقائد ، وشيء وحيد لدى
أصافه الى امادات لدينية دعاء وضعه وردده السويون حد
ذلك وهو « حزب » على نحو الأحزاب المعروفة بين صوئف
الغرق صوفية ويس فيه ما يباقي نعيم ثمة القه لسيهين
أويريد نمازل به لقرآن وانما هو تعبير موافق لما جاء في محكم
التنزيل .

وقد جاء في كتابه الى أهل واحجه لدى سقت لاشارة
اليه فقرة أخرى في المكرة التي أقام عليها دعوته في سبيل
رضاء الله وخدمة لدين وهي

« تدبى العاقل وتعلم خاهن وهدي من صل سواه
السبيل »

وقد هي عن حياة نرف كل من اصم و طائفته هنع
حياة الذهب و بجواهر لا في حتى النساء . وحرم تدخين التبغ
وشرب القهوة . ولم يأمر طقوس أو فروض جديدة وانما طلب
الى الناس أن يتبعوا قواعد الدين في أبسط مصاهره كما نزل الله
على رسوله الكريم . وكان في بدء دعايته لا ينجبر اتصال رجاله
بالأجانب كي لا يفسدوا عليهم عقائدهم الى أن تناصل تعاليمه في

تقوسهم من كان لا يحير تصالهم بأهل البلاد الإسلامية التي
يعتقد أنها حادبة عن حادثة الدين الخفيف

وفي سنة ١٢٧٠ هجرية أسس السيد ابن علي في الحفويب الزوية
التي أصبحت منذ ذلك مركز العلوم والعرفان لاطناة اسوسية ولم
يكن اختباره بحفويب اعتبارا أو تماقا وإنما في اختياره هذا
مبين الحكمة والروية فقد قصد «تجاربها» أن تكون مركزا
للتوفيق بين قبائل الصحراء المختلفة وبشر راية السلام بينهم جميعا
وقد جاء في خطابه مقدم إلى أهل واحنجه وهم من السود
«يا أهل واحنجه انا يريد أن بشر السلام بكم وبين لاعراب
الدين يعرفون على بلادكم ويستعدون أولادكم ويتزوجون أموالكم
وابنهم يهاجرونهم تأمر الله» في كتابه العزيز حيث قال
سمعناه وتعالى «ورحمتنا من المؤمنين قتلوا فاضلحو
بينهما»

ويكون عروحا «تأمر الله واضلحو اذت بكم واضلحو
لله ورسوله ان كنتم مؤمنين»

وكانت حفويب مركزا أحسن اختياره وصاحب الأعراس
فهي وسط قبائل في الشرق والغرب كان التراع بينها مستمرا

ومن ثم أمكن لنوسى الكبير أن يسقط نفوذه على المتارعين
وأن يصبح ذات بهم كما أمر بذلك الرسول

ولمست جموع من الوجهة العمة ناحية صبح أن تكون
مركزاً ميباً وديباً كما فكر النوسى الكبير لأنها المنسب في
حصب بواحات ر صبح أن سمي واحة فإن الخيل فيها قليل
والماء غير عذب ونزرة مستعصية على الرعاة وكان مركزها
إسياسى لا رابع في صلاحه ولذلك أخذها مقراً له بدون تردد
وقد انشعب بعد ذلك بقامته هالك تلك الإمارات التي كانت
مستمرة بين قبائل السرو والمرب وكل له النص في إيقافها
وأن يقتصر عوده على تلك الواحات من بعدها في قبائل بركة
فقتضى على ما كان ينشأ من سوء فقامه من قديم الزمان

وعاش السيد ابن نبي ست سن بعد أن أخذ جموع
مقامه ومبدأ عوده شرقاً وغرباً حتى دنته في الكفرة قبيلة
(زوى) - لنى أشهر رجاله فصاع طريق بركة وكابو معروفين
بين العرب بأنهم لا يخافون الله ولا يخشون الناس وهي
مركزهم لمه وسأته أن يؤسس روية له هناك وقد رصو أن
يقفوا الإمارات ويبعث ومباحة المنازل لأخرى وعرضوا
عليه ثلث أملاكهم في الكفرة إذا رضى أن يوفد ابنه أحد



ہفت فی سیوہ

بحوانه يشي، بينهم رواية ينشر فيها تعاليمه وعلم أساءهم ولم
 يتمكن لسيد من الذهاب بنفسه فأرسل أحد مشاهير لاجوان
 وهو سيدي عمر ثو حواء فأرسل رواية في (خوف) بالكفرة
 وبدأ ينشر تعاليم لسوسي الكبير من هناك فبينة
 (زوى) وأرسل أسوسي حواء حارب من جهات أخرى
 من صحراء ليبيا وأبقت حتى أصبح جميع البدو يقيمون على حدود
 مصر العربية وفي جميع أنحاء برقة ومنزل من تلاميذه وأتباعه
 وقد مات ١٢٧٦ هـ في ليرة والسبعين من عمره ودفن

في القبر الذي أعده القبة الشهيرة بالحمام

وحلف السنوسي الكبير وده سيدي محمد المهدى وكل في
 السادسة عشرة من عمره عند موت أبيه. وقد قوتى مركزه بين
 سوسيين على لرعه من خدمته مع عاملان مهمان ولحق أنه كان
 في محسن أبيه وأراد لأصريف فتمت توبه وأصبح وضع حذاء
 المهدى بنفسه وكان قد دخله قبل أن يدخل على أبيه. وفي ذلك
 ما فيه من المنابة والوضوح. ثم اتفقت بعد ذلك في حسنة وفعل
 «أشهدوا أيها حضورا» من على أصبح نفسه وضع حذاء ولده
 المهدى. «وقد فهم الناس ساعتئذ أنه رد بذلك أن شعره أن
 الولد من نجب أبيه فقط بل يقوم بعده أيضا في صلاحه وتقواه

فما العامل لا حرج فيه انه جاء في بعض الأبناء القديمة أن
المهدي المنظر الذي يرفع لواء الاسلام في نهاية العالم يصح من
البلوغ في عرة محرم سنة ١٣٠٠ هجرية وأن يكون من آب اسمه
محمد وآمه اسمها هاشم وقد جمع لمهدي في نفسه كل الصفات التي
قبل إتيانها وردت في أحد كتبهم ولذلك سمى اختصاره حلقا الكبير
السوسيين

وانشرت روايا سوسيين حتى صارت عند شعوب لسيد
المهدي نمايا وثلاثين رواية في رقة وتسمى عشرة في طرابلس
وتناثرت غيرها في شتى قرى تيمية النجاشية وما نحل مصر من نحو
عشرين رواية وقد قدر المحققون أن عدد من يصح تصانيفه
السوسيين وقرى بالجملة لدية لمهدي عند ما حلف أنه كان
يترشح بين مبيون وصف مبيون وثلاثة ملايين

والمهدي أشهر أفراد أسرة السوسى فقد رأى من أول
لأمر أن غورد الحاققة يحد في جهات السكرة والبلاد الجنوبية
بجبال أوسع مما يحد في الشين فقل من كبر في سنة ١٣١٢ هجرية
من محبوب إلى السكرة وقبل أن يترك مقره القديم أصل جميع
سيده من الرق ولا يزال من هؤلاء العبد وأولاده مقيمين في
الجنوب

وكان يتقاله الى الكفرة منحة عصر جديد في تاريخ
السوسيين فقد تقدمت انجازه في هذه بين السودان وشاصي
البحر لا يصب المتوسط عن طريق الكفرة حتى صدرت بصريق
الوعرة اعاليه من الماء من ثرى (و الفصل) بالقرب من (حاليو)
ومن ثرى (اصيبي) الى شمال الكفرة طريقاً تختلف ايامها القوافل
تجارية وبرتاده المافرون لريادة الكفرة مركز طائفة
السوسيين. ويعد حركته في تلك الطريق حد قل في بدوى
عنه انه كان في وسع لاسل سب سير نصف يوم من ثرى
انفاه الى حرها وكانت انظر الى من الكفرة الى (وادي) وعرة
خضرة في تلك لايام خمر لمبدي ثرى اشري (و) (سارو)
في الطريق الموصيه من الكفرة الى (تكر) (تكر)

وكانت واحة الكفرة في ايام قبيله (روى) البدوية التي
ترعنتها من قديمه (السنو) السود مركز مهم للسطو والاعتيال
في صحراء ليبيا وكان افراد هذه القبيلة المتمردة ميالين للقتال
لا يجمعون قوة أو قلوب ولا يرحلون من يخرق رصيده
فهم تحمل قاذية ثرى الكفرة من اسب والصب والاصطاد لدفع
جزية. وحاء الملبدي جعلهم يتولون من صلب تلك حزية لأنه أراد

أن يؤمن بحريق نمتدة في صحراء ليبيا من الشمال إلى الجنوب
وأن تنى تجارة تلك لأصقاع وتعمل على ذلك حتى قل إلى أبو
مطارى وهو من شيوخ قبيلة "روى" في الكفرة - ثم صار في
وسع المرأة أن تير من يرقه إلى ودان بدون أن يتعرض
لها أحد

وسعد المهدي بنود السوسيين في جهات كثيرة وأرسل
لأخوان يؤسسون لزوا في بلاد الواقعة بين مر كاش
وهرس ولكن ثغمة أعماله كانت في الصحراء بين اسدو والقنائل
بنود منطقة جنوب الكفرة فقد جعن من السوسيين قوة
روحية في ملك لأصقاع وعاملاً قوياً على ث السلام والإحسان بين
قبائل بن جعن منهم فوق هده هيئة تجارية كبرى تعصبه تحت
سجارة وزهرت وثراد أن يسعد بنود الصائفة عسة في أو حر
بمه فأنحدر إلى جنوب حتى وصل (حرو) جنوب الكفرة
وهناك وفاد القدر احتوه ثغمة سنة ١٩٠٠ ميلادية

مات المهدي وم يترك بين أولاده ثاعا تخمه في زعامة
سوسيين ابن أخيه السد أحمد وصاً على السيد إدريس كبر
أبناء المهدي وخليفته الشرعى .

وخرج شيخ السوسيين الحديد عن مذهب أسلافه فأراد



وهو جامع باختر

أن يجمع بين القوتين الرسمية والديمية فانه حينئذ الإيطاليون
برقة وصراس من لا تزال حول سيد أحمد أن يصيف أي قوته
الروحانية ما تركه لأتراك من القوتين رسمية والحريه وقامت
احرب العصبي فأراد أن يهاجم نخوة مصر العربيه تحت تأثير
البعثات التركيه ولأمانيه وفشت مسانئه حتى اصصر أن السهر
الى تركيا في غواصة ألمانيه

وهكذا حالف ثالث الزعماء السوسيين سياسه السوسى
الكبير وانه انهدى فسيه رؤا ان الزعيم عيسى لا ينكب
مبارعته في زعامته أو غشاء على مكانه فما إذا خرج تصب
السفحة الرسمية فان يصع هر ثم حريه تكفى لمقضاء على سدناه
وتدمير شهره

وعد كانت قوة السدس على وأسد عيسى رحمة أي
صنهما الشخصية وما يشع من تأثيرهم الروحاني خالفهما السيد
أحمد في ذلك باعتماده على لأسلحه والذخائر والبصروف حتى د
حادثه كلها يبق في يده من الأمر شيء غير أنه مشهور صلاحه
وتقواه وله مكانة عصبيه عند سدو شدة تمسكه بأمر الدين
خفيف وما يله من المسنى في محاربه الضلال واجتهاده في تخليص
يلاده من ربة الاحتلال

ولما حرحت الرعامة من يد السيد احمد عادت الى لوارث
 الشرعى السيد إدريس الذى يستند بالحداره من صلب السيد
 المهدي قوة تنظيمية ونفوذ كبيراً وهو على تمتعه بهذه الميزة
 أهل لتكوين نفوذ السوسيين وانحاح أراضهم تحت زعامته على
 يتحلى به من الصفات الشريفة من لين في الاحلاق و شدة في
 الحق ولذلك لا يقر له بالطاعة وولاء الاخوان السوسيون
 فقط بل أهالي صحراء ليبيا أيضاً

وفي سنة ١٩١٧ حصل تفق بين السيد إدريس وبين
 الحكومة الايطالية فترت فيه طائفاً للسيد بحقه في إدارة شؤون
 وحات (حلو) و (او حله) و (حديبا) و (الكفرة) وقد
 تمخدت المصادقة على هذا الاتفاق عند ذلك بسنتين في (رجه)
 وحدث لبوء الحقد سنة ١٩٢٣ ان وقع خلاف بين الطرفين
 المتعاقدين فوقف سير الاتفاق وانى لأرجو أن يتحدد لاتفاق
 بين السيد إدريس والحكومة لابطالة فيعود الى تلك وحات
 ما كان لها من أمن وطمينة

ولا راع في أن للتعود السوسى في حياة سكان تلك
 النواحي نرا صفاً للاخوان السوسيون لا يشرون العلم
 ويقيمون قواعد الدين وبتشون دعوته فقط بين يعضون ويوفقون

أيضاً بين لرحل والقبائل . وليس أدنى على روح التوفيق والرعة
في شروء السلاء من خطاب السنوسي الكبير إلى أهل
(واحد) الذي أتى تلك المهمة على عاتق السنوسيين لإحسان
ولم يخرج ولده المهدي عن هذا المبدأ في التوفيق بل يمكن زاده
وقواته .

ومهما كان ما قساه فائزاً خلال فيما ذكرناه عن أهمية مظاهر
الحكم السنوسي في حفظ الأمن وصيانة السلام والسمي لما
فيه خير أهل صحراء ليبيا

الفصل الثاني

بجانب البراري

في عصر اليوم التالي لمقابلة السيد إدريس رينا قصة مسجدة
بجانب البصرة تليق على المدينة عتمة عوئد الدور وخصص
رحلتنا على مسافة من مدينة وأرسلنا رسولا يحمل خبر وصولنا
وعاد بعد ساعتين يخبرنا باستعداد الخيول للفداء ، وتقدمت القافلة إلى
مدينة حتى ادخلت إلى مقبرة من أسورها أرسلنا ضلالت
البار في الهواء وقاسنا باب المدينة سدى حسن لو كان وهو
تمثل سيد إدريس في تلك المدينة ورافقه جمع من الإخوان
لمدرسين في جامع الجعوب ، و مصطفى الطلبة على حادي الطريق
ورحبوا بنا مخلص ونحن نحترق صغوفهم فكان لهذا الحبيب
صدى سرور يتردد في قلوبنا

دخلت الجعوب وكأني عند أي وطني فقد كانت في رحبي
الأولى مدسنتين قرية من عابتي سير أبي لآل القصة التي تبدأ
مها رحلتى الثانية أو في الواقع نقطة من عدة نقاط لكم على أنى
حال بداية لرحلة طويلة اسائية التي تنصرف

وأحست عدد دخولها رد فعل يفتري كل من انتهى
من سفر صوبين وكان شعور خديطا من التشوف والتأثر لأن
الابتداء من رحبه وسنتاف سفر إلى أخرى طرفان متباينان
يهيج كل منهما في النفس عو صب متباينة

وقد كنت متفقا أود لا سرع في الرحيل ولكن عدم وجود
الجمال صغرت في الإقامة في خمبوت خو حمدة شاييم . وكنت
قد أرسلت من قبلي من السيرة رحا اسمه السيد على السبيعي
وكلمته في سفي إلى خمبوت ، طريق المستقيمة يؤثر حملا
ومعدها حتى تخفق به من طريق سيوه ولكن لا تحده وسمعت
أنه تحدر في حرب من حد يد غير موفى لأن لا أعرب الدين
لقد تم مد سيرة من علوم ثم يرصو أن يجرؤ له من دوائهم التي
كنت في حاحه إليها . وقد يوفى عن أن إيجاد الجمال في حدية
كذلك . وقد نصي حدره مدة شموعين وبعد ذلك عرفت السب
في عدم توفقه وهو في الطريق من خمبوت إلى حو وهب على
رحا قبلي روي واجبارة لا يجرؤ على اختيارها غيره من رحا
القائل الاخرى الا باذن منهم

وأساني حو خمبوت وهو ذوها شوقي في استشاف سفر
فانها عند مصر العالم والدين وإن لم تكن مركزا للتجارة أو الزراعة

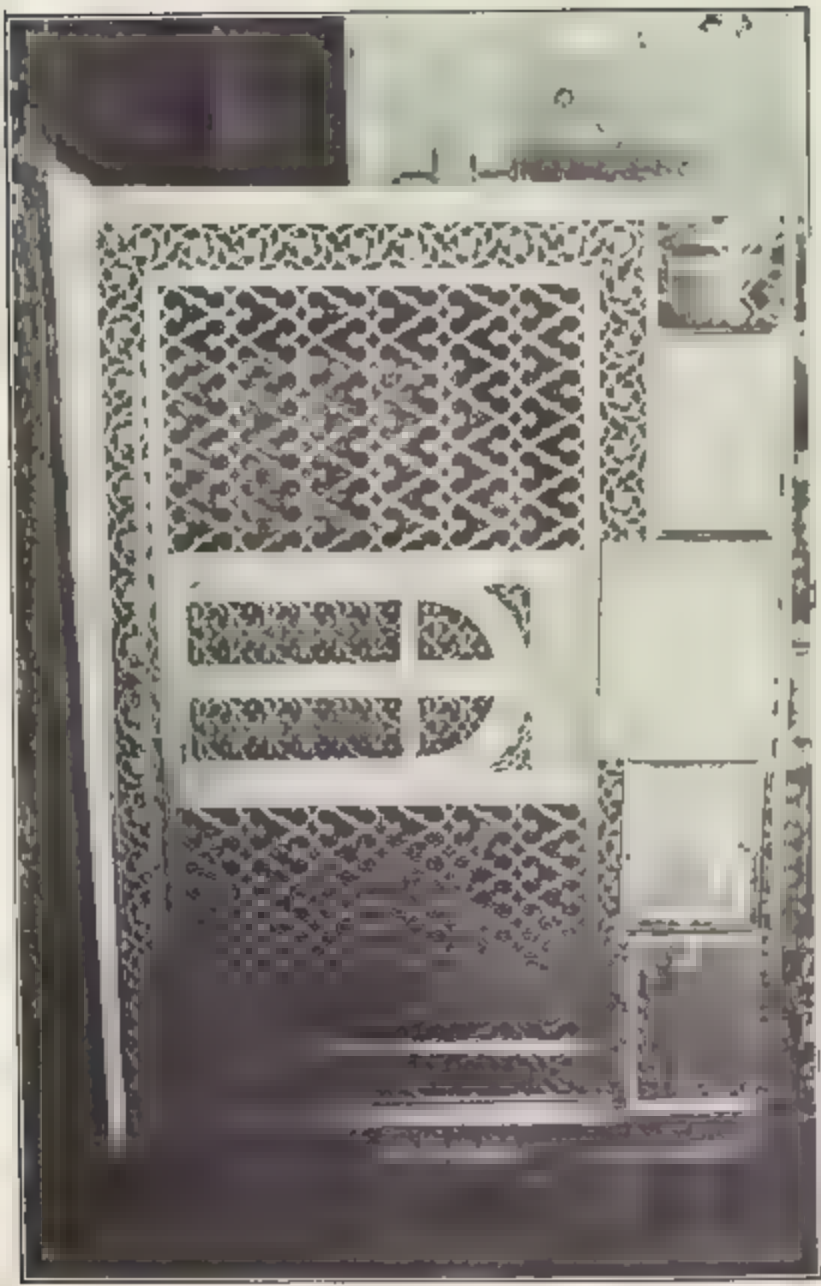
إد انصالح للدرعة فيها قناع متأثرة من الأرض فخرج القليل من
الحصر واسع ويستعمل الحيد الدين صفيه السيد المهدي عند
انتقاله الى الكفرة

ومركز حياة المحبوب بعدها الكبير الذي يسع زهاء
ثمانية مئة ومدرستها وهي مركز لتعليم الديني لطائفة السنوسيين
وبحيطها مسجد بحض مازن يسكنها أفراد الأسرة السنوسية
والإخوان . ويتردد من سوار المدينة وحارها فيين من لناد
خاصه ويسكن زهاء الثمانية صالب في مازن صغيرة بالقرب
من المسجد

وقد وصلت لجنوب الى واحة شبرنها في عبد السيد بن علي
السوسي الكبير حين اتخدها قصة لطائفة . ووبه به المهدي
فقطت حافة شبرتها مدة اثني عشرة سنة حتى نقل الى الكفرة
فأصبحت هذه مركز أعمال السنوسيين .

ورحمت لجنوب الى تمدها الزهر أيام سيد أحمد
الشريف الذي كان وصياً على سيد ادريس قبل بلوغة . وكانت
أهميتها تزيد وتقل تبعاً لترك السنوسيين لها أو رجوعهم إليها من
قرص تجمعها سيد ادريس عاصمة سنوسيين أصبحت مدرستها
ومازلها في بحر شهرين عامرة بأعضاء الطائفة والطلاب يقصدها
الاتقياء من كل صوب لزيارة ضريح السنوسي الكبير والسكنى

في البيت أن على السورى مؤسس الطرقة السوسنة في أصفهان



عدد زيارتي لها : أجد بها الاثنى عشر طالبا يدور ترويح بينهم بين
الثامنة والخامسة عشرة يأخذون العلم عن الاحوال . وعاقب عدد
الطلاب مئة عدد للمدرسين من السيد ادرس لى تفضل نقالنا
فى طريقه الى مصر كان يقيم فى ذلك اوقت مدة حد يا لوفعة
على مسافة حيدة من عرب الخموب

ومحمد " الخموب " به عرفة داحيه تحوى مقصورة من
الحاس فيها صريح ذلك لرحل الكير لى صب قومه معبر
الاسلام اظاهر امين فى بساحته لى لا تشوبه شائبة من الحياة
المادية . وبرور هذا الصريح كل من قد رعى السفر ممن تحصل
بالحائفة ورا دأن يحدد المواقف على اتساع عالم السيد السنوسى
الكير . واما يقصد الطلاب الخموب لاصري وما ان يترواوا
ليصحو حواء الحائفة أو يعودوا الى ديارهم فى لواحاب المحتفة
وقد تزودوا من العلم ما يحسب سيمتوون هيمنة ديدية على رحل
فنائهم .

ولم يكن يشعنى شاعى فى هذه المدينة الهادئة الا هتاي
استحصار الابل التى توصى الى جوار لوفعة نى مسافة ٣٥٠
كيلو متر تقرب الى العرب وفيما عند هه قضيت يامى فى
لجعبوسى التبصر وتامل واعداد ما يلزم للرحلة .

وللصحراء في العقل والروح تأثير يغير تأثير حياة المدن
 الصاخبة في أيام حست خلال هذه المدينة الصغيرة أو خرجت
 الى الواحة التي تحيط بها أو وقفت تحت ظلال المسجد الندية أو
 حلت في برحه أساحن علماء الدو مختلف الحديث وأرى الليل
 يد رواقه الى القبة البيضاء وما تشرف عليه من تلك الأبنية
 المتلاصقة خلصت من توافه المشغل التي تمنعها حياة المدن
 المزدحمة لسكانها المتأخرين على الحياة

ومرت في الايام تباعا فقصيتها بين تربه في الصباح وأداء
 صلاة الظهر في المسجد ثم تناول الطعام في هدوء حتى اذا
 انتهت مه قضيت وقتا في تمهد معداتي العملية وآلات التصوير
 ثم صليت العصر واسترحت قليلا . وتناولت العشاء وحلست الى
 رحالي أوزع عليهم اكواب الشاي على طريقة الدو . وبعد أن
 أصلي العشاءين أحلص الى لنحوه فناحيها وأطلق خيالي في سماء الليل
 الساكن ثم أقاب الى فراشي فأها بتوم لا يدوقه ساكن المدن
 وقد رافني من بين الاخوان الدس رأيهم في جُنبوب رجلا
 استرعى بي لعدم احتلاطه بي أو محادثته ايأى وقد حاولت أن أعلم
 سر ذلك من بقية الاخوان فلم أفلح حتى علمت خيرا قصة هذا
 الرجل بغريق الصدفة

الطائفة في زريعة بين الجليلين وسائر

كان سيدى..... شيخاً ذا وجه صديق يظهر فيه الكبر وتلوح
 دلائل حتمار الحياة فى شفته لمتقصة وان لم تنصفه الدنيا فى أيامه
 الأخيرة . وكنت فى زيارتى الأولى للجنوب قد أقمت فى داره
 الخالية وحاولت أن أصيل معه الحديث فلم تنجح فى الفرصة المناسبة
 ولما هبطت الجنوب هذه المرة جاءنى يرحب فى اية وصولى
 فأحسست فى ضمير ذلك الشيخ مأساة يحفيها عن الناس . وهو
 رجل من قبيلة البرنصة من حيدر رجال البدو أهل الشم
 ولكنه كان ينمى على الأقدار ولا يستسلم لحكم لاهر . وكثيراً
 ما أدهشى ذلك منه فأنى أعرف فى نفوس العرب لرصا عسوف
 القضاء وكان كل من يعيطونى فى الجنوب يتثلون الاساية
 الأخيرة لرضية الا سيدى..... فكان وحده دون بقية
 الاحوان صورة محزنة للكرباء المحطمة

وحدث لى ذات مساء عند عودتى من المسجد ن لقيت
 مبروكا وهو من عبيد سيدى المهدي الأقدمين خيئته ورد التعية
 فأجل معها ثم جلست أجادبه أضراف الحديث فبدأ بذكر قصعة
 الأرض الصغيرة التى يتعهد زرعها فقال : « ليس لدينا من العناء
 شئ كثير ولكن ركة سيدى المهدي تعمل من قبيلا أكثره » .
 وفى هذه اللحظة جتاز صحن المسجد وقد دأ العسق يرخى

عذلاته رجل مسرح تقامه في توب أبيض يرق كأنه شبح من
الأشباح . وكان ذلك الشيخ اليراعى فشرّب إليه نصيبى
وقلت لحيسى « انت اكتنك ان صحة هذا الرجل لم ترمى حين
زارنى ليوم انى لأعجب ما حطه » . فأحبنى مبروك قائلا :
« ان هذا الشيخ لا يشكو داء وانما تألم لحياة أخيه تنفس الذى
حلب على منه غضب سياد السنوسيين » . وسقط بعد ذلك
في مصته فأكشف نى سر ذلك الشيخ حزين

كان حوده سيدى . . . وكلا أميا لسيد المهدي في الحبوب
صاحب مرونى . حدث له أيام صغورته سقط عليه حائط
خطم رأسه . وكان السنوسى الكبير دلى مقربه منه فأسرع اليه
وعصب رأسه فألا سكون هذه لرأس في مقبل ثوبا مسعا
للعم والعمران . وقد صدمت بؤمته فقد أرسله أود لى الحبوب
أيام فمة السنوسى الكبير بها وتركه يطلب العلم في مسجدها العامر
وأصبح بعد ذلك كبير لآخوان وشيخ المدرسين في الحبوب
وشاعرا نانا يخطو الى المجد

ومات السنوسى الكبير فأنعده سيدى المهدي وكيله الوحيد
في الحبوب حين زح ان الكفرة وأتمه على أملاكه ووكل
اليه ادارة كل شىء في تلك المدينة ولكن لله أراد أن يصر به

مثال من يحون السيد ولا يكون عند حسن ضمه فقد ثغوته
الحياة الدنيا فال اليها ودد اكثر أملاك المهدي وواع الكثيرين
من عبيده و تز كل ما وصت اليه يده من المال

وكتب الله عليه العتاب ففضح سر حياته وكان آخر مظهر
من معاهرها و خير مفتقر الى الأدلة - انه كتب الى كبر من
الكبراء في مصر فينبهه أحسن نخبره ان السيد المهدي عبيد
الكفرة وار جعوب لا تنال في إلقاء مفاهيم مورها من يستوى
عليها و كان سندن محمد اعاد السنوسي يقيم في احميوب في
ذلك اوقت فسمع بكتابه ذلك خطاب وعرف انه مرسى الى
مصر عند محمود الدين فارس في حال منمن من الاحرار يكون
للمرسول في طريق ويأخذون الرسالة منه . وحي الرسول
بعد يومين فاضع سيدى عاهد على الكتاب ولم يقبل شيئا ولكنه
هيا فاهه لرجلين من الكفرة وثن وكيلى بصحبه خاول
الاعتذار بكرسه وضعف صحته . ولكن العاهد أصر على
مرافقته فاضطر الى القبول وقضوا بصره صامتين حتى
وصلوا الكفرة فأنظر اعاد ذلك لكتاب الى السيد المهدي

وفي يوم الجمعة التالى لوصولهم دعا السيد المهدي جميع
الاحوان للاجتماع بعد صلاة الجمعة في مسجد انتاح ثم وقف بينهم

ملتفتاً الى الوكيل وقال «يا سيدى انك لتعلم علم اليقين
 ما فعلت» فوجم الحضور وعموا أن فى الأمر شيئاً فاشترأب
 أعضاؤه الى سماع الحديث واستطرد المهدي فى حديثه فقال «
 وسكتا بن نحرىك على ذلك سندعك تعيش ونحرى عليك
 درقك مألوف والله يتولى عقاب من بنجر دمتا عيا أنا طلب
 يث ث تقرأ على جمع احام من الاخوان هه الكتاب لندى
 حصته يدك» . فلم يسمع الرحى لا الادتيال لأمر المهدي فقرأه
 والاخوان تروح فى وجوههم لدهشة من خيانه وهو موضع ثقة
 المهدي وانتهى لرحيل من قراءة الكتاب فقبض المهدي
 « سعتيك بمد الآر من مشقة النظر فى أمورنا » . ثم صرفه
 المهدي فاقطب المكس الى داره مرتضاً وماب بعد ذلك أيام
 نعية وتبعه ولما بعد بضعة أشهر وتزوجت بنتاه من رجلين من
 الأسرة السوسية . وقد استولت الأسرة السوسية على جميع
 أملاكه وكتبه وكانت مكتبته من ثمر مكتبات الطائفة وإبقى
 من أسرته لأخوه هذا الشيخ البان لندى ورث عنه بيته الحالى
 فى الجعوب وعمره المطلق هـ . وبموت هه لأخ تمريض أسرة
 هه الشقى الذى وثق هه السيد السنوسى فله يكن عبد حسن
 طه به



داخل الجامع بالخصوب

الفصل السابع

الولائم والأدوية

لقد أضر الرعماء النسويون من دلائل كرمهم شيئا كثيرا
وجروا على سنة البدو في أضر ذلك تعة مكانة رب البيت
والضيف ووفقا للظروف ومساكناتها فالمسافر داخل بواحة
أو بلدة في الصحراء كان معه رحل قفنه وما يحتاج إليه من
حروقات العيش . ولا يبرل ذلك المسافر في فندق أو في دار
صديق وإنما يتخذ له مقاما مفردا فيصحب حيامة ويقيم فيها
ويسكن في دار موضع تحب تصرفه كما يحدث في الجعوب
وحانو والكورة فإذا حل صيف لمدينة أضر كراؤها كرم
الضيفه نحوه فدعوه إلى تناول القاء أو المشاء في منازلهم
أو رسلو إليه أصعب نعيمه أو داره . وسأفيض في وصف كرم البدو
إذا دعوا أحدا من مزارعهم عند التكلم عن قمتي في جالو فقد
دعاني في هذه لمدينة زهاء ثلثه عشر وحيها من وجوهها أما
في الجعوب فقد أدلى ذلك لكرم نارسال ألوان الطعام في

دری و مدت تصایف الدوی ضیفه ثلاثة أيام و سبعة نيام متصلة
الرجلين

وقد حدث عدو وصون الخسوس بضعه ثم ان قصص فتيان
في اثلاثة عشرة وخامسة عشرة من عمرهم وهم سيدي ابراهيم
وسيدي محي الدين وهما صغر نساء السيد حمد المتبحر الآت
الحجاز ولدي كان لوصي حتى لسيد ادرس - فأخبرنا أخوي من
دلائل الكرم ما ترك لهم في حاصري حمل الذكرى فقد وصل
من دري ندوي ومعه سيد بن بوءال تحت شاة لأصعنة
وشرأ ماني صحاف اصمام شوع فوجدتني مصطفا الى تدوق
ما لا يقل من عشرين صمغا وحلست مثل صائقي بأدب وحشام
لا يمتد يده الى شيء بين أصت قبلا من كل صحفه وصل بشرف
عني تقديم ما يحجمني رضيا وبسامري أشاء تناولى اصمام. وهذا
البدوي من قبيلة الراعصه التي اشتهر رحاها باسم الطقة
الراقية لاهل الصحراء وامتارو غول القامة وحال الحنة وعرة
عس والشعاعة فان الراعص لا يحجم عن مقابلة الالهانة باسيف
ولو اتفردين رجال قبيلة بأسرها

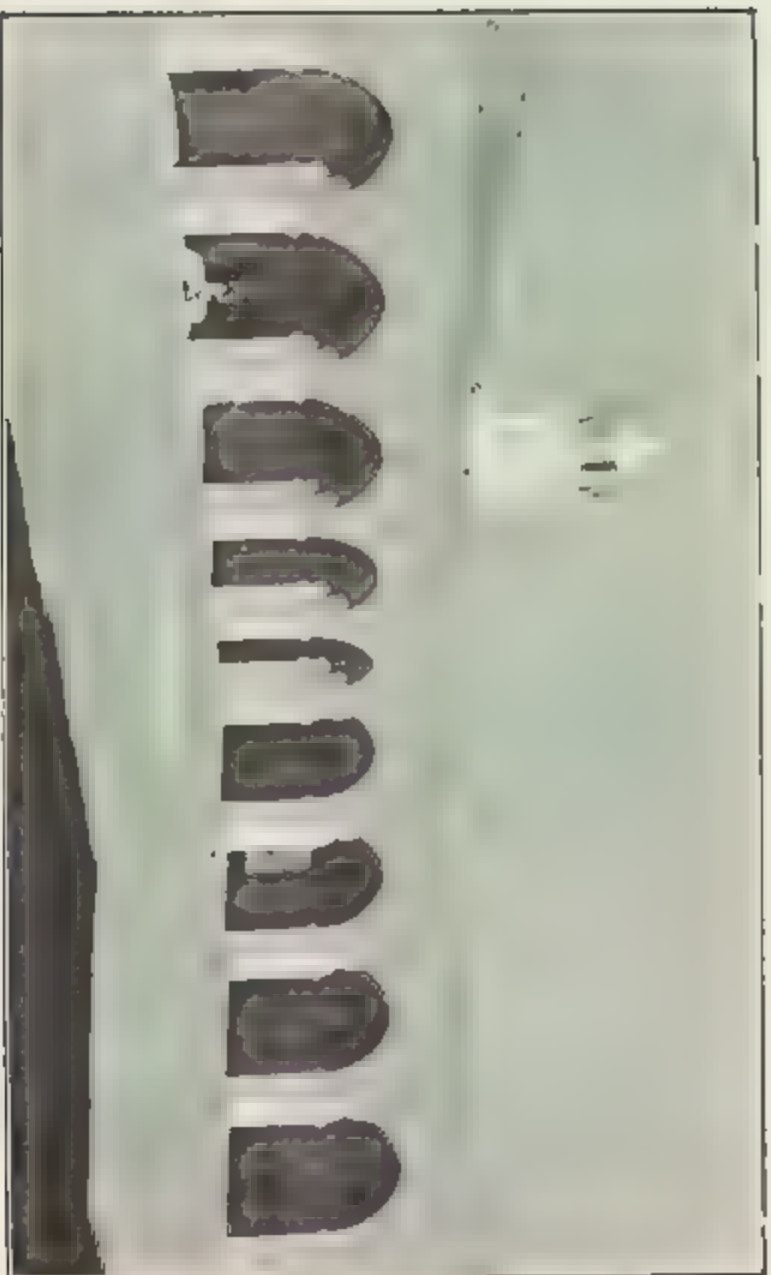
حسنت تناول عمام ترعاني عين هذا البدوي ويحمدني
العبدال ولست أدري لكثرة ما تقدم ن كان في مكاني ن

أذكر الأنوار الشبيهة في ملائحت حور وكنى أذكر ان ذلك
 من نحر من جميع أصناف لحم والخضر وعضائر
 واللحم من ثم نوع ضعاء السدوى وأحصه لهم حراف
 وهو قومه حياة البدوى د لما يكن مسافر ولا تكمن ضيافه
 بدوى ليريه لا يقدم للحواء الى حضرت حصيف له ود
 أراد لبدوى أن يدعو أحد لتناول طعام بخير به شدة وعادة أن
 لا يجز ثباتا او يروح ديجا حتى يحضر لصيف ويري نفسه
 ن كل شيء وقد عد له وحده وربما تلب رب لدار من صيفه
 سكب يدح بها الشاة حتى يؤكده له أنه يقوم بخود كل
 نواع الاكرام

و تاييس كرم البدوى في كثره نون الأظمة في
 يقدمها لصيفه فان اصعاع في لصحره أه ماهر الكرم وهو في
 تلك لأصقاع الساذجة كل ما تحدث به الناس ولم تحل اقامتي
 في حصوب من حادثين تفتان في شرق والغرب على كثرة
 ما يهوى لاجسام متفان تفاقا حريصا في بعض ليول .
 وأولى هاتين حادثين فكهة والثانية لا تخو من عاصفة
 تشوبها فكهة

كنت قد أمرت رجالي أن لا يردوا أحدا يقصدي في
 حال دواء فجاءني أحد الإخوان بسنوسيين بطيب دواء سعاله
 فأعطيته راحة من الشراب الخاص بداراة السعال وجاءني بعد
 يومين قائلاً ن جرعنا لأولى التي تناولها أهدأ عذبة عذبة
 دومتني أفرأع في الراحة وسأني أن أعطه راحة أخرى
 ثم انصرف وكان عبد الله حاضرًا فالتفت لي وقال هازنًا «لا تحب
 أن صلب سيدي لأخواني راحة أخرى من الشراب شهى ليد
 وأنه يشربه متلدد يطمعه لا متدوبا». وأض أن عبد الله كان
 مصيبا في تعيره فقالنا لا حقت أثناء أفمقي «عنتر» الأضفال
 يؤكدون لأنهم فقت سعال بهم وان رثوا منه وانما يدومهم
 إلى ذلك حلاوة الدواء وطيب مذاقه

وقد اعتاد رجالي أن يجرؤوا بهم بسدو أي أحمل في حوئي
 الدواء لكل علة فجاءني فتى تحت تأثير تامي أحمد يسأي شيئاً
 يدوني به جارية من السهو والسيان فكان جوني على ذلك أني
 رأيت عد تجارني العديدة في كثير من الممالك أن مع الخدم من
 السيان لا يقل صعوبته عن الماء من الغوص في الرمال
 «ما الحادثة الثانية فكل بهلا هاز جليس يختلفان كل الاختلاف:
 جاءني عبد أحد الإخوان يستشيرني في شيء كلفه سيده لمرصه



عنى لانه لا يحمل به أن يسره في شخصيا من آداب البدو تقضى
أن لا يذكر اسمان زوجه أمام غيره من أن لا يذكر سيدة لا
يعرفها المتحدثين . أما بعد فيمكنه أن يقول ما تأنى كرامة السيد
التصريح به

جاءنى ذلك خادم فقال : « من زوج سيدى مافروون ذلك
يؤم بعضها كثير وان سده وثق انت ازالة ذلك الحق لا بد في
استعمال لأدوية التي أحبها من نجائب عم الغرب » : وما كاد
ينم حديثه حتى عادت في لذكرى ابى الأحمرة في كسوف ورد
قد كرت حادما في الجامعة كان طيف المشرة ولكنه شديد
الحياة .

جاءنى ذلك اخادم ذات يوم وكنت أهى : « سباب عودنى
في مصر وبعد ان سجمع كل حركته للظهر تما بصبر سألنى هذا
السؤال » : « سمعت يا سيدى أن سأل فضلك أفصحت اليك
بحاجة لى . أن روحى عاقر واضطرب ناجر عن مداواتها ومن
ديه ما يقترحه » : « عدت يا سيدى لى بذلك الذى سمعت أنه يحوى
صلاصة غيبة تؤثر في كل شئ » فتنازل بالبحث لى عن صدم الحبل
ورسلة على أن يرزقا لله وله . ولست اكتمث يا سيدى لى
لا أعتقد المسحر والسكن الخيل ضاقت لى في سبيل هذا الأمر »

ولم يسعى وقد رأيت اشتغال باله وكشفه في عن يات صدره الا
 ان احبيه يحد وعطف في ساقص ما انه قادر عليه ولم تدعني الحاجة
 بعد ذلك لي تبحث عن صيته لانه مات قبل ان اعود الى اكسبور
 تركاورد ذكرني طيبة بين جميع ضيه كليه (سول)

ذكرت كل هد وعينه ذاك الاخو في مستطروكي لم
 يسعى ان افعي في عطائه مطلب في سده . وأتيت لي فكرة
 للعروح من هذا المرقق فاعطيت اخدام صفحة حاجة من امر ص
 اللام المراكز وأمرته ان يحمل السيد تناول ثلاث حبات مساحت
 تفريح الارمة وعرف اخدام فمكرت في لمدته العربية بين
 هاتين الحادتين هناك في اكسبور دهايت عند العرب بقوة الشرق
 لروحية وقد أعوزت بخاريه السبل في اتحاد دوا للحدس وهنا في
 الخفوب طلب الشرق مساعدة العلم العربي بعد ان صاقت به خيل
 في مدوه الروحانية وهكذا من الشرق والعرب معقدين في قوة
 المجهول العجيبة

وحاصل على الإقامة في الجفوب وحسن عيشي اهادته
 وعتمى لمصف الدو ونشاشته في يسايات التفكير في امر الإين
 وبشت لرس الى جميع النواحي محاوردة في صاها وردت مبلغ
 لأجر لأصحابها وسكني لم أضرب بظائل وسألت السيد حبيب

مساعدته ولكنه أقروا في معجزه عن عمل في خدمة لي وأرسلت
رسولا في سيده يحمل إشارة بركة في السيد ادرس في مصر
أعنه فيه بحري وأساله المساعدة خاف في الرد منه أسرع مما كنت
تتصور صالبا في السيد حسين أن يقدم لي ما في طوقه من المساعدة
وكن السل كانت مسدودة وأخير وقد سدت منافذ لأمل
وصحت قفاه من قفيه (روى) كانت قد تركت جالو الى سيوة
في صاب الملح فاردت تاجر بل القافة ولكن أصحابها لم يرغبوا
في العودة بدور البحر لدى قصروا استعلايه غير أني وجدت في
آخر الأمر طريقة لخلهم على البرول عن جهلهم فأعنتهم بواسطة
سيدى حسين أن الأمر صدر من الحكومة المصرية مع
رجال قبيلة زوى من الدحول في الأراضي المصرية حتى يحسم
المرع بينهم وبين أولاد على القبيل في مصر ذلك براءع الذي
نشأ عن ثار متحكم بين رجال القبيلتين منذ بضع سنين

ورأى رجال لقافة التقدم في مصر غير ميسور خوف
العقاب فلم يبق منهم وقد حُجروا في خُعبوب الا العودة من
حيث أتوا فكان ذلك ما قصدت وساعدتني على رضائهم بتأخير
إيدم إحساره بأوامر حكومة المصرية وكتاب السيد ادرس
واستماله اليد حين لهم ووعدى إعطاء أجر باهظ جروني اليه

لاحتياحي الى جمالم وانتهت تلك الايام السعيدة التي قصيتها تحت
 طلال القبة البيضاء

واقصت كذلك أيام الهدوء والتفكير والتأمل في ظل نقية
 البيضاء وأيام التماق للرغبة في السفر والبحث عن مبادئه فأدرت
 وجهي الى العرب قاصداً جالوا في ٢٢ فبراير عدان أقمت في جعوب
 ٣٤ يوما كاملة



اسيد حبي وكي الامير السيد إدريس السوي الحبوب

الفصل الثمانين

زوابع الرمال في طريق "جالو"

تركت الجنيوب في يوم من حير الأمام التي جرت عادة البدو
إن يتفاملوا بها.

كان ذلك يوماً عصفاً نسي فيه لربح الرمال والعرب يقولون
إن القافلة التي تبدأ رحلة في عاصفة يكون مصيبها التوفيق وتصيب
حظاً طيباً

وكبر فني أن العرب يندعوا هذه الفكرة فديماً للرضا بما
هم وفعمون فيه كل يوم . والنزول على ما تصطره إليه طبيعة الصحراء
ولأن البدوي في هذا يكون كالمصري أو السوداني إذا قال إن
السر محبب في يوم مشمس أو لا يقومى إذا تمتنى اليوم لمطر
لسهره . إذ زوابع الرمال في الصحراء أمر عادي قد يلقاه مجتازها
في أي مكان وآونة. على أنها تجربة شاقة ومحنة قاسية يعاني الإنسان
هولاً شديداً في حتمها

يصبح والمساء صافية وأخيراً خال مما يندب بعاصفة أو يشعر

ريح . وتسمي الصحراء بما ونحن نهب بالرجل فتتحرك القافلة فرحة
مبتهجة وتسير فرحه طروية . وما هو لأقرب ومن حتى يهب
نسيم ليل لا يعرف مأته ينصى هم فوق الرمال ثم يشتد دوا أن
تشر بذلك وإن هذ خذ لاسي من هو به ما يضيقا

ثم ينظر لاسي في وجه الصحراء فاد سطح لأرض قد
تغير عبر عريب ود دوت لرمال ترتفع قبلا وتتحس وتدور
كأنها نحر يتعبد من ثقب لعد لها في أناس مدت تحت ذلك
السطح وتزيد ثوره الرمال شت فتبت كك رددت لريح فوه
حتى يحيل لاسي سطح الصحراء كأنه يرتفع ضاعة لقوه دفعة
رفعة تحته

ويتصير حصي ويثاثر فيصيب نصب لأرجل وركب
ولاخاد ويتعبد رشاش حبات رمال ارفصة على لأجسام
حتى يطم لوجه ويدوه فوق لراءوس
ثم تعيم السماء فلا يرى النهر لأشباح جمال القرية منه
وتشور الطبيعة فكان في خوفوى خصة صب المدب لظما
وهذا ولدغا

وحير لمن تدغمه لروبعه أن تهب لريح من ورثة لاراهم
لرمال وجهه عدب أليم . وفوق هذ فليس في وسعه أن يبقى

مفتوح العين ولا هو يحصر أن يعضهما فليس كل لدغ حشرات
الرمال شر ولاء فقد الطريق شر أعظم ولاء كبير

ولحسن حصائر الرياح نهب في عصاف مثلاصقة تتراوح
بين الثلاث والأربع وتغيب كل صائفة مهاوون قدس له لكن
فيها الرياح فريح النفوس ذلك أن لاسار عدد عضنها يدبر وجهه
ويتق الرمال نظرف (كوفته) وبكاد تسلك من الشمس حتى
تخفى فترة السكون فيكشف من وجهه ويبقى بطرة سبعة ينفين
الطريق ويمحى تاهب للبهمة الثارة وكأن هائل شيطانا هائلا
عائيا ينفج تلك العصفات والهبات الداوية في الرمال فسميها
فوق رموس المسافرين ويدون في الفضاء صوت بصم لآدن
وكان هذا الصوت من يدك الشيطان تصرب أصابع قويه
خشنة صبرات مساسقه على وقار شدودة من الحرير

متى بدأت رومة لرمال لا يكن المسافر لأن يدفع في
سيره غير وى من الرمال اذ أصاب شيطاناً باقواءه أكل ذلك
الشيء عموداً ثم حملاً ثم رجلاً تكدست حوله حتى نصبح ركاباً
وهكذا اذ كان في السر عذاب وهوال في لوقوف الموت
الزوام

وقد تظن دوعة لرمال على أشدها حساً وسب ساعات
وبس في ميسور القافلة أن تتابع القدم حيث لا مع الحرص
الشديد على تبين الطريق حتى لا تخطئه

وذا تدرت العاصفة واشتدت فإن الإبل تكاد لا تتقدم
ولكن عربيتها ناعماً تتوقع موت أدائها وقت عن السير ويتحلى
دكاؤها القربى فيها عندما يبدأ برون مشر دلاً تحس خطراً
فتقف مئة أو ترقد

وتدفع العاصفة ذرات زرم فتخترق كل شيء بحمله الإنسان
تلا ثيابه وصدومه . تلا حوشه وآلاته انديه . تبحث عن موضع
الصوم في يدروها فتعذليه منه حتى يحس بها ويتنفسها وانكها
ونشرها وربما عدت دراب رمس الحقيقة في مساء حله فاذته
كثير

ويعرف مدون خصائص هذه العواصف فيحيض بها عما
كل عريب عن الصحراء . يقول البدوي «الريح التي تدر العاصفة
تهب مع النهار أو تفر مع غروب الشمس . ولا تقوه له صفة في
لية مقعرة ولا تنور من العصر والمساء . وكس كل هذه العواصف
الضيفة اختلت في رحلتها الى « حائل » فقد ثارت العواصف واقهر
مشرق . وتارت والليل بهم وأصابت روع بدأت من الفجر

وأخرى طلت في ما بعد الغروب بزمن ضوئيه ودهتها عواصف
جمعت بين العصر والمغرب حتى ما أحسب انصواء النهار بين
هذين فارقا

واحتفت أنواع العواصف في ضللتها . فكل ما ضعيف
والقوى . والتقصر لأمس والطويل الملبوس . والشجر بالهار
والقائم بالليل

هذا حال سحر ، في شدتها وقسوتها في عصها ونورها
على أنها لا تدرك أن تكشف لحن وجهها حين وطلع عينا
صحيفة جديدة من صحف سحرها فقد يحدث في أساء أن يكون
في صراع هائل مع كتابات لرمال السوية فكأن ريح جفأة
كانها أمرت فامتشتت ثم تفرحات لرمز دقيقة كاهل صباب
يستقر . ويشرق القمر فتأخذ الصحراء شكلا حديدا تحت ضوءه
السحري الباهت الذي يفمر نواحيها ...

أكانت هناك مسددة هنية زوابعه تآثره كادت تودى بحياة
الغزالة . من يستطيع أن يدرك ذلك هل يحسن أن هذا القضاء
المدني . لا يدع كان قاسيا قط ؟ من يستطيع أن يصدق هذا ؟
وهكذا لم تكن رحتنا إلى جالو بالسوية فقد كانت زوابع
لرمال تصايقنا ، استمرار . وبلغت في بعض الأحيان حد خطر .

وكان الشق الثاني من الطريق مملوءا ، يعرود من الرمل اضطرت
القافلة الى تحسبها ، ليس حولها مع ما في هذا التعرج من احقاد
للسكر ومشقة كبرى في تنبع السوصه

وقد ردهد لو حب مشقة من حره ثورة اروع وسعيها
ارمال في انصار رحال القاصه ورعما من هذا اما سير محدثين
وكان لساعات لهُو وسرور انشاء هذه المرحلة رعم مالا قينا من
أدى الرمال ، فان الذاكره لا تنسى لميلان السهجة التي كما يجتمع
فيها حول نار حطب تناول كؤوس الشاي بعد العشاء ، فيبدأ
الحديث رفيقنا مقيب الشيخ الكبير وأسنه البيران الرقصة
تعكس على حيت الشعاء التي وخطها شيب ، ويقص بينا فصولا
من تدرج قبية روى نام كل جذه يفعد وادى لمخارة مسائل السود
وينتم الجبال والعبيد

وينتم ارفيق صالح فيطرفها ناجار الريح لطائل الذي جاء
ابن عمه حين سافر سمره لا أخيرة الى ودي فلم يجارب حدا وانما
جاء منها بالود وريش النعم والعاج وباع كل ذلك في سواق برقة
وكانت تميم نفسى الى سماع غنية من أغاني العرب فطلب
ذلك من على ، وكان شاعر وخطيب لاختب حس الذي تم صاحبه
وحبه عن جمال اخته ، وهن تنحه انصار على الى عمه مقيب كما نما
يسأله أن يادى له إحادة طبي وهو مشغول عابسخته متعبدا عدم

الالتفات الى مجرى الأمور حده لان اشبح الدوى لا يليق
لوفاره ان يستمع أعاني الحب من صفار الشرس ولكن احترامه الى
يدعوه الى أرضا بذلك وعده ترك المجلس فقول لعل بصوت
حافت « عن البث ما دام يحب أعاني البدو » فبدأ على أعاء بصوته
لرخيم الذي تحمده أحصه سيم لليل الليل بما تبك حبات
سحرة منقب من أصابعه منتصمة متوافقة كاتنا لا تشمله شاغل عن
الافتقار لاداء فروص بعده ويعنى تلى فقول

محببت أعنى وكل النعم سمع لى

حمر مشين لده محروصه عود مشتم

خضره يعرفها السيم^(١)

ان كان قيتم فى الصريق خرقه أرشها ده

ولكن صوت على فلا أدري أى شيش أسرع عذارا

أحيى فى مسره الميديم حبات سحرة معيب من أصابعه ثم
ينفى على

يا بصيلة^(٢) السقاي^(٣)

سم^(٤) رها عسل فوق السمون جرعى

السميح حشمتك ومايك الدوى^(٥)

يا مضيئيا^(٦) مرقوق صدا اخلاجرعى^(٧)

(١) الجمع (٢) برحه (٣) السقاي (٤) سم (٥) الابس مش املاح

(٦) ذات الوسط (٧) أى مثل الامة وهو يجرى

تَبَيَّنَ مَعَاكِ وَلَا صَبَاتٍ رَأَى^(١)

بَصْنِكَ ضَمِيرٌ سَوِيٌّ^(٢) . رَقْدٌ صَدْرُكَ حَتَّى

الْفَى مَا يَتَعَا وَالْأَجَلُ عِنْدَ اللَّهِ

حتى د تَبَيَّنَ مِنْ عَمَاءِهِ شَيْءٌ قَافِيَةٌ سَكِينَةٌ شَامِيَةٌ لَهَا لَا
زُرْنَاهُ رَاغِمَةٌ وَغَبُوتٌ لِحَسَنِ نُسُتٍ مِنْ حِدَاتٍ مَسْجِدَةٍ
الَّتِي تَعْبُرُهَا تَعْبِيرٌ مَحْسُوبٌ لَا أَمْرٌ مَغْنِيٌّ وَقَدْ تَعَبَتْ نَمَ
أَسْرَعَتْ فِي طَارِقِ الْحَبَاتِ كَمَا زُودَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَنْ لَا يَشْعُرَ
بِوُفُوقِهِ عَنِ التَّسْبِيحِ . وَتَعَبَتْ هَذِهِ عَنِ الْإِسْتِخْرَةِ فِي سَابِغَةِ خَالِقِ
حَدَلَةٍ فِي سَمَاءٍ مُضَيٍّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مَحْبُوبٌ وَلَدَى هَذَا ذِكْرُ بَانِهِ
عَبْدٍ عَلَى وَهْنٍ يَدْرِي دَكَانَ كُلِّ حَاسٍ مَعَبٍ مَشَقٍّ وَكَانَ مِنْ
حَسَنِ حَطَّةٍ لَهُ لَمْ يَمَسَّ سَبْعَةَ تَقْصَحْ سِرَّهُ

وَحَتَرٌ . ثَرَى فِي سَلَامَةٍ وَهِيَ عِنْدَ خُصُوبٍ سَمَرِيٍّ وَفَحَرَقَا
بَاحِيَةً بِهَا بَقَا عَمَاءُهُ مَسْجُورَةٌ وَكَانَ عَمَرٌ فِي سَيْرٍ . فَطَمَحَ كَبِيرُهُ مِنْ
لَا حَجَرَ قَفْطَةٍ كَامٍ . عَلَامٌ فِي الْخَرِيقِ . وَفَدَا كَاتِ هَذِهِ الصَّحُورِ
مِنْهُ حَيْثُ مِيدَةُ شَجَرٍ دَمِيَّةٍ وَكَانَ عَمَرٌ مِلَّ الْقِسْمَةِ نَسَبًا مِنْ
مَمْسُكَةِ الْبَابِ لِي مَمْسُكَةِ حَبَدٍ . وَكَانَ هَذَا قَطْعٌ قَلِيلَةٌ مُنْأَثَرَةٌ مِنْ
لَا حَشَبٍ لِمَنْحَرَةٍ وَلَكِنْ أَعْنَسَهَا كَانَ مَدْفُوعٌ نَحْتِ لُرْمَالٍ . وَأَمَّا
تَقِيْبٌ قَطْعٌ لِكَبِيرَةٍ طَاهِرَةٍ لَا عَمَرٌ لَهَا صُجْرَاءٌ تَقْصِي عَلَى مَنْ
يَعْرِفُ بَعْلُ سَاقِطٍ مِنْ هَذِهِ لَأَعْلَامُ أَنْ يَقِيْمَهُ . وَمِنْ لَعْدَاتٍ نَصَبَ أَنْ

(١) هُوَ تَقْيِيْبٌ ثَوْبٌ نَحْتِ شَجَرٍ عَمَرٍ (٢) أَيُّ مَثَرٍ سَوِيٍّ لَرِيْبٍ



توضع في الدروب جندمة كداس من الصخر متقطعات تدل
لقواهل على تلك الدروب

وقد يحدث أن يمر الانسان شجرة و شجرة فمدعى بها
حرق من لاثوب ويتعس عليه ن صيف ايها شيت من حوائجه
فككون كدس هذه الاشياء ذيل على وجود شجرة في درب
مضروى يشجع الساعين على مواصلة سير فيه . لان شعور مرور
رئيس سابق مريض فاصع لصخرة في ذلك سكون اشمن
والقصاء لمن تشاء مصدره . و رؤية روث حمل وعصمه
مبعضه ن المنور به كل مضيئ يسافر في الطريق يسرع
منه . لا يتركه له مرور قوه في ذلك طريق من قبل

وعند ركنا خموص قبل عثر . علم معابر لاعلام الطريق
المألوفه وكان ذلك كرمه صغيره من لرمس كاسا يوت لمن
ممتدة تقترض سبل وسمى هذا العلم « نواصر » وهو في
الحقيقة رمز عاده موية صريه . من متعارف به دمرت قوه بهد
العلم وكان فيها من مره لاؤن مرة على المسافرين الحدس يتجروا
شاة مسافرين قدماء الذين مروا به من قبل وهذه عاده مشهورة
عاده بوضر . هذا لرمه سالكو هذه الطريق لاؤن مرة في داء
هذا لوحب سبه له من سقبه في قطعه من يتقدموا قفوة
ويهبوا أسكره لرمس في سبهاحي اذاؤشكت بمقاة ن تختارها

صرحو قاثين «بو الضر» «بو الطفر» «ننه رفاؤو» ونحرو
الشاة واقيمت المأدبة المألوفة .

وكل في قفنتنا كثير و لم يعمرو تلك الصريق من هن
وكت بين هؤلاء و عددت بعدة قبل تركي الخفوب «شريب
شاه انحرها لمن تقدمي في جناز تلك صري من ورد القافه
ونذلك لم يكن رقتي في حاحة ان تكديس اكوم الرمن في سيني
وتنهيى الى هذه العادة الطريفة.

وقد سمعنا الخط في هذه الرحلة فوجدنا مربي الخنا على
طوب لطريق حتى وصننا حالو وقد وقع لنا أحيانا أنا حادنا عن
طريق «سوى» للوصول الى النقع «عشة» وكنا كنا موقنين
دعنا الى إيجاد مآرعاها إبنا

وتنمو في هذه النواحي ثلاثة نوع من الأعشاب «سليل
عوسجة» ذات أوراق لاتصح طعاما للجمال . وهى لاتنمو الا على
مقربة من الآبار ولا تنسها لابل عادة الا دأحت نجوع شهيد .
وهاي نخشى عليها من المرض ذالم يرقها اصحابها مراقبة شديدة .
ونضعرا ن عوسجة اخرى شبه السلال ولكن ورقها اشد سودا
وسيقاها سمراء تصاح وقودا وهى حقة . وهذه الشجيرة طعام جيد
للجمال التى تقل نلى اكلها شبيهة . اما النوع الثالث من هذه

الشجيرات اسمه المشا وهي شجرة دت ورق رقيقة متوشحة
يصل ارتفاعها الى عرقده وهي صالحة لاكل الخيل . ونما نمو
هذه شجيرات في فصل الشتاء حيث يسقط امطر النسيم ولذلك
لا يقوى المدون على قطع مسافة من الخضوب وحالو في فصل
الصيف لم يكن قد حن معه علف به

ووصلنا ثر عربية وهي ول ثر مدثر بني سلامة في
اليوم العاشر من رحلت من خميس وعلم هذه لثر قليل من
شجر ولادع الصميرة محصورة وقد أمكن ن يصل الى الماء
بعد عدان حرف لرمز لهدية حتى جوب الثر . وانك لم
نصب منه كثير لان مدون موصلا اليه بعد ذلك لم يكن في
عدوبة ماوصلنا اليه اول الامر .

وبعد ذلك مومين اشرف على صاهر واحدة حلووم كد
تقرت انوحه حتى يدفع ايها رسول جاء لثاقلنا حملا خطانا من
سيدى محمد لردوى وهو من لاختوان السنوسيين لثى
مره السيد درس ن يراقب اى الكسرة وضرب منى
الرسول ن أحط رحلى حتى يثبأ الموم بقا . يتا يح من
الحفاوة والاكرام .

وكان سيد درس قد حرر حال حلو تركه حالو قبل
ذلك شهرين في تقدم اليه ومرض ان يتأخروا في لقائنا وقد توقع
اهل المدينة وصولا مدة طويلة حتى دُشِّعَنا به سوينا
عنه ، الطريق الى الكفرة

وبصبتنا احياء على مقبرة من المدينة وبعد ذلك بساعات
قليلة جمع من البدو ووقفوا معنا طويلا مهبط اهيئة على
طول طريق قرية (البه) وهي احدى القرىين لمين تكروان حلو.
وتقدمنا اليه ونحن في احدى ساس واصبحنا بذلك بقية الرسمى .
وكان مع رحل من لدخيرة ما بكفهم صفقات الرحيل .

وقرب منهم فصاحب سدي - وسى قد روه وهو
قائد تلك الساحة وصاغت كدك قضاء خمس حلو واشرافها
وحطت الفئمة مرحة وردت عليه وصل رحل انا مرحين ثم
دخنا المدينة فمضت الدار التي وصفت نخب نصير في واستقبلت
اعضاء مجلس حلو وسيدى لفصيل عم اسيد ادرس وتناولت
الامشاء مع سيدى قد روه استوسى وقصت النساء اماقش سيدى
زرولى في وضع الحظ رحلتنا الى الكفرة



٢

الفصل التاسع

في واحة جبالو

جبالو واحة من ثم وحات روفة وهي على مسافة ٢٥٠ كيلو متر
من أقرب قلعة من شاطئ البحر الأبيض المتوسط وروء جديا
وعلى مسافة ٦٠٠ كيلو متر من كفرة و قلعة في جنوب مباشرة
وهي اوحة في تخرج كبر كمينه من السح في جميع تلك الجهات
وقوى هداها لمدى لمدى تصدر من حريقه حاصات وداني
ودارفور بعد مرورها بالكفرة

ويتر عالم كل ما يرس من جهات لأخرى في كفرة
وقد عتها السيد لشاري وهو من كبار شيوخ قبيلة نخارة فقال
ان الصحراء بحر وجبالو ثغر ذلك البحر

وقد كانت هدا مدينة في أوج عرها منذ نحو ثلاثين عاما
يأم كان ليهدي منحد الكفرة قصه المصانف السوسية فكان
رتادها كل أسوع ووعلى مؤنعة من مائتي في ثلاثمائة حمل

تسير إليها وبين جهات الحروب ولكن هذه الحركة كانت قد
تزلت أي العشر أيام زرتها غير أنها تزداد ثباتاً في الصيف أيام
موسم الحج . وحاض مؤمنة من فريش تفصلهما مسافة ميلين وهم
(العرق) و (المنه) وتتناثر أحمال السحيل بين هاتين الفريش
وحولهما ولا يصل عدد نحيل هذه الساجية من مائة ألف نخلة

وتقع « أوجله » على مسافة ثلثي عشر ميلاً من غرب جولو
وهي لواحة القديمة التي قال بها هيرودوت أنها شهيرة بنحيتها
وفي « أوجله » هذه قبر عبد الله الصحابي الذي شتهر بأنه
كان كاتب سي عبد السلام وهذه قصة مشكوك في صحتها .
على أن سي صلي لله عليه وسلم قد تحد كاتبة سمع عبد الله
الصحابي من عبد الصحابي هبط شمال أفريقيا ور هالك قبر
لرجل هذا الاسم في « أوجله » وكم من أخبار صحت في لأذهان
على أساس أو هي من هذه الاشهر هدير وروون أن السوسى الكبة
وحدثت سيدى عبد لله صحابي مدفونة في ناحية بعيدة ورأى
في حصن أحلامه روح ذلك الحسد الشافي تقول له « أخرج جسدنى
من مقبره وصبه على حمل وحيته وقف فى الحبل من لى ضريحى »
وطاع السوسى الكبر لا أمر وسافر باخنة حتى وصل أوجله

وعندها وقف لحل عتة وأنى أن يتقدم في سيره فاقم صريح
حل وقوف البعير

ويعتقد الناس أن لمؤسس لطائفة السوسية وأعضاء لأسرة
السوسية وكبار الأخوان قوة خفية ومعرفة بالغيب وكان السيد
المهدي قوى خفية عرته يسميها بدروكرامات وقد أخبرني أحد
الأخوان في جفجوب بقصة عنه قال :

جاء المهدي امرئى حاهل يريد طلب العلم عليه في جمعوب
ولم يكذب ففاجأ المهدي في أمره حتى تذكر من موسم اسدر قد حل
وإن ليس له من يتعهد أرضه في عيانه . فرأى الإصلاح في السفر
الى بلده حتى يسهي من موسم لحصاد ثم يعود لصب العمد وقصد
السيد المهدي ليودعه فمضى سفره فدخل عرفه وأحد مجلسه وانتظر
حتى بدأ المهدي الحديث كما حرت العادة وتعالى المهدي عنه
لخصات فعلت البدوي العباس وأتقى قبلاتم سقط على صوت
المهدي الخافت قوله له « لآر هدا بالك وقرت هيك لآلك
تعلم أن الأمور هيئت لك على ما يرضيك » وقد هدا بال البدوي
حقا لانه رأى في تلك العمرة القصيرة حلما تمثل له فيه أخوه
يحرث الارض ويسر حب الشعر واستطرد المهدي في حديثه
فقال « انزل علينا صيب وتوفر على الدرس وأسأ الله أن يهديك

سواء السنين ولا تحف شبا فقد ريت كيف سارب موردك على
 ماتح و ن لله رحيم يحفظنا جميعا من عبثته « فقام الرجل
 بحسب ولم يجد الى الله الايام خصاد وعاد بعد ذلك الى
 حبس فاحتر أحد الاحوال فحقيق رؤياه في دار مهي من
 رتى أحده يدور حب في أرضه ورد على هدى ن قطعة لأرض
 التي رأها تدور في رؤياه كان يجرى فيها نهر في من الوقت
 الذي شاهد فيه الرؤيا

و أخبرتني حاكم حاو قصة أخرى قال « كنت مسافرا مع
 جماعة من الرعاة من بني نازي الى حفوف لزيارة سيد المهدي
 فحسبنا موضع ن في الطريق وشرنا حقيق شديد فقه ماء
 وأمسى المساء فتمت لي ن رجل اقامه رعه في زيارة المهدي
 وقال « ما وقد أحضرتا الزيارة ذاك الرجل نتي الكرامات
 فها سأنته أن يرسل السما ما بل أوامنا ان كل من النقول
 وصلاح بحيث تقول « وحدث في تلك الليلة ببحسب
 السيد المهدي اسقط من نومه ونادى عبيد من عبيده وأمرها
 أن يقوم في الحال فيحملوا نرد والماء على خمسة جمال وان يطق
 الى الصحراء وبأخذ السبليل اتى أشار اليها فلا يقان حتى يستقيا

تقافة في الطريق فقصيا سبيهما ودفنيا فافنت وقد أشرف رحلها
على الهلاك »

ولا يزال من رحل الضائعة حور فدماء يخشب أعشاء
الأسيرة سوسية أعسبه حور من ثأير فوائد خفية ومن بن
هؤلاء رحل عيش في السكرة وكان في ماضي أيامه حور يا في
زويه بركة فحضر أحد لسوسية سقى من الشتر القريضة من
الراوية فترد معها وكل شمة اناح في قصمه لأرض الجاورة
للراوية. والدر الاحوي ذلك لا عرى أن يتف غمه من
إتلاف الررع فظهر الصاة والسهر على فضمه ونكته كان اويا
في عسه أن يصون سبه على الررع فتأني عليه وبذلك ضمه في سمة
من الاحوي وخرج هذا من الراوية فرأى اعم نمك شجيراب
اشعير فصب عليها دمه قائلا « أهلك لله العم اني أنا كل ررع
الزاوية » ويقول رواية هذه القصة أنه لما تخرج شاة وحدة وهي
حية من مررعة الراوية

ولا يزال اسدواي هذه الأيام يحشون أسرة سنوسيين
لا سلفتهم الرمنية وتما للفة الروحية التي يعتدون وجودها
فيهم قال السنوسي دأب لعنته على أحد من ضول عمره خائفا

متوقفاً أن يصيبه مكروه وقد يتعاشه حيوانه من وأهله حتى
لا ينالهم أذى مما يصيبه .

ومن اسائل المشورة في هذ الشأن مسألة رئيس كتبة
السيد المهدي الذي يعيش الآن في الكعرة نصف مشور وقد
روىة فرأيتة سعيد راضياً بمره عن تحريك حسه ثم رأيتة
مرة أخرى فأنس أني وسألني وهو يتردد بين الاعتقاد والشك
ان كان بين أدويتي شيء يقيه من مرضه وتزدب في الإحالة عليه
لاني لم أرد أن أقصع أملة . ورأيت ذلك في عيني فلم يترك لي الوقت
الكافي لرد عليه وقال : " قد كتب لله علي ما أمانيه وكان
لدي دعي . أمرني السيد المهدي ان سافر شمالاً فلم أقدر على
عصيان أمره وسكني اردت ان خدص من تلك الرحلة بمعد ان
وصت الهوازي فكسبت اليه مدعي المرض وجاه رده باعتاني من
انعام الرحلة ان كنت صادقاً فيما دعيت وفي اليوم التالي اصابني
الشلل وجمت لي الكعرة ولا أرض بها في الآن وكان ذلك منذ
خمس وعشرين سنة

وقد احترق حاكم جو قصة أخرى حين كنا تتنافس في
السكر مات قال : " قامت عاصفة شديدة في اوجحه سمت الرمال
حتى نطقت قبر السيد نبيد الله اصحابي فأحضر العميد لرفع الرمال

مبسه عن الفرس وبسببها كان الغلبة دائمين في عهدهم حتى لحكم
 العرفه التي بها تقدم فشن رجة حور فوارة وادنى أحد العبد
 فسأله هل سبق أحد حوراً فأكره رحى . ولا يرث رثهده
 العرفه في هذه لانه شملك لرجة ركية ورهه مضى في
 بخور في وجهه

وحدثوا مركزه فسة فحارة « اسدو » شيوخ تحر صحره ليمه
 وسهه بعض رحل فيه (روى اولئك كثرية لافس لدين
 يقيمون فيه من صخرة . ولطؤلاء مين عرب للصخرة ورحى
 معهم صخر ان انه مات فوق سرج حمله كما صخر من حدى نال
 أباه مات في ميدان القتال

وكانت العلاقات منورة اياه قوامي نحاويين السصات
 الايضائية ومن اسيد درس سمعوا ارسال الصائغ من سفاري
 وغيرها من نغور رقة لي اسدو نذاحية ولذلك ارتفعت نمل
 الحاحيات رتقاء سريعا في مدن الصخره كجد يا وعبرها وسمع
 نمار الحارة من اهل حاور نحاالة النجارة في جهات شمال وكل
 معهم نصائح كثيرة من مصر فلم يترددوا في الاستفادة من هذه
 الفرصة وغير واوحيتههم فساروا شمالا مدلا من ان يحذروا جنوبا

وكانوا بضائعهم في حد يافريجو ونحاوراتهم عددو سرعاتهم
مصر واخربون يطلون بضائع اخرى وعدوا بها الى حالو فقارون
بين ارتفاع الاثمان في حد يافريجو والكفرة ثم اخارو مهبها عمرهما
سوقا لتجارتهن

وأنجب ما في اصحراء سرعة انتقال الاخبار من بلد الى
آخر مع ما هالك من حد الشقة بين تلك البلاد من المسافة بين
جالو وجدا يا خمسة ايام ومن حالو والكفرة زهاء خمسة عشر
يوما ومع ان فواي سير سرعته غير كبيرة . واحسب ان التعليل
الصحيح لهذا هو ان كل شيء في اصحراء سى هالاً حار سير مع
خطر فحال وكذلك كل ما ندها

ون اشهر لمحارة بالتموق على عرفة في لاشتمال «تجارة
من لقيه (روى) ما يدعون ان المخار . والمنافسة بين هاتين
القبيلتين كامنة تهبها الطاروف من وقت لآخر

والزوى محودون من جميع قبائل رققة لان مهم على ناشا
العابديه وهو الذي الى السيد دريس في المرتبة بين اسوميين
وعلى ناشا هذا يحدى ماهر وكان سدا فويا للسيد ادريس وموضع
ثمة عنده

وفد تناو سادات ليه حديث المنافسة بين زوى وباقي القبائل

وكان ذلك في حاو بعد تناول العشاء فناقش سدى صالح وهو
 من سلالة التي عليه الصلاة والسلام لا يتسب لأنى قبيلة في
 رفة مع رجل مغيب زروى وهما من قبيلة زوى في شأرك تلك
 المنافسة وبعد أن سمع منهما الآخر ضا في مدح قبيلتهما هر رأسه
 ثم قال « قد يكون تاريخ الروى محمدا كما يقول سيدى مغيب
 وكنهم قوم لا يخشون الله » « اضل مغيب قائلا » والله يا سيدى
 صالح انهم يخشون الله وكنهم لا يخافون الا الله والويل لمن
 يعرض لقافسهم ويسطو على حياهم » . ثم التفت الى وق
 « قد اركنا السيد المهدي اذ هبط عينا في الكفرة فستنه
 اختفى منها » . ولم يقن مات لان السوسيين لا يفوهون بكلمة
 الموت وانما يستعمون كلمة ختى وما مائها في التعبير اذ الشاع
 بينهم ان المهدي لم يمت وانه يقيم في بو حى الارض حتى يعود الى رحاله
 أهل اصغره . وأحب شيوخ السنوسيين الى الروى سيد المهدي
 لانه تقن مركز حركة الطائفة الى الكفرة وبى فيها قبة لمسجد
 التى هى اجل مظاهر نخر تلك المدينة

وقد عمت بعد تحاريب عديدة أن أفر د قبيلة زوى يضمرون
 العداء لأجانب فقد وضع لى وأما المسلم بن ذلك الرجل التقى العالم
 بالأزهر الشريف وموضع ثقة السيد ادرس بهم لا يرضون إقامتى

في الكفرة و... ذلك حيا حين سمعت أن حدة تقي لو في فارق
الكثرة في الأندلس معادرتي ها على في بالرغم من معرفتي بهذا
التمويل لأن في شطاحي واحد رجلا، فقدر على قطع الصحراء
وأنهم بطرق لسه فيها من أفراد هذه قبيلة ليس كانوا حزرا
من هافني فقد كان لروائي وهو مثاب روي صحيح أمتع رقيق
في سمر وحين أفردا معه ما عتدني وتقي

و... رقة بحري في روفة ذه العرب بدس حصاروا
شمال إفريقية في صرقهم في الأندلس وهو بالرغم من احتلاله
رجال القناصل لآخرى محافظ على كثير من ما يده عربيه تقديمه
حرية قتل عدد جنوسيين تفصل فيب فويين سدو خاصة.
والعادة أن يتدحج للاحواني في خصومات ويصبح دس البين
بين المتخاصمين فيأخذ القاتل وشيخا من شيوخ قبيلته ويقصد
حياء المقتول فيصحب حيا به على مقربة مهانته يتقدم مع القاتل
الى أفراد أسرة المقتول قائلا « معي قاتل رحلكم » ثم يأخذ بيده
ويقول « هذا قاتل ودمكم شكم إياه فاعلموا ما أنتم فعلمون »
فيكون جواب عادة « سألناه الله وأمرل عليه عدله ورحمته » ثم
يأخذ للاحواني بعد ذلك في تسوية مقدار لدية وهي في العالب
ثلاثة آلاف ريال وعند يكون معروف الثمن في سوق الرقيق.

ولأقارب القليل حق الاختيار بين قبض المال أو أخذ قيمته جمالا
وعنا وما بينهما من حوُش أبسو . و إن آرو المال قسم دفعه على
أقساط تحرق من سنة إلى ثلاث سنين وتتق على ذلك وتنتهي
الأمر . وقد يحدث في أحوال نادرة ويقع إذا كان طلب الشار
مستعلما بين رجال غيبين أن يرفض قبول لديه ومعنى هد
أن في بنة قصة القليل أن تمت قايه وأحد أقربه وأساسا من
رؤس قبيلته

وشبان سددو وعد رهم مستقون في لاحتلاض بعضهم بعض
ولا تحب المرأة إلا في لأس كبيرة ويعرف شامو وضع
أمله في الروح ويقصد حاميا ومعها من شعرة عن مانت عسبا
اليه خرجت وساحبه لئنه من مقولها أو من مقولها . ويقصد
الشاب أهبا عد ديك ويدفع المور لانه لا تان ثم يعود اليها
في حبس من أختاه وأحدها في دره تحف بهما العرسات
المتحصرة وتكون فوق رؤوسهما ضمت اسدون

وقد يقر خيب تحبسه فنتهي لأمر بين قيا بهما سبت
لدمه لأن السدو يعدون اعارة تحبسته سارق لها . ويعتقد ازواج
يحرمها الآخر في ويتم عقد وفقا لشرع لاسلامي اشريف
وازواج بعد لعرب في سن مسكرة تصوف على تنو الدم

والعالم أن يتزوج الست في سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة
ويتزوج الشاب في الساعة عشرة والعشرين والقادر من البدو
يتزوج ثنتين أو أكثر ولكن الأولى في هذه الحال تبقى سيدة
تديرها مرتديها وتقص على صرتها ثلثا فيمن أقرهن
وأحسن أن يعا في كل ما يملن . شؤون المرأة

وقد سمعت بشي كثيرين تذهب في حب من لم تصل
بها أيديهم . ورأت حتى صحبه من ضحايا الحب . جاءني شاب
بدون يسأني دواء وكان يحبلا مسرح ائمة متاسق الاعضاء
فتقدم الى وقال ريد دواء يهي الصحة فسانه مددا يشكو . فمز
رأسه وقال « أنت غير » وكان في هيئته عزة حبرني وكفى
حارحت من هذا . ائتته بعض قر من مكررة من « من » ثم رته
أن يساوي منها ثلاثة كل يوم

وما كعاد الشاب تنص حتى دهن رجب . من وحسن
الفرقضاء ثم قال « وهدت أنه لصحة وحسن النساء حتى يدرك
لقد قصدت أي مستشفى واعطينه ادواء فهل تدري ما عنته .
لقد حثت أشكو عنه بعض ما يحسن . إنه يشكو ضعف وحده
قاسيا واداحن اللسان هجر الناس والتمس لو حدة وقد يقصى طول
يله خالي « اصحراء » فتمت بالشيخ « لقد عطيتك انك ما آمن »



الرمال تغطي التخييل في جبالو

يُخَفِّفُ عَنْهُ بَعْضُ آلامِهِ « فَأَحْبَابُ وَفِي صَوْتِهِ رَنَّةٌ حَرُونَ » انشده
 مِنْ عِدَائِهِ عَزَى فِي أَتَمِّ الْخُرُوبِ فِي شَتَائِهِ وَكَانَ لَا تُقَدَّرُ كَيْفَتُهُ
 عَلَيْهِ أَلَّا لَا يَبْذُرُ لَدُنْهُ مِنْ دَلَّةٍ فَهُوَ يَحْبُ عَادَةً زَوْجُ أُوْهَاهَا
 بِرُوحِهَا مِنْهُ « فَفَتَتْهُ وَهِيَ لَا تَسْمَعُ فِي سَمْعٍ اسْتَوْفِيقٍ يَنْتَهِي وَفِي
 حُرْفَتِ مَعْتَدَاءِ الْبَيْتِ . « حَايَ الشَّيْخِ » تَدْفَعُ نَوْقَتُهَا
 انْقِطَاعَ زَوْجِهَا وَهِيَ لَمْ تَنْهَ عَنْهَا شَكْوَى دَاءٍ عَلَى بَعْدِ مَرَرٍ
 وَتَنَاقُ لِدَارِ « تَمَّ فَاذْ وَتَرَكَ حَيْثُ يَحْسِبُ الْخُرُوبُ فِي حَيْثُهِ وَيَبِينُ
 الْاسْتِغْلَامُ فِي مَشِيَّتِهِ .

وَمِنْ طَرِيقٍ مَارُودَةٍ لِي أَحَدِ الْأَحْوَابِ تَهْنِئَةً جَاءَهُ فِي
 وَدَّكَرَ لَهُ أَنَّهُ تَدَلَّى بِحَيْثُ سَايَهُ كَمَا تَدَلَّى بِحَيْثُ وَكَانَ هَذَا أَوَّلَهَا
 عَلَيْهِ وَدَّكَرَ أَنَّهُ سَيَعْمِدُ وَأَنَّهُ لَا يَنْتَرِزُ وَهِيَ يَسْجُدُ بِأَشَارٍ
 يَبِينُ مِنْ بَيْنِهِمَا فَاصْطَرَفَ الْأَحْوَابُ قَلِيلًا وَتَشَارَعِيهِ نَابُ يُوْرَعُ
 حَيْثُ تَهْتَفُ بِاتِّصَافِهِ . حَتَّى إِذَا كَانَ كُلُّ مَسَاءٍ عِنْدَ غُرُوبِ شَمْسٍ وَكَانَ
 مَا أَشَارَ بِهِ

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْوَابِ مَشْهُورَاتُ رَأْيِي أَتَقَوْمُ بِالْهَرِيَّةِ فِي مَدَاوِقِ
 الْعَمَلِ وَالْأَمْرِ ضَائِعَةٌ هَلْ لَمَسَتْ إِلَيْهِ بَطْلَانُ عَوْنِهِ وَطَنِهِ وَمَكْبِ
 يَصِفُ لَهَا الْوَصَائِتَ مُخْتَلِفَةً دُونَ أَنْ تَبْرَأَ مِنْ ضَرْعِ الصَّيْغَةِ لِجُلِّ
 حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ صَرَفُهُ فَتَلْهُمُ عَمْدَ ضَائِعَاتِ حَيَاةٍ تُضَيِّبُهَا وَهِيَ لَا

أَلْ سَتَمَد مِنْ حَوْلَ اللَّهِ وَقُوَّتُهُ مَا لَكُمْ فِيهِ شَاءَ . «عَطَوْنِي بِعَصِ
مِلَاسِهَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ آيَاتُ وَدُعِيَةٌ تَخْرُجُ مِنْ رِقَادِي لِيَسِيرَ فِي
بَصَاحِ خَيْرِكُمْ بَنُو نَوْصِي بِهِ لِرُؤْيَا . خَلَاوَهُ «مَصْدَتَهَا» . وَفِي
أَيَّامِ الْتَلَايِ قَالَ لَمْ يَلَمْسْ لَقَدْ رُبْتُ حِمَاً وَلِلَّهِ عِلْمٌ عَمَّا فِيهِ حَرٌّ . لَقَدْ
كَلَفْتُ مِنَ الرُّؤْيَا أَنْ أَصْلُبَ مِنْكُمْ أَنْ تَقْدُوا لِقَدِّهَا عَلَى «عِلَالٍ»
وَفِي الْيَوْمِ مَسَّةً . كُنْتُ حِمَاً لِمَنْ صِغْفُهُ «أَدَا» الْقَصَى سُبُوعِ
دُونَ أَنْ يَصِيبَهَا نُصْرَعُ رُوحُهَا مِمَّا وَلَا يَحْمِلُوهَ عَلَى طَلْقِهَا وَهَذَا
مَسِيرُ شَعْبِهَا لَوْ حِيدُوا لَا يَمِيزُ ضُؤْلُ عَمْرِهَا بِصِيبِهَا نُصْرَعُ . وَأَصْرَعُ
أَهْلَهَا مَا أَمْرُهُمْ بِهِ الْأَخْوَانُ وَتَرْوِجَا

وَهُ «تَسْتَضِيْعِي حَادٍ كَمَا تَرَعَالِي» مِنْ مَن فِي حَقْنُوبِ أَنْ أَحَدَ
حَمَلًا فِي تَحَارِيٍّ وَكُنْ سَبَقِي حَادٍ . يَكُنْ وَحَدًا وَمِ
تَكُنْ حَيْرَتِي هَذِهِ لَمَرَّةٍ نَحِثٌ صَابِقَتِي كَأَمْرَةٍ نَسَامَةٍ . قَدْ كُنْتُ
تَفَقْتُ نَبِيَّ أَمْرِ الْحَالِ وَكَانَتْ صَاحِبَهَا عَمْرٌ وَوَحِيْفَةُ تَلِيَّ قَدَمِ
لَا اسْتَعْدَادَ لِلْمَسِيرِ عِنْدَ عَوْدَةِ إِلَهٍ مِنْ مَرِيبِهَا . لَسَدُونِي الْعَاقِلِ
لَا يَدْعُ حَمَالَهُ تَقْطَعُ مَرْحَبَهُ عِبْدَةً مِنْ عَمِيرٍ أَنْ يَشْمَعِي سَنَاءً بَاصِرًا
قَسْرَ رَحِمِهَا . وَلِمَرْحَبَةٍ فِي كَثْرَةِ حَوِيَّةٍ وَحَايَةٍ مِنْ كُلِّ مَرْعَى
وَتَضَعُ الْجَمَالَ فِي قَطْعِهَا لِي الْأَكْثَاءَ بِالْمَلِجِ خَافَ وَجَمَالَ بَعْدَ

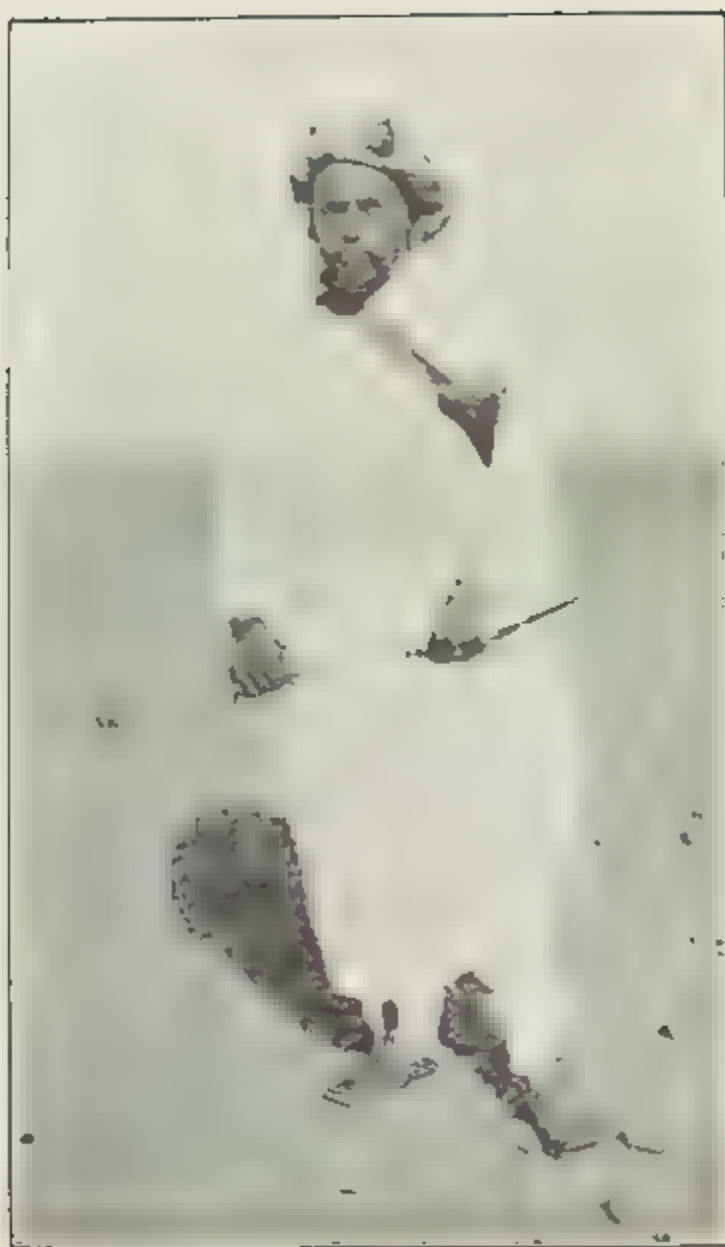
السلح جاف مؤديا كبد جماله في الدنيا نأخذ كتابتها من لأعشاب
قبل السير

وكان أبو حنيفة قد رُس إلى مرعى قريب وممر رعاتها
أن يخصر وهما في اليوم فحددوا مكان الإبل لم تعبر في اليوم
المصري وب وعنت لذلك في اليوم الأول ثم شغل إلى في اليوم
ثاني ونسكني حيرة في ليوم ثالث حينئذ تكون الحال قد
أنت من رعاتها على أن شتا من ديت لم يكن فقد ظهرت في
اليوم الرابع مكن ما تكمل نهارها بكر وأكرب خمسة وثلاثين
جملا أخر، هط مع ثمة كل في ممدوري أن أشهر من نحن ما
شمن يروح بين نبي عنده وثمة به شمر حبيا بين عصب وحليفة
في الحمل الواحد ثلاثة عشر حبيا وعصب حبه أخر من شمر
وأشلة لأشهر حتى تسعفها شمر ما شاء في ودي وكان
تجبر الجمال وفق في لا متلاكي الابن يوقع على مسؤوليه
سدمتها صول الصريق وحضر رجلي في الانقطاع سمعها
مدفوعين بالأمانة والرسة في نخج لرحلة. ولكن مرفقة في
حليقة ورجاله الجماله مهدت سفيل العاية بها والسر عليها صول
الضريق من أه حبيته لم يعص خطه عن تعهد جماله وكان يحلف

أحوال الضعيف منها أو مريض . ومن مشغولاتها إلى آخر الرحلة
جدة أنه كثير ابتعاد من ماضي . بين تحقيق رغائى

وتوزعت الرحال كدلت على وجود ولدت الأربعة الذين
نقصوا خدمتى ورفقوى من القاهرة والسود وسيرة وش عند
الله وحمد وحمد والى صممت اليهم خمسة حرس وش الذين
اسمى نوح حسن وسعد لأوحى وحمد وفرح احمد وسعد
محمد الزروى لمن تولى السيد إندرس فأمره برفقتى إلى ككرة
وكان مع فى حقيقة وسه وجمالان . وزد على جميع هؤلاء خمسة
من عبيد البور وش من السيد الرحالة . فى تسمى . رفعة فى
الشل العزى من . دى . وكان سعد الله وسعد الزروى رئيسى
تفقه فكان وهو موطأ خمسة حرس . والنور وتاييها فاما
معهد لرحل . وجمال . وخلق أقوب . هدين الرجس كانا أصبح
رفيقين يصحبهما لاسار فى رحلة صحراوية

وكنائى حاجة فى ملابس وبعض أنواع من الأطعمة وفى
توز شديد فى أحذية فى هذه السدوى احدى من الكعب -
وهو صلح لأحذية يسير على الرمال - هو كل ما حصل اليه يد
السائح فى الصحراء ولكنه بين سرعة ويصغر صاحبه إلى رفته



السيد محمد رروای ندي رافق لرحالة من حانو

في الطريق فكان على كل ما أن يعبر خيود الزمرة لرتق حداته
حتى يصل الكفرة

ووجدت في خان صلاح أحدى شيوخ وهو حمده لدى
كست يقينه مدسنتين في كبره هاسد عليه وأعطيته الأحدى
في صنمها في ذلك وهي في حاحه ماسه في برفع فترج كثيرا
حين صبت منه في الأحدى وكان حمده رجلا مهيب عظمه يصح
أن يحسه رأيه فاصد وأعدو يحس على الأوى وقد اختلف
لي دري بعد في رتب أحدى احسن وصنع أحدى أخرى لرجالي
في صلاح به وحمدا وغيرها من الخواص أحدى . وكان غيره كثير
أن أدهوه للعداء ثم أقدمه بعد ذلك كوا . من الشاي وحدث
دت يوم أن أحدى السعال عند تقديم الشاي به فأصرفت شفاقي
عليه من دمه فنصر في من وراء كواب الشاي وجل بصوته أضافت
" من الشاي الذي تقدمه في يشفي من السعال يا سيدي ملك
ولا أحدى الشفاء في غيره . ولم تحف على هذه الإشارة للطفية
فأتحفته بقليل منه قبل تركي جالو

واشترت ملابس لرجالي وسماوزة وشعير ووقود ونماني
قرب . وتخبرني على كاجا وهو عبد السيد إدريس الصفي ووكيله
الأمين في خانو أن سيده أمر بوضع محاربه تحت تصرفه وشكرته

ولم أمدد يدي بشيء فقد تركت مصر مرود بكل ما احتاج
إليه وأعرف فوق هذا أن ما لديهم يحتاجون إليه أشد حنبح
تعدرا لخصوب عليها في الصحراء

وقد يرب في حاو عشرة أيام في إعداد العدة لرحيلتي وفي
قبول دعوات مشايخ العرب وردة هده دعوات والاقطاع في
أشغال العلية

وكانت المآدب التي أقيم في عينة في إظهار كرم السمو
فتناولت مساء أول يوم في دار السوسى « قدر يوم » حاكم حاو
وتعديب في بيوم تلتالي سيد مشاي كبر عار عجارة وأشره
ووهب في حده مع أمائه أثناء تناول الطعام كما هي عادة البدو
ونقيب العدة في اليوم الثالث من أعضاء مجلس وشاركني
فيه لزروني وعلى كاحو ومعب . وحرى في بعد العدة حديث مع
أفاحي عن ترمخ السوسى في حضرات من السوسى ككبر
وسه لمبى وحاء العشاء في هذا اليوم من سيد الخراج فرحات
وهو من كبر عار عجارة أصا وشاركني فيه حاكم ولزروني
وعلى كاجا ومغيب وعبد الله

وفي بيوم رابع تناولت حمد حاح على ملاز عدى عده
تقول أنه متكرني به كان جيد جدا « وه حصره الجمع المتاد »

وحاء في العشاء من حد الخاح سعيد وهو من تحار لجارة أصا
 وفي اليوم التالي تعبت من راح غريبيل وفي المساء وقع
 في أشد حدث من حوادث الصافه في ثقتها ووضع في كره الدو
 باحلي مضهره حتى دعاى فضيات ساء للأسرة السنوية في
 تناول العشاء

كان يقيم الخالو ساء كثيرات من لأسرة سنوية منهن
 روح اسيد ادرس وأخيه . وقد أرسل في أولئك اسيدت
 كرىمات ومد وصوى خانو غيل يدعى للعشاء وهذا حادث
 غير شدي لأن مبلات الصغراء لا يؤمن الولائم للرجال كما
 تمن ساء اعرب وأدركت ضيعة الحال في غير مدعو لتناول
 العشاء مع دعياتى وكفى قدرت هذا المظف من ناحيتهم فقلت
 دعوتهم راضيا شاكرًا وحاء في اسيد الرزولى واحد كم في الوقت
 اعدد مرافقتي الى در الصيافة وكانت دار حكومة في عهد لانرك
 ودخلنا في غرفة فسحة يبعث في جوها بخور ركي الرائحة وينشر
 فيها نور ضعيف من سراج نحاسي عاخر وشموع كثيرة وبلق أشعثه
 المدة على ما في العرفة من سجاجيد ثنية وصافس حريرة فيرسل
 عسيباً صواها هيجة

وكان القائم ناكر ما سيدي صالح وهو من سيدة من

سيدات الأسرة السنوسية وحرف على نفر من العبيد قدموا اليها
 ما لدوطاب من طعام وشرب . وبعد أن لبنا من كل ما قدم إلينا
 جرياً على عادة السدو جاءنا العبيد بطسوت من الححاس فقلنا
 أيدينا ثم تناولنا ثلاثة اكواب الشاي المعتادة وثرت عليها قطرات
 الورد وأصب ركي البخور . وبعد ذلك تقدم لي رئيس العبيد
 باحتشام وهمس في أذني سائلاً ان كنت أحب أن أسمع شيئاً من
 الأساطي فيدر لي حاكياً (فووعراف) ويسمى بعض
 اسطوانات المشاهير مطربى محضر . فأبيت شكرها على تطلعه
 ورعنا كنت في ذلك معصار فقلنا و تما دمعى الى الاء رعنى
 في الاستمتاع بوحودى في تلك اعرقة ذات الأثاث الفاخر
 والحو المعطر وإطلاق العنان خيال بعيد عن صخب المدن وحببتها
 في مناحى الصحراء ومجائى حياتها البدوية وإيئاس الى روحها
 التى تشيع فى تنسى لحاية المنفردة

واطبعت ذكرى هذه اللية الفريدة فى حاضرى لما رأيت
 من جمال المكان وأحسست من بعد عن العالم وما شعرت به من
 لذة الاستمتاع بصيفة شريفات السدو اللاتي اختفن عن عيني وكن
 مائلات فيما أظهرن نحوى من دلائل الكرم والرعاية وحملت
 رئيس العبيد أجل نحياتي الى السيدت وسألته أن يباقيهن تقديري

لهذا المعطف الشديد ثم خرجت إلى الصحراء في تلك الليلة الباردة
 تلعب كعب السيم شايًا « حردى » كثير في الحواما علق به من
 شر المحور وتبيح في خاضري ذكرى تلك العرفة سحرية التي
 نعمت فيها بذلك المجلس الشهي

وأصبح الصباح فعددت ولجته أردتها صياحه من كرموني
 أثناء الأيام الماضية وكان عرقى الحظيرة اى تدثر فيها أمتعة
 سفرى لما نكس من كمال لاستعد دحيث تقارن تلك مدار اجيلة
 اتى تناولت فيها عشاء لأمس سير أن على كاحا أخذ على نفسه
 أن يحبس هذه العرفة صالحة للوليمة بقدر ما تسمح به الظروف
 واستعار من بيت السيد لإدريس سراجى ديعمن من الحاس
 ونمض أسطة وخرة وأضاف إلى ذلك بعض الراش لأحرى
 وخلق من انفرقة هو يطلق باقامة مأدنة وكان بين ضيوفى حاكم
 المدينة وعضء مجلسها وخوان سنوسيان واقاصى وعلى كاحا
 وموسى ضابط المدفعية السوسية والسبد الزرد والى ولست أنقر
 ثيابى البدوية ثم وقفت في خدمتهم كما يقف رب امدار السدوى
 وقد سألنى بعضهم ممن زر المدن أن أحلس معهم وأشاركم
 الطعمه وسكنى أبيت وأعدا أن أفعل ذلك دا شرفوى بازيرة
 فى القاهرة . وقد أظهر ضاهى حمد حذقا شديدا فى تنويع ألون

اعطى من هذه شئاً من صحاف الأوربية لم يسع ضيقى معها
 السكوت عن مدحها وشاء على صاحب . وكانت ولغيت هذه آخر
 نوائله فترك مدحها أنشأ صامى حياها دائماً وقد أرحى ذلك
 كثير ورشكره لثاني ما ظهر ونحوى من دلائل الكرم
 وقد اهتمت ثناء إقامتى فى جاور بعض من الملاحظات العمية
 حرصت الشمس والشمس معرفة خطوط القول وأعرض
 ووصفت ملاحظة بارومتر والترمومتر لمعرفة ارتفاع المكان وما
 روجعت ملاحظتى فى هذا الشأن على الملاحظات البارومترية
 التى أخذت فى سيوة فى يوم منه ظهر لى ثم هاء وهو أن
 سطح جاور فى هذه الأنحاء اثنتى عشرة متر أيام رارها
 (روى) سنة ١٨٧٩ فقد قرر هذا برحالة أن جاور تكاد تكون
 مورية سطح البحر ووجدتها اثنتى عشرة متر . وكان تغير
 وجود هذا الترق واضعاً أمامه حتى قد رأيت لرمال المتر كمة
 تكادس حول خدوع السجين وعلى حدران المنزل تكاد تعمرها
 جميع . وكانت نتيجة ذلك أن نقل بعض سكان المدينة من
 مساكنهم القديمة ومواياهم فى جهاب أكثر ارتفاعاً وما أراد
 اتساع جاور عن سطح البحر رهاء مائتى قدم فى عرض أربع
 وأربعين سنة لا تلك لرمال المضطربة التراكمة التى تسببها

العواصف فمترصها لأشجار وأنهار . ونحسها ركنا . وكانت
لدرالى أمت فيب وقيدت بها ملاحظاتي أعنى من ثمة دور حلو
برهاء العشرين متر . وكنت شديد حرص فى أحد هذه
الملاحظات لأب سدو يشون الصى لكل جهاز على فناءك مالة
(التيودويت) الى رغا طير الى سماءها رسم خريطة تلك
الأصقاع فتمتد العودة لمروها . ولم يقن وقد رأى شيخ من
شيوخ سدو وأنا شغل بالتيودويت أن يصر له بسرعة وانهم
الى العمل فى إعداد مأكية شهر رمضان . وكان عبد الله وليس
بالبدوى السادح يهينى كثير فى سبيل تمديد ملاحظاتي العصبية
وكان اختصاصي فى الاحتيال على تهادى العقبات التى يعترض سبيل
أعمالى . ظهر فى ذلك حذقا شديدا فى مع سوء اشتاء

كنت ذات يوم أعمل على مسافة من حلو بعض الملاحظات
بواسطة جهارى مرنا أحد سكان المدينة وسأل سدو ماذا تعمل
فقال له إنا تأخذ صورة لحقوقنا البدوى « أتأخذون صورتها
على هذا السعد » فأجابته سدو أنه على العور . وهذه الآلة يتحدث
الصورة فتظهر اليها وتضبط فيها « فقال البدوى لمرتاب « وكيف
يتحدث الصندوق صورة » فبرز سدو أنه كفتيه وول « من لمقاصيس
كيف يتحدث الحديد » وهكذا انتهت هذه المناقشة التى أصر فيها
عبد الله حذقا ولباقة

الفصل العاشر

في الطريق

تأهت المسير يوم الخميس ١٥ مارس فبحوث في الساعة السادسة أهنيء حواشي وقصيف في إعد كل شيء ثلاث ساعات كما هي العادة في أول يوم من أيام السفر لعدم تعود القافلة على ما يستمره السفر من راحة وحل وكل عيباً أن سير على عادة الدومس (تحجير) وهو الاستئجار الذي يطلق على الذهاب إلى القرية قبل البدء في سير ضوئياً والاستعداد في نحو بضعة أيام لعمل الترتيبات الأخيرة بعيد عن مشاغل حياة الدومس وكانت بئر الفصل وهي على مئتين كيلومتر تقريباً من حلول - لقمة التي أردنا أن نحرق عندها «الجهنم»

ومد أن تم حزم كل شيء جاءنا حاكم المدينة وشراؤها وحوها يقوموا بتوزيعها جميعاً انقرفضاء تشاور في أمر لرحله . وكنت قد سافرت إلى الكفرة قبل هذا بستين في صفوف أكثر مرفقة وأبعد حصص ومع ذلك فقد صلب لصريق

فصل لوصول إلى الصكورة وكان خو في رحبها السائلة
 شد ملائمة والريح والمواصف أضعف هياج والفاقة أقل عدد
 وبه تشغل في رحبتي الأولى مسألة إعد د الحال وعقبها ونهيه
 الرجال وضامهم ودوتهم لأن السيد إدريس تفضل فقام على سمع
 القافة ولو أزمها وكانت هذه الرسالة من حاشه ناشت قويا على تهديته
 خو طر حدو وإزالة ريسهم ومحو زينة كرهية فيه للأجباب
 ولكي وحدثني هذه المرة مضطرا بريت كل شيء نفسي مع ما
 يبعث في نفوس العرب من الدهشة أمثال هذه القافة الكبيرة
 التي تحمل كمة وإبرة من الخوئح إلى تستمرها راحة صوبه

والطبيعة قاسية في قطع مسافات الطويلة الخفية من الماء
 وهي فيها عدو لا سار لوحيد وفي ممدورها أن تكون عدوا
 لدودا د شامت ولكن تضام لرجال ويخبرني على العمل بم
 يخص القافة نهرا أخو دت ونعني في سدرها آمنة مطمئنة . وكان
 رجال الأربعة ندين ستحضرته من القاهرة وأسلوه وسيرة
 على أحسن ما يكون من نصف المعانة مع كل من لا قيا . وكان
 الرروالي وهو الأخو في الذي استديه السيد إدريس لمرافقتنا مثال
 للطف ولا خلاص وقد فرغ كل جهده في توفير أسباب الراحة

ثناء الرحمة وخلق قولنى لما كن أحسن هما لمعورى هما
قست علينا الطبيعة

وبعد أن حمد جمال بدأت حصه « مودعة » التى اعتدها العرب
هو قمت مع رجبى على شكل نصف دائرة وواحها شيوح جالو
واخوها وفد وهوا على شكل نصف دائرة حرى . ورفنا
الأكف حشعين مسهلين أن يبارك الله رحلتنا وان يسدد خطانا
ويرحمنا سالمين الى الاوصال وورأنا العاتجة ومن غلبها كسر
الاحمر سنا تمة تدما الشد على لادنى ودره السير بين صراخ
الرحال تتحدث اجمال وورعدة النساء تدوى فى الفضاء

وزاد قبالنا على السر ما حدث لنا عند حرقنا الله وهى
ناية القريبين اللتين تسكونان مدبه حانو فقد لاح لنا على حاس
الطريق بدوية رشيقة امومة قد تردت وهى مسدلة تقبها على
وحها فما مررنا بها اذار رحلى لا صار الى العاية وصرحوا
بصوت واحد « وحبك وحبك » فقصمت البدوية وازحت
قالبها وهى حفرة فكشفت عن وجه يدع لقمات صاقي لاديم
يم عما عرف فى عو ني البدو من حياء وحلال . وظهر جمالها رجلي
وملك دهبها نموسه ورسو عبارات الانحاب وسرور ولم يسمنى
امام ذلك الا أن أسير على عو ثد البدو فى مثل هذه الظروف

قامت رجلي ان يمرر سرود عند قدميها فتقدم حمدا ورقص
مامها رقصا رشيقا كأنما يوقع له الطل ايقاعا منقي وهو مكث
بندبته في رأسه سكتا يديه جانبا فوجهها الى امام ثم اقترب
منها وهو في شسودة مدوية من أماشيد لغرام حتى اذا صار
قبالتها هوى على ركبة واحدة وصوب بدفته في موطن قدميها
ثم اطلق النار على قيد شعرة منهما . وكان هدفه من القرب ودقة
محيث أصاب قلب سرود حذاء نصية فتناثرت حوايه . ولم
تعمل عند صديق النار من صلب منصبة انعمه شجرة . شرف
العظيم الذي بالته لال خذ . لسان في رجل العدة بدوه دين
نظار تسو ايه فتناثرت الصخرة .

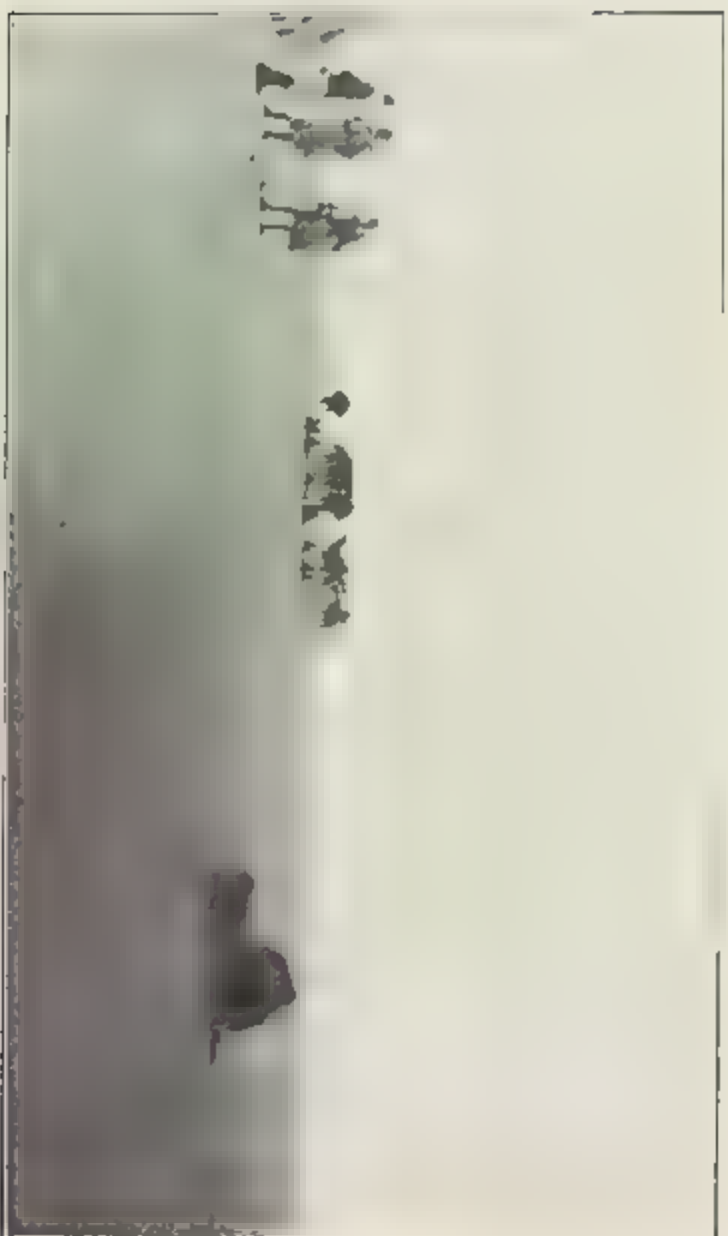
وحاكي سعد احمد حمدا حتى د تسهى من طلاق النار صرح
رجال الله فيه مهدي مسيرين ويدا بالسير وسمت الجنية في اوتنا
كأناسرها ما عينه من كرم ما لها تعاؤلا بدو حة الصيخ تشرق
عينها صعه في من ساعة من ساعات لسترو واحوا باقصاء الصخرة
فوصدا مد سهر ثمانى ساعات في يتراني اقص حيث نويلا لاقامة
يوما وقضيا ليتا اصرب ما تكون وسمرا حتى منتصف الليل في
حديث وغناء حتى اذا بها رجلي الله لم اخذت « علوني » واطلقت
خبر نفسي ولم يكن حب في الصخرة من تلك الريصة

الاستراحة التي ادحن فيها « عيونى » الاخير قبل لا قدم على السفر
الطويل وانا هادىء البال وادعه

وكنيت راصباع كل شىء . يسرنى توفيقى اليوم السعيد
وقلائى الامن فى العدا اخصائى الخطا فى يومى الحاضر ولا
اكون مسعالا فت ابنى . ادحن فر شىء به من سى سفر واما
حسن فى عسى هم من المغموم مهبى صب يسرى القروى أو آتتى
الأحوال

وقصيد السوم انى فى التمهيدات لاجرة السفر وخلف بو
حايقة صاحب الخمار فى قاعة صميرة مكرمة من سى جمال ونعمه
فى نفس اليوم رجل من جالو

وكنافى حاحة ان حال ومشد وكنى بالعباءة هو فى طيب
اثمن وطال سدد لله معبه اتصال وتراشيب فى مر اشراء حتى
آخر حطة واتفق مع رحل مهبى سمة سوسى او ح برغى ل
يتبعنا ناخبال انى انى الضل . وحضر برحل خفاء ان خيمى
واحترفى ر له حافى وادى وضرب منى ان حده معاعلى شريطة
ان يخدمنا صول طريق قيامه من عتقات الرحلة فتوسست الرحل
وعرفت انه حدير بحر افقتنا وسافى منه على الخصوص صرف
وفسكاهة نحن احوح ما يكون اليهما فى قطع الصحراء فقد نحون



جول نمن في الطريق

الانسان قوه فستعين على تحمل انصب اشغال باله سماع المذبح
المستطرفة وكسود وديرقا ولكن ذلك لا يكون بالامر لهين
كما يدل ذلك الحديث لذي حري من وانه

قت امامه وروى في التوت وليس بهت من نوت ميمكت
من السفر الى جالو والعودة بامتعتك
فقال « ان لذي كل ما احتاجه »

فانه وانا ادور عني مندهت « وبن حوت نجت »

« شارح قيصه وعصاه وها هاب كل مدين مي

فصحت من سمق فني حيث ريب ان هدين الشيش هما
كل ما يحتاجه رحل في رحلة صحرونة متعة وشاركي في صحكي
طرو ورويب عرفه ما واه اسم على ذلك فيما بعد فقد حتره
اثناء السفر فكان من احسن رجال

وسقي بلال في اليوم ساني وانه سكر في ذلك المستعجب لان
حال من اهم نبي في قطع الصحراء ولا يكتفي بشاعها وسعيها
من الرحيل من يحب تركها تشرب حيدر من الماء وفق رغباتها
والصباح لها بعد ذلك الراحة واستعدت لجان حقلهاها رعاية
شديدة لان وضع لاجل مدقة على ظهور الايام في مددة الرحلة
يوهر وقتا طويلا وعناء شديد اثناء سير فقد يوفو لمسافر يوما

وَيَوْمَئِذٍ مِنْ لَوْحَتٍ مُنْقَلَبَةٍ ذَاتِ بَصَرٍ وَقَنَاطِرٌ مَلَا فِي وَضْعِ
الْإِحْمَالِ وَرَفَعَهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

وَتَأْتِنَا بِلَيْلٍ فِي مُتَعَدِّفٍ سَاعَةٍ اثْنَتَيْ وَمَا كَادَتْ الْإِلَاسُ
تَحْرُكُ حَتَّى دَوَّى صَوْتُ فِي حَلِيقَةٍ لَأَذُنٍ حَرِيَّا سَلَى مُنَادَةُ الْبِدْوِ
عَبْدُ لَمَّةٍ مَالِيسِيرٍ . فَمَنْ لَتَفَايِدٍ مَسْدُوبَةٍ رَعِمَ أَنْ لَمَفَقَةٍ أَتَى تَسْتَهْلُ
سَبْرَهَا بِالْأَذُنِ نَحْتَمُهُ بِالْأَذُنِ كَذَلِكَ سَبْرٌ مَا أَقْبَى فِي الْقَارِئِ لَذَى أَوْ
مَصِيَّةٍ وَقَدْ رَدَّ سَدَّ مُنَافَاةٍ بِالتَّدْرِجِ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَصْمُ تَسْمَا
وِثْلَاثِينَ حَمَلًا وَهُوَ حَمْدٌ وَعَشْرٌ مِنْ رَحَلَا وَحَمْدٌ وَكَلْبَا . فَكَانَ رَحَالُ
الْمُنَافَاةِ ١٠ وَرَجُلَانِ لَارَبْعَةَ عَشْرَةَ وَحَمْدٌ وَاحِدٌ وَسَمْعَانِ وَالسَّيِّدُ
الزُّرَوَالِي وَالْأَحْيَيْتَةُ صَاحِبُ حَمَالٍ وَاسْمُهُ وَاسْمُ أَحْيَاهُ وَعَبِيدُهُ وَدَاوُدُ عَم
الزُّرَوَالِي وَكَانَ مَزْمَعًا لِسَعْرِ عَلَى حَمَلِهِ لَوْحِيدٌ لِي . فَكَانَ تَرْتَبُوهَا لِحَصَارِ
رُوحِهِ وَاسْمُهُ . وَدَيِّبَا أَوْ حَسْبُ . وَالسُّوَيْبِيُّ وَحَارُ صَاحِبُ
الْقَمِيصِ وَالْعَصَا وَحَمْدُ الزُّرَوِي مَمِيحَا الْمَضْرَبِ وَسَعْدُ لَوْحَلِي وَفَرَحُ
الْعَبْدِ وَخَسْرٌ مِنْ قَبِيَّةِ التَّشْوِ وَبِرَفَقَتِهِمَا ثَلَاثَةُ حَمَالٍ وَثَلَاثَةُ عَشْرٍ
آخَرِينَ مِنْ عَسْ أَقْبِيَّةٍ وَمَعَهُمْ ثَلَاثَةُ حَمَالٍ مَحْمَدُ صَائِعٌ قَسْدُ تَسْلِيمِهَا
إِلَى بَعْضِ تِجَارِ الْكُفْرَةِ

وَنَحْبُهَا خَنُودُ فَاصِدِينَ الْكُفْرَةِ وَكَانَ يَوْمُ الْوَحِيلِ حَارًا
شَدِيدَ الرِّيحِ وَرَمَدَ الْأَرْضِ الْمُنْطَفَةِ مَتَسَكَةً تَدْبُرُ عَالِيَهَا صَفَارُ

الحصى . وكان مقصداً لاول نثر الصيغ في قدرها او وصول اليها
في تسعة ايام . وكانت العادة بين هذه الاسوسيين ان تقصع هذه
الترجحة في بحر رعة نام من غير ان تنف عوف في اطرافها لتناول
الطعام و ضرب لرجله ، لكن اسوسيين اُخبروه هذه ودخلوا
عادة من الراد ولقاء الكافيين اقيام هذه لرجله في صنف اله قب
الساق وتمكن لرجل و حمل من الرجحة كل يوم

وم تقص الخلل على اسيرهم ، انه لاهاء تكلم تداً امر عليها
الى وثر العودة اليها عن السير في الصحراء خالوا و حصة من
يجعل خازنهم يشهدون قنانه لعمالهم و كنههم رفقوا ، ذلك
للياقة لان السير في المقدمة شدي على حمل د ينس من ان يلحق
ساقه من ان يسير في طبيعة غير اية ، ولك صغر حمل مقدمه
في بعض الاحيان ان لا يسير في سر ، البكر و صرب ، اصب
وهذا هو السب الذي دعا منه ان يحصل اسير في مؤخرة
القوة حتى لا يعطروا من سنجشات اسهم و ايات و حيفة
ان يبرأ لهم من هذه و كنه استفاد من خدمتهم ثناء السير

و ستر شدد خازن وهو يرب لرجح حتى ينصر ذلك اليوم
ثم من مساء فقرت لرجح واستجاءت سيها ، و دأت الصحراء
تأخذ رونقها الساحر . واني لأجد في يومياتي التي كتبت كتبها

أثناء طريق نضع قنرات دوسها وصنا لأحسابى عند عودنى اى
هذه الصحراء انى طرقها من قبل وشعورى «لاقترب من الحبة
انى صلت فيها طريق من سدس والى تبارى بعض ما كنت
« هذه من الصحراء المنخفضة التى تهيج فى خاصرى دكرات

قديمة ما كثر الاساس نقر شمس الصحراء فخرقه ورجحها
العانة ذهداً ماء وعربت شمس وضع القمر وهب مسيم
ويلا وما شرح ما يبنى احصاءه فى لاستماع بندها التى
تجيبها اليه رغم قساوتها وجفافها

فى لأرى كلى فى كوت من الشى وفى «سيور» أدحه
ورجل اتقاه يام ونحن أدان التسم بنبه الفياح . وأجد لذة
فى رؤيه مكنس أسه لبيب على وجوده رفائى من شيخ مفترس
الخير وشاب نائم لادى وعربى ملاحقة لرجال يمدون شهم
الموقوف ومبهم الخائون وينلا نصى فوق كل هد حساسى
بالقرب من لله من وعلاه شعور عصرته »

صحوما فى ايام الثامن عشر فى الساعة السادسة حساسا
فى ٣٥ دقيقة ولم استطع تحمبها مهدد السرعة ولا سابتا بتحميلها
أول الامر فى حاله ويتر بر حسن . على انا نبدأ سير لافى
الساعة التاسعة لان الاسراع فى إنداد اعدة لرحل شىء يصابق



الرحبة مع صفور ومع من شدة العطش في وسط الصحراء
ينثر أبو الطعل والطيفن

البدوى الذى يكره أن يضطر إلى الإسراع في تناول صومه وأن
يحرم من دقائق عراغ اللذات لتستقيم حركة الهضم وحقق الرضا
في نفسه واعاقب بن رؤساء القوافل من ملاحظ كل هذا قبل إصدار
أمره بالرحيل . وفي لأرى الترجمة هذا مناسبة لانتهاء التاريء
صورة يوم من أيام السفر يكون مثلاً جميع الأيام التي قضيناها
في السفر إلى أن وصلنا لواحة اركتو

كانت رحلتنا هذه في شهر مارس ومع هذا فقد كان البرد
شديداً . مضرتني في الاستيقاظ بعد "عشر" عجب لأن السماء في
عشرش لم تكن تحت برد شارس رغم ما أشعر به من لطف
في الكياس اليوم وثلث مائة بدو صوفية ونصر من شياحيام
فأرى نحوه الصباح تعب وهي جردى كاس . أضواء أحد أحد
رحلى في أوقد ناراً شعر يدفع في الإسراع في طلب الماء
فأحس عجزى وثق كوفتى حول ثدى ثم أسمع في ليل
مقروور في تلك الساعة المبكرة من صباح . أقف أو حاسب اند
ثم أعود عيني فأرى رحلى مكشبين من فم السبع وور صعو
من نومهم جميعاً . وأحظهم وقد أسو إلى الماء في أعف حرورهم
وكل ما وصلت إليه أيسهم من المشاب واعدادهم كل الماء وفيرا
أن ندار كواب شاي فشر وهاثم نرى فيهم روح عمل

فينطق كل من عمله ويقوم جمال بعلمه به (جفا) تلهمه به
فيه من حصى وترتأخذ في مصغه ثم يتعهد جمال فيحفظ عنه
من شكائب الألسن ثقل أجماله وينحس وصعب على صهره
أزاه سوء ترتبها من قبل ويقوم رجال آخرون فيحبون حياض
الثلاث المنصوبة على شحش مثبث نصم أملاعه من القفلة
وهررون ويحدون للتعجب حوشك التي كدسه وفه لوفيت
من لريح المارده

وفي هذا لاشء كونه مشغلا فلاحظه المرومر والبروموتر
وتدوين ما قيده من الملاحظات في يومتي العامة ثم أتخفق من
وجود شريف للتصوير (فم الحديد في آلات التصوير) فعمل
هد وأن سمع صوت لرجل تشع من أجسام حافته المرب
تحت ما تلم به لرجل من الكوفيت وغيره من الملابس
وبعد تمام الفصور وقد يكون عنده وأروهم صعدان
سيطان ولكن لا يدى تهوى عبيها في كلت خال منبهه شديده
لأن لاسر لا شعر في الشجره بقا شعر به ما كن لمد من
عدم المين في الفصور . ويقتب الفطور ثلاث كواب من الشاي
يختفيها لرجل في صه وهو ذة لأن بر البدوى على لاسر ع
تدولها ببايقه ويفقده المين في لاس ويحمله ببايق في بحره
ويشعر لرجل القافيه بعد التطوير بالده والرت ولاستعد

للعمل فيسر عور في تحميل حمل دغم عباد صعدوها التي لا تحلو
 غافلة منها والتي تترق من تحت أحمالها وترمي بها في الأرض بعد
 وضع كل شيء على ظهورها . وكان السيد يروى وعبد لله بشرق
 على دقة التحميل والمدينة له لار إضافة نصف ساعة أي لوقت
 المقدر لهد توفر علي تأخير ساعات في الضيق د رات الانتقال
 و أدى لدواب سوء نورعها على ظهورها

وتستعد القافلة للسير فأعرف الدليل نجده سير أي يوم ويرسم خط
 السير في الرمل فأحقق ذلك على إبرة الموصلة وهو يحصى غير راض
 من بعدم الثقة فيما يقول والكي رضى هسى بذلك لاني ضمن
 ملاحظة الموصلة من وقت لا حرجة نجده سير لقلبه سبحانه اليوم
 ولست أنكر أن ذلك لأختر من الشديد كان ضرا من لوسون
 في هسى لار السموسى نا حسن كان لا يخطئ عرصه كأنه حمدة
 تقصد وكرها و كان يصيبه وسط النهار بمص حيد عن حاده السيد
 لأنه يعتمد على صله في السير فيخبره في الظهيرة د حتى تحت
 قديمه . ويحذر الدليل في ساعة الفسق وهي وقت انتشار الشفق
 بين غروب الشمس وطلوع النجوم لار خيفت لأصلية تنفس
 عليه اددث في مدب الصحر . ولذلك كانت الموصلة دقة في
 بعض لأحيين كما حدث يوما في إحدى رحلاتي عند العسق د

رأيت بعضاً لدليل وقد حاد ما يقرب من النسمين درجة عن
مسواء السنين . ومع هذا فدقة لدليل الماهر في ملاحظة الاتجاه
الصحيح حذق خارق للطبيعة

نفرع من مشاويره نعب البعص في أمر الطريق الذي
سنسلكه في يومنا وننتهي من تخمين آخر حمل من حمل القافلة
فيتقدم لدليل ونسعه حمل واحد بعد الآخر ويدق لرجل يديهم
وأرجلهم آخر مرة على صعيد لار حائية ثم ينسبون أحدهم
البدوي وجرعون في الحلق نسمهم وهم يحسون حدلين سحش
فوسهم سيم الفصح ويشت فيهم الشط ولهم

وتشت حرارة الشمس بعد ذلك فذلك ما كان هناك
تكسر من شدة حرارتها ربع لاسان ما انتحف به من العشاء
حول أذنيه وعقه وبعى به لأمر في حلق جرده ووضع ما مضى من
الثياب على ظهور حمل . ثم أخذ جميع ينادلون انشكت
ويتساقون في العدو وهم فرحون بشصون ثم يلتصون بعد ذلك
جماعات على طول القافلة ويتساحلون حديث في مختلف الشؤون
وكثير ما كنت أقدم القافلة وأتمتها على مسافة كي لاحظا دقة
اتجاه المسير بالوحدة وشعر بالوحدة وأمر بحمال الصخرة

وينصف النهار فتعاهرتي بعض الأحيان ذكريات بعيدة

تقطع على خط العكس في حمل الضيعة فيتش في عشيق المطاع
 المألوفة في المدن البعيدة وسمعى بتخلف أول الأطلعة التي
 تشهأها في تلك الساعة من النهار فيسمى أحمد أو عبد الله في هذه
 الآونة فيضع في يدي كعب من البسج يحجر هذه الأحلام و
 كست لهم ما فيه شية لا قبل تشهأ على صعد في بلاد خصرة
 والمدية ورافيه

ولا نف السير تاول العهد لأن حمل كعب مرتين
 في النهار .

ومتى حلت بوحدة محمد في أحد حاجت من حجر ولد فانه
 يكون صر عدة عند خروجه من الوحات ونصب كل ما رعى
 و سيف رعيه حتى د طال في السير من وجه وأخرى حفت
 الحمر أو بعد فقف السج الذي لا يتقنع عند مو رده

وكان من عادتي أن أضع خيمة مقصورة على صهر حمل من حمل
 القافة حتى يروى عليها كل منع من السير فيسترح وكان يسميها حمد
 «الكوب» وفي لأذكر أن عبد الله لمسى دت يوم ليعطيني نصبي
 من اجبر والسج فسأل حمد « أين الميث ؟ » فقال له حمد وهو يفخر
 بعينه « الملك يتناول عدة اليوم في الكوب » وقد يتطلى لسان
 يعيره فيغفر فيلا على صهره ولكنه بعض امشي لأن سير الحمل بطيء

يتكرر صاحبه من ملازمة ثقافته وكثير ما يكون لسير على الأقدام
أقل إنهاكاً للقوى من الركوب

وقد لوح طول اليوم محترق من الماء يرق أمام القافلة عند
الأفق ولكن هذا محترق الموهوم لا يقرب من رثيه ونض يغريه
ببرودة مائه وعذوته حتى د حجت الشمس للعروب تحجى
السرب لدى حديق الأبرص صوبلا ويروح نوع آخر من السرب
في سكرة النهار فتر من السلالاب ثية معكوسة في السماء على مقربة
من خط الأفق ولبس هذا النوع من السرب خد عاليلص
كسابقه ولكنه صورة معكسه للسلالاب لوفعة على مسافة عشر
لأميال قدم ر في السرب ونسجى هذه الصورة ستة د توسعت
الشمس كبد السماء

ويؤثر انعكاس لأصواء تأثير عجيب في بوحى الصحراء فيبدو
حجر الصخر على بعد ميل صخره كبيرة فأنه كاسه علم من
أعلام التصريف وينشكّل هيكل جمل والاسار أو جزء من ذلك
الهيكل بأشكال عربية ولا تخدع البدوى هذه بصره لأنه خبرها
طويلا. أما القوم بأن السرب يعبر البدوى ويصله طريقه ويورده
مورد لهلاك فقول مبالغ فيه لأن المتعود قطع الصحراء ينير السراب



النافذة في عرس الصحراء بيت عمر بن الخطاب ومطبعة النسخ

الحقيق وقد يمس البلاد من رؤيه صورها المعكفة في صفحة
السما فيساعدده هذا على السير

وأشبه حرره عند صهر فيصوئه لاس ونعني لقافة
هدوء وقور قد ضرب ماء وبرذ حو حدثت لاس في لاس وبلغت
فمن أن تحين ساعة ضرب حيدم وحده رحل بالماء ستحشومها
للسير فأسرعت هاشة لهذا التشجيع

وأناني البدو يخطه سعريه سم عن حيدم اشجره فمش
جده بدو بانصر لقافة مشهده في حدى وحات وبعني إليها
المقبلة عما يأتي

بليس هو د واد بم^{١١} تمت^{١٢} و^{١٣} م^{١٤} اميني^{١٥} وحو طرد و
ثم عنى تحميه بقول
كم مدين في در عرد^{١٦} عاميه سمور لبر
حشيه بخور و عرد^{١٧} شاهره كل على
ويخاطب جماله فينشد
كم مدين بس حرب^{١٨} عفيه^{١٩} ميه ماله تيه^{٢٠}
تحيه حتى كيف السورت^{٢١} إلى تدق في خارجيه^{٢٢}

(١) ثلاثة نجوم (٢) وحيد (٣) من من (٤) ثلاث حجرة صمد
(٥) به (٦) حد (٧) في مثل لا يورده موصوفه في خارج
م - ١٧

ويحدث آخر جماله فيقول

كم علو قلب وفيه موير^(١)

جاءتكم كما فارق حمام الصير

ما لأعنية التي أنقها فيما بين قتل مكل محل من هسه
البدوي فهو أمر ما يملك وأص ما يحدوه وهو لا يزل عنه حتى
يموت في سبيل تحافة عليه . وقد يتحين البدوي الفرص للثأر من
قاتل حبه أو سه ولكه د ساع جملة هم على وجهه فلا يفر له
قرار حتى يسترجعه ولو سفك في سبيل ذلك دمه والمثل البدوي
يقول « لى ما نسوم ما هي به » وهذا ما يحدوه البدوي تؤويها
بجمله واقتضارا به

في شاتك^(٢) لا حود يا حيا به

« هو مرمى ما هوو حيا به^(٣) »

والبدوي يشد من لأعنى ما يو من الحروف التي يعنى فيها .
فيشد لأعنية لأوى د صالت عليه الشقة و تواحة لى يشده
ويعنى الشية اد قرب من لأصقع التي تشرهه بلال الرمن
وينشد الثالثة ورعه د شرف على ثر ويعنى بالاحدة د دخل
أرضا يسكنها أعداؤه

(١) أماراب (٢) أولاد (٣) في تنو في جبل لأعنى وما يدعوا

وكان من دنى د حن وقت العروب أن أسير على مقربة من
 لدليل حتى أعيه على السير في الطريق السوى بواسطة بركة الموصلة
 لأنه قد يحصته من أن تضلع العووم فيهدى بها ثم يتشرب الظلام
 فيمضى لدليل سر حاسر حتى يورده الضئيل في تلك حكمة الشاملة
 وكان كلما تعدد عا حرة وراع ما كذا رددت سر عا في محاولة للعاو
 به وتحت جمال حصة أن يرى السرح سير في أعصدها وتدفق
 الى الامام في أثره .

وهكذا تنصى ب ثمان عشرة ساعة و ثلاث عشرة ساعة
 ونحن سائر و قد تعدد كتب التدبير فلا يبرهه لرمس الضووس
 ثم انتهى مرحلة اليوم وتعبس ساعة حصه لرحال فيبدى لدليل
 « لدرنا عيان » وكرره الداء هذه جميع رحال لفافه ثم
 يصور جماعهم ويقسمونها جماعات بين حاملات الماء وفلات خيمه
 وحاملات خوخ المعدة لعمل المتريس وتترك حمار رصيه عن
 دوت الساعه التي رتمع فيها لا تقال عن ظهورها وتأخذ لرحال في
 رفع حماتها فشراف على ذلك تنصى خوف لا همل فقد نهو
 لرحال بعد جهد السير في ايرل الصادي التي تحوى أحهر في العافية
 وآلات التصوير فيحضور ما فيها ونصف خواتم على شكل

سنة يدفع ريح ن كانت شديدة لطوب وبسبب أخيم على شكل
مثلث لا د كان حوصو و ريح رجاء وأست أدري أي الوقتين
أحب إلى هي و منهم . فهو وقت ضرب أخيم بعد سحر يوم
صوبين ثم وقت فكم في الصباح ستعده للسير .

ثم توقفنا في الدار ونصب سد أسسه وفوقه فني صوة طهب على
لرمان ونصرة فيكون أول هم لشيء نتي قدر فائده وذوق
لذاته ربح سود دلوه ومر به معمه من السور بأحد حصة « من
أور في لشيء وأخرى من لسكر وبقى بهما في وعاء الماء حتى اد
على ما فيه رفعه عن الدار وورع كونه على حوله فخذ بشصهم
وأنمش نفوسهم وقوام

ويشرب لرحال الشاي ثم يدور المشاء ويندولوه ويعطون
يلهم ويستعدون للسوم ما في الكون في ذلك الوقت منهم كما في
مقاربه لساعات الست إلى خمسين وتقييد لصور التي أخذتها سحابة
اليوم وتغير « فلام السمي في الصلاة ووضع أسماء الميقات حيولوجية
التي جمعها وترتيب موضعها وكتبه يومياتي وملاحظاتي العلمية
وعبرها . ولم أكن لأقوى على القيام بعمل كل هذا لولا ما دت في
أوصائي من تأثير لشيء ورتبة نشطتي أكونه فأحسست ميلا إلى
التحور في الصحراء فاداء تكس لريح باردة سرت نصف ميل وأنا

دِيرِ الْمَصْرِ مِنْ وَقْتِ لَا حَرَّ فَأَرَى شَحَّ الرَّحْلِ فَوْقَ ذَيْمِ السَّمَاءِ
 عِنْدَ لَا فِقٍّ وَيَبْدُو عَنِ فَيْمَلِكْ أَيْ مِطْرُ نُحَيْمِ الْمُتَقَدِّرَةِ وَخَوْجُ
 الْمَكْدَسَةِ وَخَيْالُ لَدَارِكَةِ يَمُكْسُ عَنِ كَالِ ذَلِكَ يَصْبُحُ الْبُورُ الْمُسَعَّثُ
 مِنَ الدَّرِّ خَامِدَةً فِي وَسْطِ ذَلِكَ مَسْدُ الْمَتَدَحِّ مِنَ لَرْمَالٍ وَيَجْعَلُ
 السَّكُونُ مِنْ جَمِيعٍ وَحَيَّ وَلَا تُسْمِعُ هَمْسَ الدَّيْمِ يَنْ لَا عَصَبَ
 وَلَا حَرِيرَ الْمَاءِ فِي الْعَدَسِ كَمَا يَسْمَعُ الْفَرْدُ فِي لَا حَرِّحَ لِلثَّقَةِ
 لَا شَعْبَ وَلَا يَقَعُ فِي ذِي صَوْتٍ لَا مَوْجَ وَهِيَ مَكْسَرٌ عَنِ حَوْسٍ
 السَّهْمَةِ كَمَا يَجْعَى إِلَيْهَا رَكْبُ الْبَحْرِ

غمرتني سَكِينَةُ الْكَوْنِ حَتَّى

كَدْتُ أَصْنَى إِلَى حَدِيثِ السَّكُونِ

الفصل الحادي عشر

الطريق الى بن الظيفن

سأفيد من لآر فصاعد ما كسفته في يومئذى واما بعد يوم

لاحد ١٨ مارس

في الساعة التاسعة صباحا ووقفنا الساعة واستف مساه

فصعا ٤٦ كياومر . كانت أعلى درجة لاجرد ٢١ وسقيط ٣

كان اليوم عاتق والمساء ضحو . مضرب السماء ردد عند الظهر

وشرت ريح عاصفه من شمال الشرق تحولت في روجه رمال في

منتصف الساعة اشكته وسكب ريح عند الغروب ثم ثارت ثايه

في الثامنة مساء الشمس عاتق ولدين حائر حص خيره في تحدد

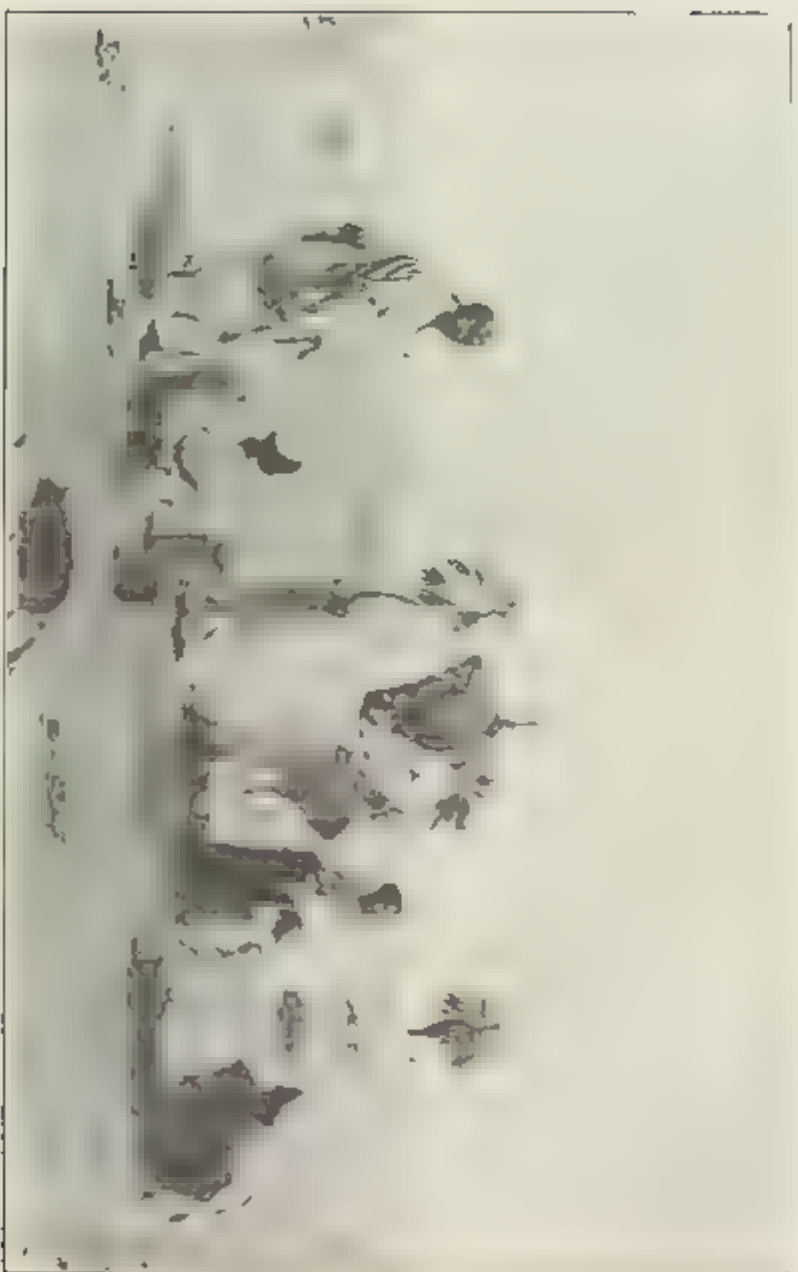
خبات كما تبين ذلك من ملاحظه البوصله . صهرت الشمس في

منتصف الساعة السادسة فافاء لدين معوح سيره صهرت نجمة

القطب في السابعة والصف فاهتدى بها وسمى عرب هذا

الحجم (الجدى) . لارض مدسطة كمهداياها أمس ولكنها متعوجة

لأديم قليلا يتدثر عليها كود الصوان الكبير القاتم اللون



١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

وأصبح الصباح فطرب رجال القافلة حين رأوا عدد لاقى
عقد من لاشاح يهيم بقرب طليعة قافلة . وتحققت القافلة
عنصرى وأدركته على لرجال فرع الساق من ما كس على صهور
الحمل وأسرع رحل (التبو) فى زمامهم وصطف جميع على ناحية
القافلة تقريره من القاديين وصوبوا لاسار قصص حتى يتأكدوا
من سلام القادم أو عدته

وهو يقصص ب تقيين حتى ينفذ صدقة القادمين فتلاى رجال
القاديين وحسوا الترفصاء بتدلول لاجار باركين جمالمهم نسير
نطائفة حطو وكان حدث دثر عن روح ومات وثرى مندولا
ماشأ من صلب ثار حديد . ما فر من عدد . فدم ثم قام لرجال
موردعين داعين بالتوفيق وحسن كل فريق ثقافته ولعمري ر هذه
لقابطة لطفاة فى صميم الصحراء . هى عند العرب تشاة البرقيات
اللاسكية

الاثنين ١٩ مارس :

فى الساعة الثامنة ولربح صاها ووقف فى الثامنة والنصف
مساء . ونصفا ٤٩ كيلو مترا وكان على درجة للحرارة ٢٢ وأقفا
ه . وكان الحو صحو جيلا وقامت ريح هبوة من الشمال الشرقى ومرت
عند الظهر و نشتر فى العصر سحاب صبير وكانت الشمس شديدة
الحرارة تعوق عن لاسرع فى السير حتى اد حل المساء رطب الحو

فقدنا في السير وكانت الارض مغطاة صفة كسوها ساط من
احصى لرفيق وفي السادسة مساء فطما محفظ من لارض قد
قامت على حابه لاجل صحرة رمادية اللون وقامت على بعد كيلومتر
منها الى اليسار صخرة بيضاء

كـ في هذه المرحلة نخت في السير وكان مدو والعيد
تساقون ويقفرون . وتزيد التوسيد على القصره سيمو ابيه
فقراء حريصون على ما يتكلمون فيلسوف ثمن من نقص وسرو لا
يحافظون عنهم كل خوفه . نمون و صلا على احساده ثم
لدهر قد منى أحدهم حلا جمع سر وبله حشيه ن تلى أو
تقصع ثم غلق على صر من قد رد اليوم جمع . لاسه حبة أن
نحتك بالرمال فتي وكتبي بالاحاف نعصقه عرو وحدث ن
ابعد أحدهم سر و ن أحد العبد وهو غني ظهر حبه ثم حفوه وهم
ترحن وانسها لم يجدده حاف ن يكون قدرات عن الجمل
وسقطت على لارض في حصن نو حي الطريق وسرع بالعوده
حاريا من ساقية بحث عن صائمه وغل في الصحراء حتى لم ين
مه لاشح صئين في ذلك المسد المتمد من لرمال . وشقق
سبه و صاقت اثار بدعوه بعد بعد تردد و ضم في القولة كاسف
البل غير ن طرب مارحين به كشف له عن سر الامر فردت

اليه سراويله وكان سروره باسرجاعها شديدا فلم تغطه تلك المداعبة
الثقيلة

وحدث في ليلة مصرية ن سار جمال على جمعتي وهددتني
بهدهد سني و لاس دوت شديدة لدكاء حب ن تحك رغبتي على
حسن حليم واد ساد حسن حقيقة حسنت حال حليم تطب ذلات
وحدث أحدهم رسة من شأن حيلة حتى تحقق نومي واد لم يسمعي
شهره عند أني غاف في سبات عميق وخرج رسة ثم بد في حبك
رفسه على حسن وبعد قليل نصر اليه الكثير من إخوانه ثم أخذ
جميع في هد لعل حتى فرع من نومي صا مني ن العوضه
لشديده ترعزع ركان حيمتي

ومرت ن لانا ف رددت لا وثوقا نالي حقيقة وقدر به
فقد كان رجلا فليس الكلام د فب كبر وعس حيرة . وكان موضع
حذر من جميع الكبرسة وشبهه لأن رجال الصخر يخلون رحن
التعاريب لدى اقتته السور دروس حكمه ولذا كنت ناواسيد
رزولي ستصني رثي ن حقيقة من وقت لآخر وكان حاد في
عرض آرائه على وكات من العقل بحيث قدره حق التقدير
وكان د ثم العاية بحمله لايي سحابة يومه عن إرسال صوتة لرنس

في اعيه بعد العيسة يخاض رحانه ورحاله . فيقول لعده برهيم
 " يا رحل لا يصح لعب فلتحفظ مص ثقاله في العد ونصمها على
 ظهر رحل لاسم " ثم ينتفت في ثقبه لرحل فيقول " ناجو لرحل
 بها لرحل وعها صوتا ما برهيم " وما أصدر بوحليعه هذه لاومر
 لا لعلمه ان الشحيه دفع لاي في لا يحرف في السر ثم يادي
 رحاله فيقول " سعي للذليل منها لاي لمريره " ويضطر في حمد
 ويقول " ناشدك الله محمد لا عدلب سرح هد رحل فاه يؤديه
 ويضل على هذه حال من لا شرف على العذله حتى لا تشر
 الشفق قال اوفدو لسرح رحل رحل لعب المور

وقد تضرع فيمة لرحل بعد حصار صويل وهو ذكي كالخودان
 لا يكر ذكي منه وهو صلب منه لعب في مص لا حايين رحل
 العرب تقول الحق " هد رحل صور كاحل " وان آدى رحل
 حلا رحل لا ذى في نفسه ولم ينتقم على لاثرو صدر به حتى ينكر
 لا ذى منه فيمكر في الانتقام ولا يوفعه به واقوم حوله بل ينتهر
 فرصة هرده به ليحرره حره حتى فيغير عنه ويلقه على التري
 او يرفسه ثم يطأه نخفيه

وقد حدث ان حملا دس احد رجاله ثم ترك عليه واني ان



وادی الکفرۃ

يحسرت عنه رعم ما لاقى من صرب رقاء ذلك التعس لدين حروا
لا تقاده ، ومن حمل أبكا فوقه حتى مات

وقد نص لبعض من حمل القافلة يرض بعضه في بعض
وتقوده الداييس ولكن لوقع أن حمل يصيب معاده عن بقية
القافلة لأنه يعرف بعزيمته أن يركه وحده نخلت منه الموت ولذلك
نقل مشغفا بالقوة جهد تحفه ونما يرض في سائر حو به

ومن أمه سطر رونه من جهد في نصيب وهو يحاول للحق
القافلة أنه يحكي ددته حدى تحارب أثناء التفكر بعزيمته الجهد
ولا عبء فلا يستطيع مسيرة حو به حدود وهو في وقت منه
يعرف أنه ليس في ميسور حدى أن يحمله ويسيره كما عرف أن
في التحدي عنهم موته لتحقيق وأصغر من دكا شدد بعد جرحه
من لوحة والقدف به في الصخر ، أنه يحاول في مائه أن ينسرب
فيعود في لوحة ون مر على تركه ثلاثة ثم أربعة ، وقد وقعت
سير مأساة للقوف حتى تركب حملها ليلا صديقه في حشد الصحراء
وقافلة في مدينتها وأرجل على حدى ثم من البلد الذي يقصدونه
ورث حدث حادث للقافلة تبع رحالها من ثمة رحلتهم فتمت لها
التي صرفت ثلث أسبوعين عدة وحسرت دروسها

وقد حدث بينما كما تقترب من حالو بعد تركها حيم البدو
لديهم سكرية ثلاثة من جماعتهم أن حملاتهم به لده ، وقطع أمك مه

فقسم ضم به جملة على خمسين وآخرين وترك في الصحراء وهم
الحاجي عليهم قتلته يرحمونه من آلام موت الضياء . وقد عرست
عليهم ثم حملوا إلى مصر في أن قضى عليه ولكنهم رفضوا فأتوا
أن هذا حمل كريم لاص وهو مهوول لقوى لا يستأمن يعود في
خدمه عدل يستريح ، وقد عمت عد ذلك أن حمل عاد فعلا في
مطلنه وأنه أجود صحة

ويحس حمل أن له ديلا قد وفعا في وسط صحراء
تدقش في أمر السبل التي سسكا جمعت حين حول الدليل
حتى سير فتنه غير حافية لتساررحا ثقافة

ولا تقدم حمل الدليل في العادة قد سر قد به غير حافل به
فاعلم أن الصلاح في بناء ذلك حمل د من محقق به عرف مكان
الذي تريد القافلة

وقول البدو أن خمس الذين عى مره في وحشة لا يخصه
السبل بها ون فستهم لآلام الضوول ولبدو قصة مفسدة
مشهورة يرمون بها وقعت بين قصة الصحراء و حمل تقوى القصة
« إلى لأضع يصي في الصحراء وأخير بأما ثم يعود لنفسه »
ويجيب الحمل « أن أي د شربت من ثروم دل في بطنها سافرت
أياماً ثم عدت فشربت من نفس البئر »

وقد رُبَّت لعمري جملاً تقدم لذهبه ونحس حتى مسيرها أربعة
 أيام من بشر ذي ماءه قبل ذلك سريع سبوت . ويعرف الناس
 قصة عن حمى تقدم قافله في سفرها من لوحات لدخله في واحة
 عوييب كان ذلك تقدم قافله موعلاً في صحراء متعالي سيره
 وصف أحد صدقاته فأخبر أسبيل لاه ما يعرف من من في وهامت
 لقافله على وجهه ثي شريوما وعدائه وفقده لرجاء فاسمع لمن
 حقه وتقدم القافله فارت في ثره وحت لا ذلك حمى سفر في
 العوييب من ذلك سمع سبع سبع فاشق الماء كما يقول لهدو على
 مسيرها يومين ونحس لذهبه في إحدى الآبار

ويستضع لمن انتدوب أن يسافر أسوعان في الشتاء من
 غير أن يدوق الماء وقد يصيرعه في نصف ثي عشر يوما ويعف
 لهدو حملم حششا د مكنته لفرص حتى د رموه في
 الصحراء فطمعوه سحاحا أو شعير وأعقب حمى رقة من «حملة»
 وأسرع لذين عدو حمى فينتي (أبو) و (الضوري) إلى تدر
 بفيتهم ونحفة أو صالها ورشاقها وتضع حمى حملة ٢٥ ميلا في
 اليوم ونسب لطيح الضور في أربعين ميلا ورتا قطع سنين
 دفعة واحدة

وقد يكون الجمل محصا لبحبه محبا له فان الذقة الكريمة

لا ترضى محتضيا لها غير صاحبها ، والمعدة ن يحمل اياه على ظهور
 الجمل المسنة للرعية التي لا يخشى من راقها على ما تحمل من
 القرب وهي تعلم انها تحمل أغز حوئج القافلة ، فاد سعى سير
 اليوم وحدث ساعة رفع لأجمال سحت ناحية عيده عن بقية جمال
 خوفا على القرب حتى يحسب من لاصطده و سحس ما تحمله من
 الماء ، وقد رأت جملا تحوم حول حيد ثم تقرب من قرب الماء
 المنقه على الارض يحسب من بعض وهي ممطاه نخيفة ونقص حتى
 لا تطأها باقد ما كانها تشمر بقيمة تلك القرب و شهية ما حو به
 من المياه فتدور حولها وقد حيرت جملا فحده مدد صولة تحمل
 حيمتي وكسي وظهرني معلية وقد وقع حبيتي عليه قوله وكر
 سه وكان من عاده ذ صبح الصبح وندت عمليه التحميل من
 يقصد حيمتي من ماء الله ثم يرا بالقر من سطر لوضع
 الاجمال فوق ظهره

وجمل من غيور والافه روح محبسة والذقة لا تترك سيدها
 ووليه من جمال فتسعه أينا ذهب وويل للحمس التي حدثه الله
 بالاعتداء على ناقة جمل آخر

وقد اعتدت كل صباح ومساء ن أسير ناحيقه وأحدثه
 عن جمال ولصغره وترنج البدو فكنيت لأحميه بالاسئلة تهديبا
 من ساءته الضربى لان البدو سريمو لربه يشكون في لدفع في

سؤلهم . وكنت رنم حتى للعرب و بلادهم أحد هسي مصطارى
تحت مايشير الشكوك والتحليل فى حديث على فهم الكثير من
الآراء والمعلومات

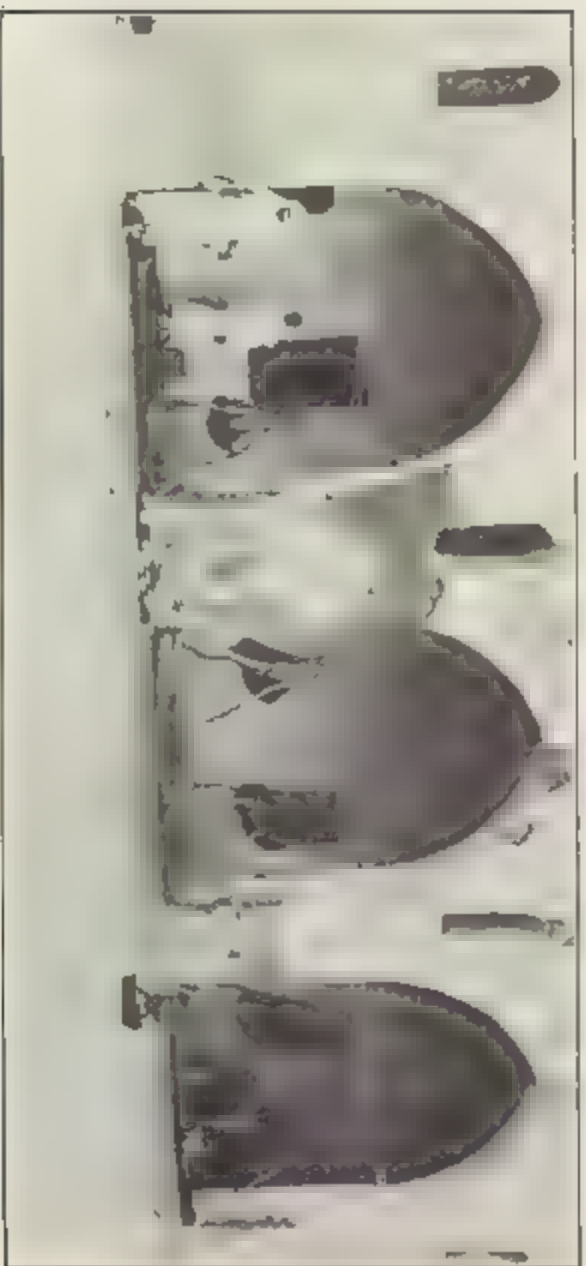
وقد قال فى ذلك الشيخ لوفور " فى على يوم من الدهر
كانو يجملون فيه الكمره . لاحظت يدوى من قبيله العورى فى
لا يقص - وهى وحه صغيره تربيه من ثرى فى اقصى
عر ، ذل على اخصيص صوب جنوب كل شريف الشمس والعوده
ثبته عند ذلك فرمته يدوى . ماخو بلا ثم قدم اتبعه فى مضاره
احبوب ووعى فى لشجر ، حتى وصل وحه " بربريو " فقفى يوما
فى ظاهر بوحه ووعى لاء لدى رجعه فى وطنه ورجع وحده حوبه
بوحسود حسن وماء فى صميم لشجر . فاجتمعوا ووعى
" بربريو " وفتحوه . ثم قدموا فى " بورتيه " و " ريبه " و
و " لكمره " وهذه هى اخصيفه حتى وصل بها لسو الى الكمره .
وربى حو دنى حقيقه مدريته أول مرة فى جالوفتاقف نفسى
ابيه وسأل عند الله ركان فى لا مكان مشروء فطلب فيه صاحبه ثما
باهظا ولذلك شبرت عدم لاهيه وتركت لاهم الضروف وكان
أنو حقيقه لا يسمع لأحد من فرد أسرته ركوب هده حود لأن
كرمه لا ترضى ذلك والكه ههه فسمع فى ر أمطيه كل

رَدْب لِرَكُوبٍ وَكَثَرَتْ مِنْ رَكُوبِهِ حَتَّى حَيَّتْ فِي صَاحِبِهِ دُونَ
أَبِي حَلِيقَةَ

وَنَعْبَ ثَلَاثَةَ مِنْ حِمَارٍ فَرَكُو مِنْ عَيْرٍ نَادَرَهُمْ حُدٌّ وَلَيْسَ
مِنْ عَادَةٍ لِحِمَارٍ نَ تَعْلَمُ هَذِهِ مَاءُ كَسْرٍ هَذِهِ سَبَبُ فَرَقٍ وَرَفَعٍ
تَقْدِمْ صَبْرٌ لِإِرْحَتِهِمْ وَتَعْلَمُ عَصْرُ لَوْفٍ فِي ذَلِكَ وَكَسْرٌ سَعْبُ
مَا فَقَدْنَاهُ فِي نَسِيمِ الْمَسَاءِ

وَقَدْ وَصَفْتُ نَعْبَ عَيْرِي نَ حَدَّثَ يَوْمِيَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ
الْقَاهِ فَسَهِّلَ ذَلِكَ مَحْرِي لَأَمُورٍ وَمَكْنِي مِنْ سَفَهٍ عَصْرٌ بِمَعْلُومَاتٍ
مِنْ وَفْتٍ لَا حَرَّ فَعَلِمْتُ نَ الدَّوَى يَمِينُ ثَرَجُهُ وَمَكْنِي نَ يَمِينُ
رَكَبَتْ حِمَارٌ أَيْ سَفَهَةٍ فِي عَصْرِ مَسْكَا رَجُلٍ فَسَهِّلَ عَصْرُهُ
بِهِ أَمَلًا. وَحَرَفُ يَمِينِ السُّومِ شَكْلُ أَحَدِهَا وَفَعْلٌ حُضُورُهُ.
وَحِمَارٌ أَتَوْا أَصْرَ حِمَارٍ أَيْ لَسِبَ وَنَيْكُ سَعْدٍ فِي
الشَّهْلِ سَعْرَاءُ بَرْقَةٍ فِي حُجُوبٍ مِثْلِ اسْوَدٍّ. وَكَثْرُهُ مَحْصَةٌ
لِاسْتِغْنَاءِ حِمَارٍ لِقَوِيهِ الَّتِي تَسِيرُ شَدِيدًا وَتَحْدَرُ حُجُوبًا

وَقَدْ حَدَّثَنِي بَلَاءُ بْنُ أَوْحَسٍ بِحَيْلَةٍ يَعْمَلُهَا الْبَدَوِيُّ حِينَ إِصْلَاحِ
حِمَالِهِمْ أَوْ مَا شَبَّهَتْهُمْ تَرَعَى فَاسَهُمْ يَحْسُونَ لِأَنْ يُوَدَّعَ فِي عَصَبٍ
وَيُدْفَعُونَ قَرَبَ لَأَنْ حَتَّى يَضِلَّ رِضًا وَلَكِنْ أَصْحَابُ الْعَصْرَاءِ مِنْ
الْمَهْرَةِ بِحَيْثُ يَعْرِفُونَ مَعْنَى هَذِهِ الْقُرْبِ وَلِلذَلِكَ يَدْعِي الْعَرَبِيُّ الْمَكْرَ



مئذنة السيد المجد السوي بالكرنة

قربتين احدهما تحت لأخرى وعلا السهل منهما بساعديه والعليا
لينا حامصا . ويقع اللص على القرية العليا فلا يبحث عن غيرها .
وهكذا يجد صاحب القرب لسه العذب سالما عند عودته ماء
وربما اسرانا من صدر الطير تحف الى الشمال وكان بعضها
من التعب بحيث أقبل على ما قدمنا له من الماء وقد حتم أحدها على
يدى ليشرب . ويرى لانسار على مقربة من الآثار النيرة الماء
نثارا من الأحصنة والربش والعظم يصحح عما حدث لأصحابها من
مأساة . فقد تكون هذه القبا آثار البعص الطيور الرحالة التي وقعت
على البئر وقصت أياما على حاقها تسرد قوها لاستئناف المطار
ونعيش على الماء الذي لم تجد صعوبة في الوصول إليه بصرا . لأن
بعض القوئل حفرت تلك البئر حديثا . وتأنس الطيور الى تلك
البئر ثم تنهال الرمال عليها شيئا فشيئا حتى تملأها فيحجب الله ولا
يبقى من البئر إلا أثرى من الرمل ندى فتموت الطيور عطشا . وربما
وصلت الطيور الى تلك البئر الخوفة وقد أنهكها التعب فعجزت عن
الطيران مائة ميل أو مائتين للبحث عن الماء فظلت مكانها حتى
تموت عطشا

ومررنا في الساعة العاشرة والنصف صباحا بتلال من الرمل
تسمى « الخويجات » على بعد ثمانية أو عشرة كيلومترات من يسارنا

وكانت هذه التلال كما سمى نحكى حياما صغيرة يبصاء قد نصبت على
 رمال الصحراء وفي منتصف الساعة خمسة مساءً رأينا عن سائرنا
 على بعد ثلاثين كيلومترا عما يسمى « الفريق » أى فريق صغير
 من التلال المحاذية وهو عبارة عن أربعة تلال رمية على صف
 واحد . وفي الساعة السادسة وربع حصافة عم آخري في الجهة
 الجنوبية الشرقية يسمى (المعروف) وقد سمى كذلك لأنه ينزل
 عن قمة التلال . وكان هذا حدي غير واضح لحد المسافة

وقد نعتش صوب رؤية هذه الأعلام واستدلت بها على
 تقدمنا في السير ورد فينا اليقين في دليما نحن قادرين على ما نريد
 يقولون في مشاهير « لا يعرف الدليل ما هو لا أحد لوصول في لثمة
 ولهم حق في ذلك لانهم في الطريق حديه من الأعلام لا يتحققون
 صدق الطريق الا في نهاية المرحلة

وأظهر السوسى أو حسن حدة بصره المعجبة حين أخبر
 في بكره الصباح من حين حيام أنه رأى عم (الخونجات) دعم
 صباب الصباح وما يتمكن رحل القافلة من تحقيق هذا خبر حتى
 رأوا بعد ثاعبهم حد ذلك نضع ساعات . ومررنا في طريقنا في
 المصر هيب كل يبصاء لبعض الخمار فكانت لذلك في هوسا
 فرح شديد . ولا نحب في ذلك والندوى يحب رؤية عصم خمار

لسبب ولها أن نرى شاره ندى على مرور أحد فيه تشجعه على السير
في تلك المفاوز الملتصقة وثانيهما أن تعصم خيال أكثر ما نكون
على مقربة من لآلئ لأن خيال أكثر ما يكون تعرضا لموت
في نهاية لرحلة حين يرهفها أصحابها وقد غرأه ولا يحب البدو أن
يستعملوا كلمة هبكل بل دلالة على قرب اند كرمه وموت فيصلقون
عليها كلمة غزال

الخميس ٢٢ مارس :

صحب في منتصف الساعة السادسة صباحا فشهدت شروق
الشمس عند الساعة السادسة و٢٧ دقيقة وفيدت ذلك . وبدأ السير
في الساعة الثامنة فقطعنا ٨ كيلومتر في أرض منبسطة من روم
المناسك وحصى . وقد صبت تلال (المعروق) طول الصباح عن
سار على بعد ٢٥ كيلومتر وحسبنا بجوارها عند الظهر

وقد سمعت في الصباح مفاضة من لروى وعند لند في أمر
تلك لأصنع المدة التي كنا تقصها
في لروى " إن أرضا مقدسة »

فرد عليه رجل مصر سحرا قائلا " نعم إن لها مستقلا عجيبا
والى لا اعتقد أن سكور فيها موقف خسر لاسها المنطقة الوحيدة
التي وحدها نة سبحانه وتعالى حفرها فخره وسعة بحيث نسمع
العالمين »

وكان عبيد التبو يحرقون عييا ويسر ويتقدمون القافلة للبحث
عن روث الجمل ليتخذوا منه وقودا فقد عتادوا أن يعيشوا بعزل
عن بقية أفراد القافلة ومالت نفوسهم إلى الاستئثار سر خاصة
يوقدونها ليلا على مسافة قصيرة من مصرب الجبم . وكان روث
الجمل كل ما نزل اليه يديهم من الوقود فكانوا يستفيدون من
سرعة عدوهم ويحيدون عن طريق القافلة مسافات بلغت أربعة
أميال في بعض الأحيان للبحث عن هذه المادة الثمينة .

وكان البدو لا يرصيهام عادة هؤلاء المبيد من سبق القافلة
وجمع الروث . ولكن المبيد لم يخرجوا في ذلك عن قوانين الصحراء
التي تقول « إن أول من يصم يده على شيء في الطريق ماله له
بدون منار » . ولكن البدو كانت لهم حجة يدفعون بها هذا الحق
فكانوا يقولون للمبيد : « ليس لكم دليل يتقدمكم ولا تتم رصون
أن تتقدموا القافلة خوفا من حمل جمالكم على السير بصرب العصي
وتتزهزون الفرصة فتتركونها لأنها تنبع جملنا وتجرون لحم الروث ؟ » .
ويقول المبيد « تريدون أن تقود جمالكم فنسبقونا إلى جمع
الروث الذي هو ملك لنا لأن أول من يصتر به ويتم سائرون إلى جنب
إيلكم » . واشتد النزاع بينهم فسألوني حكى قصصيت أن الحق في
جانب البدو وأن ليس للمبيد حق في لاستئثار بالروث ولكني

مع هذا كنت لا أمنع عطاء العبيد طعاما مباحنا من المؤن العامة كل مساء لفقرهم المدفع ولقلة مالههم من المؤن التي جاءوا بها لا تقسم ويختلف عيد التبوع البدوي كثير من الخصال والعوائد . فالعبيد لما يستعملون النار في تحصيل طعامهم وإن أسوا إليها وفرحوا بها وهم يحققون حياء الحلة عند قمتها ويطنحونه ويصنعون من ذلك مسحوق يعيرون إليه بلحا وجراد مسحوقين . وهم لا يدعون أحدا إلى قسم طعامهم كما يفعل البدو ولا يتأخرون عن تلبية لدعوى طعامه والبدو يأخذون عليهم هذه العقيقة وعيد النور يعتمدون اب لا يتركوا في طريقهم شيئا من أشياءهم لأنهم يخافون حرافة مؤداه : أن من يلتقط شيئا سقط منهم لا بد أن يستولى عليهم يوما من الأيام وهم قوم ذوو حسنة متبعة النساء وأهل جد وعمل ولكمهم شديد السدحة في نظام معيشتهم وتفكيرهم . على أنهم لأن يأخذون في الاحتلاط بالبدو ومحاكوتهم في كثير من ضائلهم ومرص أحد اجمال في ذلك اليوم فلازمه أبو حليقة ثم حمله عد ديله ورجونا أن يكون ثمرة صحة بعد راحة الليل وكان معنا المقدار الكافي من الماء فاتفقنا أن نسأل كوبا من الشاي فتقدمت القافلة مع أبي حليقة ولزروني وعبد الله وأخذنا

الدليل حتى يحدد لها الصريق السوى حتى د صرنا على مسافة
كافية أسرع في يقاد البر وعيب الشى وحقت به القافلة فنزل
كل رجل يمر به كونا من الشى . ولم تقف القافلة عن اسير أشاء
ذلك حتى إذا مر به آخر حمل جمع حوئنا وحقت بالقافلة وهى
تسير سير الضب وكأنه حقيقته تنطى حمله ولزروى وعند الله
يركس حملا واحد وكنت مصيبا صهر حود

ولا يسمى هـ لا لإبر ر ش حود ركة كان شديدا سمع
ى فى كثير من موقف وكنت أجمع هـ لاس من مرعيبا اتي
لا نركب لا بعد تردد ومتبع شديدين . وكنت ركة لربة لاما كن
الشبهة د وقف فى وجه من لوحات تراك لاس تستريح أو ترى .
وكنت تقدم به القافلة واتخلف عنها بعض لبعض للملاحظات أو
حصول على بعض العينات حيولوجية وكنت صهر فوق منه
يظهر لائق بشيخ فى طبيعة قافله حين تدخل وجه أو نركب

الجمعة ٢٣ مارس :

صطف ٢٦ ككيو مر وهنت فى ليلة لاس ربح قوية
من الشمال الشرقى ، بدأت فى الساعة لواحده بعد منتصف الليل
وصلت لربح تهب طول النهار وشتدت بين الساعة الواحدة
والثالثة ولم تهر لأعند المساء . وكان حو معتدلا صحوا قرب المساء



السيد نعايد السنوسي وكيل السيد إدريس وابن عمه بالكفرة

ورأيت في الساعة الخامسة مساءً تلالاً لرمل أسماه « معارض » على
 مسافة ٢٥ كيلو متر في جهة جنوية الشرفية

ورق لرحل ز يسير و عمه السوم فأندو محمود كبيراً
 للبدء يسير في الساعة الثامنة فاصدب أن ينشئ ١٢ ساعة ولكن
 نحن مرضى عاف عرب تحقيق هذه الفكرة فقد صنف حتى
 اضطررنا إلى الهوص حين حين وقت رحيل . وهر أبو حبيقة
 رُسهُ ثم قال . « سيكون حرم هـ حرم طعمال في تنهاء يوم »
 و بعد ذلك ساعد برث حُمل وأبى أن يقوه فلدخه رحلاً أبو حبيقة
 بعد ذلك تقين وركب ثلاثة رحل وحميل حُمل حُمل ولاحق بنا ولم
 نكد سير فيلاً حتى جاءني أبو حبيقة يحضر عن مهر حمله ثم قال
 « إنه جل ممين فلنقف قليلاً »

ووقفت القافلة على نيل لندي في أكل لاجوه ووقفت
 البار وديرت قصع الشو ، على لرحل فأكلوا لاأأ وخدمائى
 امصريان . وسألتى أبو حبيقة عن متاعى فأخبرته أنى لاأمين كثيراً
 لأكل حرم حمل مريض . فقال « إنه خير من السمك الصغير
 (يريد غلب السردين التى كانت مع) فقد رأيت لجل يدبح ولكن
 من يدري ماذا أصاب هذا السمك الصغير بعد حرمه من البحر »
 وحفف البدو مايقى من حرم لجل ثم تسلموه حيوطاً دقيقة

يضعونها في أرزهم وتعصيدتهم بعد ذلك . وعند استئذاف السر بعد
الظهر قال لي أبو حسن « سسير حتى يضيء لهلال فتتمكن
بدلك من تناول عداء ما كرعد النثر » ولكن (جدى) حجبته
السحب قبل أن يعرب القمر فاضطررنا إلى الوقوف وصرب الحيام
عد الساعة العاشرة والصف مساء حيفة أن نصل الطريق »

وم يكن في هذا خرد من الصحراء شيء يستكشفه الإنسان
فيما يرى حوله ولكنه سمع في ذلك السكون نجوى نفسه
فستحيش عوصمه . ويريد هذا الشعور فيه أن يسي المدن
والتفكير في العوده اليها وعاش للساعة التي هو فيها فاستمد منها
كل سرور وطرب

ورأيت السيد لزروا إلى عد العروب يحص في الرمل لمعرفة
البحر كما يقول البدو . وكان يرفع عينيه من وقت لآخر فيتركهما
تبعثر بين ثايا ألوان العروب الزاهية لأن البدوي لا يتمالك هذه
من أن يحب الطبيعة ويقدر جمالها

وتعافت الأيام منشبهات وكانت الصحراء خالية من الأعلام
ليس فيها لا بعض هيكل لجمال أو الخصى الصغير حتى أنه ليخيل
لرائي الصور التي أخذتها في تلك الجهات في بحر سبعة أيام أنها تمثل
مضرب حيام واحد صور من جهات مختلفة . وهكذا لم يكن

هذالك شيء يشعل العقل أو يقطع حيط التفكير

بها من صحراء خلابة ساحرة تستهوى العقول بما فيها من
وحشة وعزلة . في تلك الفيافي المترامية وفي ذلك القفر الموحش يتجرد
العقل والجسم من دران حياه . وفي ذلك الفضاء الشاسع تقضى
اليوم بعد اليوم وتقطع الليلة بعد ليلة . ويخيل لك أنك
مستنفذ سموت حياتك اسمة بعد اسمة والعقد بعد العقد دون
أن تجد منه محرماً أو به آخر . وفي تلك اللانهاية ترى نفسك
وقافتك درة من درت الرمال التي تخطوها قدمك وتحنى لك عظمة
الله وقدرته وتتصل نفسك في عيبك وتشعر بأن وسب تلك في
المدن لا تنفى فتبلا في الصحراء وتحس أنك ضعيف لحزن قليل
الحيلة لا سبيل لك لا أن تهديك يد القدر

السمت ٢٠ مارس :

صحونا متعبين في حومه والنصف صباحاً لأننا لم نتم ليلة
أمس إلا الساعة الثانية صباحاً . وكان اليوم صحواً . وهب نسيم من
الشمال الشرقي في الصباح وقرع عند الظهر فزاد في دفء الحو . وقامت
ريح شديدة من الشمال الشرقي في العاشرة مساءً
وأخذت نواحي الصحراء تتغير قليلاً مد الساعة والنصف

صاحا فإذنت عومة لرمي وتعمد أديم بصحرء فيلا ومررنا في
الساعة العاشرة ناكوا من اختاره السودء في تلك الهشمة التي صلت
برهاسحة آيوم. ورأى عبد الصخر عن عيب أول كدس خطفي
وذي الصيغ وحطفت لرحا في الساعة الثامنة الأربعة والتسعون طعام
ساحس وكان ذلك على مقربة من خطف لدى قيسه في تلك الساعة
لأن وفود كل قد شد في ليوم سب من فيه بأسول شيت ساحس
مد صاحبه. وشهد في الساعة حامة ولريم تلالا من ارميل
على بعد ٥٠ كيلو متر في جهة جنوبية الشرقية وكانت هذه التلال
على هيئة حصن محدد في الجنوب جنوب ودي « الضيف » وفي
منتصف الساعة التاسعة لاحظت ردهد كدس خطفي تلك المنطقة
وقد رجحوه عند مد السير في الصحراء بس « الضيف » ذلك
ايوم ولكن رجاءه حاب وحصلت لآراء في معرفة نسب لدى
دعا في ذلك التأخير فضل أبو حقيقه « ن ليلين قد حاد عرا عن
حده اسين ولا ك وصا البئر قب هـ ». ولكن السيد ارر ولى
لدى حمار ليلين دفعه عنه فقال « إنا أصب وقتا في دبح الحمل
وشيه وكماله » وفسر حامد ذلك التأخير فقال « ن لرجال لا
تستحث الجناح للسير من بعضهم يعني طويلا في الطريق ثم يصحوا
على من فيرى القافلة لم تنب بعد عن نصره ». ونما قال حامد هذا



مناخ صحراوي في الكويت رسميا بُدو طريق علالهم

لأن بعض المدوكل يخرج عن حط القافلة ثم يعي نصف ساعة أو
 أكثر حتى د صبح حق بالقافلة من غير جهد شديد نظر لطاء
 السير ووجود أثر القافلة على الرمال

وقد ذكرت أدوقف نوقد البدر انتهى أول صعود ساحل بدوله
 بعد مرور ثلاثين ساعة. أن تلك جهة هي التي صلب فيها الطريق
 في حقت السقعة في الكفرة سنة ١٩٢١

وبعد الصبح من سبع اصعد ترك دود عم الرزوي في
 « نروو » التي تعد عن « الحبيس » مائة وم في الحرب . وكان
 فسد ن مود بروحه ومته في رفة حلت بكه أن يجد عملاً أوفق
 به ورد ملة ن اسيد الرزوي رضى ن يده له يد لمب عده في
 مركزه الحبيد . وم كس من سبل على ذلك ربح المس ن
 مود نامرتين فيحترق نحره شمالا في رفة وليس معه لاجل
 واحد وقد سأله كيف يدبر الامر فحبرني ن ثلاثهم يتشون
 أول يوم حتى د صبح الباء على لمن متطته بته ثنى يوم ثم
 ركته زوجه في اليوم الثالث فقت له هب ن لمن صانه شيء في
 الطريق فقال « حمد من لله » وأعطيته زر ومكرورة وشاما
 وسكرا فركما وهو سعيد بعد أن قرأ الفاتحة

وبول المدوكل ما شيا من لأزر وخ الجمل واقبلوا الى

فراشهم راحين. وكانت الليلة بديعة فتركت خيمتي وقصبت أويقات
هادئة في ضوء القمر للهوى والنجوم الناهة في غمرة نوره الوضيء
وملأت نفسي سرورا بذلك منظر الممتع ورددت شجاعة بعنواها
الصامته فعدت لى فرشى ملائكة ثقة وأملا

الاحد ٢٥ مارس :

قناكمنة لأرب ووصفا الكنية لأربما ونصفا ٢٥ كيلومتر .
على درجة لحرارة ٣٢ وقلها ١٤ . وهت ريح قوية من الشمال
الشرقي طول ليل لم تسكن لاي منتصف الساعة الخامسة
وكان اليم يحجب الشمس في العساح وأمطرتنا السماء ردا عند
الصهر وتددت السحب بعد الظهر وكان طول الطريق ماكدر
الخطب التي ردد رتاعها كلما قرنت من البئر . وكان يتجلى تلال
الخطب بقاع رملية تتأثر عليها قطع صغيرة من حجر لاسود .
وأخذ الرمل يردد بعومة حتى صار بديا على عمق نصف بوصات من
سطح الارض وفي التسعة وربع رأينا في جنوب الغربي على بعد ٣
كيلو مترات تلال (لوشكة) وهي بئر صغيرة من مجموعة آثار
« الطيفن » وفي التاسعة والنصف احترنا على اليسار « معطن بو
حوة » وهي بئر طيفن القديمة ثم نصدا الخيم على مقربة من أيك
النخيل القام على بئر الخرش وهي عذب آبر الطيفن . وليست بئر
الصخرة تلك العين الجيدة الحفر المثبة الجوانب التي ربط اليها

دلو وأقيمت عليها مضخة . ولكها حمرة قد قرب الماء من سطحها سهل لوصول اليه بعد الحفر لأن القافلة إذا تركت نثر في الصحراء تراكت الرمال عليها وسدت مسدها فيتعب القادم الجديد في تصهيرها ولم يصره ذلك لأن سروره يكون شديداً سببه الوافر من الماء العذب بعد أن ص أيا ما لا يجد منه ما يريد عن حاجته بعد عمل الشئ ليتمكن من الاستحمام أو الخلافة

ولا يتحين القاري أن نثر الصحراء ذات حو ثط يقوم عليها علم من الاعلام فهي في غالب الاحيان الاقعة ندية من الرمل يحمرها البدوى فيحرج الماء منها على عمق ٣ أو ٤ اقدام

وبعد مثل هذه «المرحلة» الطويلة يكون أول ثم رحال القافلة ان يسقوا الجمل ويطعموها ثم يكون كثر مهمهم بعد ذلك غسل الأجسام والملابس . ويرحئون غسل الملابس إذا كان الماء قليلا حتى يصلوا بئرًا ثنية . فإذا استرح الرجال ملأوا القرب وتركوها طول الليل ثم تعهدوها في الصباح لمرفة الناصح منها وخص العيب فيها فحصلوا رديتها عن حيدها وبدؤا شرب ما في الأولى يقيب منهم بصلاح الباقي

وتكون أولى الليالي التي تقضيها القافلة عند بئر - مهما كان نصيب أفرادها من التعب - ليلة أنس وسرور ورقص وغناء

ويشعر الإنسان قبل الوصول إلى البئر به سيقم عنده أربعة
أيام أو خمسة ناعما ووفرة الماء بعد حرمانه منه طويلا . ولكن العجيب
في الأمر أن الإنسان إذا قضى يوما فاستراح تملكته حتى القلق
وعنى عن الراحة والنعيم يحجب الطريق وفتة ما فيها من مآثم أخيفة .
واكتفى بالبحر خوف فأكله هت لا فرق في ذلك بين البئر الغريبة
الماء في لوحة لمحمدة للأشئ بخلافة خيام وبين البئر داب لوش
والأثر بعد حفرها في عذب لأحيى عن متر مربع في
مساحتها وينسك من الذي حصصها فبكرها لاسس حتى يفر
الرمي وينصهر الماء وقد ينصر البدوي حتى يروقه فيشر به عكر
وكم شربت من أكواب من العكر وكترعت منه في كونه لربك
التي لا أنصر لها فرر . ولم أسمع من رقوق (القنتر) لدى قديم
على حملها بعض الأصدقاء حتى وصلت السودان من الماء كان من
لرداءه ووفرة القدي فكان . وقد سمعته فيلا ثم سمعته لأشئ
وحدثت بعض آخرته مفقودا . وأبست قدره الصخرة كقدره
أحبات الأخرى فانها لا تؤدي الصخرة لأن الرمال شيء ، نصيف
وثياب البدوي يتحللها الهواء ، وخسرت وفرة لا يمكن خلاص منها
ولكن البدوي اعتاده فأصبح لا يأبه لها

الفصل الثاني عشر

اختلاف مناظر الصحراء واختلاف المربطة

الاثنين ٢٦ مارس .

عند بزح الحرش من آبار العصب . أعلى درجة للحرارة ٢٧
وأقلها ٦ . جو صحراوي ريح شمالية شرقية ، قلبت عاصفة شديدة
حول الساعة ١١ وصلت ثأره حتى مسجف لساعة السابعة واثم
حتى منتصف التاسعة

كان حرمب ز نعيم ليه وحده في الضمن وكسر العاصفة
اصغرنا في النباء يوم آخر والضم منضقة بها ربع نروهي .
لا تثار للتد مررت بها يوم لاجد وحرش لبي نزل عدها وأبو
رزيق عني بعد ٢٠ كيلو مترا في جهة اشرو

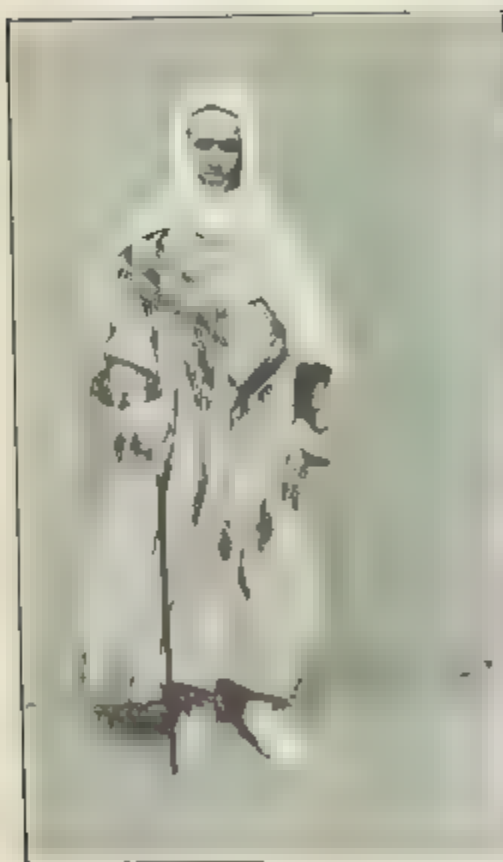
وقد حدثت نو حيفة ثناء النهار نبي عبد لله في مريحني
لي الصخر فقرا . نكم حريشون بها المصرون من من احسره
أن يحصر اليك مرتين في بلاد التي لم أر أحديا ردها . ولعمري
لمسا ياتي لي الصخر وينترك حيرت لله في مصر لان لم يكن له

عرض خفي في ذلك السفر وخطره . ولسبب كتمك في شعلتي
 أمر بحيثه مرتين وهتأماه بقياس هذه الجهات ورسمها »

حتى صدق في حليقة نصل لريبة في نسه مني ونخامره
 الشك في غرضي حين حترقت بلاده . وقد وصح لي في آخر
 الأمر الدفع حقيقى الذى سب كراهية البدو في مجيء الأعراب
 الى بلادهم وليس ذلك الدفع تمصبا ديبيا وإنما هو عريرة المحافظة
 على النفس فالغريب اذا أوعس في الصحراء الى الكفرة وهى
 مركز حياتهم المحبوب ، كان كما يقول يبدو « كالجمل يدخل نفه من
 ثمايا الحيمة » . وينتفع بعد ذلك كثيرون فتكون النتيجة تلك الأذى
 بلادهم وصياع استقلالهم وانزلهم على دفع الصرائب وليس لاحد
 أن يلومهم على الخوف من إحدى هذه النتائج

والرأى الشائع أن الصحراء لا يتبدل فيها شئ . ولكن تولى
 الأيام يحقق فيها تغييرا مذهبا فن الرحالة رولف عند مروره
 بالظيغ في طريقه الى الكفرة سنة ١٨٧١ ذكر وجود مساحة كبيرة
 من البساتين في تلك الجهة ولكنى لم أرى فيها حضرة أصلا وإنما وقع
 نظرى على أكوام من الحطب الخاف

ويؤيد قول رولف ما ذكره لى أبو حليقة من أن أباه كان
 يأخذه الى الكفرة عند سفره لاستحلاب البلح لار البدو يمتقدون



السيد شمس الدين
 'س المرحوم السيد الخطاطي شفيق السيد لعل



السيدة شرف الدين (شرفه)
 'س السيدة لعل السنوسي



أن ماء (شجيرة) وهي مركز لزوجة بالقرب من حالو يصر الأطفال
في الصيف وكان أبوه يحمله فوق ظهره معصم الطريق ويقطعها في
ذلك الوقت في ثلاثة أيام وحسن لئلا يذوب وفوق الطريق واما
كانوا يقدرون على هذا الطعام إلا بل مرة واحدة بين حالو والطعن
حتى اذا وصلوا اصيغ تركوها ترعى في الارض الخصراء التي تحيط
بها . وهكذا أصبح رواف لم يكن كادها في وصفه تلك الجهات
بكثرة امراعى ولكن مروره : ستة غير معالم تلك الجهات وربما
كان السبب في ذلك اختلاف سريان الماء في صفات الارض وانقطاعه
عن تلك الجهات اياها فصاح كل ما فيها حسب اللقود

وكانت مرحلتنا من ثربو الطفل الى الضيفن مثالا باطق لمخاض
الصجراء ، فاما احتج في تلك السمره جهد الصفة ولكن وفودا
هد ومات من حمى وحاررت قوى حملين آخرين حتى خيف عليهما .
واستهلك طعام الجمل فامات بين الصيغ والكفرة باوراق الخيل
التي حماتها في الصيغ ، والسمف طعام لايفى الجمل من جوع ، وقد
حفظت عن أحد البدو مثالا لا يخلو من لزمه تهكم وهو « صديقك
كسألتك نعطيك اليوم لب وتحدث في المد »

وقد وصدت بحج القطب الشمالى بواسطة التيودوليت اللتين
التي قستهما في الطين ووضع لي بعد تطبيق الملاحظات وعمل

الحساب أن الظيغين ودفعة على بعد ١٠٠ كيلو مترا في الجهة الشرقية الشمالية الشرقية من الموقع الذي وضعها فيه رولف . والمعلوم أنه لم يرر الظيغين ولم يرصدها وعتمد على ما ذكره البـلدو عنها . وقد لاحظت فوق هذا أن الظيغين تعلو ٣١٠ متر عن سطح البحر

الثلاثاء ٢٧ مارس :

في الساعة السادسة وربع صباحا ووقفنا الساعة مساء وقضينا ٤٧ كيلو متر على درجة للحرارة ٢٦° وأقربا ٨° حو صحو وريح قوية من الشمال الشرق هبت قليل والهـار وسحب صبير . وقد أشار الدليل بعد تركنا خريش إلى موقع الكفرة على بعد خمس درجات من الجنوب نحو الشرق وصلنا مده ساعتين نمر بالخطب الممتد على مسافة ١٠ كيلو مترات من شرق البئر . ثم دحنا جهة كثيرة لرميل الدسم القميص لتموج وازداد تموج الأرض حتى دحنا صقاع التلال لرممية قرب العروب . وفي منتصف الساعة الثالثة رأينا جهة الشرق صفا من التلال لرممية يتخللها تلال صغيرة تسمى خريش من الحجر الأسود . وكان امتداد هذه التلال من ٢٠ إلى ٣٠ كيلو مترا وقد حذرت على مدى العبارنا صوب الجنوب الشرق ثم انتشرت تلال لرميل (ويسمونها عزر) بعد ذلك صوب الجنوب الغربي وفي منتصف السادسة تقاربت هذه التلال واعتصمت

سديلا فوختا يديها ولكنها لم تكن من لارتفاع بحيث صعب
عليها اختيارها

ووصح لى الفرق الشديد بين البدو والعبيد فى الصبر على السير
ويقول السود أنهم لا يحسون الزوية وإن خافوهم . وكانت جمال التتو
أكثر صيانة ونصيحة من حمل البدو وكان كل حمل منها مربوطا
لى « رص » لقيادته ولا تسير متعطلة كحمل البدو

واحترضا عند الظهر عند (حيل الفصيل) وهذا العلم شأنه شأن
أكثر أعلام الصحراء يحمل اسم من فقد حياته بالقرب منه تذكرا له
كان الفصيل من حير أدلاء الصحراء وكان فى طريقه من حالو
الى الكفرة فمرب فافلته نحو صف رمل شديده اهتكت جميع
أفرادها . ولم يكن هناك شاهد على ما حدث ولكن ما وجد بعد
ذلك من أثر القافلة صهر حية الامر

قامت عاصفة شديده سفت الرمال فى وجه القافلة وأدت
عبي الفصيل كثيرا فمضاهم . ولم تستطع رؤية الطريق بل عتمد
على وصف من كانوا معه للاعلام التى مروا بها . ولكنهم كانوا
فيلى الخيرة فاحطأوا آثار الظيفن وحاولو الانحدار الى الكفرة
ولكنهم صلو فى الصحراء . وفبت القافلة الاحلال وحدا عالت
أن يرجع الى الكفرة تعود غريته التى لا تحطى فوصلها وعرف

أهل المدينة أنه من جمال الفصيل بما على عتقه من وسم وقامت
قافلة لتحدثه فبعت أثر الجمل في الصحراء، ولكن الوقت كان قد
هات فاسهم عثروا يبحث الرجال متصلة فيرق صعيد الصحراء بالقرب
من العلم الذي أطلق عليه سم لفصيل التمس الذي وجد معصوب
العيس فكشف عن سر المأساة وأظهر حقيقة الفاجعة

الأربعاء ٢٨ مارس :

كانت السحب كثيفة صول النهار يتخللها ضوء الشمس من آن
لآخر ولم تقشع كذلك في المساء وهبت ريح باردة من الشمال
الشرقي ثم انقلبت في الثامنة صباحا عاصفة دامت ثلاث ساعات
ونصف ساعة واستمر هبوب الريح الباردة في المساء وسقط رداد في
منتصف الحادية عشرة مساء

سرنا بين تلال الرمل مدة ساعتين ثم دخلنا أرضا متعرجة
منقطعة بالحجارة السوداء المهشمة التي آذت الجمل كثيرا وقصينا
في تلك الحرة ساعتين ثم سرنا ثانيا بين تلال الرمل وفي الحادية
عشرة ونصف صباحا كانت سلسلة تلال « الهوبش » عن يسارنا
وتلال الرمل والحجارة السوداء عن يميننا وفي الثانية عشرة وربع
اخذنا عن يسارنا على بعد أربعة كيلو مترات علم « حور المخزور »
وهو عبارة عن تلال من الحجارة السوداء يبلغ ارتفاعها من ٥٠ الى
١٥٠ مترا وفي الثانية الأربعة مررنا بعلم « الحرة وبنق » وهو عذرة

عن تدبير يحفظل ححما بحيث يتفق عليهما الاسم الذي تسميا ه
 وأحترت بمص اندوكيف صملت الطريق سنة ١٩٢١ فلم
 يعجبوا لذلك لأن أهل الصحراء اتوا كل يوم فقد الطريق
 والإبل والماء والوقود

الخميس ٢٩ مارس:

م انمكنك ذلك يوم من ضمس قل درجة لحرارة لان ترمومر
 النهاية الصغرى كسر أثناء هبوب العاصفة
 طلت تلال « لهو يش » من يسارنا حتى مصر. وفي حادية
 عشرة ونصف دخلنا رضا نغمه لاديم كثيرة اتلال الرملية
 المتموجة التي يصعب سير الرجال و خيل عليها. وفي منتصف
 الثانية مررنا بعبا ما كبر لاعلاء التي احترناها وهو علم « جارة
 الشريف » . وهذا العلم عبارة عن تن يتند ١٥٠ متر ويسم ارتفاعه
 ١٠٠ متر ويجاوره ثلاثة تلال . ثلث منها في الجنوب والثالث في
 الشمال

وفي ششة سرما بين تلال متعددة حرحنا منها بعد ساعتين
 الى ارض ملسة صلبة لرمس كثيرة ركام حجارة السود
 وفي منتصف لربعة صباح قامت شدة صاعقة رملية اتلينا
 بها في الطريق فاحتاحت الخيام وقوصت اركان خيمتي وهشمت
 بعض أدواتي وبينها الكرونة والصدر

وتهدم الخيمة على وراة ثقبها بما أهل عليها من الرمال
التي لا ينقطع تراكمها . خفت لاحتراق نحتها ولكي حس لخط
أمسكت وتد من أوتاد الخيمة ورفعت به قشها عن وجهي وجرى
لرجال المساعدة ولكي صرحت اليهم أن يصعد كيأس لدقيق
وقطع لمتعة فوق جباههم وحيثي حتى لا تحتجب العاصفة جميعا .
وأقمت في ذلك المركز أمتع حب حيمي رهء الساعتي . وكان
الرمال بعد أن من شق خيمة كانه يقذف من بدنية

وقسي الرجال والحمل كثير . وأوشكت العاصفة أن تفجعي
في الكروموير الكثير . لا طب الخيمة و مال قدر ثمة وحده
لحشم تلك لآنة النافعة وحرمتي حان كبير من السخ المعمية
للرحلة

والبيدور عن الصحراء لا يعلمون من أمر رحلة لا خبية
أو الحاح بمصيها خط و صح ولكن مستكشف لا غير هذا
لخط . فقد يكون صار في الطريق السوي حامعا كل اعلومات
التي أرادها فربا من نهاية الرحلة ثم تخور حماله نقتة فيبسطر الى
ترك أثن حوائجه . ويحصل الماء ولراد فيستقيان وتترك لاجهرة
الصية والاندونات . وقد تكون مصيبتها أدهى فيضحي بكل شيء
حتى بحياته ولا يعرف الس من أمره إلا أنه حاب وقد ينصمه



الصورة والكثرة

بعض القاد فيقولون أنه حب حية مشرفة . فهو حتى الحايين
حائب . وما قرب هذه الحية من السحاح فقد يكون ذلك الخائب
أكثر عملاً وأشدّ تحملاً في الطريق الصوي من أصاب السحاح
في رحلته . وتدين الرحلة إلى أخيه الذي جاهد وحارب لاني
صريبه لموفق لعمه ن ولهما لم يحب لأبعد ن جاهد جهاد
الابصل في سبيل الاحتياط بشعره بجهوده

والبدو يقدرين ذلك فقد كان في أخلاصه رعة أدهشني
ورعتي في بعض الأحيان ثم مكى فمها خير . وذلك أنهم لم
يكونوا يهربون وسرون د انتهت مرحلة اليوم بالسحاح لمعوب ،
وكأنهم يهربون نقد وفقاً ليوم ولكن ماذا عسى يكون نصيب في
الغد . ولذلك لم يكن من عدهم ن يظرو بالسحاح لأنهم لم يصلوا
إليه بمهارتهم وإنما ساعدتهم الحداية في صلاته فقد تكون رحلة الغد
أسهل من سابقتها وتكون حية هيب عظيمة . وقد عثرنا أكثر
وفئة مقرصة في رحلتى الأولى لصحراء بيبي بين واحة لوريمة -
وهي من واحات الكفرة - وبين الكفرة . ورينا يد نفدة من
بين الرمال مصفرة الجلد في لون الرق . فتقدم إليها أحد الرجال
وهو حاشع فمال عليها التراب وغطها . وإنما صر رجال تلك
القافة وماتوا عطش وهم على مسيرة ثلاثة أيام من الواحة

وكم وحده من قيا فقلة هبت وهي عى مرأى من النر وكم
عرف من أحارها المروعة فلم يعم ذلك الغور من سلوك تلك
السييل لان الدوى يؤمن بقدر ويعتقد أن الله قضى على أفرادها
بالموت فى الصريح . وقد قل لى أحد لبدو ذات مرة « حوصيل
الضيور ولا ظلام القصور » يعنى بذلك أنه يفضل أن يأكل حصده
القشاعم .

وكان يوما هذا معينا ما صبنا من فلاق براحة فى الليلة
لما صبة عند هبوب العاصفة وما أصاب من جهد فى السير بين
التلال الرملية ولكن الرحا كانوا صريين لا فراب من الكفرة
وردد سرورهم أن ما حقيقه الذى كان يقضى لهواري وهى أول
محطة فى صاهر الكفرة عزم أن يدعى شه ونوم ولية لأورد القفلة
وكانت الإبل صعبة بحالة ولكن ثلثه منها كان وطها
الكفرة فاندفعوا فى السير اليها غير متوقفين رغم صعوبة المسير
بين التلال وتمتعوا سائر جمال القفلة وفى الساعة الأربعة بصرنا
« حارة لهوارية » وهو العلم العظيم الذى على لافتة من الكفرة
الجمعة ٣٠ مارس :

قما الثمة الأربعة صاحبها ووصفنا السادسة الأربعة وقطعنا ٣٥
كيلو مترا فوقك لهواري . وسقط رذاذ من المطر فى المساء . وكانت

الأرض مسطحة ، غمة لرمس قبيلة التعرج تكثر فيها كوا
الحجارة السوداء والخزء . وفي منتصف الساعة العاشرة دحنا
مطلقة الرمس الأحمر التي تحيط بالكرد و حنرا في طريقنا طول
اليوم فمنا من حنن المتجر وفي الساعة الأولى ولقبة ٢٥
مرربا بحرة الهورية وفي منتصف الساعة لراية أبصرنا بحيل
الهوري وبعد ذلك ساعة ونصف دخلنا الوحة وصربا الحامق
قرية « المور » وهكذا وصبا أول مرأكر الكرة

وقد ضل اسم كمر في عهد المتكشف لأسمي رولف
على لأرج لوحات المتفرقة سمجة تبررو وورينه وريانه وكابو
التي تكون الكمر الحاية وسكن اسم الكمر يطق لآن على
وحن كباو خب

والموارن أبعأ أقسم الكمر ناحيه الشمال وهي وحن
صغيرة مكونة من ثلاث قرى هي الهوري وهو اويري والمورل
وتقع اتاح على بعد ١٧ كيلومتر من الهوري وهي مركز
الحكومة المحلية كما أنها مقر وهي وقعة على ربوة صخرية
تطل على منخفض الواحة لأصلية التي تقع في جنوب وتضم قرى
حوف وويعة وومو ولزرق والصلايب والطلاب
وكان غرضي أن أقدم في الجبل إلى اتاح وهي ثم مدن

الكفرة في اليوم التالي ولكن أذهبت صاب بحقه في الصياغة
وأصر على ستقائ يوماني بعده . وقضيا ليلة هذنة لا بمكر
صموا هبوب العرصف وتهدأ حيام و سيقصت في الصباح خلقت
ذقي و ستعددت لألها المظور لذني تفصن برس له سو قافلة
وصلت حديثا من « و ذني » . وفي نفس الوقت حممت بعض
معلومات قيمة حملتني أفكر في تمييز بعض خطتي

وبعثت رسولا في التاج برسان في السيد عابد . عم
السيد إدريس وشيخ السوسيين في الكفرة وأى السيد أحمد أوى
وكين السيد إدريس الخاص

ورافقتي أرزوى بعد صبر ذلك يوم إلى لهو رنى حيث
استلمني في روتها لأحوال وأشرف المدينة . وبعد أن تبادلنا
سرت لترحب والتحية تناوبت العشاء في منزل عم السيد
لرزوى . وفتح على شيخ البدو لاني حاشته برزوني ولم ضرب ،
حيامي خارج المدينة وأحمره نخسرى حتى يهياؤا اللقاء كما يجب
ويحتمل أنهم سمعوا بالأكرام الذى بقيته في جالو فمر عليهم أن
لا يقوموا بحوى قتله وريادة . وسمعت اشاعات عن دسائس بين
بعض شيوخ الزوى الدين ارتابوا في عرضي من الحمى مرة ثانية
الى الكفرة وحتحوا على هذا المحبى . تخلفهم من مشاركتي في



علاء الدين ورجال السنوية بالكوفة

المشاء الذي هتي، نى وكان هؤلاء الشيوخ ذوى نفوذ شديد
فصممت بعد سماع هذه الاشاعات على الاسراع بالسير الى التاج
حيفة أن يرسلوا اليها ما يشوش الافكار قبل وصولي

وبعد تناول المشاء عدت الى حيايى فى ليلة مقمرة فوجدت
مُر هامامى تتصارى من « عتبه » كبر أبناء نى حبيقة لدغته
عقرب وسألتى نوه أن أشبه ثقة منه فيما حجت من لادوية فأحدث
المصل المصاد للدغ العقرب وفصدت دمه فرايت ابنه فى أشد
حالات المرض محرقا من فتك حمى . وكسب قد فكر فى أحد
هذا لمصل فى آخر حصاة بين قيسى من القاهرة . وكان بين
مودنى طبيب من أصحابى فارسي وهو شدي على يدى الى طريقة
ستماله بما كنت أنبادل كلمات لودع مع من كان حوى من
لأهل ولاصحاب . وكانت هذه أول مرة حاولت فيها أن أقوم
بعضاء هذه الخفة فأحدثت فكرى فى جمع الارشادات التى
أنطابها صديق الطبيب فى موقف التوديع . وسكنى لم أنصر فى
صفحة خيالى الا انعمى الشدد بين عرفة المريض المظنة ملائ
بأهله وحواله يتعمقون جميع حركاتى وبين موقف التوديع الحار
ساعة أصمت أنايب المصل لى حوئى . ومع هذا وبالرغم من
شكى فى ذا كان الأساف قد مات وقته فقد أعطيت الشاب تلك

لحقة وعدت أدرأجى لى خيمتى مشغول الخاطر بما عسى أن
تكون النتيجة . ولم ينقض وقت طويل حتى سمعت حصة جمهور
يتقدم الى خيمتى وهو يرسل فى القضاء حراً عالياً وقع من أذى
موقع العدو فضمت ان اصيأ فقد قضى وأن ثمة موته ستقع على
عائق يدل أن بسبب لى لدغ العقرب فشكرت فى جمع رحاى
للدفاع عن صندوق الآلات لى حسب أن سيكون هو أول
ضحية لوسط نصيبهم واستعددت للدفاع عن شئى وكادت ساعة
عصية لم تدم طويلاً فقد هدأت بعدها لاني مبرب فى صراح
القادمين دنة سرور . وهى غصن دقائق حتى دخل على نوب حقيقة
وشكرنى من أعماق قلبه لاني شفيته من دنة العصل قائلاً
محرارة وحماس « الله اكبر فقد كال سحر ما فعلت . ان شفاء ابى
كان فى لدوء الذى أحسنه له » . وكادت حتى اصيأ قد هبطت
ونزلت الأمل فى شفايه فشكرت لله فى نفسى على التوفيق الذى
أصابه عملى لان موت الطفل كان يخرج مركزى ويضعى فى
أخطر المواضع

وتركى روتارى فخرحت فى ضوء القمر أستريح بين أجمات

النخيل .

الفصل الثالث عشر

الكفرة - الأرضاء القماء - تغير فطة الرحلة

الأحد أول اربيل.

فنا العاشرة لاربعا صاحبا ووقفنا الثانية بعد ظهر وقطعا
 ١٧ كيلو مرا ووصلنا التاج وفي الساعة حادية عشرة وربع دخلنا
 أرضا مهشمة الصحور كثيرة التعارض تمطيه اكواء من الخرسان
 الاسود والاحمر على ضول الصريق الى التاج
 وحاءه عقيلة «باعدما في تحميل الحمال . وكان قد أتى من
 مرصه وعزم على لسمر معا الى التاج . وأرسل وحثيئة المطور الى
 والى رجلى وأحدث عليه شدة هتمامه في فأجاب على هدى
 حرمة حق ضيافته لنا مدة الثلاثة الايام المألوفة . وبعد قليل جاءت
 حاربه من بيته تحمل صحفة كبيرة من الاررودحاحا وبسها وقد
 طهر لى أرسيدها . لبسها لباسا خاصا لهذه المناسبة فقد راقى ثوبها
 الرشيق ذو القماش الاررق والطاق الاحمر المنف حول حصرها
 النحيل

وأخبرتها أنا ما هو دورى اتو وأنا لنا فى حاجة لى الطعام
 فقالت فى خمر « رعا مت الحاجة اليه فى الطريق » قد صهيه
 نعى فقلت لها « ادا كان الأمر كذلك فأنا أتقبله بكل سرور »
 فبان عليها العرج ورجعت هاتنا صحنه أخرى لا تقل عن تلك
 حجما ولا تحريكا للشية وشكرت لها لعمها وزودنها بشكرى
 لسيدها الكريم

وودسا هن « بومارل » نودنا حار ، وتقدمت القافيه على
 حوادتى حقيقه وهى تكن فى حاجه لى ديين لمعرفتى بالصريق
 ولم تفت السوسى أأحسن ملاحظه ذلك فقال « ان البك يعرف
 الطريق حق لمعرفه ولا أحسن الا صائر دايلا قادر فى بلادنا »
 والطريق لى الكفرة من حبه الشهاب فيه شىء من المفاجأة
 تجعله ممسا . فقد سرنا فى أرض مليه التعرج يكتفها مرتفع من
 الارض قبيل اعلو كان لنا بثابة لأفقى ثم انصب ذلك امل حاة
 فأصبح طائفة من الأتية لا تركاد العين تدير من حد فرق بين
 جدر نهاو بين الصحور ولرمال الى تماثلها تلك الامية لونا وشكلا
 وكانت هذه المحبة مدينه « التاج » مركز لأسرة السنوسيه
 فى الكفرة

ودخلا المدينه ورأيا لارض اتى خلفنا قد هبطت فجأة فى

وادي الكفرة وهو واد بعيد العور يكاد يكون يضاوي الشكل
يبلغ أقصى قطريه ٤٠ كيلو متر وأدناها ٢٠ كيلو مترا . ويتأزر
فيه النخيل وتمتد فيه على شكل خط متعرج من الشمال الشرقي إلى
الجنوب الغربي، انقري است المعروفة بأسماء بوعه ووميه والجوف
والزرق والطلايب والطلاب

وتقع بالقرب من الخوف بحيرة متوسطة حجمه زرقاء اللون
متألفه لماء هي في وسط تلك الرمال الموحشة غصية من غطايا الله
من مياهها المسحة تمتد إلى العيون المتعة من رؤية الرمال
الدهنم . ولكن مياه هذه بحيرة المسحة أشد عس في حلق الظمان
من قذى السراب في عينه

وقال سيد دحول مدبه « التبع » أصحابي القدماء . وكل
السيد العاد من عم السيد ادريس وشيخ السوسيين في الكفرة
مريضا ، لرومازم فتصل « رسال حياته » إلى مع سبدي صالح
السكري القائمقام والسيد محمود الحدوي وكيل السيد ادريس
وجمع من الإخوان

وصحني هؤلاء إلى منزل السيد ادريس الذي أعده لاقامتي .
وكانت اقامتي في رحلتى الاولى إلى الكفرة مدة سنتين في نفس هذه
الدار فاحسست كأنني في دري . ثم أورد السيد السكري أن يتأخر حتى

فقال « علمت بحالكَ دروب الكفرة » إلى لأحبك خير
 بها منهم جميعاً بما عيىم السيد الرزوالى لذى لم يطأها منذ ١٣ سنة
 وبدأت دلائل الصرافة فى الحال فقدمنا لى قائل الحمد
 ولم أكد أسيرى قليلاً حتى جاءنى أحد العبيد بدعوى أنى تناول
 الغداء فى دار السيد العابد . وكان نفس الرسول لى قدنى منذ
 سنتين وسرت معه فى نفس دروب ودخت نفس لدار العجبة
 اللى يقيم فيها قائد السوسيين وأما أشهر كفى أشهر فى عهدى
 الماضى أو كأل العمر لم يتخطأ فى السبى

ودار السيد العابد ذات حرقب ممددة موشعة ملائى
 وأب الغرف اللى يقيم فيها فرد ألسه وحشمه ودخلنا العرفة
 المعهودة اللى رد ربتها عن نفس ما أضيف اليها من سحاحيد
 الثمينة ولوسادت دت الالوان المرر كشة وقد علق على حدرانها
 تلك مجموعة من الساعات والبارومترا والترمومترا اللى يحب
 جمعها صاحب الدار . وكات الساعات سائرة بدقة وهى لا تقن
 عن اثنتى عشرة ساعة مختلفة الشكل والحجم

وجاء السيد صالح يسامرتى ويعتذر عن غياب السيد العابد
 القهرى . ووضعت أمامى مائدة تصلىح لمدوك وتبيج شبة من
 قضى الايام الطوال فى الصحراء . وتنوعت فيها ألوان الطعام



بدوي مع حارثه

والخوى وحتمت بثلاثة اكواب من شاي معطرة بالعود ماء
 ورد والسبع

وعدت في دري بعد تنهاء التولية فلم كد تعهد حوائجى
 واتحادت في أمر اجلس بالارمة لمرحلة الثانية حتى جاءني عبد
 يصحبي ثاية في منزل سمي العهد تناول حشاء . واستقبني
 السيد السكرى دلت الشيع وفور لوصي في حة ذهية ثلور
 وكان قد جمع من رثه صر يوش البدو الطرى ومس كوفية يضاء
 من الحرير وعة لا احتضت فيه الحاضرة ثلور دهى . وبعد ان
 فرغنا من تناول العشاء دبر كواب شاي الممطر وحرق
 البخور وهنا بدأت ساعات العرفة ندق أنما مختلفة مؤذنة بحلول
 الساعة الثالثة من الزمن العربى فأنقضت حبي لحقة وأحست
 كأنى في اكسفورد شمع لمقات المتنوعة نمت من ساعات أبرج
 الكليات والكنائس .

وخرجت في ضوء القمر بعشائى عبق ماء الورد ويحيى في
 شر الخور فموت النل لشرف على مياه الحيرة ودكرت
 زيارتى الاولى أيام كانت الكفرة عاية رحيب الساحة وفكرت في
 شأها اليوم وهى مد " القسم " شيق من رحلتى اشابه

ووقفت أسمع أصوات الاخوان والطبقة ترتل الحزب في
سكون نيل وضمر عبد الله من بين الطلال ووقف الى جانبي ثم
قال بصوت خافت عميق « هذه ليبة الصف من شعبان يحقق الله
فيها أمل من يدعوه » . ثم سكنت وصلينا وقولنا صامتين بصم دقائق
وكان وحيي صوب الحبوب الشرقي حيث تقع سبل غير مطروقة
وواحلات مجهولة . ودار عبد الله بوجهه صوب الشمال الشرقي حيث
توجد مصر وفيها أسرته وأولاده . ثم نغم دعاء خافتا ولم تكن غنة
حاحه لان أسأله لم لدعاء

الاثني ٢ اربيل :

أحترني أنشاء إقامتي بالهوى بدو القافية المسافرة من
وإداني أن هرة فرسية سارت شمالا حتى وصلت ثر سره
متعة في سيرها الطريق تحارية لأصلية من وداني الى
الكفرة . وكانت هذه الطريق هي التي صممت على أحدها هدى
بد . ولكنه وصح لي أن لدى لم يستكشف منها بعد هو الجزء
الصغير لوقع بين سره والكفرة . وكنت قد سمعت قبل ذلك
بعض حكايات غامضة عن وحلات مجهولة في الصريق الخنوني لدى
دار نجد لدى أن سكشته يوما من لايام رعم عني أن الطريق
المستقيم لي درعور لم يطأه قدم بدوي أو سوداني لما توهم الناس
فيه من الصعاب والمخاطر . وعيرت قصه انفرقة الفرسية وجهة

تفكيرى صوب هذه لوحات وفضلت أن أسمى لاكتشافها
أن أتبع خطى الأصلية

وكان عزمى من البداية أن أفرع قصارى جهدى في استكشاف
لوحات محبولة حتى د خبت في هذا قطعت صحراء ليبيا سائرا
في الطريق المعروفة فاحترقت وخنعا وودى ثم نعدت جوا
لى دارفور . وجاءنى السبد الزروانى وسجان أبو مطارى بإقشاشى
فى أمر السفر الى الجنوب فكانت صائح أبى مطارى مشطه لعمى
اد قال : « إن آخر قافه طرقت هذا السبل مد ثل سنين وكان
قائدها أخى محمود دبحها وضمورها على حدود دارفور . على
أنهم لم سيروا فى الغرب أبى زبد اتحادها أنت الآن واتما أخذوا
الطريق الأسهل من المعونات ابى واحدة « مرحة » (وهى واحدة
صغيرة على بعد ٢٩٠ كيلو مترا من الجنوب الشرقى للمعونات) أما
المرحة التى تجمع الميام بها فترى بث فى أصقاع لم تطأها قدم بدوى
من قبل والمرحة من المعونات وأردى بعيدة الشقة كبيرة لحاضر
والله يلطف « بقفه التى تنافس حرها الشديد و كترصى ارحمك
نسقط كالغايور فى الطريق أمام ربح السموم الخنوية . ولو مرصا
أنت احتزت تلك الوحى سالما من يدري كيف يعاملك سكان
تلاها الموحشة . ونصيحى لك أن لا تدع شوقك الى السفر اسريع

يتعمد على حكمتك ويسعدك اختيار لصرفي لأمنة في يأخذها
التجار إلى وجعها وبشها . وكان يهدى يحصل لي نصيب رغبة
منه في عدم تعريض حياتي للخطر فشكرته على نصائحه وبصكي
كنت موطد العزم على تنفيذ خطتي

وبعد تناول عشاء الفاجر لدى قدمه لنا السيد العاصم ذهبت
لزيارة السيد شروفة . وهو شاب يدعى دكاه وتشير في تحصيل
العبود . وقد سافر إلى أنغزى فكان ربه فيها حير من العالم على
ما بها من صغر حجم وقلة انتشار المدينة . واعتذر لي عن مرض
أبيه فعرضت أن أرسل إليه بعض الدواء الذي أتي في الشفاء له .
الثلاثاء ٣ أبريل :

كانت حرارة الجو شديدة والسماء ملبدة بغيوم والرياح
تهب بقوة من الجنوب الغربي . وذهبت بعد تناول العشاء
كالعادة لزيارة السيد شمس الدين بن عم السيد شروفة وزيارة
أخيه الأصغر وكان كمرهذين ذكي ذ عيني وواقفين تمدن عن
حب الاستطلاع كما تبدوا على أخيه الأصغر علامات اسعابة
ولدكاه وقدمي ثلاثة كؤوب من اللبن ولوز مقشورا ومررت
فأشعبت نسي كراما خاطر ضائق وحر حرم ممتلئا . ولم يتنهي
ذلك من تناول العشاء في منزل السيد العاصم

وتساقط مرة أخرى في خبطة اسمر بطريق رصكو
والعويسات فرأيتي أثبت ما أكون على رأبي و نظرت أن آخذ
رأى أنى حقيقة بعد عودته من الهوى

الأربعاء ٤ أبريل :

تبعنى السيد حدوى في الصباح وأحضرنى بريقاً من
النشأ المضر وأحضرنى أحمد أدوات الخلاقة وشعرت شىء من
عشقة المدن بعد حياة صحراء . ولست كنتى الهوى أن هناك
لحظات يشعر فيها لاس مبهاشة لى ملة المدن و سبات راحتها
وكن نفسه تغيب منسهر الصوبى فى صحراء ثناء السير كثير
مما نصيب من لاقامة فى واحة من أو حات

ومضى انقسم لأول من سبار فى تصغير كثير الصاديق
الحشبية وفى ترتيب حوائج من حدد تحضيرا لمرحلة الطوبى
الى الجيوب وكانت الماية لشديدة لارمة فى تحضير كل شىء لانه
لم يكن هاتى فرصة لاستدس الجمل حتى يصل القاهر وهى
على بعد ١٥٠٠ كيلومترا تقريبا

واهتمت «ستحصار» جفاف « جديدة لرحال القافة لار
الاحفاف لنى شريتها لهم فى حانو قد نلت

ورارنى قبل القصداء بعض شيوخ روى يسمون لى واحب
الرحيب وهم مدفوعون فى حقيقة دفاع الارتياب والشوف الى

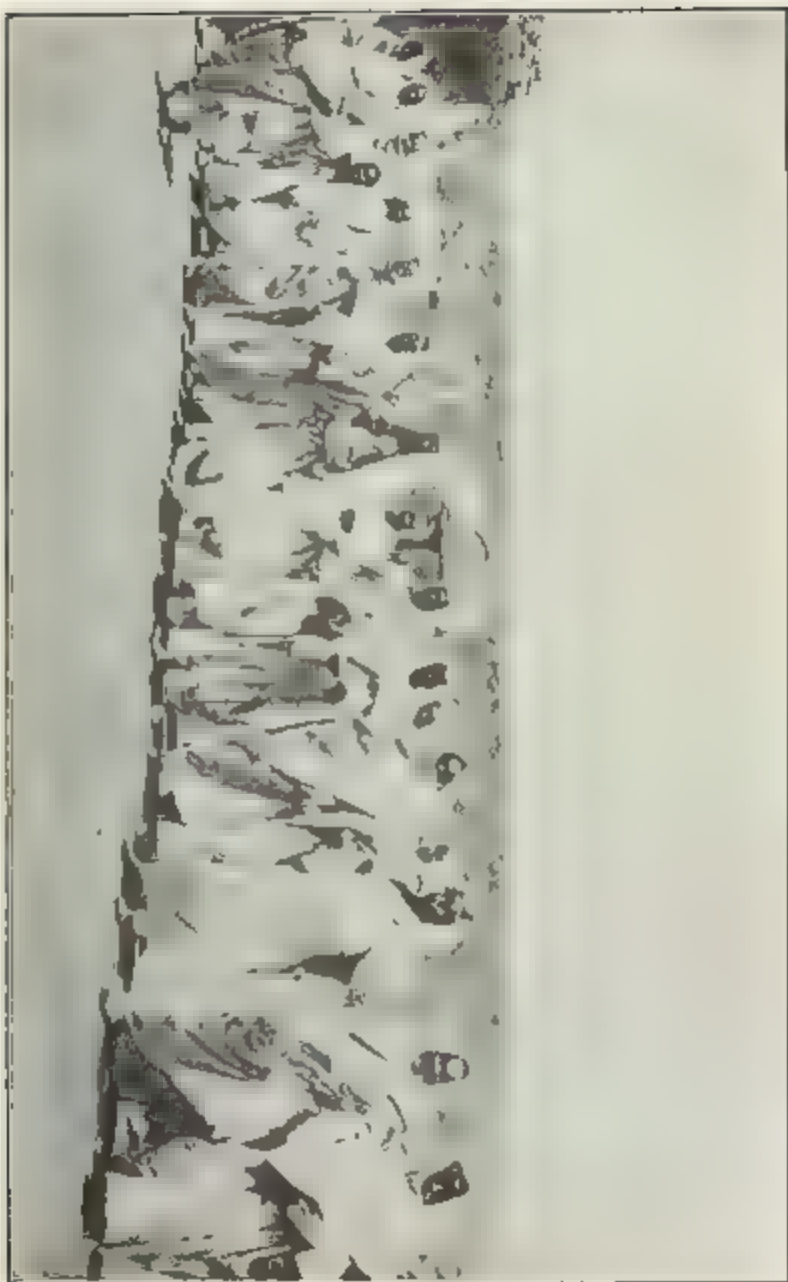
معرفة عدد لقافة وحوثيها ولاهنام قدر الطاقة باستكشاف
الخطط التي دبرتها للسفر الى السودان

وتعديت عند السيد العابد كالمادة وسرى عمى ان الدواء
لدى قدمته له جمع فيه وفصيت بعد صهر اليوم في نهضة الاساحة
والبحيرة وحرحت أربص في الماء لعسل بعض الملاحصات
وسطه وصلى عن النواحي المخاورة لمدة « اناح »

الخميس ٥ ابريل :

كان الزرولى قد أصل في محادثة أنى حقيقه الذى وصل أثناء
الليل من الهوارى وكان رضى الأجير الرقص الصريح في تنفيد
فكرة السفر الى القاهر بطريق العوينات وحاء لزيارنى وحاول أن
يحملنى على السفر بطريق وداى ولكنى لم أن لصانحه فداخله
اليأس لانى صرحت له أن لاشئ يزعرعنى عن تنفيذ رعتى في
السفر الى القاهر بطريق العوينات

ودر ييسا الحديث الآتى فل أبو حقيقه : « والله انها لطريق
مخوفة وكم من قاهمة كلها سكال الزلال الواقعة في تلك الطريق
اهم قوم لا يحشون لله ولا يخضمون لسلطة سان . وهم كالطيور
يعيشون على قمم الجبال ولا محص لك عن الوقوع في مناوشات
مهم » . فأجبتة : « انا رجال مؤمنون بوقى أن مصيرنا في يد الله
جل وعلا فان قدر علينا لموت دهما في طريقنا الى أقرب بئر »



卷之六

فقال أبو حبيطة: «كم من شيخ زوى وأراه الدراب في تلك
لاصقاع لجهولة. إن سكاها حاشور لا يخافون الله ولا يحشون
الناس»

فأجسته: «رحم الله من قصى في تلك الملاد من شيوخ الزهوى
إن حياتنا ليست أئز وأغنى من حياتهم ولا يليق نسال سكون
أقل منهم إقداما»

فقال: «إن الماء في تلك الطريق نادر وردى» وقد قال الله
تعالى «ولا تقو بأيديكم إلى التهلكة»

فأجسته: «الله اعنى علما المسلمين لمؤمنين ولا يحط بعنيت
الصادق من عباده»

وشمر أبو حليقة في سألحه في المداقشة فغير مجرى الحديث
وقال: «ليس بين رحاى من يرصى مرافقتك في تلك الطريق وليس
في مقدورى أن أرمى بحمالى في تلك المفاور الى يدهمها فيها اموت
المحتوم فان وجدت من يكبرى لك جماله فان مستمد لدفع الأحره
المطلوبة ولكن رحاى وأنا لا رصى مرافقتك في تلك الطريق»
فأجسته وأما لآرحية: «أفعل ما بدالك انى سائر الى العاشر
من تلك الطريق وسيكون لأمرينك وبين السيد إدريس حين
يعلم اننا حليقة لم نحافظ على كلمته»

وانتهت بيننا المناقشة عند هذا عمت أن أنا حقيقة دفع
أصحاب الجمان في الكهنة لي بدم لرضا بمساعدتي في تنفيذ خطتي
أعلا بذلك أن يصرفني إلى قول القدر إلى ودائي بالصرير المأمونة
ونتهت أيام تصيافة الثالثة في دار لسيد العابد وأرسل لي
العبد من دار السيد حدودي وكيل السيد إدريس في كهنة
وكان من حبيبة علي وشك الرحيل ولكن دعوتني في مشاركتنا
في تناول العشاء فرمى آه أن يحسني على تعير خطتي وكنت
أعلا من الماحة لأخري أن تقع أن تلك صديق لم تكن
من الخطر بحيث تصور

وهرعنا من تناول كوكب الشاي وفروا ومن منا، تنصر
على تحية وكشي شعرت أن كلمات الأخيرة كان لها تأثير شديد في
نفسه

وحاملي بعد الظهر عبد السيد العابد يحمل في رحمة سيده في
رؤيتي ولم أكن أحدث غشي بأسرته في مقابتي لاني نلت به
يشكو قريبا فسيان من نصب عليه أن يبرل مقابتي في غرفة
لرائدين ولكنه لم يرد أن يدخلني أض في عدم تباعه قوعد
النسافة تأخير مقابتي فسمح لي أن أراه بالونج من تأمله ، وكانت
هذه أول مرة رأيت فيها السيد العابد في هذه الغرفة فشعرت

حين دحت عليه في أرنى صورة حية لرسم فاخر من رسوم ألف
 إليه وبنه . وكان يسس فنطاز من خزر لا صر مطردا مخدائل
 حمراء ورنسا من خزر الأبيض ملقى على منكبيه . وكان على
 رأسه سمرة مصاء يتهدل على حوبها غلالة اصعة البياض هي
 شارة شيوخ لاسرة السوسية . وأمسك في يده عصا عظيمة من
 لانس ذات قطة من النصف . وكان في هيبته وفار السباحة
 ولمص لا يشمر من رآه أنه ذاك الفارس الماس الذي تعرفه
 المواقع .

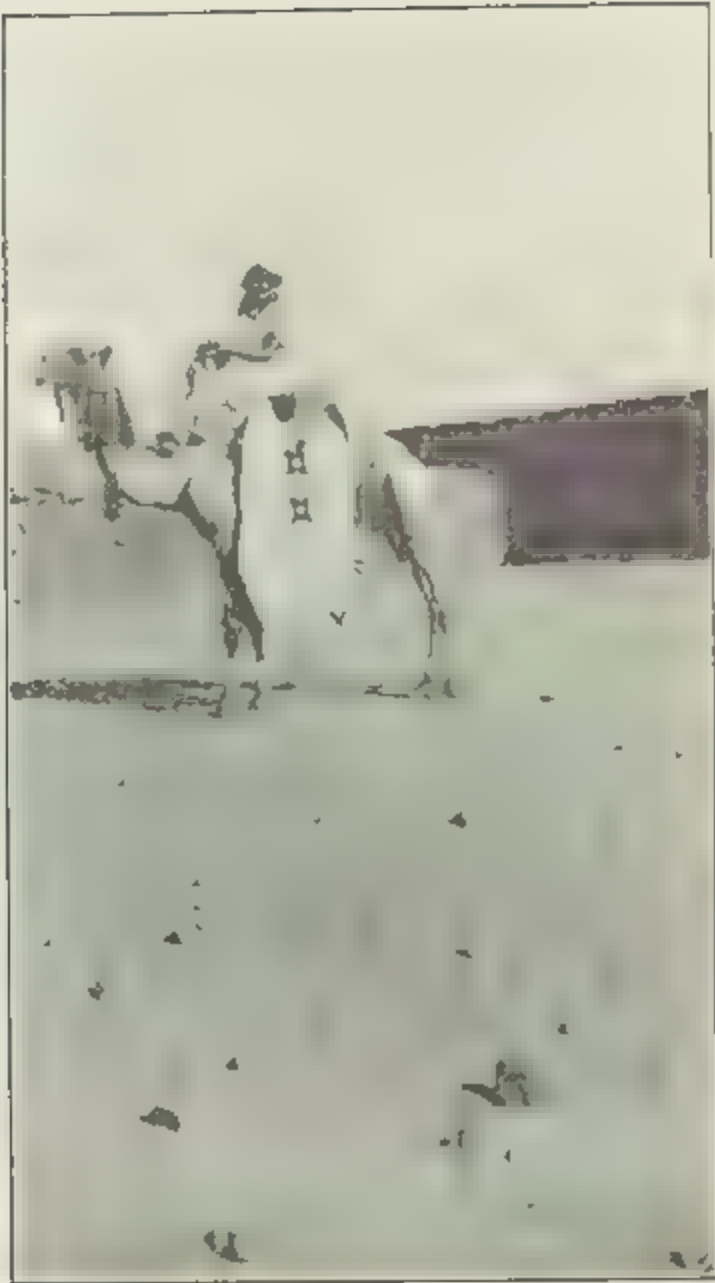
وكان بحس حين قدم عليه على كرسي كبير حسن التنجيد
 لمحاول أن يقف ولكن سرعت به وأمسكت يده ورجوته أن
 لا يكلف نفسه مؤونة القيام . وكان شكومرا الشكوى من داء
 القرس وبدأنا الحديث في أمر مرضه الذي لزمه السنين الطول
 فقال « في لأصعب في الله اد شتدت لي وضأة لمرض في بعض
 الليالي أن يقصر أيمى في هذه الدنيا لأنني لا أصدق أن قوم باصلاة
 كما يجب على » ثم تساوسا مرر حتى لي السودا ورأت من حديثه
 أنه يعضل لي أخذ الحريق بالمؤونة التي تمر بوجدى . فقلت له
 « السيد اديس في مصر الآن وأود أن أسرع بالانتهاء من

رحلتي والعودة الى وطني حتى ارد له بعض حيله فيما تقيت من
 كرم الاسرة السوسية ولا يلفي هذه الأمية الا السفر الى
 السودان بطريق العوينات لاسم الطريق الافصر « فقال « لك
 صديق حميم لنا وأظن أن السيد لادر من بفضل لك أن تصل سالما
 الى مصر وان تأخرت عودتك عن أن يسمع ماى أدنى « لك »
 حاجته قائلا « ان مصيرنا في يد الله وقد قدر علينا مسعيا
 وان لا تحمل مسمى مداركة شيوخ السنوسيين »

وكان في كلامي لهجة القطم في الأمر ففكر قليلا ثم رفع
 رأسه صم وبسط كفيه الى السماء ثم قال : « بحمد الله سمعنا ورجعك
 سالما الى أهلك قد رزقنا حذانا في جموع ودخلت قبة سيدى
 المهدي في الكفرة فملت ركنهما والله في عون من سعى وآمن »
 ثم قرأ الفاتحة وبارك في ونصرع الى الله أن يمدد خطاي وأن يهبني
 ورحالى القوة والثبات

وتركته وسرت في معطيات الدر وأنا أحسن في مسمى سماعة
 عظيمة . وأرح بالي ان لي عصدا من السيد العابد وانه لا يكون
 عقبة في سبيل تنفيذ خطتي الجديدة في السفر الى السودان بطريق
 العوينات .

ودخلت دارى فتيق جميع رجال قافلتي ورأيت في وجوههم



طارقي بعداته الحربية في الكفرة

من أول نظرة شوقهم الشديد الى معرفة ما فر عليه رأى السيد
 العابد في أمر السفر ، ودعت الى عرفتى تم ناديتهم لاسكن
 خاطرنى أنا الآخر وأقر شوق الى النجاح لدى أنتظره
 ومرت في رهبة ضوية لرمب فيها لسكوت قل أن أتمكن
 من ضبط لهجتي وأصهر عدم الاهتمام بهذه المسألة الكبيرة تم
 «حاشهم بقوى» لقد بارك سيد العابد رحلتنا الى العويبات وقرأ
 الفاتحة استهالا انى الله توفيقا ، واشتحت بوجهي عنهم غير محترى
 على توسم وجوههم وأردوب دثلا « ولقد حلت عيننا ركة
 السوسيس وردها السيد العابد توثيقا ، وشه يردقنا الثبات والسحاح
 ويهدينا سواء السبيل »

الفصل الرابع عشر

المنظرة وموقعها على الخريطة

الجمعة ٦ برن .

أصبح الصباح فتمحى أريج رقة من الورق تفسر هدايتها
السيد العابد فعلت عند انشائها كيف تكدر الصحراء سماءها
وكيف ترى أرهاها ما يبع في الريس النظرة من ورق
الاغصان .

وكان يوم جمعة فصينها في مسجد وكان حضور أمرء
اسوسيين متوقفا . ودخل بعض ابدو في بهي ثيهم وعص
المسجد بالمصين الدين اترحت في صموفهم قفاصين الخرب
عهدلات الخرد ووقفت اقرس لداحين الى المسجد فرئت
كبار تحار لروى والمجابه وقد بسوا الثياب الفاخرة التي لم
تندسط بعد غصوها من طول ابقاء في الصناديق وعمت غيبتهم
المسكولة وشتمت عرف الداخلين تعبق منهم ماء الورد المقطر

في الكفرة أو المسك وسائر الروائح العطرية المستحبة من
السودان

وكان يأخذني منصر المعى الحين إذ دخل فأخذ مكانه بين
المصلين وتبعه امرئ مهمل الخرد سمر الوجه مفضه وكسه
لا يقل عن ساقه جلالة من الملاسل لا تميز الرجال في تلك لحافل
من قدر الرجل في شرف النفس وكبر القلب. وهذه الصفات تنطق
في الخرد البالية مسان أفصح عما تنطق به في ثياب الخز وسمحات
الطيب التي قد تصبغ شئ من شخصية أصحابها

وبدخل أحدهم وقد يكون صفى أحد السوسيين وموضع
ثقله وتكون ثيابه الخيرية من بهاء اللون وجمال السج بحيث
تحفى مكانه من دثرة لرق وبشر نفوذ مركزه فيخترق صنوف
المصنفين ثيابه أغورا ويأخذ مكانه في حجاب أحد لوجهاء أو أحد
الشعاذين

والعبيد والفقير سواسية في المسجد ورعا ثار الفقراء لا همهم
من الأغنياء في بيت الله الذي لا يهيم فيه غيره وشعروا بما يشعر
به الأغنياء من العظمة أو قافوه في هداية نور عدا منهم بأنهم
لا يتغمسون في ترف الحياة ويعيمها فيلهيهم رخرفها عن الله تعالى.

وإذا الدوى ليدخل المسجد في جرده المهلهل لأداء الصلاة كما يدخل

العى في أهى ثيابه على شيوخ السنوسيين

ويستعد المصلون بعد فرغ مؤذن فينشأ السكوت ويدخل

أمرء السنوسيين فيأخذون أماكنهم الخاصة وتأنفت إليهم لأنظار

فيظهر عليهم حياء الشباب ولا يقوم لهم أحد في المسجد إلا مولى

في بيت لله إلا الله وحده لا شريك له . ثم يصعد الإمام المبر ويلقى

الخطبة التي تتفق في مفراها مع سائر الخطب التي سمعتها قبل ذلك

في صلاة الجمعة في مساحد الواحات التي وقع لي أن دخلتها . ولا

تمرح الخطبة عن التمتع ترك حياة الغرور والتفرف والتبؤ لأداء

العمل الصالح للحياة السعيدة في الآخرة فيقول الخطيب « اتركوا

زينة الحياة الدنيا ومتاعها المرور فإسبيل إلى الغواية وهما إن

تملكا نفوسكم صلحوا سواء السبيل وحدثتم عن سبيل الله . تقرروا

إلى الله بالعمل الصالح وأطيعوا أوامره . الحياة الدنيا هبة

والآخرة خير وأبقى فاعملوا لا آخركم تسعدوا في دار الخلود »

والمسجد من الداخل جميل البناء رائحة وركان سيعا في

بناؤه نظيف الخدر البيضاء العارية مفروش بالسجاد الجيد والحصر

الرقيقة ويجلس المصلون تحتوع مولى الوحدو شطر الكعبة في

صفوف لا يقل عدد أفرادها عن مائتي مصل . يسبح بعضهم

بمساج من حبات الكهرمان ويسبح الفقراء الذين لا يملكون
 مساج بواسطة قبض الاصابع وبسطها . ومنهم من يطهر الفم والثرأ
 في جميع حركاته . ومنهم يذو الصحراء الصارون نظرات بعيدة
 يلوح فيها الهدوء والقناعة . ومنهم من تقلص وجهه وشحبه لونه
 وفي هيئته السكينة والرصانة حكم الاقدار . يشوس الناظر وجهه
 فيره قاب قوسين من الموت حروا . وهو لا يتمرد على القضاء
 ولا يتضرع من صروفه

وحاه في ليال و مظاري بعد فرغى من العشاء في منزل
 لسيد العائد فحدث مى في أمر لرحلة واخبرنى أن أبا حليقة
 ومحمد الذى اختراها دليلا قد تقابلا وأعدا لحديث فى الأمر ولم
 يزل أو حبيبته عمر رضى بالرحيل وقضى عند الله ذلك اليوم فى
 الجوف يجمع ما يمكنه جمعه من المعلومات عن طريق العريسات
 ويجهد فى البحث عن رضى تأخير جملة ما من قيمة التو للسفر
 الى تلك الاصقاع المخوفة

وتحيت فى منزل السيد العائد ثم قضت ردها من لى من
 فى مكتبة السيد لإدريس الذى أمر السيد بخداوى هتج أواسها الى
 والمكتبة عرفة منو سعة الحجم ملائى به صناديق التى تحوى
 الكتب المصحفة وسقفها مزين بالالوان الزاهية التى خطها يد صانع

محب للنسويين جاء من تونس يؤدي خدمة كما كان يفعل
 المصورون والتحاتون حياتهم في اقرون تونس على تزيين
 الكنائس . وكان كل ما في العرفه من لآخشاب مستحسا من مصر
 أو بعماري . وكان في العرفه «ودة مملوكة» يس فيها لا مصران من
 حشب يدفعان عنها حررة الشمس . والتقى في هذه عرفة غير
 سهل لماصف على جدرانها وفي وسطها من الكتب والصديق .
 وكان في العرفه صديق قديمة يتحد منها خراش وسهل حمها على
 صهور الحال عند الحاجة ما وضع في حواشها من مقبرص وحفقات
 والمكتبة قليلة البقاء كدست فيها الكتب بعير غنية لان السيد
 إدريس حجرها طويلا . وفيها عدد عظيم من لمخطوطات صفوطة
 في أغلفة من الخلد حمية اصبع وعدد عظيم من الكتب الحديثة
 المصنوعة في مصر ولهند واكثر لمخطوطات المكتبة متعجبة من
 مر كثر والجرائر وتونس وكل ما فيها مكتوب باللغة العربية لا
 القليل المكتوب «عارسة» . ومن بين لمخطوطات بعض نسخ
 القرآن الكريم المزين بالذهب

وكانت لي مبرة عظيمة على سائر الناس في ريارتي لهذه
 المكتبة لان الدخول اليها غير مباح . ووجدت فيها لمخطوطات
 كثيرة كتبت على الرق وتناولت علوم الفلسفة واللغة العربية



معسكر برحاله في الصحريه وناكثيره من البشر في الواحده

ولفه وتصوف والشعر وغير الخوم والكم وك وصيت سعت
 صولة أمتع هسي بصفح هذه المجموعة القيمة وأتم بذلك خو
 لهادي' المريد عن العبد وأشعر كافي شمع روح لأفكار الشاعرة
 في هذه المخطوطة والتقرب من الله عز وجل لم يحيط في من
 أسكنه ولا قصاع عن حسنة مدني التي كافي من مصهره دفه
 يفرور لسمعه. أنت تقر هذه كتب لشعر ك قدم عهدا وعدم
 تمثيلها مع الحاضر

السمت ٧ ردي

جاء في حذاء يدع هذه من سمد شروقه. ويردني بعض
 شيوخ لروى فتحدث عند سرب الشدي في رنج مشتهر وعرفت
 من حديث أنهم لم يكونوا أول الفخس بالكفره وإنما سبهم
 أي خذف من فائل لسم فائل خوري وخبه ومما سما
 «أصلاب» و«لررق» وهذا فائل من فائل الكفره لا سما
 بعض - فبيله خبه. وأصبت كلامهم صورة ناعماه لدي
 صورهم قبل ذلك بأبهم فخرها بها كثير

وتحققت في ذلك اليوم حصار الكفره فقد أصعب رولف
 حياه فيه. بهذا المعنى وكنت أصعب حتى أأ الآخر صعيه

الصيافة باللطيف واللين فقد تعدت كعادتي عند السيد العابد ذلك اليوم وأتعت العدة بلشئ المعطر ولان محلو ط باللوز ، وخرحت فأصر السيد شروقه على زيارتي له في دره وعدم لي ثلاثة أكواب من الشاي المعطر وأردفها عندها من اللسان محلو ط باللوز ولم تمكن من الرفض لان في ذلك هبة لرب الدار فشعنت ما في هذه الأأكواب رعم ما كنت أحسن به من تقرر عند شربها

ولم يشته لأمر عند هذا فقد دفعني السيد شمس الدين الى دره ووضع أمامي شبتا كبيرين من السكويت والسدق وكوما كبيرة من الشراب حلوا ودعاني للأكل ونس لشرآن يحنن كل هذا ولكن لرفض اساءه لرب الدار فست منها وشرب ثلاثة فاحين من الشاي ثم قلت أترج في مشقتي بعد ذلك كما يقدم الشهيد لي المشقة خورا وأتلوي من ألم النجعة كما تلوى الشاب الأسيرضى من مرض الثعلب في أحسنه

وانقبت الى عرفتني أستريح وستعرض ما مر بي وفكرت في أمر ذلك البدوي الذي اتعب ربه ثلاثة العرب لاطهار لكرمه البدوي ووددت لو انه مات قبل أن يمدح هذه السنة ثم رحمت فحمدت الله لأنه لم يقع اختياره على لرق سعة

وقد أقبلت على الصحراء معرضا عسى يفتك الطبيعة و

لقدوم من سي لا سسر ولم يحضر سوى حظه فمكة لموت لدى
 بشأ عن سوء الخضم وتكلف المصنف فوق صديقه ومع كل هذا
 فقد ذهب في موعد محدد في در سيد له لتناول العشاء
 كالمعدة مكال من مدعوين على شروح المذوق فاشتهه حري
 في أمر أرحبه في خدوب وكان تو حقيقه مصر على رفقة ليهب
 مصر في عروب وود قال من شروح التي وضعها لسيدي دريس
 في ورحبه في ودي لا في در فور « ولذلك أتى ز برى رحبه
 وجماله في تلك الطريق غير الآمنة

وأدليت نحني كما فش نحني فقت له « ما وود هقت
 معي على قطع « مرحبه من الكهف في خدوب في الذي يصيرك
 د كست أترك على السير في ودي أو عشر أو أصب اليك
 العودة الى مصر

وم بقعه نحني ولكه رى صر رى وعدم معارضة
 لسيدي له مد حصتي وعرف رعتي في تقص عدد خيال لمتفق عيه
 فرضي غير قاطع في رضاه ولكه في أن يرفقتي بعفه أو يرسل
 معي أحد رجاله

الاحد ٨ ابريل :

حدثت نا حقيقه في أمر حوده وشئ ريته بجميع ٣٣ جميع

ذهب وكان الجود دوماً صبور على السفر كعبه لشرب مرة كل يومين .

وبعد تسون اعد ، صورت السيد العبد وحديثه صويلا في
مرمره لدى تحمله صبر اندو وحلده وكمات في شؤون برفه
ومصر وتناولنا ذكر رحلتى الى السودان

ولم يكن موقفى في غنى نفسه ، كرهه فى وحدت صوره
شديده في عدم التعرض للانهيار ولا تقبل وحيد فى وحي لودى
لاسماعيل اظهرنى بدون اشره لصون وكان من سوء حصى
اسماء صفت كثيره اعيوم ايام دمى فلم تكن من رصد اشمس
والسحوم . وسطة السودايب وشعرى نعت شديده بعد العشاء
وكنت قد ستمدت لاف من اتي حثب بى ، كاخفه سوء لهضم
وتطورت به روع السفر حروحي فى الصحراء ، وتتمنى بى
العيش .

لائس ٩ برين .

كان يوم كثر العيود ولكن لست ببيلا كان يهب خول النهار
فقصيت يوما هذه أو فى مكتبة السيد إدريس وخص « فلان »
حديثة وشترى قره وشعير لأجل لرحلة . وهدى السيد
العابد نسجاً بحد يده لبعض رسائل السيد المهدي فى كثير من

الآخون وأهداني سكباً من مرة في قرات من الفضة وسدقية
بديمة التطعيم

الثلاثاء ١٠ أبريل :

تمتعت السحب بعد الظهر فخذت صورة لوادى وتفتت
مع صانع الأحذية على صنع أحذية لى ولرحلى وعمل منسق من
الحديد نوصع لرصاص لار لرجال أهدروا على حبه ما سمعوا من
الاشاعات الخيفة . وفات محمد سكر لدى احترته سكون دليها
في طريق حويات لأول مرة ومات اليه عسى

الأربعاء ١١ أبريل :

سمع السيد العامد شرفى خود وهدنى سكباً رقيقاً وسدقية
يطاليسه . ومكسى أحمر . أن تقوم بعمل بعض أرصاد والمخات
بوسعة الليودولت وكنت في شوق شديد الى مقابلة تشارلجى
تشارلجى رولف لرحالة لأنانى لدى رادكخرة مددة ٤٥ سنة

الخميس ١٢ أبريل :

أرسلت حيدر السيد العامد سدقيتي هدية وركبت مع السيد
محمد أبى ثمانية والسيد لزروى الى اخوف قنابا وجهه المدينة
وزرت سوق وكان يوم العتاده كل أسبوع . وزرت الجامع
والروية وهى أقدم مدارس لبوسيين في الكخرة . واخوف

مركز تجارة الكفرة وقد شاقى في سوق رؤية ما اختص فيها من
البصائع من (حر صيش) تدل علامتها على صنعها منذ ٣٠ سنة
وعلى نحوى توالى طالية مستحلبة من بنصرى وأقنشة مسووجة
في مشسر وواردة من مصر وحلود وعجوريش عدم من ودى
ودارفور . وحاصلات خشوب قينة في الكفرة الآن لا د
أحصرها أحد أسجار من ودى ومعه سب من لسر بها إلى
الشمال لبيعها في برقة أو مصر

ولم تكن الكفرة ذات عارة عصابة لا قبل فتح سود
من سينها في تلك الأيام كانت أسهل نحو خصوصيات وادى
ودارفور من السمس التي تمضى في اشرق . ولا يزال بطريق
التهرب إلى اليوم عاجل انك لينة والعاج لدى يقن وزنه على
١٤ رطلا وهما شيطان سمعت حكومة السودان بصديرهما

وايست الكفرة صريفا للتجارة حسب وانما يقصدها من
يملك المبيد من شوح روى لفلاحة لأرض فيزرعون شعير
ولدة وبررع السوسيون البطيخ والنب والموز والقرع وغير
ذلك من أنواع الحصر التي يسر السائح رؤيتها وبهذه طبعها بعد
حياة الصحراء . ويزرعون البعاع والورد فيستخرجون منها ماء
أورد وحلاصة البعاع الصرورين في اظهار كرم الضيافة . ويستخرج

لزيب من أشجار الزيتون بواسطة معاصر عتيقة .
 وحيوانات الكفرة الحمال والحراف والحمر وقبيل من الحيات .
 والجمع مع هذا إلى نقص لعدم وجود المراعى في الوادى وتعيش
 الحيوانات على رى الملح المطحون وهو غذاء صالح لأشباعها
 حيثما أحصره الحب من وقت لآخر ويرى السوسيون - وهم
 أكثر تقدما من جيرانهم في كل شيء - النرخ وحمه

وسمعت في الكفرة أن أنبل العبيد رفعت رتقاء هائل في
 السبي الأخيرة لثمة من يرد منهم من جهات وادى بظر لعين
 السامضات الدرية - ساهرة في تلك الحجاب . ويحذل بعض السود
 لاستغلال العبيد يعتقدون رواج على مات ودى ثم مودون
 بهم إلى الكفرة فيطلقونهم ويبيعونهم .

وقد مرصت بنى حاربه ثناء سياحى سنة ١٩١٠ مبيع ١٢٠
 هرنك ولكن ثمن الحاربه بتزوج لآس بين ٣٠ و ٤٠ حبيا ونمن
 العبد أقل من ذلك

وقد تزوج السود من هذه الجورى هذا نجحت حداث
 ولد أصبحت حرة صيغة والسود لا يهتمون بفوارق الألوان .
 ودا ولدت حاربه شيوخ قبيلة ولده الكرهان هذا ولد يصح بحكم
 الواقع رأسا لهذه العنية بعد أبيه مهما كان سود اللون

وإنشاء عبيد كدلت . أما من حارية من رجل حر فهو
 حر كدلت مهما كان فقيرا وإن يكون عبدا ولو تركه فهو يئما
 واقضاء بعد لمخلص شيء يفصله الدوى كثيرا من العبيد أقوى
 من الأحرار وأصغر سر سدهم وهم يعامون معامة حسنة
 ويصبحون أحرار من الأسرة بعد طول العشرة
 وليس عبيد شيء حره لأنهم مرة تنجلي فيها صور سيادته
 وليس (على حكا) عبد سيد درس الصبي موضع ثمنه حسب
 ولكن له فوق ذلك قوة وسيطرة لا يمتلكها الكثيرون من
 أحرار البدو

والعبد صادق الحكمة هذا من سيدا ما يد رسالة في مع
 عنده أيمت تصدقها عثمان و حبه ينقى عليه بنسب ما حبه .
 وكدمات د ردت أن أتع مسامع السيد العبد شيئا لا يريد
 أصلا رجلا آخر عليه فصيت به في سده بدون تردد موقفا
 لرسالة لا بد مؤدة إلى سيده دون غيره

وللعبد حق في شراء حارية وقد سألت (على حكا) ذات
 مرة عن ثمن العبيد فقال : أنما به غبت هذه الأيام علاء وحشا
 فقد شترت حارية دفعته فيها ٢٠ حيا ذهب وقد قل لي ذلك يلجحه
 لا يستشف منها به كل عدا في يوم من الأيام وأرث عبيد

الواحة ثمة هم المطلقون وفي موضع اردو عتية العيد وربما شعر
العبد الضيق والحمل لعمد وجوده في حيازة اسل

والحسين كثير في وادي الكفرة وكثرة مثل لاسوسين
والسبب في ذلك روى حسن دسو سيدني بن علي السنوسي
في كفرة نزلو لاسوسيين عن ثلث ما يمتلكون من ارض
ونخل . ولم تبق النسبة محفوظة بين ما يملكه الزوي من النخل
وبين ما يملكه السوسيون وقد سارع لاولون في ردة عليهم
عد روعوا من حديد ولا يرل يسدو لعل لرتي في هذه الامام
ذلك السور الذي يفصل رضى السنوسيين من ارامى روى

ورأيت في طارق عودت من خوف حشمه روف وكانت
العريس قائد حبوش الكفرة ودعى أو ام روس اي ترميم
ابارود نشر بها للحملة فسرى راقوم سادة هذا لوجب بمصاح
لانه صديق قديم . وما شق رحل الخفة سارتحية ركعت
يجودنى كما يفهم السوسى الصميم وتجهت صوب الجماعة ثم وقفته
دفعه واحدة امام العروس وعسوت سديق اي لارض قدما
ثم ضقت لدر . وقد ادهشى حودنى بركة . حين سمع صوت
ساقهم وسرع باعدو ووقف في مرة واحدة على المسافة

المقدرة من الروس لإطلاق النار ولا يسع في ذلك فهذا شيء .
تدربت عليه خيول البدو
الجمعة ١٣ أبريل :

حاننى سد من عبيد سيد درس بطلب دواء لمرض لزمه
شهرين وخضته فوجدته يشكو سوء هضم يتحمله فيء و غطيته
بمص (الإتيه) نعى قطعة من السكر وأمره ان لا يسول الا الله
والارر فتحدثت حانته عن قس

ووصل أبو حنيفة من الحواري ومعه ١٧ حملا فقصت اليه
ش بيها حم وشهرين كما تقدم من قس وزارنى لصاحب العريس
وصهره يشكرنى على ما أدب من الحية في حمه لرفاه

الست ١٤ ربيع

أحضر أبو حنيفة بقية لحم وكان حائر في أمر رساله رجلا
بصحنا في لرحبه وثنى أن يرسل له أو عده صامته بالامقبول
على سمرة قد لا نخرج منها أحيد . وكان يتوقع من الحية لأخرى
أن القدر قد يسعده وسحو من مخاوف الطريق خيره أن لا يمته
أحد في تلك . لاصتاع البائية فيعود بحاله أو يشرف على بيها كما
هى العادة بعد مثل هذا السفر اضوئ . وقصبت عصر اليوم في
التحمين ومساءه في عمل لأرصاد والمعاينات وكانت الليلة ثالثة

الليالى التى مكثى فيها أن أرى نغم القطب لشمس منذ هبوطى الكفرة
وقد صممت أن لا أترك الكفرة قبل أن أصاف ما أخذت من
الملاحظات المتنوعة فى الليالى الخمسة .

الاحد ١٥ ابريل :

فصدا الصباح فى نعيم لجمال ومارس أو حديقة مرتكافى
أمر رساله رجلا من رحله ونكى لم أنهم تأمره كثير بعد يقبى
من ستصحب الإبل وود نحسب صحه امد لدى تعهدته تحسا
عريبا جاء بشكرى وكب شد المس تعجا مما وصت اليه فى شأن
معالجته .

ودأت معه السير فى ساعة ثمانية بعد الظهر قاصدة نهر
العريبه وهى حر تار وادى الكفرة فى حبوب حيث قررنا الاقامة
يأمل لاجر ، نرثيت الارامه نعيم كل شئ ، قبل لافد معنى تلك
الشقة الطويلة ، واشترت محبتين بحرهما صفا لمادة «أبى بفر»
لانه لم يكن من رحل لفقة من قام هذه لرحلة من قبل وكان
جميع رحالى فى ثياب حديدية نهر العر وكانت بلادهم نى تقسوا
تطيعها نغم فوق ظهورهم وكان يسو مشاط والقوة على امدد
الاكبر من جالنا الجديدة .

لائيم ١٦ ارس :

أرسلت حوادي مع عبد الله إلى جوف لوضع « حدي » له
لاني وجدت لأرض الصحريه صلبة موحية يعني أن تؤديه .
ومنت بصدية نحسية إلى اعائدهديه من بماسة روحه وأرسلت
أرجحاب الثلاث لأخيرة من دواء (يوفريل) لعبد السيد ادرس
وأجسامنا لان دليل كان مشمولاً بعصيه حمل له

الثلاثاء ١٧ اربيل

فطرت في دارسيان ومخاري من كد ارتخار روى تاكفرة
ومشهور بكرم وكان مع السيد الرزولي وعبد الله وشومدين
وصاح ومحمد بن ثايه وقد تبادل الخبوس الككات حول عريس
الحديد لأمه كه عن لا كل من صحة خم مشوح بالصل . وقال
تو ثمانية وهو يعمر مينة من لا صفحن وهن شباب في
أن زوجته حديدة لا تساعده اذ شمت فيه رائحة الفسل وشريت
هجين إلى حصه ودفعت فيها تسعة جيباب وهكذا تنهى كل شيء
وأصبحنا على قدم الاستعداد للسير

وكنت زحوا وأنا أرسد بحم القطب مرة لأخيرة أن وفق
في تمييز الموضع الحقيقي لكفرة على خريطة وكان في شوق شديد
لإل التحقق من الموضع الذي تنبه رولف لها حسب ملاحظات

دقيقه (سنيكر) في وینه ولم تكن لناس قد نابت بعد في عهد
 روم فوضح في هذا وقت عمل ملاحظاتي لاولي فيها
 التلح التي وصلت اليها لا تتفق مع نتائج ملاحظت (سنيكر)
 في وینه لوقعة على بعد كيلومترين من نتاج في اتجاه ٥٥ درجة
 ترق جنوب حقيقي . ولذلك سمعت ان لا اترك الكهنة من
 ان انمكر من عمل ملاحظات عديدة تسمى من لوقوع في لحاض
 ولذلك رصدها حجم القصي ست مرت بواسطة التيودوايت في
 مروف ورر لدكتور بول في فقرته لاهمية يرفقه هذا السكب
 فيها لا تترك محلا خطأ أكثر من دقيقه وحده في خطي الطول
 وعرض . وكانت نتيجة هذه الأبحاث عند الفراع من خصها بعد
 وودتي ان مصر الكهنة بعد ٥٥ كيلو متر جهة جنوب جنوب
 الشرق عن الموقع لذي ورره لها روم بعد ملاحظات (سنيكر)
 ووجدت رصع الكهنة شديد الانحياز على ما ورره رواف
 وكان علو ودي وینه ٤٠٠ متر ورصع التلح ٧٥ متر عند النيل
 المشرف على الوادي

تم عمل لادن « في حصر » ييب وييبه عمل الثاني محتويًا
على اكتشاف واحتج أركم والعورت وبقى لرحلة الى درفور
وكردهن ومريلا بتريم ضوئر في عن رحلة قبله لدكتور بول
مدير قسم مساحة لبحر ، بمصلحة المساحة المصرية وتقدير
جبولوحي بقلم الدكتور هـ يوم مدير قسم الجيولوجية المصرية
والمستر مون وقمبيده لشاعر الشرق حمد شوقي بك

فهرست

مواضيع الكتاب :-
اهداء الكتاب

مقدمة الكتاب بقلم حضرة صاحب المزة احمد بك لطفى السيد
مد ير الجامعة المصرية

١	الفصل الأول - الصحراء
١٣	٠ الثاني - وضع خطة الرحلة
٢٢	٠ الثالث - الزاد والناح
٣٥	٠ الرابع - التمر والتعاول
٤٦	٠ الخامس - السنوسيون
٦٢	٠ السادس - جنيوب الهادئة
٧١	٠ السابع - الولايم والاندوية
٧٩	٠ الثامن - زوايع الرمال في طريق جالو
٩١	٠ التاسع - في واحة جالو
١١٤	٠ العاشر - في الطريق
١٣٤	٠ الحادى عشر - الطريق الى بحر الطيفن
١٥٩	٠ الثانى عشر - اختلاف مناظر الصحراء واصلاح الخريطة
١٧٣	٠ الثالث عشر - الكفرة - الاصدقاء القدماء - تسيير خطة الرحلة
١٨٨	٠ الرابع عشر - الكفرة وموقعها على الخريطة

خطأ وصواب

صحيحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦	١٥	من	من
٢٧	١	مختاروا	مختاروا
٢٧	١٣	يوسع	يوسع
١٣	٩	قائه	قائه
١٧	٦	توافر	توفر
٨٠	٧	أمايب	أمايب
٨١	٣	ملاصقه	ملاصقه
٨٥	١٢	اعداد	الاعداد
٩٥	١١	الاحوان	الاحوان
١١٨	١١	مشد	مشد
١١٨	١٧	سائق	سائق
١١٩	٨	هات	هات
١٢١	١٠	ملافة	ملافة
١٢٣	٦	لواحة	لواحة
١٢	٧	صهيد	صهيد
١٢٧	١٦	مهر	مهر
١٣٩	١	المه	المه
١٧٦	٩	موشعة	موشعة

فہرست

بما اشتمل عليه الكتاب من الصور
صورة حضرة صاحب الجلالة قواد الأول ملك مصر

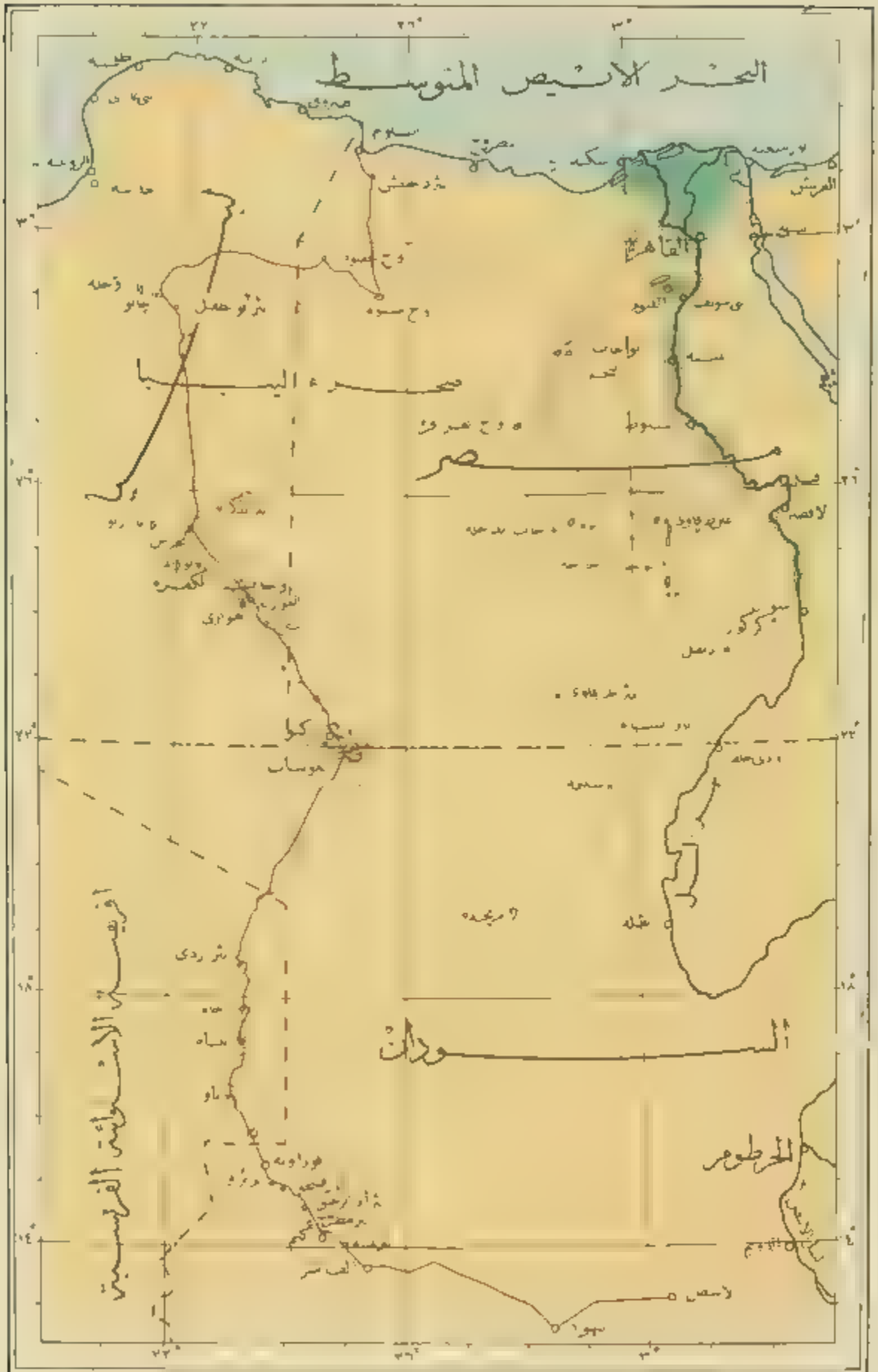
٤	على يسار الصفحة رقم	الامير السيد محمد ادریس السوسی
١٢	" " "	الرحالة بملازمة البدوية
١٦	" " "	ميناء السلم
٣٢	" " "	عبد الله الصادق والاسطى احمد
٣٨	" " "	سيوه
٤٢	" " "	عصارة زجون بسيوه
٤٨	" " "	مسطاح البلح بسيوه
٥٤	" " "	بنت في سيوه
٥٨	" " "	قبة الجامع بالجندوب
٦٤	" " "	قبر السيد على السوسى فى الجندوب
٦٦	" " "	وكيل الامير السيد ادریس السوسى فى الجندوب
٧٠	" " "	داخل الجامع بالجندوب
٧٤	" " "	محضن الجامع بالجندوب
٧٨	" " "	الحافلة فى زوينة بين الجندوب وجالو
٨٦	" " "	قاضى جالو
٩	" " "	لدة جالو
١٠٣	" " "	الرمال تغطى النخيل فى جالو
١٠٦	" " "	السيد محمد الزروالى رفيق الرحالة من جالو
١١٨	" " "	جمل ينقى فى الطريق

تابع فهرست الصور

- ١٢٧ » الرحالة في يده عصفور سقط من شدة العطش على يسار الصفحة رقم
 ١٢٨ » العاقلة بين بئر و الطفل ومنطقة الطين
 ١٣٤ » بئر الحرش في الكفرة
 ١٣٨ » صورة وادي الكفرة
 ١٤٤ » منزل السيد العابد السنوسي بالكفرة
 ١٥٠ » السيد العابد السنوسي بالكفرة
 ١٥٤ » محازن غلال الدو في الكفرة
 { السيد شرف الدين (شروحه) بن
 ١٦٠ » { السيد العابد السنوسي والسيد شمس
 الدين بن شقيق السيد العابد
 ١٦٦ » الصحيرة بالكفرة
 ١٧٠ » مجلس كبار السوسية بالكفرة
 ١٧٦ » بدوي مع جاريته
 ١٨٢ » مشايخ قبيلة زوى بالكفرة
 ١٨٦ » طارقي يمدانه الحربية في الكفر
 ١٩٢ » معسكر الرحالة في العريضة بالكفرة
 خريطة صحراء ليبيا مبين عليها الطرق التي سلكها المؤلف في رحلاته

خريطة صحراء ليبيا

مبين عليها الطرق التي سلكها المؤلف في رحلاته



..... رحلة سنة ١٩٢١
 ————— " " سنة ١٩٢٣
 - - - - - الحدود



فی صحرائِ لیبیا

د محمد محمد حسنین

المجلد الثانی

قصص الكفاح ورواه عن رسله
محمداً في طونز الطون وعمرها
في اتيه او عن رسله
نظروا في طونز وعمرها

توفى

لفصل الخامس عشر

الواعظان المجهولتان . اركنو والموينات

الاربعاء ١٨ ابريل :

وحد أبو حقيقه في آخر الامر رحلين يعجبون حميه وحمسا
يوكاره وحامد وكان فقيرين نحوهم المال فأساهم خطر . وأرسل
السيد العامد ثلاثة مشوره في توديع وفد حصروى حطاب توديع
منه قال من نفسى كثيرا

وحد أبو حقيقه بودع كدلك وكات عينه نديتين وما ظن
من ذلك كان اشده مه على حماله . ورجيه من رعم ما نجم يسا من
خلاف في لرى طلف صديقين محضين يحب كل من . لا آخر
ويحترمه .

وحد أصدفاء رجب التوديعهم ففرطو في ذلك حتى كان
ذلك الموقف كان لودع حير . وكان ذلك التوديع آخر ما ريت
في رحلت وأفعله في النفس وكات كلات لودع لأخيره " رفقكم

لسلامة. المفتر لا دمن وقوعه هدمكم به سوء السيل
ووفاء كل مكروه »

ولم يكن ذلك التوديع ثم شعر قلوب المقيمين والصاعسين
أمن اللقاء أو ليقين من العودة . كان في حل التوديع لأخبره
استبداد بين الفريقين تهذح لم يخف على معشته في عوسهم لعامى
ثم حدث في لنام الساحة بسمر وقيى من خوف لدى تملكهم
أجمعين

وكانت وكارى ، أو كاره في ذلك الموقف من يده فاني كنت
أهش في التفكير في الواحات المحبوبة والسير في الطريق البكر
ولا دفاع حول صحور ، ثم فكأنو يطوفون رهد آخر مره
يشدون فيها على أيدي أصيدهم وقد رسمت ملامح لاشفق
على وحده حص من جدد ، كائنهم كسب على وجوه الموت
وارتسم على جدهم الماء ، وأنكمهم كاهل البادية كانوا يشعرون بأن
ذلك رحين كان مكنوا في لوح القدر وقرأ ، المبتحة ثم أردفه ، حد
الرجال بالأذان .

وصحبوا لودعون حتى شها لودى لذي منهي عنده لوجه
وتقتد الصحر ، ثم تركوهم غير ناضرس في أثره فأنحدروا إلى
الصحر المسطحة وبلغت أعيننا إلى أحضان الجبل وكانت الشمس



الرحالة يرصد الشمس بآلة التيودوليت

تجح للربوب والعشق يشرع علائقه على الكهنة التي تحدث
تحتي شت فشيئ في ذلك نور لآدم في لافعه وكات سحر في
المدسة من ثقب آتة تصوير

وكنت أتوق في لا تعاد عن الكهنة حتى يسبح شجها في
عين رجل قبسو ودعهم المص ويحكرو في المستقبل ويهرعو.
في تاذية وحيت سحر. وحيت الكهنة وسط أمانى المحول
لما لو سرر وسحر تصورهم الفكر في كل شمة من رص لهاها
قدم غريب عنها.

وكان فيما في مسقف الساحة خمسة ووقف الساعة الساعة
وربما وقصفا ١٥ كيلومتر. وكان حوصح حميلا لا يح فيه
ولارض رملية صفة فيه أنموح مصف نحصى دقيق
وترك حيل العرلة والكهنة وحتر. مصفة من حصب
تشبه مطلقه الضيعن ودحت السريرة الساحة السادسة لارض وفي
مسقف السابعة مررة ملال تمتد على حاص حوبى ودى
الكهنة وفي الساحة لارها وصفا (حصية خويش) الكثيرة
خطب وحيت رحيل في حرسة حيل تركها على أن يحكما
جملان لعيد التبو.

وكات فافلت مؤلفة من ٢٧ حملا و١٩ شجها ٥ والسيد

الزرواني وعبد الله وحمد وحمد واسماعيل والسنوسي أبي حسن
والسنوسي أبي حار وحمد الزوني وسعد لاوجي ومرج العبد
وبوكاره وأخيه لأصغر وحمد لحن وحسن ومحمد السليل وثلاثة
من عبيد التبو .

الخميس ١٩ ابريل :

قد في الساعة الثانية لا رما بعد ظهر ووصا ساعة وررع
ماء وقطعت ٢٤ كيلو متر على درجة بالحرارة ٣٢ وقيها ١١
الحو صحو حين قليل السحاب وسميم هات من جنوب الشرق
قارعة الطهيرة

ودخنا السريعة مرة أخرى مد اجتياز حطاب الحوش
وكانت منسطة صلبة الرمل ممطرة بحصى دقيق وكان شرق خطية
سلسلة من اتلال لرمية المفصلة لبحارة فائقة يقاها مشها جهة
الغرب على بعد أربعة كيلو مترات

وفي الساعة الثانية وررع وصبا نهاية «حطية الحوش» وعرضا
كيلو متران وفي الساعة الرابعة لا ريم رأيا حارة على بعد كيلو
مترين من اليسار وفي الساعة خامسة رأيا حارة أخرى على بعد
أربعة كيلو مترات من اليمن وفي الساعة السادسة أصبح الرمل

أكثر بعمومته وعليه اكرواء متترة من الحجارة السوداء وصفحة
الصحراء متجمدة . وقد تأخر رحيلنا لتصدر الخليلين لاذين
خلفناهما فقتضينا وقنا في جمع الحطب وكان خو شديد الخربعث
التم بسرعة في أوصل الجبل . وهذه الارض مشابهة للمسافة
الواقعة بين بو الضيف والضيعة وقد أمكنني فصل هجيني أن
أناخر عن القاهرة فقوم بعمل بعض الملاحظات دون أن أهيج
سوء ظن رفقائي فيما أقبل واضطررنا لخط الرحال في ساعة مكرة
نظر الحال الجبال

الجمعة ٢٠ أبريل :

قد الساعة الثانية صباحا ووقفنا في منتصف الساعة العاشرة
صباحا ثم سارنا في منتصف لومة وتهيأ من السير الساعة الثامنة
فكان ما قمناه ٤٨ كيلو مترا على درجة للحرارة ٣٢ وقيها ١٠
وذلك بعد منتصف الليل نصف ساعة وكان الخوصحو حملا
وهبت ريح ماردة من جنوب شرق في الصباح وسكت عند
الظهر وسارت في الساعة الرمة وفي الماء تغير اتجاهنا إلى
الشمال الشرق

وفي الساعة الرابعة احترقنا حبة متجمدة متترة بالحجارة
وفي الساعة السادسة دخلنا السيرة مرة أخرى مسطت لارض

وصعدت الشمس الساعة السادسة فرأينا ذات اليمين وذات اليسار
 التلال الرملية تمتد عنا من ١٠ الى ١٢ كيلومتر . ورأيت حطافا في
 الصباح وصقر في العصر . وفي الساعة الرابعة وثلاث قطعنا أكرواما
 منخفضة من الرمل ورأينا حارة سوداء ممتدة فيه الارتفاع على بعد
 ١٠ درجت من جنوب جنوب الشرق . وكانت هذه لمرحلة أبدأ
 من حل السفر لاشتداد الحر وازداد فقد زاد حرق الطعام حتى عافا
 عن السير واشتد الردى لالين وصعب علينا السير ولذلك قمنا
 بمرحلة قسمين فكانت الساعة بعد منتصف الليل وسرعان في
 حارة القيط وصايقا ذلك لعدم تكسا من اتقال حرم الخوئح في
 التلال . وتحدثت حال الخيل اليوم . وكان ربح أيام الشهر اخرى
 والدو يقيسون الخوئح على ذلك ليوم معتقدون رجوة قية أيام الشهر
 يصابق جوه وقد صدق هذا قياس هذه المرة .

السبت ٢١ أبريل :

ثمنا في منتصف الساعة ثالثة صباحا وفي الساعة السادسة
 دخلنا حارة صخرية امتدت بنا الى مسافة ١٢ كيلومترا . واحترأ
 الى اليسار حارة (كودي) ودخلنا السريرة في الساعة السابعة
 تكثفت عن بعد تلال الرمل ذات اليمين وذات اليسار
 ومرض أحد الجمال عقب بدتنا في السير ورفض أن يستمر



5. 1. 1.

في سيره رغم دفع ثقله وتركه مدويين بجذبه ولكن مساعيد
في مدواته ذهبت أدراج الرياح فاضطررنا الى دبحه وحطرت
على الدوشيا نأكلو لحمه ولكن ثمين من التواثير و فرصة
وغرفنا صبر ورفعا الاحمال من حميلنا ثم رجعا لتخفيف حم الحمل
وتركه حتى يعود من اعوياب فكان دبح الجمل و تمارنا العبدان
سبا في تخير اسبسه .

وم ثم رحل ليلة سابعة الا قليلا وصبر عليه تعب بعد
شروق الشمس ولكن لدى نهك قوى لرحال و حمل لم يكن
في خفية الا شتد حرارة بين العصر والساعة الرابعة و بدأنا
السير في منتصف ساعة الخامسة وكل أفراد القافلة متعبون حثيثو
الخطو . و رأيت صقريين ومرافد حديثة المصير فوق لرمال

الأحد ٢٢ ابريل :

كان سيرنا في أرض منسطة حلبة لرمال بغير فيها من وقت
لآخر بعض التلال لرملية المعصاة بالصخور السوداء التي يتراوح
ارتفاعها بين ثلاثة أمتار وعشرة . وفي منتصف ساعة السادسة
رأينا سلسلة من التلال على جارنا تقصع سبيلنا في امتدادها من
الشمال الى الجنوب الغربي وفي الساعة الثامنة دخلنا أرضا جيلية

طلب السير فيها عامة اليوم وعثرنا فيها على بعض نعام مهشم واسمه
هذه الناحية (وادى المراحيح)

وقد أتقت تحميل جملنا ذلك اليوم ولكن لرجل مارلوا
مجهودين وبعد تحف الكثيرون عن القافلة ليفتموا نصف ساعة
يعصور فيها ثم يحتقون بها عند سيقانهم . وأحضر لى بوكاره
سرين صغيرين اقتطعت من شجها فى قمة حارة فأمرته أن يرجعهما
وأشرفت على ذلك بنفسى .

ومرست هجيتى فحطرتى فى رفع حمليها وسرحها طول بعد
ظهر اليوم . وحطعت الرجل عند الظهر فمد رجلى منء حفرهم
وعط عطيتهم ولم يرقى هذ السوء من السير لمن ولكما كنا
مشابرين على كل حال .

الاثنين ٢٣ ابريل :

مد فى منتصف الساعة اثنته صباح ووقف الساعة التاسعة
وربع صباح وقتنا ثاب الساعة الرابعة لا ربعا ووقف الساعة التاسعة
مساء فقطعنا ٤٦ كيلو مترا . وكانت هذه المرحلة شدة المراحل . نها كا
لقوانا فأن لم نتم فى اليوم اكثر من أربع ساعات مدة ثمانية أيام ولم
نكد نبدأ السير حتى تحف الرجال دفعة واحدة لا عتام نصف ساعة
اغفاء تاركين جملهم تتبع النور الضئيل لئلى ينبعث من مصباح

للدليل . ولم تمكن من الاستمتاع بهذه العسوة خشية منى على
 جهرتى أن يعصباها شئ . وكنت قد حملت الحمل فى السلام ولم أكن
 واثقة من دقة التحميل وحملت أن تحل بعصر الأربطة فيتكسر من
 حوى بجى جهاز علمى وآلة تصوير .

وحدث فى فترة متعبة أن قف لحمل واحدا بعد الآخر
 فترك وترفض الهوى فىأتى أحد عبيد التبر ويضعص بابها على
 عرق حاص فى حبة لحمل فيعيد اليه فوره ويسمته على السير . وك
 نجهد فى وضع تلال رمل العذبة الشديدة الانحدار فرأيت أمام
 بعنة جبلا قمتة كقصور القرون لوصفى وقد حاط بها صباب الصباح
 حتى كاد يخبئها عن الأبصار . وسطعت الشمس بعد قليل على هذه
 الحبال فصبغت لونها الرمادى بنور لورد . وتحمست عن القفلة
 فخلست مدة نصف ساعة على تل رملى ثم تركت عقلى وقللى
 يشربان حسن هذه الجبال البديعة .

لقد وجدت ما كنت أشده فقد كان مارأت حبال « ركنو »
 وكانت تلك الساعة مشهورة فى تاريخ حتى . فيها نسيت ما لقيت من
 المصاعب وما أتوقعه من المخاطر . فى تلك الساعة بنى تلك اللحظة
 نسيت مساعدت طويلة من الألم بن أنما عديده أصنافى فيها الجهد
 والتعب . فى لحظة واحدة سبت الأهوال التى تجسمتها والمقات

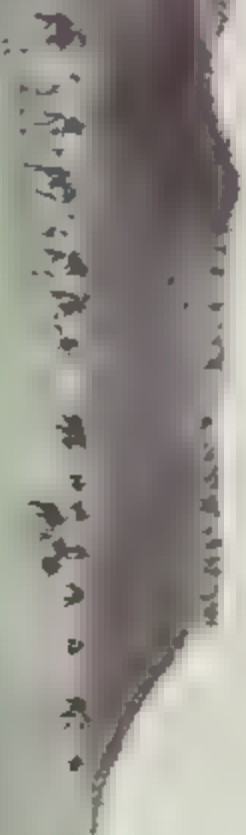
التي دللتها لأصل في تلك لوحة صحوة المفقودة . في تلك القصة
الصغيرة مئة الضامة في هذه الحجر ، المسيح القاسية لحافة
القاحلة .

رأيت حمل « ركبو » عن بعد فرأيت صلاح الحرح والنويق
فقد كانت وحدها إحدى العديت التي رأيت في أكنثها

وصلت لتسعد وتعبوب بين تلال لرمي في سعت ليل
مرده الساقة تصوع الحجر . حتى دأ بان خيطه وتسعد عند
آخر تن من تلال لرمي احتفت حمل ركبو لفته كأن سترا
أسدل عيب دفعه وحده لرمي باحتضار عن عيب ذلك المنصر لرثع
لدى لم تر عيب مثله في صحراء ليبيا منذ تركت السوم فقد كانت
حبس ركبو فريدة في حمل مسطره حسنت في حتى حيل لي إني
لا أسير في الصحر . .

الثلاثاء ٢٤ أبريل :

كان اليوم الحادي عشر بعد لمانه من ترك السوم والاربعين
بعد لمانه من ترك القاهرة وكان سيرنا في أرض حرة متموجة
وفي الساعة الخامسة صباحا جتزد تلالا رميلة ثم سرنا في أرض
حجرية صلبة منقطعة بالخصي . وكان على بعد مائة متر من شمال
اركو تن عظيم من الحرس ينبلغ طوله كيلو مترين وارتفاعه رهاء



المائة متر . وبرغت الشمس فكان شروقها بعد مترجتها في الضلال
لهيئة يقطع من السحاب رمادية اللون وهدأت ريح الصباح
الباردة فدفيء الجو .

وحل ركوكس من خربت حائط سطحه رمادي
سمر يصير في شجرة . وهذا جبل قائم في مدى صوله على
ارتفاع واحد سبع ٥٠٠ متر من سطح البحر . وهو مكون من
سلسلة من مخروطية الشكل متلاصقة القواعد وقد دأب منه من
أقصى جهته الغربية . وكان في غدهم إليه لا يستطيع معرفة مدى
منهده . وكانت تعد تقصيرها منه في ذلك الاتجاه فمرقعة
وسر دورته من جهة لركس الشماي العربي فصب مدخل الوادي
الممتد في جهة لشرق . وكان في هذه ناحية من البحر . شجرة
مفردة من النوع الذي يسميه جرعان « ركوكس » ويسميه السدو
« صرخه » ومن هذه الشجرة تحدث لوحة اسمها

ولصد خياما على مقربة من الشجرة ولم يكن ذلك بالموقع
الحسن نظر لكثرة « فرد » الجبل التي تعيش في حل الشجرة والتي
وفدت علينا أسرابا عند قرب الجبل . واضطربنا إلى ضرب حيمات
على مسافة من الشجرة تقديما من « الفرد » ومن آثرت البقاء في ظل
الشجرة عن الفتك بالجبل . وقد لقطت ذات مرة قرادة من هذا

القر د فكات كقطعة من الخشب المتحجر وضرتها بعص فتكت
 كأنها قطعة من الحجر . وضجت بوحى عنها مدعى الانشعل
 بشئ آخر فصى عليها زهاء الأربع دقائق حتى مات الحياة في
 حركتها لأن القردة تعلم بمرورها وسلامتها في دعائها التحجر ثم
 انتهزت فرصة عفتى عنها فرقت في سرعة البرق . ونفى القردة
 عن الجبال ادعر لوصول اليها لأنها تمتص دم حن حتى تنفخ ثم
 تعبر على ذلك سبب كما يقول البدو ولكن لا ضن ذلك يتجاوز
 بضعة أشهر .

وما كدنا نستقر حتى أرسلت بحمل و لودى تشرب
 وتحمل اليه وك في حاجة شديدة اليه وحقق بعد ساعتين من
 ضرب الخيم د بك الصدر بلداً تحف . وأحضر حاب من لحم
 الجمل المذبح فكان منه عشاء شهي لرجال القافلة . وهبت ريح
 شديدة ساحه سمرت طول العصف الثاني لأمهر

وحدث لى فى ينما كست أستريح فى خيمتى شعرب بفترة بشئ
 يلبس ذنى فحاولت أن أدوده دون أن أعرفه وبعد ذلك بدقائق
 هبت عاصفة ريح من خلال جوانب الخيمة وكنت قد رفعت حاب
 منها بقصد التهوية فأحسست شيئاً عرق محتكا بجسمى فقبضت

عليه ولكنه فُت من يدي الحسن خطي ورحلة إلى فقد كان شعبانا
 صوله ربه الأربعة قدم وقد تمسكه رجالي بعد ذلك وقتوه
 وقام لرحال بعد ظهر اليوم مسافة في صباه لاهد ف بدأت
 تسلية وصارت كغيره الأربعة حين وصعت ريانا مجيذا للماز .
 ومن الحائرة السوسى أبو حار على قصر نظره . وعثر حميد عن
 شعور متساقين حين قال عن نفسه « لقد كان لمحيدي تأثير
 شديد في هوى وهاج أعصابي فلم أصب لهدف لذي لم أخطئه من
 قبل » . وثمت نعم لمض البحث وأخذت صورا فتوعر فية
 وداويت ثسان للذليل

ولفت منتظر الخرعان وهم قبائل السود ندين مشهور في تلك
 النواحي فقد ظهروا فجأة من لودي وتقدموا إلى خصرهم للمساء
 ولم يكن أحد من يحلم بوجودهم قبل أن يظهروا في الجبل
 يبدو موحشا حليا حتى لا يض أحد أنه يحوى وادي حصب مأهولا
 واثققة ن أركسو لا نص مسكونة طول السنة لأن وديها يحوى
 حصرا بأربعة ترعه لابن بلا راعى . وتفسير ذلك أن البدو وعبيد
 اتبوا و خرعان يحصرون جهلم في ذلك الودي في فصل الكلا
 فيسدون مسافة الوادى بالصخور وينكسرون مده ثلاثة أشهر
 بغير رعاة وقد قال لي محمد لميل « ن أصحاب الجمل عدو اليها

بعد تركها في ذلك لودي كان شحمها في ستمك مبطني ليدين »

لاربعا ٢٥ بريل :

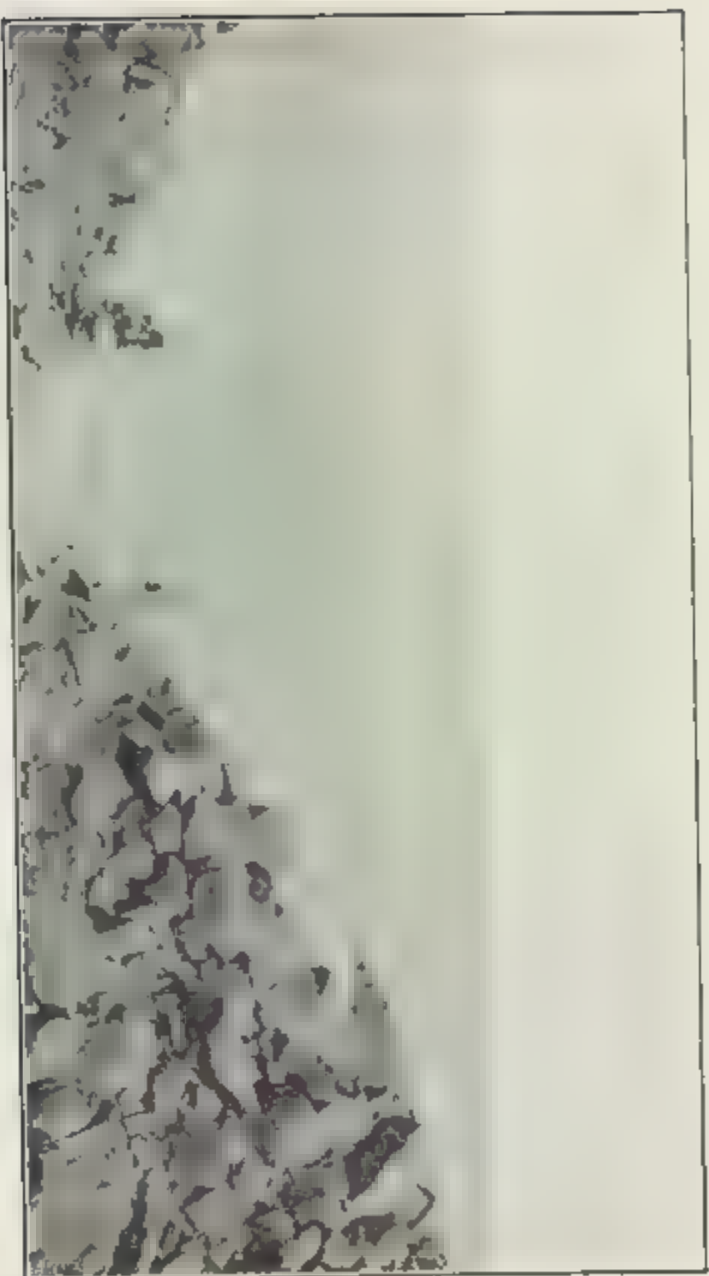
أُحصرت لما قبيلة جُرْعاء التي تعيش في لودي لعحة ولس
وسم بدثة صياقة وحاءو تقطيع عمامها في مصر حيامنه حتى
يحبس رحا . وركبت بعد العدة مع سيد الرروي ووكاره في
وادي ركنو وهو (كركور) حتى ودر صيق متعرج يند في الجبال
مافة ١٥ كيلومتر ويحوى خشب والموسخ وبعض الأشجار
وررما كوخ خرس حيث صورت لنا وولدين من فرد لا ثمره
وكان الولدين في ثياب بيضاء وهي شارب السه الشيوخ . وعدت الى
حيما فأرسلت ثياب وماديين ورر هديه من الاطفال الثلاثة

وعزمت على لاقمة ثلاثة أيام أخرى في ركسو لأر المرعى
كان حصيب وحمل ثقل متعة من ذلك السهر الشق لا هجبي
فمنها كاس على ما يراه .

والنقطت بعض خردره كمينات حيولوحيه ففحمت بذلك ربة
بعض رحلي لاسهم طو أن هناك ذهبيا ففما لنقطت من حجارة
والأ لما كلفت نفسي مشقة حملها في وضى .

احميس ٢٦ بريل .

في أركسو . أعلى درجة لاجرة ٣٦ ولفها ٩ . بجو صعو معتدل



..مسكن الرحالة بالوفاات

والرياح مسحة قوية تهب من احوال الشرق وقد هدمت احياء
 مريين وارسلا احوال ترعى وتشرب وكان يوما شديدا حار بلغت
 درجه دحل حليمه ١٠٠ درجة فهرنهايت . وكان فياى بالاحت
 ولا رصاد صعبا نظرا لاشداد الرياح . ولم تكن القيام مستر
 حلف احياء خوف من ثوره القصور والريسة وسكت الرياح في
 المساء وسكنت الطبيعة عن اليوم حار فحرق ليلة رضة الدسم باهره
 القمر ورقتى وكراره وقبة ارجاء وعو حتى متصف ليل
 الجمعة ٢٧ ابريل :

ب ر كيو وفى لو حنين نخبويين للتي كان من حسن
 حصى ن احدث موعدهما على خريصة . وكان هلك من ذلك
 اشاعت متوترة بوجود حنين فريديس من دكن مصر حوى
 العربى وكان اسكان لدى وضع لهم باخذس والتحمين كان بعيد
 عن موضعهما حقيقى بمسافة تتراوح بين ٣٠ و ١٨ كيلومتر . وم
 يكن حدد موضعهما احدث بعد ان رآهم رضى العين

وقد اظهرت ملاحظاتي ب ر كيو تقع على درجة ٣٢ ١٢ ٢٢
 من خط العرض الشمالى وعلى درجة ١٥ ١٢ ٢٤ من خط الطول
 الشرقى وان ارتفاعها عن سطح البحر ٥٩٨ متر عند سطح حنين .
 وهى واحالة هذه دحلة فى حدود المصرية والاهمية العظيمة لهذه

لواحة - ولوحة العويث كذلك فيما تمده في سبيل
سكك ف الركن نحو في العربي لمصر الذي لم تكن وصته بعدية
دورية حريه و فقه مسورة ولم يكن احد يعلم بالتحقيق بوجود
مورد الماء يعتمد عليها في قطع ذلك الجزء من الصحراء .

ويصير مياه ركود دنة وصاحبة لشرب وان لم تكن من
جودة بحيث يتمي و ردها ولا ركوميرة حريه ينكر الاستفادة
منها في مقبل السيل نظر لوقوعها في ملتقى حطى حدود العربية
واخنوية لمصر واركو و لغوات تحتل عن نفسه و حث
لصحراء المصرية امرية في أهمها ليست متخففتين في الصحراء
بشرب المياه من ههنا لارض لاهم بقمتان حيثان تجتمع
مياه الأمطار في حوضهما الخشيرة

وسنة حال ركود حسب ما رأيتها تقدر ١٥ كيلو متر من
لشمال او جنوب و ٧٠ كيلو متر من الشرق الى الغرب . ولكن
الفرص لم تتح لي فستكشفها من جهة الشرقية ولذلك لا يتكفى أن
أحرم بعدم متدها في تلك جهة و بعد ما ذكرت لاني عايتها
بقدر ما وصل اليه بصري من موقفي في الصحراء عند سفح الجبل
العربي و ريث كانت جبال ركوم من جهة الشرق مستعرة
لا تمتد على شكل سلسلة من التلال تبدأ جبال العويث عند



سطح الناطق في منارة في الويات

نهايتها من اجنوب . وقد تمكن الفرص غيرى من استكشف
الاحزاء الشرقية لهاتين الجهتين الصخريتين كثر مما امكنتى
حيث ررتها مزودا به كان ملى من لوسائل

وأقرب الاصقاع المعروفة الى اركنو والعوينات من الجهة
الشرقية . أو جهة الشمالية الشرقية على الاصح -- هى الواحات
الداخلية على بعد ٥٠٠ كيلومتر أو ما يقرب من ذلك . ويؤمن الناس
أنه كان هناك طريق قديم بين مصر وتينك الواحات ولكن
السفر من الواحات الداخلية الى اركنو والعوينات مشروع كبير
يستغرق ١٤ يوما تقريبا

الفصل السادس عشر

الى واحة العوينات

السبت ٢٨ ابريل :

قنا في منتصف الساعة العاشرة مساء وفضينا لأول مرة طون
الليل في السير . وحططنا لرحال الساعة السابعة من صباح يوم ٢٩
ابريل فقطعنا ٥٠ كيلومترا . وكان الجو صحوا جميلا وهبت ريح
ساحنة قوية طول النهار من جنوب الشرق واستمرت الريح تهب
من هذه الناحية طول الليل . ولكنها كانت دفقة وكادت الارض
سريرة كثيرة الحجارة الكبيرة فأذت لجمال في السير وفي الساعة
السادسة صباحا وصدا لركن العربي خيال العوينات وحططنا لرحال
بعد ساعة .

فصبت اليوم هادئ فاستعددت لمرحلة ليل
وأرسلت في المساء رجلا يحبون الجمال من مراعيها . وستأجر بوكاره
حملا من أحد العبيد التبو وكان قصده من ذلك أن يرجع حملا الذي
أرد أن يبيعه شمس عال في نهاية لرحله وقد استخدمت ثلاثة من



بئر في العونيات

عبيد التبو واستأجرت جمالهم لمرقت في هذه الرحلة لانى رأيت
وسائل النقل غير واهية فقد لاحظت ان حوائجنا كانت ثقيلة أنهكت
قوى الابل بعد ترك الكفرة .

وجاءت الجمل في الساعة الثامنة مساء و بدأ السير بعد ذلك
بساعة ونصف ساعة . وكانت الاحمال خفيفة على الجمل هذه المرة
لاننا لم نحمل ماء من اركنو لانه ردى الطمر عسر الهضم أحدث
ثلاث صابات من الدوسنتاريا بين رجال القافلة . وقد متطى المرضى
صهور الجمل منذ بدء المرحلة وتناوب بقية الرجال لركوب اشياء الابل
وبدأ السير امرح ما يكون خاسر وانبت الماء من نفس طروبة
فانضم اى صاحبها بمص لرحل وعنى الجميع ورقصو وصفقو بأيديهم
متوفقين بينما كانت الابل تجدى في المسير . وكانت الاعنية كلكت
مردده ترجع بصوت قوى السرات تحتف نغمه في الشطرين وهى
ر كان عرير - عليه الانظار حتى لو باعد بالدار

وصل الرجال يطيلون في ترحيم هذه الاعية حتى انتهوا منها
بصرحة خائية . وكست أنصت اى انشاد الرجال وانا وقع صروبه
بسوطى فلف فرعو صحت على الرجال « فرعو نارود » فنى
أطلقوا النار علانا للسروور ثم أخذنا بعد ذلك مواضعنا من القافلة
ومرنا مبتهجين

والسفر بالليل ميرات خاصة فان المسافرين لم يكن منهوك
 القوى يشعر بسرعة موت الوقت اكثر مما يشعر به أثناء النهار .
 والنجوم رفقاء مسألون لمحبة الطبيعة . ويدت لنا بعد ذلك عدد
 الافق قطع جبال العوينات القاعة . وانه لاسهل على المسافرين
 يسير الى قصده وهو مائل أمامه من أن يضرب في ذلك المبسط
 من الصحراء لدى تتشابه فيه جميع الجهات ويصل فيه لافق على
 بعد صحيح لا يقرب مداه

وفلذلك تقرب من تلك الجبال حتى برعت الشمس فصبغت
 قمها وذهبت حواشيتها واقت خلعها من ناحيتن طلاكثيفا أخذ
 يتقاصرو يرتد اي صفحها شيئا فشيئا يدا كما نتقدم اليها

وبعد طلوع الشمس بقليل كنا أمام الركن الشمالى العربى
 لهذه الجبال وبعد ذلك بساعة حططنا الرحال في ظل حوائبها
 الصحرية . وامكنا في هذه الجهة من الجبل أن نتحقق وجود بئر
 في نهاية أحد الكهوف فصعدنا الخيام في مدخل ذلك الكهف ولم
 تمض من عشر دقائق حتى كنا غارقين في سبات عميق لأننا كنا في
 حاجة شديدة الى النوم بعد سفر استغرق منا طول الليل . ومع هذا
 هانا لم نزل من النوم بقدر ما انتظرنا لانا صحونا عند الظهر نهية

أسباب العدم . والمثل الفرنسي « من يتم رض عن العشاء » يطبق في بعض الأحوال ولكن نحن أهل الصحراء نظن أن النوم والتغذية معا متمتع لنفس إذ نأكلها الإنسان في وقت واحد . وكان لنا شغل شغى في الاهتمام بشئ قطع من الشاة التي صاف عليها الدليل محمد احتضنا للوصول الى العويبات

وفضيت اليوم في زيارة البئر الواقعة في الكهف الموجود على جانب الجبل وفي عمل بعض الأبحاث والاستطلاعات والتفرح على الحفريات المحورة . وفي هذه الجهة يريد ارتفاع الجبل حتى يصير صخره قائمة قد تكدست عند قاعدتها الحجارة المتناثرة من كبيرة وصغيرة وقد توالى على هذه الحجرة لطبات الرياح ومياه لأمصار في ماضي السنين وتبعت عليها سافيت الرمال حتى أصبحت ناعمة اللامس مستديرة لأشكال أحق بها أن تكون في مقاييس رمال القرون الخالية يصيبون بها صاريات لوحوش أو تتدفون بها في ساهم خشنة وتقع عين الماء على بعد أمتار من مضرب خليم في ثغرة اتخذت من الصخور العظيمة التي تحيط بها حوائط ومقعدا . وهي منبع عذب الماء أبده الطر فكان برود زلالا

وفي الصحراء نوعان من مورد الماء العين . وهي المسع الفياض . والبئر وهي المكان الذي ينبع منه الماء بعد الحفر في

الرمل . وقد أطلق على منابع العيون كلمة عيون رصكات
أحواسا تجتمع فيها مياه الأمطار ويقل إن بجبل العيون سبع
عيون رأيت منها أربعة قبل استئثاف الشهر . وسمعت كذلك
أن بهذه الحية ثرين ولكنى لم أرهما . وحل المساء فكانت القافلة
أتمش ما يكون وأبهج فرقص الرعان وعذو كان ليس ثمامهم أيام
معهدة يشقون فيها بصيد لرمل ولفح السموم

الاثنين ٣٠ أبريل :

صحت مبكر وذهبت مع السيد زروى وعبد الله ومحمد
مسكى التبوى الى العين الكبيرة في قمة الجبل بعد أن صعدنا ساعة
ونصف ساعة فوق أرض صخرية . ولعين ثرة بالماء القراح يوشع
جوانبها فصب رقيق قطعت منه قبلا واتحدت منه مقبص لمسح
التبغ تحيل اللسان باردالديد وفى المساء امتصيت هجيني وصحني
ملكى والسوسى أبو حسن وسعد لاستكشاف لوحدة وكات
ليلة مقمرة يهب فيها نسيم دافئ من جنوب الشرق وسرنا في
السريرة أربع ساعات ونحن ندور حول الركن الشمالى الغربى للجبل
ثم دخلنا عند منتصف الليل واديا امتدت فيه سلسلة من التلال عن
يسارنا . وقام عن يميننا ذلك لجبل ذو المناظر العريية بأشكال
صخوره وأوضاعها . وأرض الوادى من الرمل الناعم تتأثر فوقه



إعداد قرب ومطبخ 'الماء للفر من العيونات لا ردى

حجارة كبيرة كانت تعوق في بعض الأحيان سير جمال
وريت لرحال قد فترت عزائمهم فأوقفهم بضع دقائق تناولنا
فيها بعض كؤوب من الشاي لدى حملته معي في راحة (ترموس)
ثم ندفعنا في السير وقد اتمشت فوانا وكان في سحر الليل وصوه
القمر وجمال الجبال ما هاج خيالنا وسدأ روحنا

وفي الساعة الخامسة صباحا انسطأ لوادي فصار سهلا من
الرمال المداح قامت على جانبه الشمالي الشرق تلال يترأوح ارتفاعها
بين ١٠ أمتار و ١٥ مترا . ومنا دفة واحدة صوب الجنوب حول
قاعدة الجبل قطع البحر ووحشت صلاة الصبح فركبا لجمال وتيمنا
ثم وقفنا فوق الرمال موثبين الوحوه شطر البيت الحرم

ولست الصلاة في الصحراء اذاعة عمياء لتقاليد الدين وانما
الفرصة هي التي تدفع الانسان اليها عرا غما تشع به النفس نحو
خالق من شكر واسترحام والصلاة في الليل تمت لهدوء والسكينة
فإذا طلع الفجر ودب الاتعاش في لا وصال ارتفعت الرؤوس الى
خالق شكرا على ما أودع الكون من جمال واستدرا را لرحمته وهديه
في اليوم الحديد ولنتلك يؤدي الانسان صلاة الصبح لانه مدفوع
اليها لا مسوق . وفي الساعة السابعة دخلنا واديا واسعا يمتد الى
الجنوب الشرق وتقوم لجبال على جانبيه . وأرض هذا لوادي

منبسطة ، نثرت عليها ، لحشاش التي ظهرت بينها أشجار (الميموزا)
 وشجيرات أخرى ينبت منها عند سحقها رائحة ركية تشبه رائحة
 المعنار . وكانت لأرض تكسني من وقت لآخر بساطا من
 النباتات الزخرفة ومن الحنظل وهي مساحات ممتدة من الأوراق
 الخضراء ترصعها كرت صفراء شديدة لامعان كأنها نوع كبير من
 الليمون الحلو ومن الحنظل يصنع التبغ ولحردن ما يسمونه (عره)
 وهي أهم نوع طعمهم لدى يعملونه بنقي حبات الحنظل حتى تضيق
 مرارتهم وسحقها بعد ذلك مع التمر والحردن في هاون من
 الخشب .

وطلبنا نتقدم في الوادي مدة ثلاث ساعات ثم حفظنا الرحال
 في الساعة العاشرة مجيدين ولكن غير مخصصين فأكلت أرز شهييا
 وشربنا الشاي وتميأنا ظل مرتفع من لأرض نريغ عفوة قصيرة .
 وكان نوما متقصدا لما أصابنا من لسع أسراب الذباب وانتقال طل
 ذلك المرتفع مما سطرنا الى تغيير مواضعنا من وقت لآخر

وفتحت عيني فأبصرت شجرا قائما بالقرب مني كأنه طيف حلم
 لذيذ . وكانت صبية فتاة من نبت الجرعان هيفاء القد بديعة
 القسمات لم يتقص من رشافة فدها ما كان عليها من ملابس بالية
 وكانت تحمل حرة ابن فقدهمها الى وحلال الخجل في نظراتها ولم

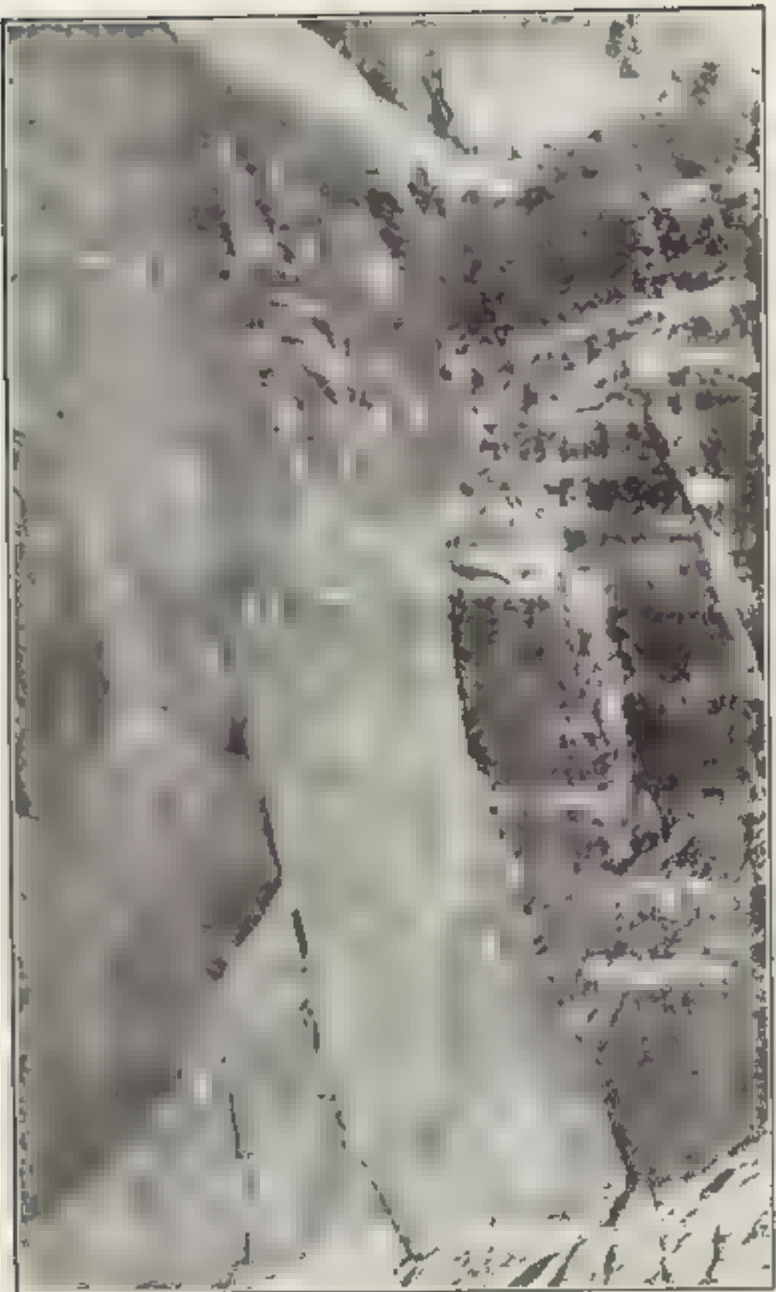
يسمى إلا أن قبل الهدية فخرت منها شاكر حتى إذا انتهت
من شربي سألتني دواء لأختها العاقر . فأظهرت عجزى ولكنها
لم تعتقد صحة قولي طنا منها لي أحمل في حوائجي أنجع الأدوية
ولما ضاقت بي خيبة في سبيل خروج من هذا المارق لم أجد
مخرجاً غير تلك الأقراص من اللبن المركز الذي يشق من العسل
ما لا يوصل إليه سوى وأعطيتها بعد ذلك عبدياً ومتديلاً من الحرير
هدية مني إليها .

وحاءني أحد شبوة بحزور من لحم 'لودان' وهو صرب من
الأعداء البرية وأعطيته شيئاً من المكرونة ولارر فضي ر ضيا
وذهبت بعد الغداء أشاهد قايًا تدل على إقامة الإنسان في
العصور القديمة هذه الجهات . وكنت أنساء قائمي في أركمو قد
حادثت أحد أحرعان فخرحت من حديثه معلومات وأقبحه عن
سكان العوينات الحاليين ثم سألته بعد ذلك إن كان يعلم شيئاً عن
سكانها الأقدمين فأجابني إجابة أدهشتني إذ قال : « لقد عاش
حول هذه الآثار شعوب مختلفة ررحم عهدها لي ما تميمه الذكره .
ولا يهولئك قولي إن الجحس سكنت هذه النواحي في قديم الزمان »
فسأته . « وكيف استدلت على إقامة الجحس هناك »
فقال : « أو ما ترى آثار بصويره على الصخور ؟ »

فكنت دهشني وسألته : « وأين ذلك ؟ »

فقال : « لقد وجدت في وادي العوينات نساوير على الصخور ، وحاولت ان أحرقه الى وصف أتم من هذا » فقال يوجد هناك كتابات ورسوم لجميع الحيوانات حية ولا يدري أحد أى قلم استعمالوا لان كتابتهم في صحور عميقة لم يقو الراس على حو آثارها »

وطلعت أحاول كتاب تأثري ثم سألته ان يصف لي مكان هذه النقوش فقد : « انها في أقصى الوادي عند تفرجه في نهائه » ووعيت ذلك و بعد ان قضيت زمنا قليلا في الحصول على الماء وهو أزم شيء للعافية وبعد ان علوت قم التلال رتد بنظري ما أحاط بها من خضات رأيتني في شوق شديد الى الطواف حول اوحة أملأ مبي في العصور على تلك النقوش حتى زبد معارفى القليلة عن تاريخ تلك اوحة . وكنت اعلم ان العوينات كانت محط قبائل التبو والجرعان في طريقهم شرقا الى مهاجرة الكبايش والعتك بهم . وكان موقع اركانو والعوينات صالحا لهذا الغرض لما غزر فيها من الماء لدى تحتاجه هذه القبائل المنغرة . وكانت هاتان لواحتان من المعد عن الكبايش بحيث لا يجسرون على محاولة الانتقام او ستردد ما اترو من اشيتهم



المعوشة على الصحراء التي وجدت في عويرات

وتمكنت رؤية تلك النقوش من نفسى فصحت ملكى لذى
 انضم الى القاعة فى اركبو ومادنى عند العروب الى أما كن تلك
 النقوش وكان موقعها فى جرد الوادى لذى ينحى قليلا فى هابته
 وكانت النقوش على الصخور قريبة من سطح الارص وقيل لى أنه
 توجد نقوش أخرى غائبها على مسيرة نصف يوم ولكى لم زرها
 بصرا الضيق الوقت وحوفا من ثورة الشوك . وكانت النقوش
 رسوما حيوات خاية من الكتانة وظهر لى أدر سمها كان يحاول
 أن يصور مصرا من المناصر ولم تكن من الدقة على شىء وكسها
 ثم عن ذوق فى فقد كان مصورها يمين الى لى حرفه لانه أصر
 مهارة فى محتوا وان لم ييس فيها أثر كبير لدقة الصنع

وتناولت هذه الرسوم صور الأسود والزراف والعمام
 والفزلان والبقرة وكانت واضحة رغم فعل السنين بها وسمق هذه
 النقوش فى الصخر يتراوح بين ربع بوصة ونصف بوصة وقد قل
 عمقها فى نهاية بعض احطوط حتى انه ليسهل مرور الاصابع على قررها
 وسألت ممن عساه يكون صانع هذه النقوش فكان الجواب الوحيد
 لذى تلقته من ملكى بداء عتقاده انها من صنع لجن وسأل . «أى
 انسان يستطيع فى هذه الايام محاكاتها»

ولم تمكن من ستقاء الأخبار عن منشأ هذه النقوش الشيقة ولم يتيسر لى العثور على عصر أصل وسر وجودها ولكن شبتين شغلا بالى وهما ان الزراف معدوم فى تلك الناحية فى هذه الأيام كما أنها لا تعيش فى أى منطقة صحراوية كهذه . ولم أحد صور للحمال فى هذه النقوش والجمل هو الدبة التى يتقل عليها الالباب هذه الايام فى تلك الاصقاع التى تبعد الآبار فيها مسير بصمة أيام عن البعض فليت شعري أعرف سكان هذه البروحى انقدماء لزرقة دون الجمل لدى يرجع عهد دخوله أفريق من جهات آسيا الى حوالى ٥٠٠ سنة قبل الميلاد .

وبدأنا عودتنا الى الخيام فى منتصف الساعة السادسة فصعدنا طريقا متمرجا فى جبل شديد الانحدار لا تسع دروبه فى بعض المواضع لا أكثر من رحل واحد . ونخطر شديد لمن يختارها على ظهور الإبل ووصافنة هذه الطريق لجبية ثم انحدرا الى الصحراء المستطة عند سفح الجبل . وقد رأينا من القمة التى صعدنا اليها بعض قنن أخرى انتشرت حولها وارتفعت عنها بقدر يتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ متر . وقد أظهرت الجبال مظهره شديدة فى الصعود الى هذه القمة والترول عنها رغم الظلام .

ووصلنا سفح الجبل في منتصف الساعة الحادية عشرة ورأينا
 من الصلاح أن نريح الجمل وحططنا الرحال في الساعة الحادية عشرة
 فاسترحنا ساعتين وتناولنا الشاي وزارنا أسرة من التوكات تعيش
 بالقرب من مساكننا وغمون فيلاثم صحونا منتعشين وكان النسيم
 رطباً والسير في الصحراء المبسطة استراحة طيبة بعد الجهد الشديد
 في تسقي تلك الصخور . ووصلنا مصرب الخيام في الساعة العاشرة
 صباحاً من يوم ٢ مايو فاستقبلنا رفاقنا بإطلاق الساق .

الأربعاء ٢ مايو :

وجدناه عند وصولنا إلى الخيام الشيخ هري وهو شيخ جرغان
 الذي يطلق عليه لقب ملك العوينات وشعبها المكون من ١٥٠
 نسلاً . وكان قد جاء بالأمس يزورني فانتظر عودتي وكان شيخاً
 لطيفاً مهيب الطلعة هادئها . وأحضر لنا شاتين ولب و « عرة » بصفة
 ضيافة . وكان في ذلك اليوم صائماً رمضان فالحجت في بقائه لتمضية
 الليل معنا حتى أقوم بحق الضيافة نحوه ، بالآخر . وحادثته طويلاً
 وكان لا يزال يحن إلى وطنه في شمال وادي يهد عند ذكره
 في حديثنا . وهري من أسرة الرزى إحدى قبائل الجرغان
 الحاكمة في شمال وادي وقد اختار الكفرة منى له عند دخول
 الفرنسيين وادي وأقام في العوينات بعد ذلك . ووجدتني متعباً

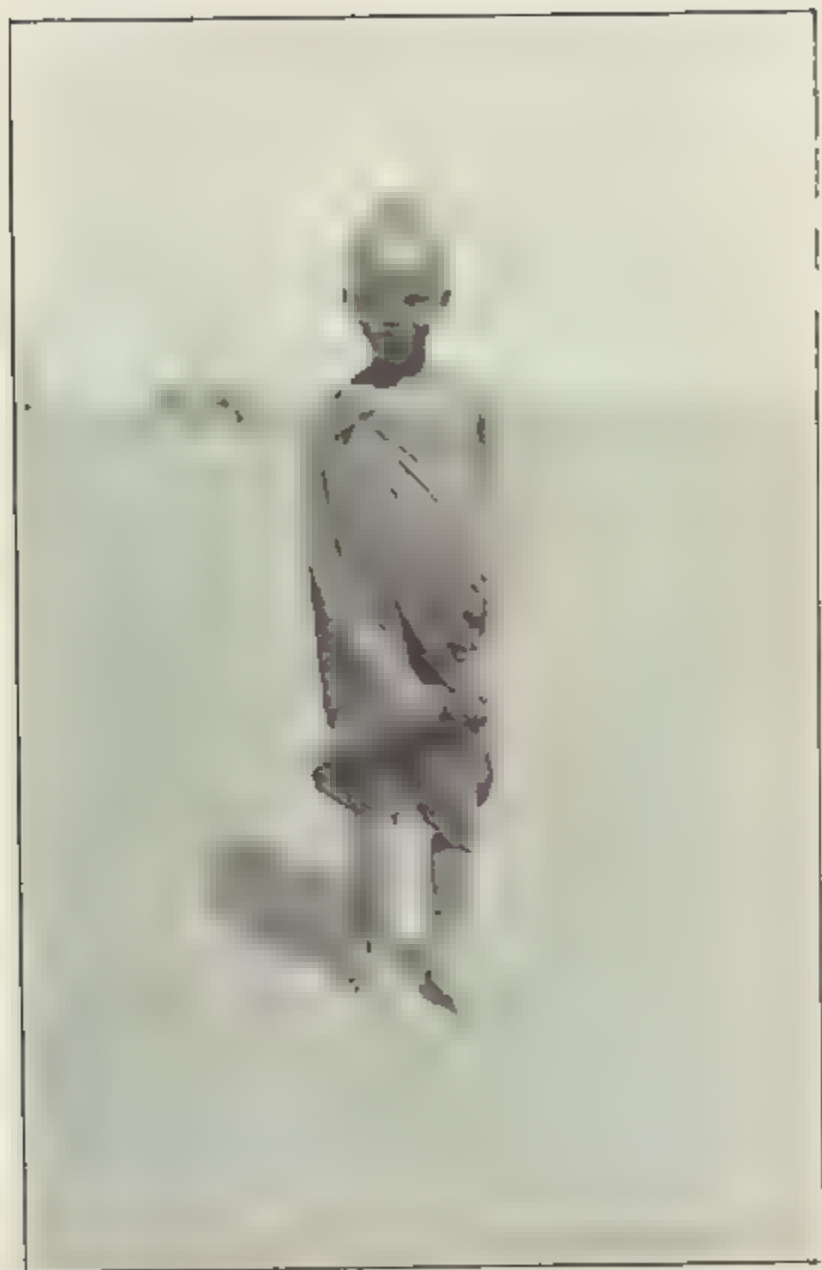
بعد سير ٢٨ ساعة لم أترج فيها إلا ٩ ساعات ولكن قوى اتعشت
في المساء بعد حتم وعشاء طيب وانعقاد قصيرة

وكان بوكاره قد رتب مجلس غناء فقضيت هريما من الليل في
سماع الاغانى البدوية والتبوية والسودانية .
الخميس ٣ مايو :

حاضرا في « هري » بطاس من الالب عند استقضى وشكرته فهر
رثه حزينا وقال « هذا كل ما يمكنني ان اقدمه وهو لا يليق بك
ولكن الهدية على مقدار مهديها فاعذر » . لم يبك حقا من
واجبت العيافة . فأكدت له ان قيمة الهدية في المعنى الذي
أريد منها لا في قيمته الدنية وقضيت اليوم في عمل ترتيبت السفر
الذي رجوت ان نبدأ به في القد .

الجمعة ٤ مايو :

تفقت مع هري على ان يصحب الى ردى بصفة دليل ثمن
لأن محمدا لم يطر هذه النواحي منذ سنين عديدة وطمئت أن هري
أعرف بمقارها . وتروست طويلا بعد ظهر اليوم وصورت الجبال
وسمع بوصول أفراد قبائل النيسو والجرعد الذين يعيشون في تلك
الواحة حيث يجدون المراعى الصالحة لدوابهم فحاضروا لزيارتي ودعوت
كثيرين للعشاء فكانت ليلة مفرح وعرب بعددتها من أسبوع ليالى لرحلة



صبي من الخرطوم بالبحر الأحمر

ويحمل في قبل أن أفرغ من وصف العوينات أن أقول شيئاً
 عن بوكاره وهو من متع رجال القافلة صحبة وكثرهم شاعرية
 كان بوكاره طويل القامة مدهرجها صلب القفاة دائم المرح
 والطرب مثلاً للسدوي الصميم لا يكت عن الغناء في الاوقات
 المصيبة من اليوم سواء كان ذلك في بكرة الصباح بعد سير الليل
 أم في آخر الليل حيث يجهد السير رجال القافلة فيكونون في حاجة
 الى ما يرفه عنهم ويشحهم على المصى . ولم أعلم انه يدخل حتى
 رأيت ذات يوم يحا كنت أمتص حوذي يجمع أعقاب السحابر
 من موضع لدى قامت فيه حيتى فشطرته سجاثرى بعد ذلك
 وكل يروق لى أن ره يعنى ويرقص طرباً كما قدمت اليه غلبة من
 تلك اللعائف الثمينة

و وكاره من كثر البدو الذين رأيتهم أسفر فقد حب
 وادى وبركو ورتوود رفور وهو لم يعد الثالثة والثلاثين من عمره
 وقد ساعده لخط فى ماضيه فذاق المعنى ولكنه لا يملك اليوم الا جملاً
 واحداً . وقد راع لمكسب حين انضم الى القافلة واتفق مع أنى
 حلقة على أحد شطر من اثنين ، لجمال عند يمينها فى نهاية الرحلة .
 وهو يجيد ، كثر لمحات القبائل السود ويعرف الكثير عن هذه

القبائل . كما انه مقلد مدهش ذكر دت مساء يوم نه التحف
 بقطعة من القماش لا حصر لذى يكون قسما من خيمتى واتخذ منها
 (رنسا) وتبعه سعد وحامد ومها يقلدون ثناء الشاة ثم تقدم الى
 مصرع الخيام مدعى نه شيخ يدوى قد أحضر شاتين بمثابة ضيافة
 فصحك صحكاً عالياً ونص بوكاره تلك لحرفة الخصراء وترع
 حربة من أحد التو ثم طلق برقص رقصا حريب تبوي وساعده
 أحد التو على الرقص باليدع على أحد الصاطيس الخالية وتبع هد
 امطر الغريب مجلس عناء ترددت فيه عانى ابدو الشائقة فى برقة
 وفزان وطرابلس

وريت بوكاره دت يوم يرقص امتطاء جملة فى ساعة لم يمالك
 فيها ،خوانه أن يصبروا على السير فسألته « لماذا لا تركب وجمال
 غير المحملة عديدة ؟ »

فأجابنى وفى صوته نبرة سخرية وتغيف : « وماذا عسى تقول
 زوجى اذ سمعت فى ركبت يى ركنو والعوينات »

وأخبرنى انه وكل اليه دات مرة أن يصحب خمسين جمالا الى
 العوينات لترعى وكان وحيداً ونهدمه الزاد فقصى اثنى عشر يوماً
 لا يذوق طعاماً لاحب الخنظل الذى أضرب بجهاز هضمه ثم قال :
 « ووصلت الكهرة وكان لرجال الذين أرسلونى بجملهم قد نسوا أن



فتاة تيومة بنلاس البدو

يتركوا لى طعاما لانهم توقعوا وصولى قبل ذلك »

فسأته : « وما الذى منعك من دىح جمل تقنت به ؟ »

فقل لى بشم : « وكيف أسمع لرجال الكفرة أن يقولوا

لأن بوكاره لم يصير على لجوع فذبح حملا من حملم ؟ »

وبوكاره شديد الوله بزوجه وقد قل لى عند وصول « فى

لأشعر لآ أنى أحسن حالا ولكنى بكيت بكاء لأصعل عند

تودىمى امرأتى فى الكفرة وهذه حالى دائما عند البدء فى سفارى

غير فى دا أنست الى رفقتى واستطيت صحبتهم سهل على ذلك

الم الفرقه »

لفصل التاسع عشر

السيرة إلى (اردی)

الأحد ٦ مايو:

قما في الساعة السابعة لأربعا مساء ومرة ١٢ ساعة قطعت
 فيها ٥٠ كيلومتر وكار سفر متعبا وكان هدأ مر متوقفا في أول ليلة
 نقطعها في لسيير ولم يكن لرحل قد تمكوا من النوم ثناء النهار من
 كانوا أكثر شتعا لا من العادة بحير أسباب لرجيل . وكان عينا
 بالرم من هدأ التعب أن تنهد لأجمال وتصلح وضعها من وقت
 لآخر . وطلع الفجر قدب الكرى إلى حقل القوم فأغفوا قليلا
 وهرب من أحد بجمل فعد إلى العويبات وصار ملكي أن
 يترك القافلة عند مستصف ليل و يصدق في ثره . وكانت ليلة مقفرة
 في هريعب لأحير وهب سيم بين في الثالثة صباحا
 ورعت بجمل وهي سائرة ما يحج في تلك حبة من الحشائش
 التي يسقيها ماء أمحدر من حبال وحصص لرحال فوجدوا قرية من
 أحواد قريبا قد تفرقت وبع منها نصف الماء لبي تحويه .



تباوی بمطرب من الفرو

وكان ذلك من سوء حظ لانه لم يكن معه ما يهيص عن حاجتنا من الماء في قطع هذه المرحلة التي كان عليه أن يسير فيها عشرة أيام قبل أن نصل الى اول بئر في الطريق وما يظهر ملكي مع الجمل المحارب أثناء النهار.

الاثنين ٧ مايو:

كانت السماء ملبدة بليوم طول النهار وهبت ريح قوية من الشمال الشرقى وقرت عند الظهر . على درجة للحرارة ٣٨ ولم اتمكن من معرفة قل درجة نضر لسفرة بالليل والجو اُردما يكور في الساعة الثانية والساعة الثالثة صباحا وبدأنا السير في منتصف الساعة السابعة مساء ووقف قبل منتصف الليل نصف ساعة قطعت ٧٠ كيلومترا وكانت الارض ناعمة لرمل متوجة كثيرة (السبط) الحاف الصامع لرعى الإبل

وخلق بعد الظهر أحد عبيد النبي على جمل محمد خولج التي كانت على ظهر الجمل المحارب واحبرنا راجل ملكي رمي بحمله على الارض وجري صراعى العوييت وان ملكي حاد في صدره وحطط الرجال ننظر المتحمسين في حبة ناعمة ارملة متائرة الصحور ولرعى بالقرب من (حارة بشرثو) وخلق ب ملكي بعد وقوف

بقليل ولكن صمت على عدم السير نمت لليلة لأن كسافي حاجة
الى الراحة .

الثلاثاء ٨ مايو :

ق في الساعة الخامسة لارنا مساء في جو مقبص وسحاب
كثيف وأمطرت السماء فيلا بعد ذلك ساعتين وهن البدو سرورا
وعنو محطهم لان عماد حياتهم للأمطار .

وكانت الأرض متموجة صبية معطاة بالحجارة والزلط الكبير
واجتره غرودا صغيرة بعد قيامنا بقليل ثم انسطت الارض
بعد ذلك ونم رملنا وفي منتصف الساعة لربعة صباحا دخلنا جهة
تكثر فيها كثير الرمل العالية فقصصها في ساعة ونصف وبعد
ذلك انسطت الصحراء ودخلنا السريرة ووجدت في تلك الجهة
قطعا من بيض النعام .

وفي بكرة اليوم أخذ (رمى) أخو ملكي كبسا وذهب
يلتمس الحطب وسمعه يهيم عن قصته لأن قبائل لبو والجرجاع تطلق
اسم (ارمى) على من قتل آخر . وكان قد أخبرنا أنه سيلحق بنا
بعد ذلك فلم ينشعل بالك عليه وزاد طمأنينة أنه يعرف الطريق حق
المسرفة .

ولسنا بعد أن سرنا ساعتين وأخذ الظلام يرحى سدوله شغلنا

أمره ووقفنا ننتظره وأطلقنا بنا دفننا مرات عديدة منه لي موضعنا ونادى الرجال باسمه بصوت عال فكان كل ذلك بلا جدوى فالتفت إلى ملكي وسأته ماذا يزعم أن يصله ؟ فقال . « ان أخى مجنون ولم يكلمه أحد بجمع الخطب وقد ترك مضرب الخيام بدون أن يتناول فطوره وربما دعاه الله إلى جواره . واني اذ طلع القمر تركت احوال جلي وعدت تبحث عنه فان كان حيا حثت به وان وجدته ميتا دفنته ثم لحقت بكم »

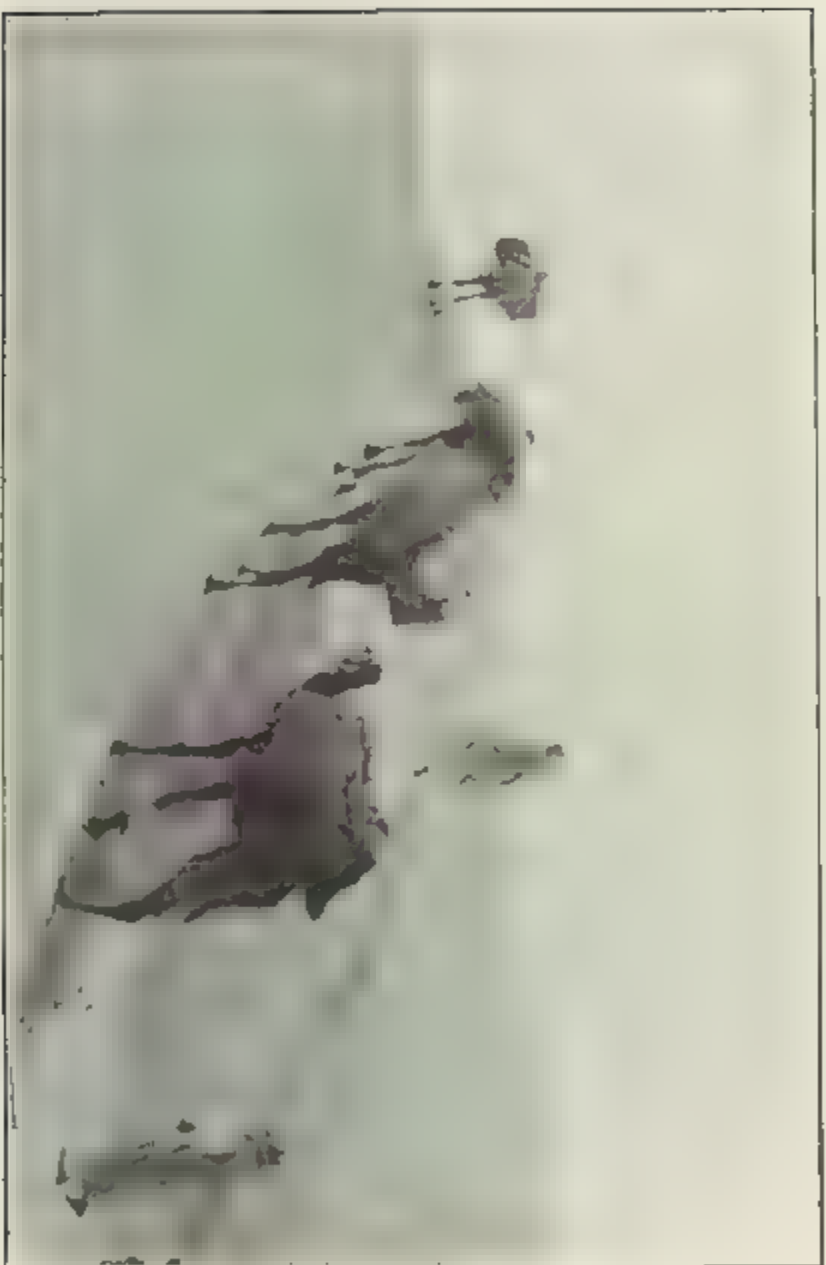
وكان يقول ذلك الملحة طبعية كأنه يتكلم عن امر عادي . ورفعا ثقال جملة فوصفها على ظهر جل آخر ورجع يلتبس أحاه وكان ارامي قد تخلص من بين براثن الموت مرت عديدة فأمل الرجل أن يسلم هذه مرة كذلك ولكن محمد كان يشك في سلامته اذ قال : « ان الله رحيم ولكي أضن أن ارامي قد سعى إلى حقه » . وشعقت أن يكون محمد صادقا في نبوءته لأن ارامي كان غريب الاضواء منذ بدء الرحلة . وسمعت ان مائة بعد في بعض رحلاته من اردى إلى العويبات فأحس عطشا قاتلا ووصل العويبات نصف ميت . ومثل هذه الحادثة تترك أثرا في صاحبها لا ينمحي فلا يعود إلى حالته الطبيعية الا بعد زمن طويل .

وكنت قد لاحظت نظرات ارامي الغريبة الخائرة فعجبت من

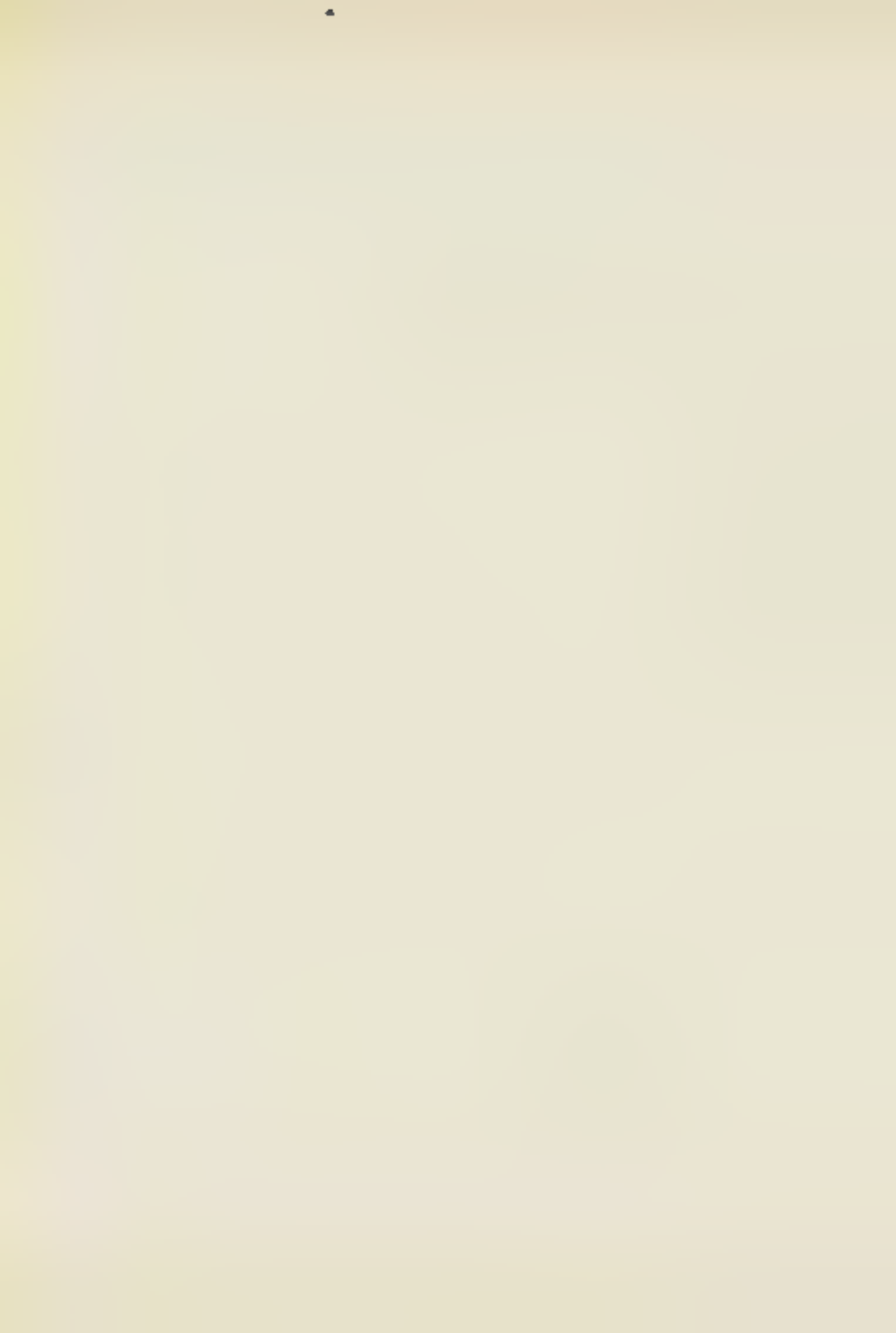
أمره وحفت إن لم يمد أن تكون الصحراء قد تملكها القسوة
فطابت بحقها منه .

وقد تطيح رؤوس الرجال في السر الطويل الحلى من الماء من
أثر الكلال والعطش والتعب والارق فيسمعون لى حتمهم كما يقول
البدو . ومعنى ذلك أنه اذ عمل عنهم أصدقوهم ولم يسهروا على
بقائهم منقسمين الى القافلة ضربوا في أحشاء الصحراء غير آبهين حتى
«لغريزة التي تدفع جل اى لاتصاق بقية جمال القافلة . قد عاد
لهاثم بعد ذلك بعة لى رشده حلس حيث صحا ولم يتحرك علما منه
بن صحابه اذ التمسوه فلم يجدوه تعقبوا أثر القافلة ثم أثره وسعوا
لاتقاده . وكنت قد قبلت لى لكهرة رجلا اقطع عن القافلة
وهام على وجهه مدة ١٨ ساعة ثم أقعد غائب الرشد شديد التألم من
العطش . قال لى ذلك الرجل « ان الله كريم فانى لم . كن من القوة
لا بحيث أدبت صلو فى مبتهلا ليه جل وعلا قبل أن يدهمنى ماتوقته
من الموت المحتوم » ثم صاف باسا « ولكن حياة والموت برادة لله »
الاربعة ٩ مايو :

فى الساعة الرابعة واربعماء ووقفنا الساعة العشرة واربعا
ونظنا ٢٤ كيلومترا . أعلى درجة للحرارة ٣٧° . سحب صير وريح
ساحنة قوية من الشمال الشرقى تهب طول النهار ثم تغلب عاصفة



الثقافة تجاز غرود الرمال بين المومسات وأردى



رمل شديدة في الليل . رد في الساعة السابعة مساء واستمرت
 العاصفة من الساعة الثامنة الى الساعة العاشرة وكانت لارض سريرة
 ناعمة الرمل في بعض المواضع خالية من الاعلام والحشيش لجاف
 ورأينا في بكرة الصباح اكوام رمل بعيدة عن يميننا . سرنا في ١٤
 ساعة في الليلة الماضية ولكننا لم نكن شديدي التعب ثم فطرنا
 وعفونا أربع ساعات فانتعشت فواتنا وراى محمد أن يسير مبكرين
 نظرا لوجود (غرد) وعرفى سبيك لا يمكننا اجتيازه في الطلام فقمنا
 الساعة الرابعة وربما نسير في سريرة مبسطة ويهب علينا نسيم
 بليل من الشمال الشرقى . وشمرت فناء في الساعة الثامنة يريح تهب
 في وجهى فذعرت لان الريح لا يتغير اتجاهها في العادة بفترة بهذه
 الصفة . فصف لى ذلك أن درجة حرارة لريح لم تتغير وبالرغم من
 هبوبها من الجنوب فاه لم تكن دفئة . وهكذا كان في لمرشئ
 من الغرابة فرفمت بصري الى السحوم ولكن السماء كانت متبددة
 بالغيوم من جميع نواحيها فخرجت بوصلتى وقرعت إذ رأيت أننا
 نسير صوب الشمال الشرقى بدلا من الجنوب الغربى فوضح لى أن
 محمدا طاحت رأسه كما يقول العرب فقاده في لاتجاه المضاد . وكانت
 ساعة عصيبة تتطلب حذقا وحسن تصرف فان من الخطر أن تهدم
 الثقة في نفس لدليل . ونزلت عن حملى ثم متطيت جوادى وعدوت

الى محمد في طليعة القافلة ودركت في طريقه اليه أن رجال القافلة
و بينهم لكثيرون ممن اعتادوا المسير في هذا النوع من الصحراء
وألغوا هذا الضرب من الطقس كانوا يشعرون باننا أخطأنا الطريق
ولسكن آداب الصحراء تقضى أن لا يتدخل أحد في شأن دليل
بأية حانة من الحالات لأن الدليل في الصحراء كرم بار السفينة. مطلق
التصرف في اختيار وجهة السير ويجب استشارته كذلك في تعيين
أوقات السير والوقوف .

و كنت حسن الخط قد سألت محمد قبل تركنا العوينات عن
الاتجاه الذي سنتخذه ومبطلت البوصلة على ذلك وقدمت الى
لدليل فوحده مضطربا تنقصه تنسامة المألوفة ولا يبدو عليه ما
اعتده رؤيته من مظاهر ثقته بنفسه وعماده عليها . وأريته البوصلة
ثم قصبت اليه بشكى في صحة الاتجاه فلم يجبني وذرع السماء بعينين
متمرسيتين يتعرف موقع (الجدى) بلا جدوى لأن السحاب كل
يعطيه .

وفي هذه اللحظة أصفأ سرجه هبوب العاصفة الآخذة في
الثوران . وكانت القافلة قد حُقت بنا وعرف كل رجل فيها اماصلنا
الطريق . ورَدَّ الرجال و التجل من بعضهم الى بعض والعاصفة تسقى
الرمال في وجوهنا .

وكانت لريح شديدة لا يكاد الإنسان معها يسمع صوت نفسه
فما تلك بقية الأصوات . وتلاشت الثقة من نفس محمد . ولمدمت
العدو ما تاما وحُضَّتْ أثر ذلك من وجوه رجال القافلة . فقد كانوا
جميعا ممن ألهو السفر في الصحراء وعرفوا معنى فقد الطريق في
سريرة منبسطة من الصحراء حالية من الأعلام فقال الجميع بصوت
واحد : « لا بد أن نحد الرحال حتى تصفو السماء » .

ولكني كنت أعرف خطر هذه السياسة فإن الحائرين في
مثل هذه حال يقصون الساعات يفكرون في خنقهم ويرددون
ضعفوا يأسا . وكان رأيي أن لا تقف فقد كنت أثق بوصلتي وتحقق
مرات عديدة إذ صطتها على الاتجاهات التي شار إليها محمد

وسكنت الريح حُصَّة فقلت بصوت هدىء فيه نبرة اليقين
« إن هذه الريح تهب من الشمال شأنها في الأيام لمصيبة لاس لو
كانت تهب من الجنوب لوحب أن تكون دافئة وهذا هو نجم
القطب وهذا صُريق السوى » . وأشرت لى لموضع الذي يجب
أن يكون فيه الجدى ما لم تكن الموصلة غير صدفعة . ثم درت
وأشرت لى الطريق التي يجب اتباعها . فجمع محمد ما تفرق من معه
وقل « حراك الله خير الحزاء إن الصدق ما تقول »

وتقدم لى السنوسى أبو حسن لذى كان دليل إلى الكفرة

وكَـدَما قـررتـه بصـوت عالٍ قائلًا : « والله إنك لتقول الصدق وقد
فكرت في هذا ولكي لم أجسر على الجهر به لعدم وجود الدليل على
ذلك نظرًا لاحتجاب الحدى خلف السحاب » واكتفى بهذا
وأصابنا السراح بصعوبة شديدة وتقدمت القافلة بين محمد وأبي
حسن .

واسـمـت من الصـلام صـوت يـقول : « في أي اتجاه يسير ؟ » .
فاجابه بـوكارـه وهـو يـضحـك : « دع الريح تلطم فـمك لاسود فـمك
لن تجد عن الطريق سوى »

وبعد قليل من الساعات قص محمد على يدي وصرخ فرحًا
وهو يشير إلى تلال الرمل التي واجهتنا ثم قال : « ها كم (المرء)
الحمد لله أن الله رؤوف رحيم » وهكذا عاد للرجل ضربه وسروره
وفرت العاصفة بعد قليل وكنا بين تلال الرمل وصفت السماء
أي حد لم يعد يتمالك معها أشد رجال القافلة تشاؤمًا أن يشغل باله
بشيء خطير ولكن ما أصابنا في هذه العاصفة من الخيرة والخوف
أطهر لنا ما يتعرض له قطع الصحراء من الأخطار . ولم يكن المفضل
في نجاحاتنا من هذا لمازق الالبوصلة التي كست أحدها : ولم ير محمد
الصلاح في قطعنا هذه التلال في الظلام فخططت الرحال حيث
وقف بنا المسير

لالہ حیدر بیگم فی الصحراء دہلی القویات و اردی

الخميس ١٠ مايو :

في الساعة الرابعة وربعاً صباحاً ووقفنا الساعة التاسعة الأرباعاً
ثم استأنفنا المسير في منتصف الساعة الخامسة مساءً ووقفنا الساعة
السابعة من صباح ١١ مايو فقطعنا ٧٥ كيلو متر . الجو صحو معتدل
وهبت ريح باردة قوية في بكرة الصباح ثم ضعف هبوبها بعد ذلك .
على درجة للحرارة ٣٨ . الأرض مملوءة بتلال الرمل الناعم الخطرة
في بعض المواقع ويمتد مسافة كيلو مترين ثم تبسط الصحراء وفي
منتصف الساعة السادسة مساءً دخلت منطقة تتدثر فوق أرضها
ركام الحجارة سوداء ويصعب شأن العجزة قبل الكفرة وفي الساعة
الثالثة صباح من اليوم ، حاذى عشر دحنا مصققة من الخشب الجاف
في أرض منبسطة من لرمل الناعم وفي منتصف الساعة الخامسة
صباحاً احترا ماجة تكثر فيها تلال الرمل . وقد تحققنا حين قطعنا
(الفرد) في الصباح من الخطر الذي كنا نستهدف له لو أننا حاولنا
قطعها في الظلام فقد كانت هذه التلال شديدة الانحدار راعمة
لرمل وكانت ، بل تحمل تعوض إلى ركبها فيصطر لرجال إلى تخفيف أحمالها
ومساعدتها على النهوض . وقضيت في قطعها ثلاثة أرباع الساعة ثم وقفنا
عند الساعة التاسعة صباحاً وقد فتكنا بالجوع لأننا لم نذوق شيئاً منذ
غداء البارحة . وكانت حاجتنا إلى الطعام شديدة من حاجتنا إلى النوم

نظرا للراحة الى نعمنا بها بضع ساعات في الليلة الماضية .
 وكان الطقس حارا عندما بدأنا السير في منتصف الساعة
 الخامسة ولكن سيجا بليلا كان يهب من الشمال الشرقي فطفف
 من تلك الحرارة . وسألى هري أن أعطيه بقعة متار من انتماش
 الأبيض يتخذ منها عمامة لان حرارة الشمس آذت رأسه فأعطيته
 ما أراد . ولا يلبس الثياب البيض في قائل التبو والخرعان
 إلا شيوخها .

وشعرت تلك الليلة بالليل الى المشى فركبت حملي أقل من
 العادة . وكنت منذ تركى العوينات أمشي بين ست ساعات وسمع
 ساعات كل ليلة ولكي مشيت سبع ساعات تلك الليلة وسرنا
 سيرا حثيثا حتى الساعة الثالثة صباحا ثم شعرت حاجة لخفيف عند
 قدمي فتحسست ذلك فكان حشدا .

ونفرت معالم الصحراء وكانت الخيال جياعا لأن تركنا
 العوينات ولا نحمل من علفها إلا ما يكفيها يومين آمين وحمود
 المرعى في طريقنا ولذلك تركناها ترعى وهي تدير بدلا
 نستحبها في سبيلها وكان سير تلك الليلة متعبا للجميع فقد كنا
 مفتقرين الى النوم . وملاحظة سير الجمال في أرض دلت مراعى عمل

لا يستهان به . وركب محمد وهري معظم الطريق وكان حسن يحمل
المصباح ثم ترحل محمد قبل الفجر بقليل خمله عه وأرحه ولم أرَ
دلائل التعب على الرجال كما رأيتها صباح اليوم عند ضنا لجمال
لتأدية صلاة الفجر .

الجمعة ١١ مايو .

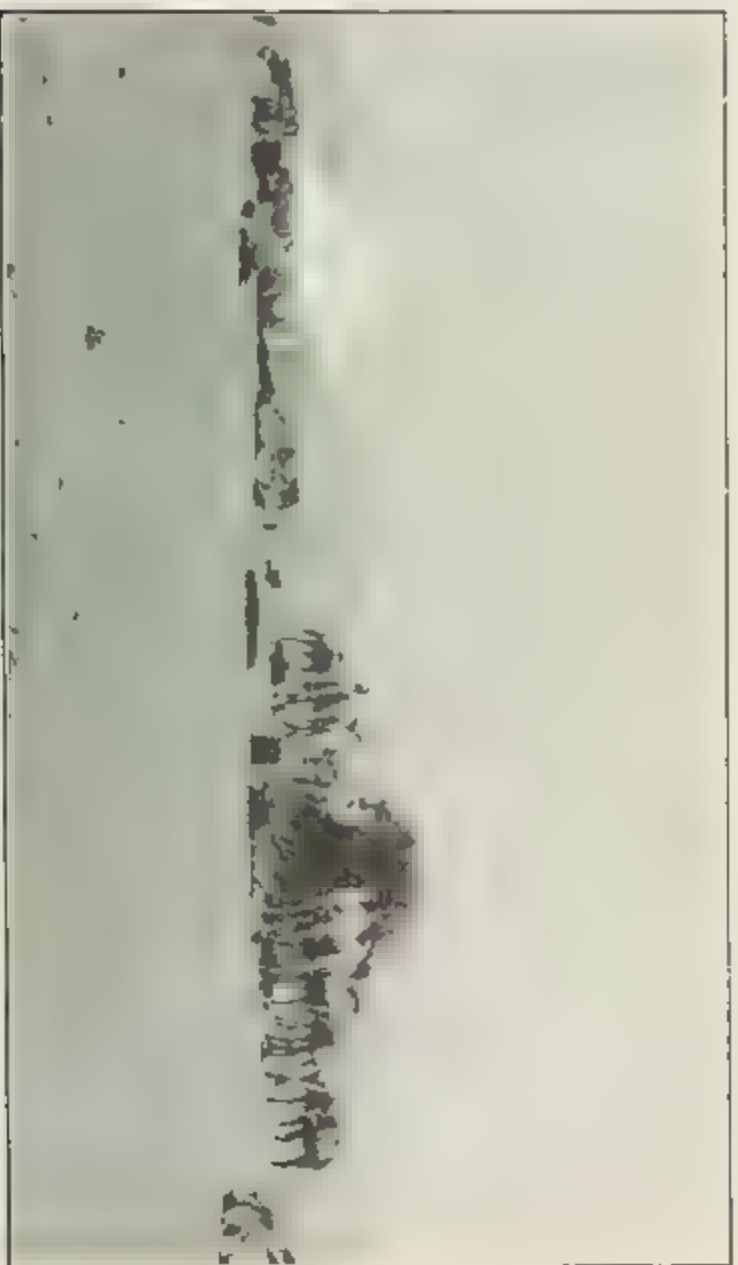
فما عند الساعة الخامسة إلا ربعا ووقفنا الساعة اثنا عشر وربع
صباحا من اليوم الثاني وقضينا ٤٢ كيلو مترا . الجو صحو لا ريح
فيه . حار في النهار و لليل على درجة للحرارة ٣٩ . الأرض رملية
مغطاة بحشائش جافة تشبه حقلا من القمح الناضج . وفي الساعة
الواحدة إلا ربعا صباحا مررنا بفرد عادي وفي الساعة الأولى دخلنا
رضا مبسطة حالية من الحشائش وفي الساعة الثالثة وربع وقفنا
عند تلأل من الخراسان

وقضينا اليوم في النوم والاكل ثم بدأنا السير في الساعة
الخامسة إلا ربعا مساء قاصدين أن نسير طول الليل . ولم تكن
الساعة العاشرة حتى كنا جميعا متمعين ناعسين . ولم يندعنا محمد
الذي كان يمتطي جملة . وقد غلبه النعاس بعد ذلك فكان يعنى في
فترات وبال منه التعب فكان لا يتحقق من طريقه بملاحظة نجم
القطب وهو عماد لداين ومن لخطر أن يهمل ملاحظته . وتحققت

أما والسنوسى أبو حسن ان محمدا لم يكن سائرا بنا في الطريق
السوى ولكن لم نرد أن نسد اخل معه في الامر بعد تلك الليلة
السابقة . وفي الساعة الثالثة وربع صباحا وصلا مرتعا من التلال
هوقف محمد نفقة . وكنت سائرا جيدا في مؤخرة القافلة اتحقق
من صحة اتجاهها من وقت لا آخر فلاحظت « كما مد الساعة
العاشرة تميل في السير صوب الجنوب أكثر من دى قبل . ووقفت
القافلة فتقدمت لى محمد وسألتة عن سبب وقوفها فأجاب وهو
يشير أمامى « بنى لا أنعرف هذه الطريق بين التلال ولا أدري
كيف تكون الارض التي تليها »

وكان في ذلك صريحاً مقرر نخطئه ولم أرد أن هييج الحيرة
في نفوس الرجال فقلت له « انحط لرحال حتى يطلع النهار « ما
متعبون هذه الليلة » .

ولم اكذ أفرغ من قولى حتى ركت لجلسا ودفعت عنها
الانفاق ولم أر اليوم يستولى على الرجل بالسرعة التي نالهم بها هذه
المررة فقد انتحف صكن منهم بحرده وتقى لريح الساردة لهاة من
الشمال اشرقى بقطعة من حوائج السفر ثم نام . واعتلى محمد ذلك
المرتفع ليتعرف السرى فتيقته وقت له « أضحك كنت تبغ
في تباع نعم القطب » واما أردت ذلك أن أقول إنه بالغ في السير



آب ان شجره قاطب عاقله فی شجره دلی لہ یاب وادی

صوت الحبوب ولم أشر إلى نومه فوق حمله لأنى لم أرد أن أزعزع اعتقاده في نفسه أو أن أخجله فأجاب متمتعا وهو يذرع الأفق بثشوب « حفظك الله لا بد أن أكون قد فمت ذلك والآن كنا وصلنا هذه الجبال في هذه الساعة المبكرة فقد قدرت أنما نصلها عند الفجر ومع هذا فعند الصباح يأتينا النرج من عند الله » وتركته وأنا أشعر بالحيرة فقضيت نضع دقائق في أرق وقت آمن أن لا يكون قد بعدنا كثيرا عن الطريق السوى وستوى على النصف فلم أفكر صويلا في ذلك وعشيتي العاص
الست ١٢ مايو

علا صوت محمد بالدعوة إلى الصلاة في منتصف الساعة الحامسة فاستيقظ جميعا ولم تنص ساعة حتى كنا على قدم الاستعداد للمسير .

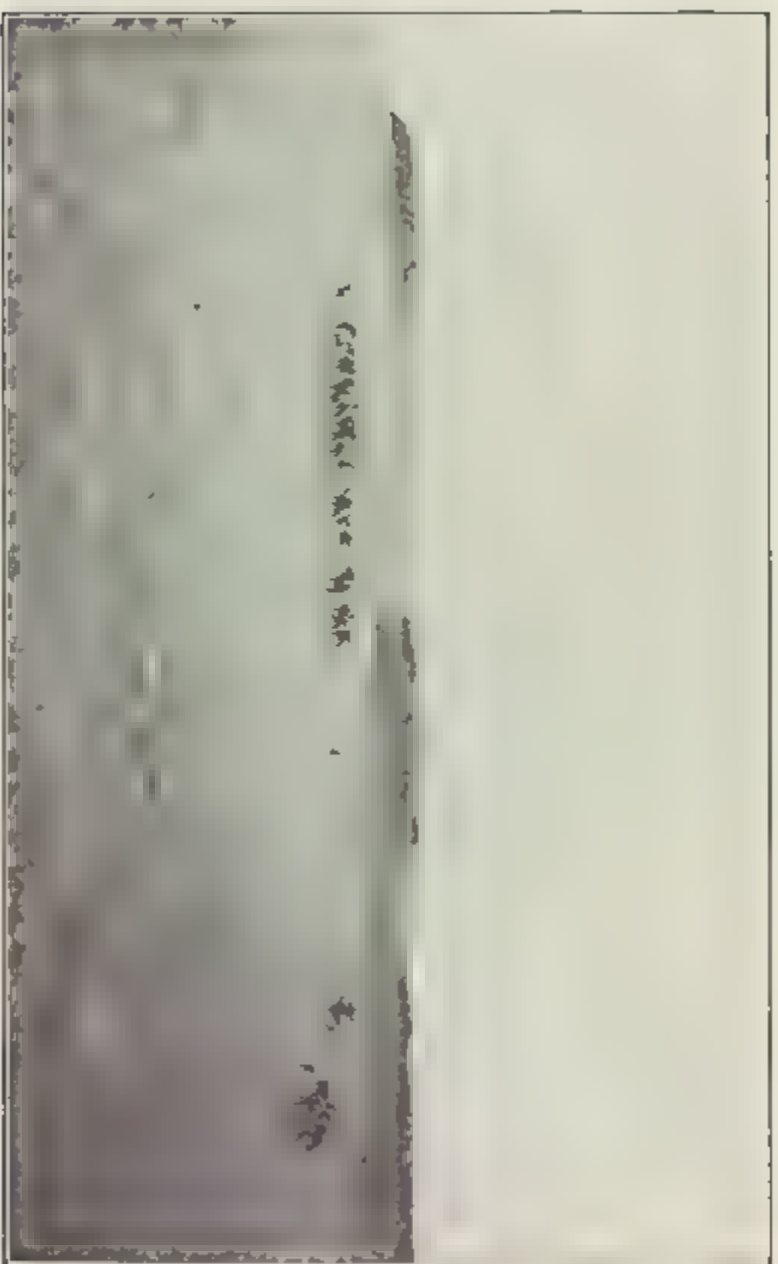
وتقدم محمد القافية وصحبته وكان لا يزال مضطربا حتى إذا درنا حول التلال قال وفي لمحتة رنة شعر بالراحة « الحمد لله هذه صريقتنا » . ثم أشار إلى لركن اشمالى العربى سلسه التلال فسرنا إلى حيث أشار وفي الساعة العشرة لاربعا صبحا وصلنا ركن التلال وصبرنا لحيلنا وأرسلت الجمل ترعى بين التلال على بعد كيلو متر و كيلو مترين .

وكان لرجال والجبال في حالة سيئة وكان الماء قد تزر .

وبعد ظهر ذلك اليوم تقدم محمد وهري الى الخيال يحطون
السيل في ارمال بضبط النسيم حتى نقتي أثره . وفي الساعة
الخامسة تبعا هما بين اكوام الرمن ثم وصبا التلال . ولم تكن
التلال كثيرة لحس الخط وان كانت من شدة الانحدار يمكن . غير
ان لارض الحمية التي كانت تبها انهكت قواها فقد ظللنا نتمتع
بين الحجارة في الضلام ولا يقينا اذى هذه الصدمات ما كان في
أقد منا من الاحدية البدوية . والتمتع بالاحجار مؤلم في تلك الساعة
المبكرة من الصباح لان رجال القافله يكونون ناعسين ويمشون
منفضي الاعين .

وقد كنت في الليل السالفة عمدت الى تجربة موفقة هي أن
أطلق في لحو طفتين أو ثلاث طلقات لأنعث الشط في نفوس
لرجال وكانت هذه التجربة ذات نتائج حسنة فانهم كانوا يردون
صرخات القرح ويحدون في السير . ولكن النظرية قد خات هذه
الليلة فقد أرسلت الطلقات العديدة في الساعة الثالثة وهي أعصب
ساعات السفر بالليل ولم يحى أى صوت من رجال القافله

وكان لي تعزية صغيرة في وسط ذلك الفضاء الساكن الباعث
على التعب ووجوم فقد طلع الهلال في الصباح الباكر كحيط



العاقبة قريب من أردى وقد تبدلت الصحاح إلى أبي رخص مري

مفوس من الحية والذئب فوقه نحية متبق فكل من هذين قطعة
حية من حتى السماء. وتركب حين تعبر به مصر فست ما
كل يصيد. قدمي من ثأ السحر ولا حصر.

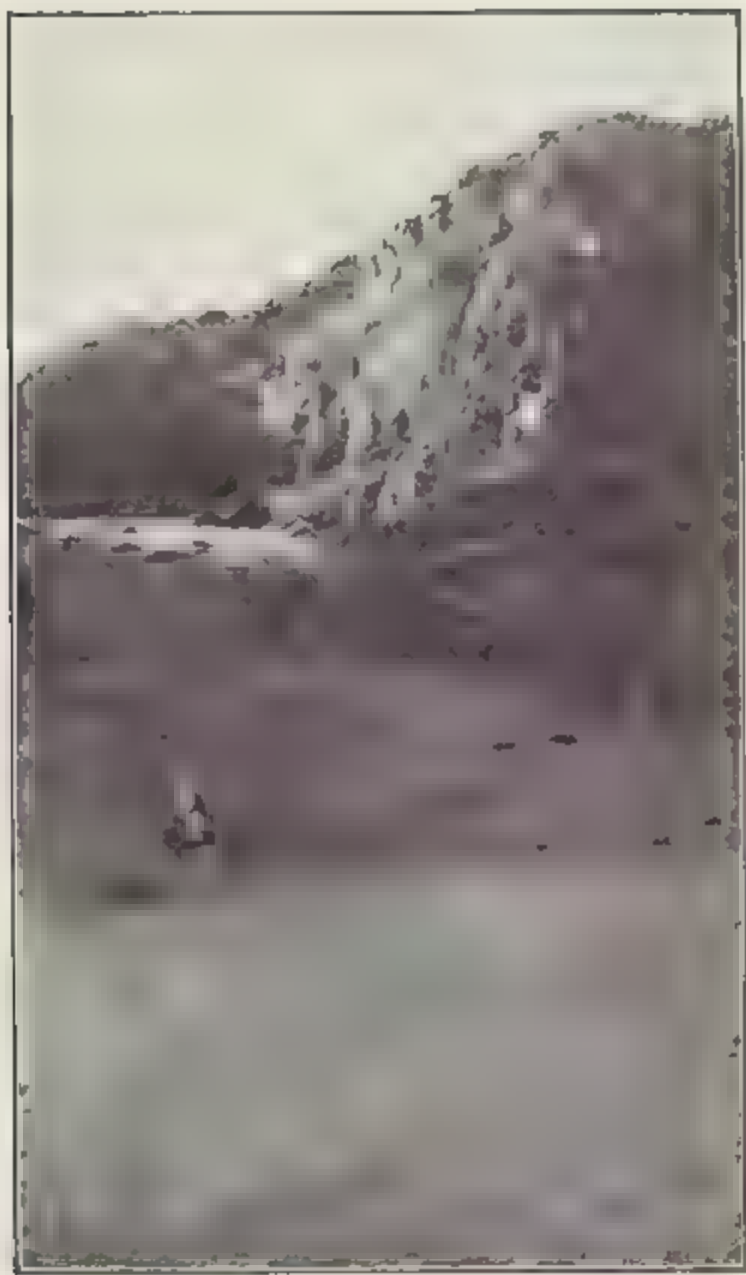
ووصفا مد ذلت شيل في حية كبيرة خشن اخاف
فتركنا لجان نرى فسد ووقف برنح جسم المنيكة وحفظه
لرحا في انحر شديد الصلاة وه كمد سرغ مهب حتى النصف
كثر الرحا عروده ونبالكو على ذلك الرمل لاجر الجليل
كانهم حجارة بيضاء.

وسارت الدابة بعد ذلك متخافة ثم خفي في الدين تحفظوا
بحسور غفلة قصيرة وأرجو أن يكونوا قد استمعوا قسلا. أما
ناول عضاق ألمي هذا الساع وه أتمكن من استعادة قواي
ولم أجد سبيلا للرجوع على صبر حملي ربه فخره كل دسة من
طرق ركوبه وسوء كسب مبرءاه متناصا وثبت أحناني .
وفي الساعة السادسة ساند خط فوسب حية كثر فيها
خشايش خصره وبصم حياه عد مسبح ١٣ ساعة محمودة
وكانت أعيا في حمرة م ودي السب في جميع لأوصال فلم تنص
ما نصف ساعة حتى تشي مصر حيا ما سكون شامس .

الأحد ١٣ مايو :

صحوه لتناول الفطور في الساعة العاشرة صباحاً ثم عاد الرجال فمرو ولم يتجلى لهم . وبدأنا السير لساعة الخامسة وربعها بعد نضرو وقد ساءت الأحوال هذا المساء عن ذي قبل فقد كانت الأرض شديدة التموج كثيرة الحجارة وأدت لرجال والجمال كثيراً . وكانت جمال تضرب في حنكه الضلام وتعدف من وقت لآخر عند ما كنا نمرح في سيرنا بين الصوامير لامل وتلال الصخور . ولم نعلم لأن بعض الخشاش فكانت ترعى وكان من الصعب علينا أن نمررها في تلك الأماكن الخربة ذات الصخور القائمة المتناثرة . وسكنت أصوات الرجال عن الماء تلك ليلة في ساحة مبكرة وفي هذا دليل واضح على تعب الرجال

وحده في السيد الرزوي يقول إن محمداً يتصل بحصص الرجال مبكرين عن السير الطويل في الليل . وكان أسير في حقيفة عهداً اضطر ما كثيراً إلى تغيير اتجاهها تعادياً من المرتفعات والصوامير الصخور . وحيف علينا في هذا تغيير انشتر أن يصل الطريق . ولكن الرزوي كان يعلم هوردي من لآخر فقال لندلين في أريد السير عامه ليس فسر . ولكن طريق كانت من اوعورة بحيث كما تترك الجمال ورءنا من وقت لآخر فلم أراه ثمة في ستمر السير



وادی اردی

وم أرد دليلا على تعب الرجال أنصع من أن حسنا الواجحي وهو
من صر البدو على السير كان قد امتطى حمله مند بدء المساء فلم
يتركه بعد ذلك

وضرنا حياء في الساعة الحادية عشرة ونصف والتخفت
بحردي وأحبرت الرجال في لبس نحلة الى اقامة ما يدع عي
الريح واكثر من في أمير موصى ندى أخذته عند ما رقدت
حتى الساعة الحمة واستيقظت موحج الصبر ولا قدم . وكان
سيم الصباح ويا معشا وكانت رؤي الرجال مهتمين متشوقين
للسر سب في سياتي آلامى احسنية ورعما من روح لا شراح
التي سبها صوب الصباح من الامور انكس مشعمة فتدكات
الارض وعرة اسامت وصبر على الرحل تررع فتنبه محمد وهري
وكانت حال الحمل سيئة وكان امام آخدا في الانفصال درجة نصيعة.
الاثنين ١٤ مايو :

قوال الساعة لادة صاحبا ووقف الساعة التاسعة
وستنشا سير في منتصف الساعة لادسه ماء ووقتها الساعة
العاشرة فقصصا ٣٠ كيلو متر وكان الجو معتدلا صحوا وهب سيم
ليل من الشمال الشرقي في الساعة الساعة صاحبا وقر عند الظهر
وكان الماء والطين هاذين . أعلى درجة لدرجة ٣٢ وكانت

الارض باعنه لرمس معطاة بالحشاش من ناض وحاف وتغيرت
معده الارض بعد استشفافا لسر بعد غير فأصحب كثيرة الفوج
متعدده لأودية ذات المراعى . وثالث الحاف . وكان ذلك دليلا على
. قترانا من اردى .

• وفي منتصف الساعه التاسعة صارت لارض كثرة التلال
على متد دُرعة كيلومترات ثم قطعنا بعد ذلك • دية كبيرا
تكثر فيه المرنى والأشجار . وكان في عرمى عند البدء في الرحيل
سبع أربع ساعات أو خمس . ولكن لحراش . ساعه خططنا
لرحال في ساعه التاسعة وسبع حار أربع ساعات وكان لذلك تأثير
حسن اذ صلنا يقص حتى تناولنا هصور الصباح .

وتقدما محمد وهري عند الظهر لاستكشاف طريق اسوى
لأن السبل كانت وعرة المسالك وصارت النافه في منتصف الساعه
السادسة وقبل الماء وبدأ يأسد • صير على الخن • ضعف وكمال .
وكنا في شوق شديد الى الوصول الى ودى ردى بأسرع ما يمكن
ولم نكد نند المهر حتى وجد نوكاره ورمى (وهو غير
ذلك الذى هام في اصحراء وحتفى ولكنه مثله قتل رجلا آخر)
أثر ورن ارض (كبر فتبعه الى حجره واشتعلنا ، اسحت عنه

فكان في ذلك نسبة ما ولكل واحد جحر حديد من سلكه
فتبع أثره في كوة من الصخور وظلما بشئ لا رص عنه عشر من
دقيقة حتى أمكنه .

وتخذ لده وأعيد من دهن لوز دواء للروماتزم ويزعمون
أن من يحمل رأس هذه الرحمة يأمن من السحر ووجلد لها
عق في بيت لم تدحه شعاب . ووزن لا عص ولا مدغ . كان
ديبه الذي شبه نسوة في كثر . وقد سح في ديك
الوزن وأعطاني جلده .

وتسا في أثر الذي تركه ديسا . كما في هذه . في عدة
في الظلام وأضعا وقتا في الجاه .

ورأيت أحيرا من حصص لا ترمي كس . مستفيا . مستدلت
من ديك على ن محمد لم يكن وثقا من صحة لأخاه الذي أخذه
فأمره لرحل أن تحضر لرحل وعق البدر في الغشاء . وبعد
ذلك عسى هم السامح وهو وكأنا ورحل . بقريرين . وقوف
وأخبرني دليل . لم يكن في مقدوره تعرف عريق في
انصلا . وباه لرحل من هد لم يكن بعيد بن عن الشر
هكس هذه أول مرة منذ تركه العويث . بنا فيها يوم
عميقا متواصلا مدة خمس ساعات .

وقد حدثت أرمي في ن . لم يكن ردي وادها فعل .

محمد دليل ماهر في اسرار وكنه مسن لا يرى جيداً في اللين رد
على ذلك أنه لم يخطأ هذه الدلائل من مسن وكان يجب أن يصل اليه
الأولى هذه النساء وبك خطأ موقعا والله أعلم .

فصلت منه أن لا يغير الرجال شيئاً من هذا حتى لا يهرعو
ويرومو محمد .

وخرت كبس النوم وحسنت فكر فقد كانت هذه اللحظة
كثيراً لحضرت الرحمة تفت على الناس فقد ناع رجال الثقة وقاسوا
كثير من اشد داخل وكانت تحمل منهوكة تقوى لهذا السبب
كذلك ولم يكن دليل وثقا من حريقه . وكان الله برراً آسأ .
وأى صرف من هذه الترووف كاف وحده لا شعاع الدال ولكن
مجموعها يهد لا أعصاب وبعثت بامرئة والثبات وخذت أشد منك
وبما استمرص هذه الحساسة وعاطف حصر مكري وف
أر من المحنون وأخاه ملكي الذي ذهب جسمه لم يظهر بعد .
فوجدتني في حيرة وحب وحشت أن تكون لأقدار فدارمعت
أن تحرمني ما كنت قادراً على عمه . وكانت هذه حير فرصة مأساة
الأقدار فتك في أن كانت من انسوة تحت تريد هلاكى . فاني
لو كنت أخطأت موقعي أركبو والعويبات لما كان فقدى لها هذه
الشدّة على . أما وقد قطعت أكر شق من رحتي ووصلت الى غاية



میر و دکی

نحائي وحصلت على جن التأمج التي أردتها منها فقد دس في نفسي
الحنين الى وطني وتعلقت باهداب الحياة خشية على تلك التأمج
أن تفر معي ورعة في العودة هب لي ملاذني وفكرت طويلا ثم
قلت لنفسي الله أعلم وعجبت كيف يغشاني اسوم تلك لليلة ولكن
سحر الصحراء بدأ يهيم في نفسي فتفتت أخفاني وحلاني الدوم .

الثلاثاء ١٥ مايو :

صحبونا اساعنة الراية فصحبنا محمد اوهرى واطلقنا تعرف
الطريق على قمة تحقفا السبيل فأخذت نصارنا امعة منسرتلال اودي
احمرء وتكسدت ديت بواسطة مضاري ولا تمص ب ساعة حتى
سرنا صوبها . وتناقص قبل البدء في السير في د كل الأوقا
أن نصرب الخيام فوق السلال المشرقة على الوادي الذي توحده
فيه البئر أو سحدر لي ذلك الوادي فقيم فيه وكان لا نجد اري
او دي متصا للجمال ومع ذلك فقد قررنا أن نخص الرحا فوق
أرضه . فان ذلك على الأفق يقيا من موارد الماء ادهمنا
قطاع الطريق .

وأخذنا سلق دروه وعرة بين الصخور الحمراء حتى وصلنا
قمة صحرة عالية فبدأ لميو سا ودي ردي الديق ممتدا تحت أقدامنا

وهو ودسق بيع صوله سنة كيه مترات وعرضه مائة متر .
 ويكتسبه صخور من حجر لاجمر . كان ذلك لودى مثلا طيبا
 للراحه لو اقمه في الصحراء من شجاره وحشائشه خضراء تمت
 البرية والصناعة عند قدم تلك الشجره اعاريه ذات الصخور
 الوتره التي قاسبها لاهول ما تركنا تحت

هذا كما تقدم في مد سفيان محمد وهري تعرف الارض
 ولعمد شدة لاحتس د وحداير وسه لا يبرعون اليها
 دفعه واحدة من برسون راحة ورعيه لتحقيق من وجود احد
 بالقرب منها وما كدما د كان صديقه او عدها وليدك ما يكن
 تقدم الدينين من شرب في تحت تدعى خصب وكه فوق
 دنت لتحقيق من د كما في حجة لي تذهب مدافع عن انفسا
 عند اقترابنا من البئر .

أخذنا مد حبه شدة في صرف لوتره لي وودي ثم
 صرنا الخيام في طرفه الشمالي .

وتبع المثر في أقصى جنوب ولا خرو سيلة لها من رؤوس
 النخل لا التي أخدهاها . وتناول ضمام شيب من الارز والحبر
 الطازج فأضاف ذلك في مهجة الخيام فحاوره وشعر ما طرب
 شد دكان في حجلة زعفر .

وبحث في الأفكار اليهودية التي تمسكتني ليليه العائنة كأنها
 كابوس شديد ولم أتحل من حقائق كثيرة . من الحد الفاصل
 في شعراء من اسجاد و هلاك كثير ما يكون دفقا حد
 . بعد أن احسنا ثمة كوكب من شئ في طاء واستماع
 ذهب الرجل لابل ان استر سوبها ويستحيون الماء للفاقة .
 واده الماء خفت دهنى و استحييت ويرب ماسى فطاش
 نالى وهذا حاصر من سمى في وجه احياء مرة أخرى
 . في امة جامعة مدارس سقت حاض لو دس وصحوا
 اليهود ايب وقت عدى من الحساب . وذهب اسيد مرة من
 مع السمسى أنى حسن ورمى لاصطاد له دن وهو عم الخيال
 وكبهم ناده . موفيقين في حيد . وعد سالت ارمى عمد دا
 كات حيثهم في عدم احسان لرمية فأحاجى « ثد والله فقد
 أحكما لرمية وكن الله روف بالود .
 . رضى الان سدوله على قومه تضم جمالا مستريحه ورحالا
 طريق مردن اماء فشعرت في لانه حاة تلك للسلة اذ الام
 للديدة .

الفصل الثامن عشر

رضونا التران

صحوت مبكراً الفتح صدوق لافلام (الشرائط) ووضع
 أولاء حديدة في آلات التصوير وحو مارل بردا وفي الساعة
 الساعة قصدت زبدة الشرب مع محمد وحمد . ووادى ردى من النوع
 لى يسمى « كركور » وهو منخفض ضوئى صو بين التلال
 متعرج كالتمار . وعند صوب جنوب على مدى سبعة أو ثمانية
 كيلو مترات وينتهى بمضفة مسدودة توحد فيها الشرب في شق
 مقص تحت الصخور والعين على شكل نصف دائرة يبلغ طولها
 ١٢ متر وعرضها ٦ أمتار . وهي كغيرها العيونات على أنى أطن
 منها فوق ما تنقاه من مياه الآلة طار يدها مع حتى والطريق
 إليها صخرية لا تخلو من خطر فقد عثر فيها أحد خمال التي
 أرساها في الليلة الساغة فآله ضرر لا يستهان به .

ونسلق الصخور إلى العين فاسترحنا وثر بن الشاي وعدنا
 تحت شمس محرقه . ولو ادى يدع مجدره القائمة من الحجر



الطريق الصخری الوعر بعد پُر اردی

الأحمر وحشائش الخضراء والأشجار المنتشرة في سفحه .
وقال لي محمد أنه أوعر أودية هذه جهاب فدخله شاق
ولذلك كان مدحع عنه سهلاً هياً . وعند العصر تسقت حائط
الوادي لأرقب العروب لجين وأرى لعب الأضواء على لرميل
الأحمر والصخور الوردية اللون .

وقص لرحل شعوري وأصحو بحب وانسبوا ورتقوا
ثيابهم التي كادت تنسني وكانت الراعي كافية لحماها فربما من
حكمه أن تسريح ذلك اليوم ويستمد لرحيل . وأحترق محمد
وهري أن السر بعد ذلك لا يحس في بيدل لأن اجتياز التلال
في الظلام غير مأمور وأثنى المدح على محمد ب رأوا أمس من
مبادته الحال من قبة الصخور العالية لي ليردى

وأكثر الكلب من النباح في المساء فصنا قرب أحد منا
وأطلقنا سائر فقة وجمع الجمال وأعدده اسداق وصنا لعفس
حول خيام ولكن نذر الكلب كان كدنا . وقد تدو هذه
الاستعدادات التي يتخذ منها عند الاقتراب من ثمر سعيمة
مدروان الخطر ولكن العقبة التي لا تتعد هذه التل يبرق أرض
محمولة تكون قومه حصاة لرأى من مهجة السدو المعادين أو
للصوص أمر في حكم المحتمل .

الخميس ١٧ مايو:

صحوته الساعة لونه وسرته في منتصف الساعة السادسة وكان
خروج من لوزي ثم لا غل سمع به من نومه فيه فقد سقط
أحد حمال به يصبه سرور كبير لحسن خطه . وقد أدت به في
الى لوزي عند وصوله الى سبيله فتحقق ان في من مرة هذه
حبال وأودة ركنه . الموصات من تحت لأودة على مستوى
السبيل الخارجى ويسهل على مسافر أن يدخل لوزي من منتصف
شبه ممر ما كان أودة هذه حبال مستقيمة من مستوى الماء
للارض ولا نزلها اسفل لا ياتى من المخرج في طريق صخرة .
ومنتصف ساعة في خروج من لوزي ثم سر ، صوب جنوب
الشرقي . كان في حبة حسيه . كان في الصخور السوداء . حمره
فيصبح . ستجده سير في هذه الارض في صلاه

وفي منتصف الساعة . ثرة نزلنا واديا صيقا محترقين طريقا
مصحفا ووقع حمال . وربما سمعهم في الارض وكان أحد هم يحسن
الماء فكما ، عند انه نشق اقرب حوض . دهنه لانه أخرج سكبته
للسرعة ونضع حمره قرب حمال . ومنقصت سدره أحد عند حسن
فمن من ماء مقدرة ثلاثة الاربع والكم النثر لثلاثة كانت حسن

خطبني مسير ثلاثة أيام وكان معي من أهلي يكفيل لأضول من
ذلك شقة . ورتا كانت هذه خادثة كارتة عجيبة ما دكت في
مرحلة طوامة المسافات بين الآفاق .

وحدث ما عهد لنسبح حدث غثي كاذب جرحني في تفتيح
وحيلة ولا أمر بساكنة فيهما . خف فتدكان أحمد وهو ذلك الغافل
لدى جاء معي من مصر . كجمل لا درس وقد سأل حامد حماد
أو حقيقة أن يحضره ربنا فأخاهد سيد منه على معرفته ما نحن
واعتقد بأن حماد كان منبوكة تقوى وبها كانت في حاجة شديدة
في رعي وهي سائرته فرأى من أحمد بعض خشاش وسرع
يها ومر في طرعه تحت شعره تكبر فيها لا شوش . ولم يسع حماد
أن يصادق هذه لا شوك خاده خدش وجهه خدوش كثيرة وآلمه
بوحه فصب لعله على حماد وصاحب حماد فاحبه حامد في الحال
ما شمل وصلب منه أن لا يعود في من مذهب حماد الشريف .
وكانت قريب من مذهب فله يسعى لا لا تعذب ما حماد لوفائه لسيده
أو حيلة

ورأى حماد بسرعة الترقى عن حماد ثم تقدم متجهجا في حامد
ولم يسيل من وجهه . وادفع السوسى أبو حسن وحامد ، لا آخر

وسعد . لا وجي فانضموا الى جانب احييم البدوي ووقف عند الله
الى جانب احمد يعاضده .

ولم تكن هذه أولى مشحرت التي رأيتها بين رجال الصحراء
فدفعني خرقتي الى أن تبين بين كل شيء موضع لتنادق لأطمئن
من وجودها بعيدة عن يدي لرجل وقد أرح بالي في رأيتها
من وصلة في موضعها الى ظهور حمل ولم يكن في يدي رجل
الا انصبي يتسارون بها . ومع ذلك فقد كانت حادة ماسة الى
التدحرج السريع فسررت بتعاقب خطب خشت حودي بين
لرجل ووقفت بين عصيتي الموحدة وأمرت عند الله وحمد أن
يرحمنا اقهرى . وكانت ماسة عصبية أحسست حصرها وأنا أقف
بين رجالي ورجال القافلة .

ولتقتني السوسي في حسن وحده فحفظت أهما بصورا
نصرتهم في موضع الساق

وكانت تكنى كنه تشجيع وحدة من لرحي فيسكا لأن
البدو كانوا أكثر عددا ولكن لو فت لم يكن مسبب من لوحة
الأخرى لأدلال رحلي ماء لبدو ون كان محضين فالتفت في
الفرق بين وفلت غير متحيز الى جانب . « مدد نعمون بهذه لأفعال
الصبيانية لا تخجلون من هذا العمل وأتم رجال »

فدأ حمد الكلام وقال « به هني » . وقاصه احمد قتل



امرأتان من قبيلة البدويات

« انه البديء بالحدثي » . فاجتهدا بحده « لا يعينني من القادف
ومن المهيمن » فانه جميع رحلى ومن العار أن تتحلقوا باحلاق. « لاصل »
وهو تقدم السيد لزرولى فالتفت الى عبد الله ثم الى السنوسى
أبى حسن وقت بشدة « وأنتما أيها الشيخان العاقلان تصلمان الى
هذه . مشاحرة المرية بدل أن تسعبا في التوفيق بين المتخاصمين
ولمعد فقد يكون لدم دى لاني حشرت تقافتى طفلا بدلا من
الرجال .

وكانت ثورة المريتين قد أحدثت في الهدوء وسعفت تلك
النصرات حده التي كانت تشع بالتحجر للوثوب . ورأى لزرولى
عدم تحجرى لرحلى وأحسبه كان يتوقع مكس ذلك فيجد ما يأخذه
على وقع مما كان ينظره منه فانه أمر فرج المد أن اق حامدا
رصاصا حتى ضربه بسوصى فم نقص عصاة عين حتى لقي فرج
حامدا على الأرض وركر عليه برصيته . فصب السيد لزرولى
سوصين على حامدا من أن أتد حل في الأمر ولكن ترجعت بسرعة
وأمسكت ساعد لزرولى وقت له « ن الأمر لا يحتاج الى امرل
عقابت « لا تدري من ملوم وسأفحص الأمر وأعاقب منسى
من تظهر إادته . ثم التفت الى لرحل وأمرتهم أن يتبعوا لرحل

وَسُرَّتْ بَعْضَانِي فِي مُحَمَّدٍ وَهَرِي وَكَأَنَّ نَجْدَهُ مِنْ لَدُنْ فِي هَذِهِ
لَمَسَّةً وَأَمْرُهُمْ أَرْهَبُ السَّبِيلِ

وَتَهَيَّ كُلُّ شَيْءٍ وَسَبَّ وَحَمْدٌ مَحْدُولٌ أَرْهَبُ السَّبِيلِ
الْجَمِيعُ إِعْرَابِي عَنْ عَدَمِ الرِّصَالِ مَا حَدَّثَ.

وَقَدْ بَدَأَ السَّيِّدُ لِرُؤْيِي ثُمَّ سَأَلَنِي وَفِي حُضُورِهِ رَهْ تَهَيَّ
أَخْصَرُ سَبَّ لَيْتَ لَمْ يَحْدَثْ وَفِي حُضُورِهِ وَفِي حُضُورِهِ
أَسْبَقْتُ عَدَمَ الصَّبَاحِ وَأَخْصَرُ شَدِيدُ يَسِيرٍ أَسْبَقْتُ
حَدُوثَ تَرْكِيهِ وَفَدْرِيكَ ذَلِكَ لَأَحْسَنُ فِي حُسْنِ عَدَمِ مَا رَدَدْتُ
عَلَى تَحِيَّةِ الصَّبَاحِ

وَدَكْرِيكَ أَرْهَبُ لَأَخْرَجُ فِي كَيْفِ شَعْرِ حُسْنِ عَرِيبٍ لَا نَسْتُ
بِهِ لَأَرْكُلُ كُلُّ شَيْءٍ كَارِ عَلَى مَا يَرْمِ

وَلَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ حُضُورِي حَتَّى شَعَرَ الْعَرِيبَانِ نَدَا يَشْعُرُ بِهِ لَأَحْصِلُ
لَأَشْفِيَهُ بَعْدَ لَوْمٍ لَأَنْتُمْ. وَلَاحِظْتُ أَنَّ لِرَجُلٍ نَحْنُ لَمْ يَلِ وَلِ
رَكَاتٍ ثَلَاثَةً عَصِي وَفَرَفَ وَكُنِيَ صُلْبَةً لِسَاحِي سَاعَةِ الْعَدَاءِ وَلَا
يُحْيِي عَلَى مَنْ حَتَرَ لِسَجَرَةٍ بَلَدُ السَّيِّحَةِ السَّيِّئَةِ لَتِي تَسْبِيحُ مِثْلُ هَذِهِ
حُودُوثُهَا لَمْ يَكُنْ فَسَبَّ شَتْمُهُ مَرْنُوحُهُ لَأَنْهَاهُ يَكْفِي لَهُ ذَلِكَ لَصَلَقْتُ
رَكَاتٍ لِبَدَقٍ فِي مَتَدَوَّلٍ لَا يَسِي وَكَرِهِي نَهَا لَوْ كَانَتْ فِي أَيْدِي
رَجُلٍ وَكَانَتْ عَلَى بَعْدِ لَيْلٍ نَهْمُ كَهْمِي خُلَّ فِي أَعْلَى لَأَحْيَا لَسَالَتِ



حساء من فيلة رنوم



الدماء وخرج لأمر من يدي وفصى البدو على حمد وعبد الله وفي هذه الحال أسائل نفسي ماذا عسى يكون نصري وأنا المصري ألا أن أثار لنفسي من قاتلي مواضيتي بها كلفني ذلك من النتائج الخطرة ولكي حمدت الله على أن السنادق كانت مربوطة الى ظهور الإبل واني كنت على مقربة من المتشاحين .

ولم يفت السيد لزروا الى أن يهوت لأمر على فقال « انا اقترب من نهاية الرحلة والرحال عادة في هذا الموقف مياالون الى الشجار » ولم تكده تنتهي هذه الحادثة الخطره حتى اشتدت حرارة الشمس فخططنا الرحال في لوادي في مثل بعض الاشجار اليابسة . ورعت لجمال بيننا كنا نأكل وسترنج . وجاءني بعد الظهر قبل البدء في السير محمد والسوسى أبو حس ووكاره وحمد الجمال يسألوني أن أسامح حامدا على مهاجمته احمد مدفوعا بمصيه . وسامحت حامدا على الفور فتقدم لى حمد وقس رأسه وحاول به حمد بالمثل « انتهت تلك المشاحرة كما تنتهى مشاحرت البدو على أقصى ما يكون »

ونحدرنا الى الوادي الكبير في ثلاث ساعات ثم صرنا الحيام عند مدخله في الساعة السابعة وربع ورأينا قد منا قبل حط الرحال جبل « اجاه » البعيدة حيث توجد البئر التالية . وكانت الارض أمامنا منبسطة فصعدت الرحلة في غفوس فقد خيل لنا في

بشاح عند خدره ، و ودى رحوئح لا محصمة دكثرت
 تلك المحدثات السجينة . وكانت المحدثات فى بعض الامكن
 من اوعوره نحيث مطرر ، و رفع لائق عن ظهور كابل حوى
 عيم من الحظير . وكان على لرجل ن . لو ، حوى فوق الصخور
 المحدثه التى رافع بعضها عن بعض فى كثر من الموضع نحو
 ربيعة قدم

وسبع هزل ونحن نصب حيم وكان عبد عطار فى الغد
 وحده فى السيد زروى سعى ربة رحال فى لاجل باليد حوى
 على حوى لاسلامية وريبت كل ر . لاجل لجاه كانت
 على مرئى ما وكان ر . من . مكاف . وكانت مرعى لودى
 كثيرة الحشائش المفذية للجمال .

وصحوا مسكرين فى ليوم الثانى وكان يوم الجمعة ١٨ مايو فلبس
 ثياب الصيفة حقلالا باليد وتبداء التهانى ثم اديا صلاة العيد
 وكان فى نظرت رحى ما ينم عن المكبر فى لاهل ولا حوى
 بعيدين فى تانى لاوصر وأخرجت قطع من ريات الحيد
 وورق مائة مصرية فورعتها على الرحال وكانت اسقود من نصب
 محمد وهري وحسن ورمى لاسهم كانوا سينكونا قبل أن نصب
 رضا يتعامل فيها الدس بالورق المالية المصرية . وأخذ بقية الرحال



في حالة وفاته داخل 'خورد' السور' به فاضلين 'تفاثر

لاورى مائة من سلعها وفي قنطرة ، وأعطيت الردى
شرب من حنق ملس وقبلة رومح عصرة وورعت
حاجة أخرى عن الرجال ، ونصبت وكارده سيم ، وصفاق ظهرى
عنده من يحنى الشكر عن ما سبب به عليه وقال « ليس لي لا
حلي ولا لاس اتى ارميه وقد انصلى ايت قبلة حلي صفاق »

وكانت قهوة مريحة في الصباح وكان رجال مسرورين من
هدى قسرى راحة وعدوا بعد اذ كانوا وسك سايفة صرعه
نصر صحت من لا يصح أحسنهم و « لى في الساعة السادسة
لا بعد وجر حمار من لوتى في السيرة بعد ذلك بنصف ساعة
وكان يمشى أمامه سبعة نلال بحري شرق وعرب وكان في وسطه
حبل « سنجاه » وعن يمينها حبل أحمر الذي كان يقصده
وأخبر هري بوجود برصعة مرنى في حبل « سنجاه » وكان
لوى الذي صاف فيه خيام مبر ووجود شجر عن الجانب لايم
من مدخله . وكان يوما شديدا حار فسر ، مضى ثلثين ساعة
ثم وصلا منطقة من اكوام الرمل وقتت سيرا في ليل .

السبت في ١٩ مايو :

فقد الساعة الخامسة وربع صباحا وحفظنا الرجال في الساعة
الثامنة مساء وهبت من التلال محاوره ريح سحابة من الشمال

الشرق قرت عند المساء . وكان سيرنا فوق أرض راعمة الرمل كثيرة
 لتموج معطاة بالحشائش الحافة . وانبطت الأرض أكثر من ذي
 قبل عند اقترابنا من التلال وكثرت فيها الكداس الحجارة السوداء
 لصغيرة . وشتدت حرارة الشمس بسرعة في الصباح وهبت ريح
 ساحنة فضرنا الخيم في منتصف الساعة المباشرة في ظل شجرة
 (ططم) تحت فتك الهجير . ونستأنظارنا لى عنقيد ثمرها
 للاحمر . وسرنا ثاية في منتصف الساعة الرابعة بالرغم من اشتداد
 الحر آملين أن نصل جبل « نجاه » قبل انتشار الظلام . واضطررنا
 الى ضرب الجمل لانزلها على الخروج من ظل الشجر والسير بها في
 الهجير . ولم يحن منتصف الساعة الثامنة حتى كنا عند سفح التلال
 والهلل يبدو حاجبه .

وأرسل محمد بئمة صوته مدد . ومحذرا لانه رأى آثارا حديثة
 لرجلين يسيران صوب (مردى) وكان له الحق في ذلك لان
 وجود عريب عن القافلة في الصحراء أمر يستلزم اليقظة حتى يتبين
 لأمان منه . وسرعان ما اندفعت البنادق من أماكها ووضع
 الرصاص فيها . وجمع الرجال ما تهرق من الجمل التي ترعى وتقدم
 محمد وهري والسنوسي أنو حسن الى الوادى يتفحصون الامر .
 وبعد البحث الدقيق عادوا فأخبرونا أنهم لم يجدوا أثرا للداحل لى

الوادي واعداً وحدوا ثماراً جديدةً لخارج منه فصرنا الخيام عند مدخل الوادي في نجوة من الأشجار والساتات حتى لا تقوتنا رؤية من يقترب منا في الليل .

ونعشيت مسرعين ثم خفأوا الدار ووصفت الجبل والقرب في وسط مصر بنخيلهم ووصفت اخوتهم حوله ووقع أربعة من حراس الليل ثم انقلبا الى فراش . ونعذر عيب النوء لشدة حر ونشغال الببال .

وصحوا مبكرين في صباح لأحد وتقدمت لي لوادي مختصين فعتروا بنا ثماراً جديدة لرجل وضمان ووضح لنا برول أحد مدنا في الوادي . وسبق محمد وهرى لأن سكان تلك النوحى كانوا من الجرعدن فقال لهم ثم تبادلنا عيبرت لأمان وتقدم كل منا الى الآخر بعد أن القيا على لأرض ما كك بحمله من سيوف وبنادق وحاطبتهم بهذه الجملة التي يوثق قائلها « أصم بالله » مسالمون و « لا يريدكم صراو » لا تقصد سى لسانكم وأولادكم » وأجاني أحدهم بمثل ما قلت . ثم أخذنا في تبادل لاسلحة و لاجوبة القصيرة من مثل « من أنتم » « من أين قدمتم » « بن تدهسون وأى عرض تقصدون » ثم شددنا على لأيدي وحمل كل من سلاحه ورتد الى موضعه . وحاولنا أن نشري منهم عما كانوا يريدون شيئا

وتركو بعد من ثم عدو ثلاث نوح وقد مره . ثلثة سيفه
ومسور عن قبول أكله فأنصته . ثقبه " من حش لأرو
ففر حوا به كثيرا .

وأرست حمل بشر من الله ونحو ماء مسافة بين كار
رحل يستعملون جحر لوتية حليمه . وشعاع بعد شهر بعد
مصل صبور وقت في بناء بعض بعض . رخص آله . ودوليت .
وقد وقع أصل حرس من روية مقداحي الكبريت في لتي
سندله في وراد ليودوب ثم شاور بعد ذلك

وودى " حده دبع " وهو صريع صول من من
مصور املية جود من لاشعرو وساب كثير من راب
من عيد ومرت مسنة يفرح في صلاتين ثوبى أحدهم في ثار
ولآخر في اصحراء نمده

ونثر " أحده " مشابهة لث . نى وانكى مده مصرب من
فمن لعم وحمل وحيو . كثيرة في حد لودى مكر .
الشحية تحلف لأصوب حميلة نى نعت من أمان صبور
في حدائق الحيوانات .

وصحور . وانصاه شمن و يحوم . صعة في ساء صافية وحده
حارس يودعو . وبنى " محى وحسن " سنور في سيرة معد



صبيّة من قرية البدويات وأختها

الى احدى كثر من ذلك وتركنا قصور عويست على حمد
 رمي ونحدر الى مستدي لؤذي تحب حرمه حرره شمس
 ونصره ثالثة عرلان في غريقت وصلو ربحا لسيدها ولكم
 فخرت فوق سائل هرة وحروب حمله ثروتي مدنيته في حده
 فحظاه وسحر منه شجرة شمس وكه في ن قر تحبته
 فسم حصه لآلة و به عه شمس وربك لاه سين سم ١٠
 ولم هنه لآلة كثر لوجود فسن من لاجد من هه ديب حرس
 وسنه حره دك فسن وأيت الجال أن تسير ولم ير
 على ستم وقت سوين خفص ربحا في سن شجرة واه مساظها
 فرب لأمس ل سن لشقوق الصخور و سنان دك ترعي
 واحد ربحا في علة عه دكحت معج و لاه حها في عصى
 ثم دير مطء فوق ل كعده لمدوي لني ربحه وكن سمعه يداه
 ويه كل ربحا يههون حصه حرس سر عه يد وربيت لاه
 فسنه من في أصاه دك فح ل بوكارة من رشاش ده العريه لني
 فسم حاهه وسحت ربحا من عه فوهيه مرد حري
 ومالنت سنان عه لاه و لاه فيد لرومتره و مومرب
 رب مرحه لاه ل واهيه شعري وكتنت يوم ل وده لني
 حامد الجال يعدو ليحه ل وده قطع من النعم على مقربة منا .

فقبض كل بديته وقام مستعد للصيد. وبعد ذلك بقي في ظهر قطع من
النعام يبلغ الأربعين عدداً وتبعته الرحال فلم تمالكوا لا تنظر حتى
يقرب القصيع وطلقت النار على مسافة بعيدة فاندفع الصم في ود
آخر وتعبت الرحال مسرعين وأرست طلقات عديدة وبصر
الروالي عاد وشيكا وخبرني الرجال لم تعد شيئاً.

وبعد قليل جاء حامد يحمل حمامة صغيرة وتبعه لسوسي أبو
حسن وادعى كل منهما أنه صد الحمامة وسألا في حكمي لوجود
حرجين في حكمي يختص به يكون كل منهما قابلاً. وسألت رأي
من حصر الصيد من الرحال فاتفقوا جميعاً أن تأخذ الحمامة حامد
فحكمت في مصلحته.

وقام حامد بخزان بعد ذلك يحمل صريخ شديد المرونة. وحامد
هذه مثل حمامة حد التقطيع لا يخاف حيوانات ولا تخشى الثعابين
حدث له أن غر بنعامه في «حبة مدودة» من لودن ففقدوها بالحجارة
حتى د لم يزل منها شيء مهم عيبه وله يده حول عقه وصارها صراع
الابطال ولكنهم رفضه رحلها القوية رفسة شديدة في حبه
وانطلقت تعدو وقد رأيت هذه المحادثة عنظاري فكنت ستلقي
على طهرى صحكا وتسبق النعمة مرتعها من الأرض ثم أدت
بصرها نازداً لي حامد الذي كان وقد يبعث. وبعد ذلك أصلحت

ريشها وطلقت غيرةً بانتصارها وهي فرحة سحائبها تاركة حامد،
صاغها يده على جنبه المروض .

ورد حامد فسألته « هل أدتك العجوة » فاجابني وقد رفع
يده عن جنبه « لا » . وسألته ثانية « ولماذا لم تأت بها » .
فقال معتدرا « رأيت من وحي أن أضيقها لاسها كانت ثني » .
وكان مما أسف له في هذه المرحلة في لم تشكر من مديعة
الصيد كما كنت ودهر السير ليلا بين العويصات ووردي لم يبق لي
في السباح من الشص لا تقدر ما مكى من تقييد ملاحظاتي
العجوة وتهاير الفرس للأعضاء ساعتين أو ثلاث قبل اشتداد حر
وبعد رده في القصر فلم يسمي أن يقيم في « أحده » حيث
تكثر العرلان والعمام والصح البرية . وردني رغبة في الرحيل فلة
الماء بعد أن رأيت كدوره ماء البئر من أثر حيوانات ولم يكن معي
الا بديف مصرية عتيقة من مرز « مارتيني » وأخرى من سادق
الفرسان لا يطايله هديت في الكفرة وهاتون وكانت صاختين
في الدفاع عن النفس لا أنها كانت قليتي الفائدة في الصيد على لمرمي
البعيد ولذا لم حرمت نفسي لئلا الصيد .

وكان حو شديد حر فلم سد السير لا الساعة الخامسة مساء
فصر في الوادي لجين مدة ساعة ثم خدها نسلق التلال حتى

ووصف شعب رطب مصر ليد متجرت فيه صلال الاشجار
والاربع بلون لوماء لوردي وحمرة صحراء اسنان حتى تكتف
وودي .

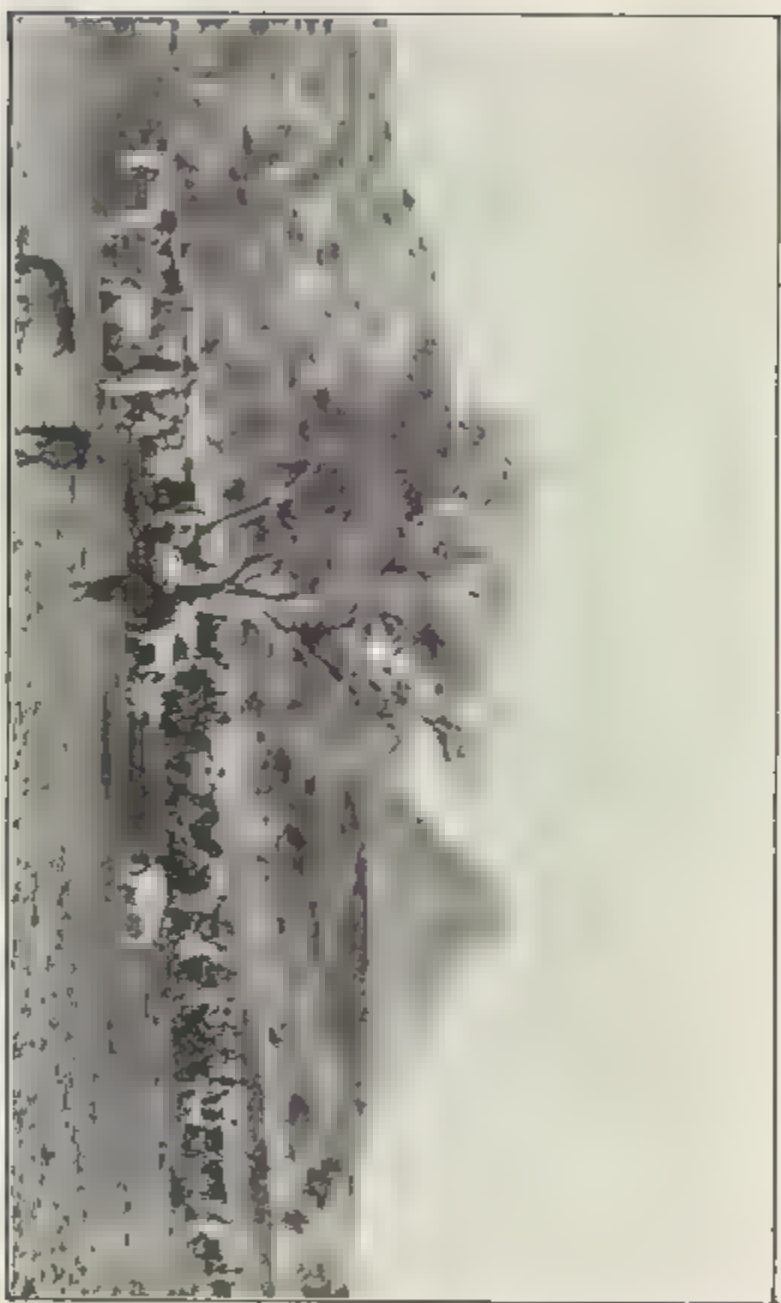
وكل سيم لسه اسيل نخيل عن حخته بعد غدا . بعث
من سرب ايام وردهد مصر بهاء و قد في يد كره غروب
بيع ورحلت فيه حمرة بلون الذهب وورفت دورين ورحلت ثم
تخرجت على جمعة من روم . ثم انصبت شفاة شرب
جل ذلك المنظر الفردوسي .

وشم لكون الجدار وسيع خد لال وسمعت عن ابعاد بلو
نوه بعون فهدت في سبي وثبت خلق بهاء في سبي الليل
الى البقاء .

وحشيت من سرب لالين وسمعت متموجة كثيرة شقوق
حصد بها جبال شعشاء بعيدة

وكات الرخا والنجاش تشكو روم بهاء مكدر .
وحصد الرخا مكارين هذه الساب وخطورة امسي في ور لالهال
السيين ونرا وده عم الرمن بعد عن سلسله ردها ميني متر
وصير بهاء خيمه .

وصحوا به نرس محمده سمعة في بهاء يوم ناز ٢٣ مايو



در قریب عاشر

فبدنا اسيرين بوشع حاس لا فني من بسبب شروق مهى
 لالور وكان سيرنا هيبا لان الارض كانت معصاة بعوضها وشار
 خجارتها ولا ربحه وهره ما يفت هذه روحى عشر سبيل فكانا
 شديدي الاحتراس فى سيرهما. وينا نسير تحت فى حديد حمر
 ونا نمشى فى مؤخره فانه كذا فى نحتق من نوحه مسيرتنا وبن
 ونا نكرى ثم سائيه نسير ن محمد لندى على صبر حبه ولا ما سرنا
 مهة لندى فاحسبى دنت نذكرى حمره ونا ن الشيع سائر على
 وندميه سيدنى بنت فى ارض نرد فوق الارض

واذهشتنى ملاحظة البدو الدقيقة وأخصهم الجمالون فان حامدا
 ونا نكرى فدم رحل ندمه ولا سحب ن تعرف ونا ن حمار
 كذالك

ومحروا فى كره يوم لا ماء ونا شوق شديد لوصول ن
 "عبيد" فدماء ندمه كان ردا ماء سبه فى هذه لرحلة وقد مال
 ندمه اسى فى رحل وجمال. ونا نض ن ثلاث ساعد حتى
 كس على حافة لورى حتى تقع فيه النرو ندمه فاستدله على وجود
 سكر فيه من نكر سكر ولعمرو حمر وندم محمد ندمه كيه
 ونا نعب رت لا نمان معهم ثم حصص رحل على مقبرة من
 لندى وكان مؤهلا عند سبب ن رحل ونا ن ونا ن ندمه نغير.

وكان في لودي مصر حيام كبير لرجال « البديات » يحوى
مئات الغنم وبعض حباد شيانهم .

ولم يخص على إقامة قبيل حتى جاءنا سكان لودي يحىو ما وعلى
رأسهم الشيوخ وشدت على أيديهم جميعا ثم فطرت لرونج الزكية
في راحة كل منهم وأرسلوا اليك بعد الظهر بعض الغنم صيفة منهم
وعرض علب لساؤم وكهن عادت لمت حرة سم وحلودا بشرتهم
فاستدناهم ما تقود من المحيدى وقاش

وقت عمل بعض الملاحظات في المساء

وفرع رجال « السديت » من رؤية التيسودويت ومصباح
الكهربائى وشارت ضومهم . ودخل أحد لأشباح على في جيمتى
فماحائى وأنا فتح صندوق أحمر فى العلبة فافعلت الصندوق مسرعا
ورأيت بعد قليل فى لم كن معبدا فى ذلك فقد لاحظت فى وجهه
المعبر جاف وعييه المصمرتين المتقاربتين كمبى الشعب نه اعتقد
بوجود ذهب فى صندوق .

وينما كان يرك جيمتى أمرت السوسى ما حس وحامد
على مسمع منه ليسعد خرمة نحيام وشارت اليهما وقت للشيخ ن

سبه على الدساء والأطفال بعدم الاقتراب من الخيام في الليل تعاديا
 من أن يشكروهم الرجل فيطلقون النار عليهم . وكان عملي هذا إشارة
 لي أنا يقطون وان لا أمل في انتهاز عجلة منا ولم تصح هذه الإشارة
 عبثا .

الفصل التاسع عشر

الى نزار على قلعة الرافد

كان ودي «سبيده» معصى «زمن» ساعه مرقطاً، لا شجر
ولعمسح بل «صبر» وحاف وكسب قد تمت وما هذء وصحوب
على تصوب ساء «سباب» يقصالي من ربح لافقه على حايده
وستية يوم بعد احوالنا وشخير سحافه يسومها ثمة، وهديت
ليد خمس نعيم عمة حبيفة وورع، معصى لهدى وهدى لهدى
لساعة الثالثة وربع في ربح يارده تهب من جنوب اشرقي ولكن
هذه الريح قربت وشتد احر قبضوا السير وكان مساء شدد بروده
وسمعنا ما ساع من نومت وكان ليل قارس وصحو، يوم خمسة
٢٥ مايو الساعة الرابعة وسرنا بعد ذلك بساعة وربع، وكانت لارض
كثيرة لتموح والشفوف وم يكن هري وثمة من السابيل فسرنا في
بطء لوعوره الضريق وحيرة الدليل في تعرفها وبعد الساعة السعة
نزلت واديا وصربت حياء بعد ذلك بسرعة وكان السوسى أو
حسن يمشى الى حاي فاعربنا الى عن رأيه في الدليل لخرعني



امراة من قبيلة دور

وبد في كلامه وهو عرب «سمي قتل» وهو لاء جر سلب
 يتحركون في سيرة كاحول ثم اندو فيصيرون في عرصهم كاصيون
 وكانت شمس شديدة حرارة عند سبيلهم ليسير معاصير
 فسارت حمل ماء وكان معه نرحال متصدا وكروسي ر سبه
 لقافة كل نصيث لار هري كل شد حيرة عن ذي فس. وقد عقب
 أثر قطع من مع تقدم في (و او) وكان دت لا تركا يقطع
 ب في حيت معددة لوحيد المسحور الهشمة في الحريق.

وبعد لساعة حاسة قتل رب ورا كبير عرفه بعد دت
 ر سمه (كوني ميا) وكان دت وادي ينشد شرف وعربا وهو ملا
 بالاشجار لبدعة. وقد ر صل اليه قليل قس شد حرة و...
 بعض المعروفة. و ودا في سبيله وحر به عن لارس وجمع معين
 فتبادل الشد عن لايدى واتحيت ولم ترد عن الجلسين «كيف
 حالك» و«صبيان» وهما كل ما يعرفه من اللغة العربية

وحادثه بعد ذلك محمد وهري عرفه منه أن بعض طرعر
 صاربون نخيام في الودي لنى أمانا.

ولقيسا في فس لوقت تاحر غنه حصر من (قد) بودى
 بغمه وبقره في طريقه الى العاشر. وترك محمد وهريا وتقدم في

كواخ القش التي يتكون منها مصرب حيام الخرعان . وقطعنا
الوادي ثم حططنا الرحال في طرفه لأقصى
وجرى خلفنا أحد الخرعان ثم سألنا أن نعود إلى خيامهم فمضى
لليلة وسير في الغد فقد رت عاطفة كرمه ولكني رأيت ناعارون
عن تعقب آثاره القهقري ولو لمسافة كيلو مترين أو ثلاث كيلو
مترات فشكرته على دعوته وأخبرته أنا متعجلون .

وحططنا الرحال ننتظر رجوع الدليلين وبعد ساعة عاد محمد
يحمل أخبار كثيرة عن (قد) والفاشر ستقده من ذلك الساحر
وشغلنا تلك الليلة بفحص أمتعتنا وإصلاح ما فسد منها وكأنا
لحال قد أخذت تبلى ورثت أكيس البدو الصوفية وضعنا
وقتا طويلا في الطريق في إعادة التحميل ونقل الحوائج من مكان
لى آخر ولكنا كنا نتمنى تأمل الوصول إلى الفاشر بعد أسبوعين
ورأيت في صباح ٧٠ مايو أمدع مشارق الشمس التي منهدتها في
حياتي فإن انعكاس ضوء الشمس الساطع على الصخور المحاورة بين
حمراء وسوداء وعلى التلال البعيدة جعل كل شيء واضحا حيا . ثم
'حمرت صفة الشروق ونسلت أشعة الشمس النهمية بين ثنايا
لسحب لرفيقة وعمرت كل شيء . وكان انعكاس الظلال المستطيلة
للصخور والعواصج المتناثرة فوق الأرض يوشع صفحة الرمال

الصحره . وكانت ملازل ثقيلة لولية في سيرها رسي على دميم
الصحره أشكالا حربية . ولكن هذه المسير السبعة تعهد صهي
ساكن النسيم والكده .

وحدث هري من حلة ل' الصهر ومعه شدة مدوحه تالت صرهما
على حمله وكاتب ميفة لخرع من مريابيه . وتبع آثار العلم
والمحل ونخلدنا من وزى ووذنه صرهم لخدم في د كبير أكثر
فيه لأشجار ضيئة . وكان يخبر على لدمه استسبين بين لافمة
في ظل شجره نعرف تحت است من لأبيض وسائر خشرات
وبين صرهم لخرع تحت أشمس لخرقة ولكي سمعت ل' وثر
العره في مقل لامي ل' خشرات لأبيض مقل في من لأشجار
حتى تقر حره أشمس حول الساعه خامسه أو ساعه لسادسة
بعد لخير . وكان لوزي لاني ربه يسمى وري (كاف تركو)
وساكن أسير في الساعه ربه . وكان يهب غيب سيم بيل
من حبوب لشرقي يحنف به وثناء المسير . وكان في لسمه سحب
فيل يكسر من حده حره أشمس صرهم لخرع سير حيث .
ومرنا من العروب لثرة من لخرع مكوه من ربح و امرأة
وولد عري جسد . ووجدنا بعد ذلك ل' أسير عتبه سعة أمبار

وتحوى ماء سائعا وان عبرت طعمه جذور شجرة قريبة نفذت الى
قرار البئر .

وحططنا لرحال الساعة الثامنة في أرض عراء خالية من
العواصج والحجارة . ومسطا علينا في الوحدة بعد منتصف الليل
صبيح ولولا يقظة حامد الجمل لاعتل جوادى (بركة) لانه كان
مربوطا الى وتد لا يمكنه الدفاع عن نفسه . وقد طلق حامد النار
من بعيد على هذا الضبع فاحطاه ورأيت بمنظارى شبحا قائم اللون
يجرى بعيدا في ضوء القمر الساطع .

الأحد ٢٧ مايو :

قد الساعة الخامسة وربما صباحا ووقفنا الساعة التاسعة وردها
صباحا ثم استأنف السير الساعة الرابعة الا ربعا وحططنا الرحال
الساعة الثامنة لا ربعا مساء فقطعنا ٣٠ كيلومترا . أعلى درجة لحرارة
٣٨ وأقلها ٧ درجات . وكان الجو صحوا هادئا في الصباح وثار
عند الظهر ريح ساخنة من الجنوب الشرقي وقرت بعد الظهر وكان
في السماء سحب صير . وكان المساء دافئا هادئا وفي الساعة العاشرة
تراكمت السحب وأمطرت السماء رديدا ومررنا بأودية معمة الرمل
تكثر فيها تلال الخراسان التي يتراوح ارتفاعها بين ٢٠ مترا و ٨٠
مترا وكانت لأرض الرملية كثيرة الحجرة المتثرة من الخراسان .



سوق بقرية أم برد

ولم يكن هري الدليل عند حسن ظننا به فقد تنبأ لنا بالوصول
الى (باو) في الصباح ولكن الليل أرخى سدوله ولم نكن وصلناها
بعد . وكان يعرف المواسع اذا رآها ولكنه كان يخطئ في معرفة
الجهات الاصلية . ونعدت الماء الافرية واحدة وكان مأواها ساخنا
جدا . وظللنا نسير حتى الساعة الثامنة الا ربما فهبط ارضا صخرية
لا تسلم فيها الجمل من الخطر حتى في ضوء القمر الزهى . ووصلنا
شفا واد كبير قال هري إنه وادى (باو) ولكننا لم نصدقه . وقد دلتنى
التجارب ان لا نفرط في البقية البقية من الماء الذى بحمله حتى
نصل الى البئر التيه ونحقق صلاحية ماءها للشرب فأمرت بعدم
مس القربة الأخيرة تلك ليلة ونم نغير عشاء لان الماء لازم للطهى
وكانت ليلة بديعة نعيم فيها تلاحضة ضوء القمر يداعب
قطع السحاب وانفرت قصرات ليلة من المطر باقتراب موسم
الامطار فى تلك الاقاليم

وصحونا مبكرين لان فراع المدة لا يدع للنوم الطويل سبيلا
وحثنا الجمل للسير بدرجة لم يسبق له استعمالها وما كان أشدها تعباً
وأضعفها . وانما تظهر عيوب القافلة اذا كان رحالها وحملها حياها
عطاشا .

وحفت صوت الفناء ذلك الصباح فلم يصدع شمل السكون

لا تفتنه بر حال نستحث جمال لسیہ و کان لم یطو ی الوادی
 حصر اشده لحد رد و فذوت شامہ حنہ بتطلف لحدہا لرحال
 ی الوادی شہ اعدوہا ی شہ کہہا قوی صہور لایں
 ہ حیر ریا کو جا و کو حیں من اتش و حد فیلا من
 لانہم و فزوت و سحاب بارحل شہ شبہ و القرہ لا حیرہ
 اتی سوا طیفہ فیہا ذلک صبح و مدم شہہ و ہری و قصدا
 د کو ح و شحاب سہہ ی الوادی و حدہ الی و حدہ لزیارتا
 مد فیہ بعض شہہ حرس و لحدہ و طیفہ لاری فی طو و کانہا
 تحبہم و حق برید فی حفتہ شہہ حیر لحدہ سہہ ما لاقہ
 لحدہ ی و لحدہ حیر و سہہ عریہ لحدہ ی کان جمیع من
 ردہ من رحال و لحدہ حیر فی الس فہہ کان یسہہ شب
 اوفدوم اذہش کثیر لحدہ کان عجت لحدہ ذلک قبل لرؤیہ
 حیر من اعدری لطیف حیر یں سہہ و سہود و نصف
 حیرت فی یسہہ لحدہ شہودت سہود و یسہہ من الیہ
 ثلاث وربع تفت ی حیر و سائلہ من یں و شت لست قصر
 ہ کارہ یسہہ محبت شہول ہ شہہ کثیر ہندہ بہت قریہ لحدہ حیر
 القوم ہ سہہہ القریہ و سہہہ عدرہ و یسہہہ و یسہہہ حیر

رؤا ثقة مقدمة ، لأن وقد رأوا من لسانهم فقد مرو البنت
أن يعدن »

ومرت بعد رى محورتى فكر يركمن تحتي حفرت كما
حرت عدة عندهن فى تحبة ذوى مدم لرفيع . وتقصى لآدب
فى تلك حوت د حاض أحد الأعضاء أحد أن لا يصح سماع
وهو بن يحسن عن الأرض ذى نعى حرمه محمده . وتبعت
البنت فشب كل مهن على ركيب وزنت عسى حيلة بالحنة
العريية لألومة « عيكن لدم رحمة نعو مراكته » وكاب كل منهن
اد فمت عن الأرض تست تحياء فى من كان معى من لمدو
المعصين من

وصرب حياء فى مه ية لوزنى عن مصرية من لمدو
شجهم مد سانة يحيا قد فشر معه فى أمر الضربى والشر
والأجوه لدى يحب تحده . وهب شى هرى مكيه وخرن لافتر
من ملاده دك قد تضع حدود دى المربية . وكار هرى قد
أبى خضوع للمريين وهرب منهم تركا أملاكة وأدبه وهرد
بالاقمة فى العربيات يعيش جيشة البى المختار . وتغيرت معالم
الأرض فكثرت فيها أنواع الضيور وكان فيها العرب والنوم والبقاء
واليام وغير ذلك من الضيور لأخرى حتى لا أعرف أسمائها وفكت

لبؤة أثناء الليل بحمارين فقبض بعض سكان الناحية على شبل من أشبالها وصدخوه ثم أرسلوا جلده لى (فدا) يبيعونه . وفى (باو) عدد غير قليل من قبائل الخرعان والبيديات . وساء هذه القبائل هيف القدود بسيصات الملبس . ولباسهن ماثمة من القماش يتحصن بهن ويتمصقن بشرائط من القماش يحملن فيه سكيناً صغيرة و ما يتدثرن بجلد الماعز حول جرد الأسفل من حسانهن . وشعورهن مضفورة جدائل صغيرة ويلبسن حلماً من الفضة والبرص ويتحين فى شعورهن باطواق سميكة منها ويتخذن عقوداً من الخرز والكهرمان وصغار البت لا يلبسن إلا مئزر من القماش أو الجلد . ولرجال متينو البناء عارون لا مما يستر عورتهم . ويحمل كل منهم حربتين أو ثلاثاً وسيفاً وسكيناً . ولا يلبس العمام الكبيرة والثياب البيضاء لأشيائهم . وعظمت النساء ولاطفال مكرويه ولكمهم أبو رأياكلوها ونظموا فطعمها فى حيوط ثم تخذوا منها عقوداً لبسوها معحين . ولما رأى ذلك رجل قفلى ظهر فيهم ميل البدو الغريزي لى المتاجرة فصنعوا عقوداً عديدة من قطع المكرونة و متبدلوا بها سمناً وجلود .

واصل محمد وهري ان يمارق با فى هذه الناحية لانها لم يحسرا على التوغل جنوبا كثر من ذلك . ولقيت صعوبة فى العثور على دليل



عادة من قبيلة البديان

يقودنا الى (فوروايه) ولكنى وجدته أخيراً . وأهديت اليها شاة
فتمشيئنا في ساعة مبكرة في يوم الثلاثاء عازمين على أن نسرع بالسير
في الصباح ولم يحضر الدليل فبدأت أشعر أن البدايات يرتبون في
قافلتنا . ثم حضر في الساعة الحادية عشرة مساءً فالتقطت الرجال
عند حضوره وأمرتهم أن يحملوا الجمل قبل أن تحين له فرصة فيغير
رأيه .

١٠ لاء ٣٠ مايو :

في الساعة الواحدة صباحاً ووفينا في منتصف الساعة التاسعة
صباحاً واستأنف السير الساعة الرابعة ورنما مساءً وحططنا لرجال
الساعة السابعة ورنما مساءً فقطعنا ٤٠ كيلومتراً . أعلى درجة لدرجة الحرارة
٣٦ . الجو صحو جميل وهبت ريح قوية من الجنوب الشرقى
وتغير معها بعد الظهر فصار من الشمال الشرقى . وقرت عند المساء
ولم تغير معالم الأرض لأنها كانت كثرة انبساط ولم يكن فيها
أودية كبيرة أو أشجار عظيمة . وقطعت في الساعة الثامنة وربع
صباحاً وادياً صغيراً يمتد شرقاً وغرباً وسرنا الساعة الواحدة صباحاً
في قر ضاح خلق من الظلام نهار وسار معنا محمد وهري فصد أن
يوهما أهل (باو) بمرافقتنا الى الفاشر وخوف أن يسطو عليهما أحد
في الطريق .

وبعد ساعة خرج من لودي ووقف بوضع الدلائل للدين
كان في عزمهما أن يعود في عوييت «لاقتصر على اسير ليلا
حشية اعيور» .

وكنفت وقف على مسافة من القاه حين دست ساعة التوزيع
فشعرت ، حال نوم عدد مني فسهه مع في الطريق وكرر
محمد مسرح نعمة مستعمر عسل «فدى» . وكان في هيئته ما
يدل على حقيقته لا تدعى نفس ورفض ، «لا ف روهما نيش
عيزان سكان الصحراء

وكان هري شيخا خفيف اعشرة موضوعه د بقسمة رقيقة
وشمال عراء . وكان في حركته ما يدل على لودر . وخلال دعم
قدمه اليسرى به جملة التي كان يحركها حركته مشي ولا أعني
قلت انه كان اميرا بفطرتة .

وم يكن و قد ذاك الذي ندى يحدث بين رفقة لسفر
حسب وانكه كان يخوي معنى تهـ لاسند من تدريب «مينه
على شيء وتركه بعد ذلك يستند «رأته في سبيل الحياه فقد
نسب حميد في كنت رئيس القفلة وهم الم يكون الدلائل .
والقى هري يديه على كتفي ثم قل وفي صوته رنة تتر شديده
«سأل الله ان يردك ويهبك القوة . هك الطريق يرك لتدفيك»

ثم أشر إلى منفتح بين النمل البعيدة وتمتد ضع كانت بصوت
لم أستطع أن أملك فيه رقة سأثرتم اثنت عنه ولحقت بالقافلة .
وانصت عند ذلك في رأس ذبذبت لرحيل أخيد بين لاديس يبعث
الأسر تماوصي سيم ما من أضي يده من في ضوء القمر .

ووقف عند حجر لارء منه أصبح ثم حفظت رحل في
منتصف ساعة ثامنة وكان في تلك المرحى رأسه سود واستأما
السيف عند نصر خيل ولكن لرحل كما امتعير لاسه لم يمو
صوت في بينه الماسية فلم يدر لاثلاث ساعات وقد هزت
مما الشاة إلى هدت مدعها حمام وسعد في ضوء القمر وعهد
يقدر ثماء الشاة وكماها - يمدح في متجدها

الخميس ٣١ مايو :

قد الساعة الرابعة الارما صاحبا ووقف ساعة ثامنة مساء
فقط ٣٦ كيلو متر ، إلى درجة حرارة ٣٧ وأما درجات ،
وكان الجو صحوا حمدا هادئا وهبت ريح من الجنوب اشرقى عند
الظهر ثم عبرت نخاهه هبت من شمال الشرق وقرت عند
المساء ، وكان نايين ساكنا وأصدر كاملا وأما تحوى صيرا
وحدث ما حدث ذلك اليوم على بدل أضي في الطريق وضاحت
رأسه بعد سيرا في لكرة الجمعة ون يونيه فسار ساجنوه بدل أن

يسير الى الجنوب الشرقى . ولم أتدخل فى الأمر حتى وقفنا نؤدى صلاة الصبح فى الساعة الخامسة فسألته عما اذا كان مقصده الاول أن يسير صوب الجنوب فدهش كثير ولكنه أقر بمحطته بصراحة ولم تكن حدا صويلا لحسن الخط عن الطريق السوى . ومررنا فى منتصف الساعة الساعة بتل يدعى (طميرة) وكان عليه شجرة ذوية تسمى الحدادين وادى والسود .

وانحدروا عند ملتقى الحدود الى وادى (هور) وهو واد فيض كثير لاشجار يقال انه يمتد غربا الى وادى وشرقا الى السودان واسمه فى وادى وادى (حوش) . وأرض او دى شديدة الحصوية يقصد مراعيها فى الخريف أهل وادى ودرفور .

وحططنا الرحال عند الظهر فى ذئب الوادى ووجدنا آثار زراف . واخترق بعد الظهر مساحة كبيرة من الحشيش الطويل الجاف فكأننا نسير فى غيط من القمح الناضج . وازداد تهليل ثياب الرجال ودب البلى فى أحذيتهم وزاد همنا ما لقينا من (الحسكيت) وهو شوك صغير صلب أعقف ينمو فى شجيرة صغيرة ويطلق لكل ما يمسسه فيصعب استخراجه منه .

وسمعت بوكاهه يصف الزرقة والفيل الحامد فقال للرافة رأس الجمل وحوافر البقرة وكفل الخود ولكنه بالغ فى وصف



شيخ فية زغاوة يستقبل الرحالة في أم برو

القليل حتى جملة أعجوبة في مخيلة رجل الشمال .

وسره في بكرة السبت ٢ يونيو حتى تمكن من الوصول الى
(فوراويه) ذلك اليوم ومررنا في الساعة الخامسة صباحا بعلم «حجر
كهر را» على بعد عشرة كيلو مترات عن عينا . وبعد ذلك بساعة
مررنا بعلم آخر يدعى «حجر ردر» وهو تل يبلغ ارتفاعه ٨٠ مترا
وطوله ٣٠٠ مترا . وحجر لفض سوداني معه تل صغير . ثم بدأنا
بعد ذلك نحد الى وادي (فوراويه) وكان أكبر الأودية التي
مررنا بها وأعمرها بالسكان . وطارهد لودي من الزراعة
وبديات .

وحططنا الرجال في الساعة التاسعة بالقرب من خيام بعض
أفراد البديات وسمعا بعد قليل أحبارا غير سارة عن استحالة
الحصول على مؤن في فوراويه وكان ذلك عكس ما كنا ننتظره
«سرعت في البحث عن رسول أحمله خطانا الى حاكم دارفور في
الفاشر أسأله فيه أن يرسل اليها أطعمة وقماش لرجالي الذين كانوا في
ثياب مهبة . وزاره شيخ من شيوخ الرساوه القاطنين بالقرب
منا . ونما رضى بالمجيء مدفوعا بحب الاستطلاع بعد تردد طويل
سببه الخوف من رجالي . وكان خاضعا للحكومة السودانية مستعدت
من ذلك وعرضت عليه ثلاث جنيهاات ان يحمل خطابا مني الى

سافيل باشا حاكم دارفور.

وكان لأحره مص و زنت إلى ذلك له مدته شديدة
ترددت ورفض ومرتبة في سير في خرايوه اتالي فتمتع مع كل
يشكو فيها عدم وجود دابة تحمله في وعاء مدته في حذري
أه سيحسن حظي في انشاء به سيافر على ظهر حواد.

وسر، هر حذر لال سكر كره فرع منامه في أسابع
هضطره في شدة الشك على قدر لاسه به، مع المصحون
وعد من الدقيق ولا زور و ثمت حوسه كره كله من
المكرويه اقمية المسوقه به الرد.

وقلت حب ما على مقرة من مض آبار الوادي و
ال شدة في شاه أرحل به برور على غوب الرحا و أكره
أحد يتشرف لم يقرب حمام أحد من سكر الوادي و سفي
الجل و تها ما بين سير ر ضير كل ارضاع في حيدة، ودهش خاة
لجماع الرحا بعد من مر بين كأنهم ماووا طعام شيا، فاديت اسيد
الردواي و بواكره و سألتهما عن سبب ماء الرحا و سكر معدوم
والعداء قنين و خانه لا تمت على رضى فحاي الزوي « قد
هدأ ما، لأن فقد دحب اسودن وشعره آحر لا أمر بالأمن

محطة في طريق الماشر اسأله فيه أن يتحقق من وصول خطابي إلى
الحاكم في القاهر . وسرني مجيء الرسول في هذه الساعة المبكرة
فان سرعة وصول المؤن والملابس التي طلبتها تسر جميع رجال القافلة
ووعدت الرسول زيادة بصعة ربايات عن لأجر اذا أمكنه أن
يوصل الخطاب إلى القاهر في بحر أربعة أيام وتميت له السلامة ثم
وقفت أنظر إليه وهو يطلق في ضوء القمر على حواد قوي
المضلات وان كان بادي المهرل



الرسول الذي أرسله الرحالة من قوارده لمدر دارفور بالفاشر لاسعاف القاهرة بالزاد

الفصل العشرون

نهاية الرحلة

ودب لي جنفى السوء فى ليلتى الاولى (بقوراويه) وبالى تأثر
لم أشعر به مندودعت الضابط دثرى السلام عند ابتداء الرحلة .
وأحسست أنى الآن على اتصال بالديا الخارجية وأن رحلتى
انتهت وأنه لم يزل أمامى شهر أو يزيد حتى أترك قافلتى وأغير
وجهة سفرى . لقد صبحت واحدا أركنو والعوينات معروفين
بعد أن كان يحسن موقعهما جميع و أصبح فى الامكان ان صحت
ملاحظاتى وكنت آملا صدقها أن رسم خريطة دقيقة لجهات
صحراء ليبيا لواقعة بين حاء و فوراويه

وقضينا ثلاثة أيام فى (فوراويه) اعتدنا فيها جوها الرطب
الذى منينا به وحاولنا أن نصل الى ما تنبئ به من الضم . وكان
السحاب انقائم ينتشر فوق رؤوسنا والمطر يهطل كل يوم . واكثر
رجالى من أكل الصبار ولكن عدم وجود السكر اللازم للشاى
وحرماننا من لاطعمة الاخرى قص من استمتاعنا بذلك العيم .

و نحدروا الى الخوف عند ظهور اليوم السادس من شهر يولية
ونصعدا من وادي همرر ، سعمال كثيرة من لائنات تدفئة من
مرتفعات يبيع حديد وفيت هيف السود لا يبدون الا ما يستر
عورتهم من قماش وعقودا من الخرز

وكانت هذه لاصتاع خمسة من الاحرام الى حرقها
فقد كما سر في سبل من روقه وحر من وقت لا حرق في صغيرة
من كروح الشمس ، و خمس حصر ، من يد دلت من دلائل
لاقامة ، حصة ، خمس من رحل تدفئة ، وراة من حدي
هذه تقرب الى ترموني وشرب له في موضع الذي تصرف
فيه الحية ، و تفتح في مواضع ، و خمس دلت لال هذه حبات
شائش من لال حبة ، حصر ، و دلت لال قوبه من بعض اذ الحطاب
و تمت عند قتر في من حية صوتا عاليا ، وكانت حبيبات من
الماء و هوين

وكان اول ما خطر بالي لال راحة من رحل تدفئة
وسكان القرية خلت حدودي استفتح خضر وكحي م اكده اقرب
حسام حتى سمعت دوي المس و غف ، مساء وكان وقت العسق
فمر تمككن من توبه و حوره بجمود لاني كان تفسد الى ولم تمض
زمن قليل حتى هرع و نحدروا الى و تخدني به استقبال اعظم

استقبال من رجال القرية وسأله ليهن أصرروا أن يخرجوا إلى
 طاهر القرية ليستقبلوه شيخ التسعة . ولم يكذبوا حتى
 أحاط بخوادي سرب من العمداري يتبعين ويرقصن فلم يسعه إلا
 أن يجاوزهن واضفر واضفر كما يليق بالجود بدوي . وزغردت
 النساء فصب من لبن وان افرغ الدروود . وفتح الجمهور الطريق
 بخوادي . تعدت به مسافة قصيرة ثم دلت وطلعت به عند
 موقعتة دومة واحدة وكنت في ذلك الوقت قد خرجت بدويتي
 فأصطحبها عند وقوف الحواد على الطريقة سدوية عند أقدم أول
 صف من العمداري الجيالات فأخافهن ذلك وشافهن

وبعد ذلك أحاطت منهن بخوادي وطفن حوله ثم أدبني
 لي (الشال) وهو أن يرسلن حداثل شعورهن ثم يدير رؤوسهن
 بجهة تاركانت خصهن تدور أمدى . وأجتهن على هذه التحية
 فكنت أسمع أصمى على حين كل منهن وأدير بدويتي في الهواء
 حول رأسها وأنا أقول « أشير بالخبر » ثم التأم جميعا في موكب
 حفر وتقدمنا إلى مضرب الخيام . ورائي رجل القافة محاذ
 بالمداري وأطبقوا النار احتفاء ونكريتا وزعت عليهن عدد ذلك
 الروائح العطرية . بصرفن فرحات . وكانت يبة أسس وطرب في
 مضرب الخيام

ووصفا (أم برو) في السوق الناب وهي على بعد ٣٨ كيلو متر
من قورايوه وحفظ الرجل القرب من شرا . وصحوت في الصباح
اتان على أصوات الغنم الماعز القادمة للاستقاء . وبعد ذلك ساعة
قيمت سوق عمرة على مقربة من حد ما لا يكاد يصفها بدون
ترو بالقرب من شجرة كبيرة في وسط المكان لهذا لافاه السوق
ولم يشترك في هذا السوق إلا النساء اللاتي هن لربد والجلود
والخضر ولحمير والقصن والملح والسندل بكل هذا أشياء أخرى
غير مستعملات تقود في معهن

تقوم النساء بهد بما يستريح لرجل وصحوت عضيب
من العمل

وقد دار بجدي حين نصرت هذه المناصر وشبهها في قري
السودن في هذه حوري السود يكن أسعد حالا وهن في رقة
لاسر في ليوب البديوية وهن مصنعات سمن بتدبة كل
الاتحار فيتمدن لهم وماعز ويشعلن سوار المتر ويحبرن نظم
ويصنعن المريسة وهي شرا لرجل احبوب ويشعلن في لاسوق
ويتمن سمن كل شيء وحده عام . ثم وهن في ريقة لاسر
فيس عيبن الا واحسات محدودة تتركهن من الفراغ نصيبا
غير قليل

وطال في التفكير في هذه المقارنة وأه الأخطين في السوق
حين لي أني أسمع في حديثهن وعناهن نرات لم أسمع منها في
أصوات الأسيرات فعمت أن الحرية قد تبعت في النفوس شعورا
خاصا ينعم به المصلطون في أشد حالات العيش بصا

وأقبا يومين في (٠ رم) وردني عبد الرحمن حدو وكيل
محمد بن وهو رأس قيسه لرعاوة وقدم لي عنما ودحجا صفة ضيافة
وقام لوكيل في ليوم له في مقامة رسمية يحف به خدمه وحشمه
على مهور جلدته وه يدقون الطبول وأرسلت له أسره محمد بن
في عيب رئيسها عدد من المصيدة والحصر ونفطار والمريسة
وكانت مرحلتا تالية تنطاب سفر خمسة أيام في (كتم)
على بعد ١٢٩ كيلومتر إلى الجنوب وكان الخوجيه رشم حررته ووروا
بعض لا مطار . وسر ، كما مادة في الصباح الباكر والعصر وكان
سببها مطر وقت سبلا بين الاراضي التنية معشاة خشيش الخاف
ولا شجار الصغيرة . وشربنا في الطريق تقطع من الارض حرق
حشائشها تميدا لزرها بعد ذلك

ورجع رسول في انشأ في صحة آخرين ولم يكن عند حسن
ضى به فقد قضى خمسة ادم بدلا من أربعة للوصول الى القاهر
ولم يحصر مع ذلك رد على رسالتى وقضى بر لردى تطاري

مع جسدي عند يتر (مضرج) على مسيرة ١٢ ساعة من محلتنا وأن ذلك لجسدي يحمل زدينا ولكن ذلك الزد لم يضر كل قليل انه ثمة على تلك المسافة المعبدة فقد تناولنا عشاء قبيلا عدم حططنا لرحال تلك الليلة وبعد تناول العشاء أمرت دليبا أن يسرع بالسفر فيسير عامة الليل ولا يقف حتى يصل (مضرج) ثم يخبر جسدي بالاسراع اليانا على قدر الطاقة

وبدأ السير قبل الساعة الرابعة من الصباح التالي ولم تمض ساعة حتى هرع لرجال نجبروني أن جنديا يتقدم اليانا على حمه وبعد ذلك مددوا سبي الجسدي خطابا من المتر شارل ديوى القائم بأعمال حاكم دارفور المستقيل سويل باشا وقدم لنا كمية من الأرز والدقيق والشاي والسكر وسرني على الاحص أنه سلمي كمية من السجائر فاني لم أكن دحنت منذ تركنا أرضي فقد عرفت بقتة في المويست أنه لم يبق لي إلا بعض سجائر قليلة . فأخذت نفسي بدخين سيحدره وحنة في اليوم أتم بها بعد العشاء وكان يؤلمني ألا تنصر طول النهار حتى تحل الساعة التي دحس فيها سيحدرتي . ولكي كنت أسعد كثيرا بساعة التدخين فكنت انتحي ركنا طليلا وشعل سيحدرتي الثمينة ثم أفيها هبات لريح حتى لا تهب شعلتها فتفقد سرعا . ونقلت السجائر فلم يبق لي إلا

لذكريات لقديمة ولا تنظر اقبل . وقد كوفئت على ذلك الانتظار
 الطويل وثارت لنفسى بالانكباب على الدحجين حتى احترق حلقى
 وهديت بركاره حصة من تلك لسجائر فوضعها فوق صر يوشه
 لاجردى الزر الطويل ثم امتص جواد بدليل وأحضر ما . ولكن
 السرور لم يعم أفر د لقهوة فيدمعهم لى الغاء ويرقص لاجين نزلنا
 در راحة حكومة فى مصرى فان الطرب تملك لرحل حتى
 وصعوا رأس السكر على لأرض وأصغر لرفص حول حتى دحل
 الجندى ان بنا جميعا مسا من الجنون

وقد سأل مضاع عن مميت ذلك شرب فأجبه عبيد الله .
 « ن لما شربنا لم يدق السكر فيه و ما قادرون الا على تحية اشاي
 الذى شربه » واما يشعر بافتقاد السكر وشدة الافتقار اليه من حرمة
 عهدا صويلا فهر رأسه جندى مبتسما ثم قال « يجب على ان
 أعود فى الحب لى كتم وأحضر لكم شيئا من الزد و ما لم يصن
 أنكم بهمه لدرجة من الافتقار الى الطعام » وتفضل عينا قبل سفره
 بالذهاب لى حياء قريبة وتحاف اشارة وزيد يدفع تمهما معون
 كتم لال البائع رفض قبول لأوراق الماية المصرية

وتركنا الجندى بعد أن رودته نخطبات مى الى المسترديوى
 والمعاون وهو الخ كم المتدب فى كتم . وكفاما لى دلدى أحضره

الجندی وکن خوف من حاشی الاستردة جمعاً تقرراً سفر فی
التو فسرنا و حفظنا لرحال عند السهر فی داره ستر حة» الحکومة
عند بئر (المرحیح) و فسرنا خیم اللیل علی بعد ضعة کیمو متر
من تلك الجهة . و کتاب حاشی الجمل من " سوء نکان عظیم ففقد
تقرحت ظهور بعض و حبوب و ذمیت و رقص " سال منها أن
یسیرا حتی ترفع عنهما الذخال و تمصرت لسمه ذلت المساء مدة
ساعة و لكن ذلت لم یکن یوم نفوسا و عت الرحال و رفعت
حول رکیة عظيمة من النار .

و قد ذکر فی رصوبة لمکن و حة خشیس و طب تطافی
فی أریاف الخیرا . و سره مبکرس فی اصباح اتالی حتی حصل بئر
مطرح عند الطهر و تناولوا المدة فی دره ستر حة» الحکومة اقربیه
من انتر و درما شیخ مطرح و احصر نف ذحاحا خذنة ضیفة .
و اراد أن یستقیما تلك مدة حتی یقوم یوحب النیفة خوف فی
الیوم التالی و لکن کست أشعر بالحاجة الی الإسراع فی العرفقة
ساعت حال الجمل عن ذی قبل و اضطرره فی ترک حدها عند
شیخ القرية علی أن یحد ربع ثمنه اذ شفی و یبع و أن یکون خیام من
المسؤولیة اذ مات .

و ظهر لنا جندی آخر علی صبر جوده بعد مسیرنا بساعة



صينان من قبيلة فود

وصف ساعه في يوم الثاني وأحضر في حطابا من معون
 كتبه كمية صغيرة من لارز وسكر وشكر، به هدية لارز دا
 كان قد برز وسد من السكر لارز هدية شتى وأعطته حجابا
 بوصفه في كتبه ثم حبس الرجل معه ذلك في دسعين في ١٥٠٠
 واه قدرت السجدة عند سفوف السير عند صبر وهت ربح
 قوية من الخوب الشرف في ورأت من حكمه أن خود الرجل حتى
 تقر الما لانه وكفى صلت في مزارع مرأب وصف لا كروح
 نفسية التي تكون مرار في حكمه في كنه وشجعي ذلك على
 المصفي في اسر ختمها لان

ورأينا بعد ذلك كوكبة من الفرسان ... اليها فصرخ البدو
 عند رؤيتها متعجبين وتعرفت ... اس اسميه نجيب سوداني
 وكان ذلك أبلغ ما وقع عليه نظري من أساليب صوريه . وتقدم
 اليه ربابس فمدني فوصله وصرخ ليدني فمدني شدد وهما
 معا وبنا كتبه . على رأس كوكبه مكبره من عشرة فرسان وفي
 صحبة القاضي ورئيس الكتبة وجرهما من موصلي كتبه ووجهائهم
 وشددت على أيديهم جميعا تم اخترفت القافلة القرية وهم يحيطون بها
 وخياء عند فزايما من المراكز بساء متشحات بأثياب امضاء
 يعين ويرغردن ويخربن بطون ووقف نصف طويلا ينفين

ويرقص فطرب لهم البدو كثير وسألوني ان اسمع لهم باطلاق
البارود رد على تخيلاتهم . ولم يسمي لرفض فتدوب لرحال وعلى
رأسهم بؤكاره صلاق البارود عند قدامهم . ولم تكن السودايات
متعودات تلك مدة السودية في تكريم النساء كاحوتهم المدويات
في الشمال ففمن فضلا عند اشتعال البارود على مقربة من قدامهم
وسكنهم وخسب ذلك صلايا يتجاسن ويرقصن على دق طبول يثنا
كل رحنى يصفون البارود عند قدامهم على التوالي . وكان مقام
بدعيما بدسرووراه ما تاما في السفر من نصب وكلال .

وزد صهار الكرم عوينا فارسل اليها الماويون والوصفون
أر مع معاح وزد وخضرا وسكرا ففضيما اليه أهنج ما تكون حالا
وكان هو صا كتم في ذلك الوقت فلا حسنا عند سكاه لانا
قدماها مع سمي فص الامطار وقصينا بومين في صياقة الماويين
في عياب المنش المستر اركل ندى كان في المناسر .

وقد تفرحت عصر يوم من أيام التمتنا على مبارزة في لعب
السكره بين الخفود . ونسى الماويون شصا شديدا ولم يتقنوا
لأعب اتقانانا . وه يحل اللعب من فكاهة صريفة فان كثيرين
من الماويين الذين جدد ان يرقصو سكرة رفة قوية اخذوا
ورسلو حديثهم السودية تطس في الغصاء . وقد شاقنا كثير

روح التألف التي كانت سارية بين "ضابط" والخوذة الذين قاموا
 بهذه اللعبة التي لا يخفى من بعض أحشونة
 وتناولت عشاء تلك الليلة في درر رياض قدي وعصر لدين فدي
 فكل أو طعام ذقته بين حيطان مبارك منذ تركت الكفرة .
 وقدم لي ضئلي حرة مصرية وكات أول ما قرأت منها بعد
 مضي ستة أشهر

وترك كتب في الساعة السادسة من صباح يوم ١٧ يونيو
 مشرحين بآلة ما من دلائل السكرم وإحصائه أثناء قاسا ومن
 مظاهر التوديع خارجا عند ترك المدة وكات المرحلة الحامية في
 الماشر وهي تستغرق يومين صبره من صرور التريص

ودب في صرور جميعا ديب لاهنياح والانهياع يعودتا
 في الانص بحياة الحركة ونكي شعرت ساعة نقلت إلى فرشي
 ليلة ١٨ وحزة حرد في نبي لأن ذلك اليوم كان آخر أيام في
 الصحراء وبعد اعني آلامي المستقبه لا فتقادي رحي وحالي وحرمان في
 تلك بوحشه المؤسسة وجنح ولو حدة ومتعة المرفقة التي ملكك
 نفسي في الصحراء وعيشي بها وشكرت لله على هديته لي في تلك
 لاصقاع الرمية المعتمدة غير المظروقة . ورأيتني ضيف إلى صلوات
 شكرى دعاء خلاصا أسأله فيه أن قدر لي العودة إليها يوما من
 الأيام .

وكانت قد تضرعت لمرى في رحمن ساقه . ثم بكى في
 اصباح التي وتملكها الشوق في الرحين وقد عوا في تكبير وم
 كس في منهم هشة في الرحين ولم تلبس في مصعب الساعة
 الثالثة صباحاً . وحقق ما رجع على مسير ثلاث ساعات من الماشي
 بعد دخول المدينة خلت دويها ولساناً خري . وكان منته
 بروي قد رن لباني كنه كنه من انش زلزل ويمكن
 وحى في رجو في من دتل . وبهذه جمعا في تحفة
 الناقمة من صاتي بتوون وم وحوهم وحس البادي واصبح
 من شل حو شوا في سحت في حل برش لم من في وكان
 يودى في اصنع شيء جهن فسد م هر هر لها وحها ولم يكن
 ساد دى لا شعر صبورها مبروحة ورحبه ولم يكن عددا
 من الوقت في روف ما تكسا من ومن ذلك ومع ذلك فقد
 خيل في انها تشاخر الشوق في الرحين جئت في اسير نجمة
 ونشاط .

ورتلتي عند الله واسيد لى ولى فيهما خيرية وقدمت
 نقوة الى مدينة فرحة مريحة ووصف وهر انه شرع في نصراخات
 السرور تمت من جميع فردسة لاسهرأوا كوكبة من اعراض
 لاسي انشاكي تنضم الي وحش حواذي مركة وعدار حيا وسره



ارسله علی جو ده (ریک) در حقه فاطمه الدی و الفیوه فی رحله

روية احياد امة دمة فشر ديه واطلس في عدوه

وتقدم المسترديوي على حوده يحيى فنداما السدعي لا يسي
وحياه نقيه موضين مصر بين ولا خيل فردد، سيبه الحية
بأحسن مهابا دهسانى در انستر ديوي لاس تمصن خصى
ورحنى حرمها وتصل البكاشى ودرس فمها حمل مشوكة
وغمها وسياها وبيع حر حبا وكالت في حجة ماسة لي هذا
العلاج.

وقضيت عشرة ياء في ضيافة مسترديوي وعيت شاما كثير
من كرم صاصه وموضى مدمه بين مصر بينو بخير ومن وحبها
كذلك. وحق قول ن دلائل السكره ممرى ومدهر لرحبه
صتى هم كن في حجة لي ثي.

وشعرت نحية مدمه وستمتع تداها وحبها كل
حصر والقوكة وما كنت لاق هذه مديت لولا مدقت في
صميم لصحراء من صرف محدودة في يمشي وحل يوم توديني
لرفقتي لذين صحتهم في رحاقي من السكره خفاء في بوكاره وأخوه
وحمده والسوسى أبو جبر يودعوني فكات ساعة مؤثرة شعرت
فيها بالأم العراق وزدحت فيها على حضرى خير لي لذكريات ولم
يملكك واثك لرجل اخيدون ابكاه ولم استضع منع عبي أب

تسمى بالدموع فقد صحننا الأيام معا في حديها ومرها وحرحنا من
عشر تا الطوية أصدقاء مخلصين . ولست أنسى على لدهر امتع من
هؤلاء رفقاء لا اختيار كنت لأصقاع الموحشة ولا أكثر مهم قدرة
ورجولة وإخلاصا .

وقرنا بالمناجحة فكنا حشرات وكارده نخاض كل وقف من
آبئها شريفة وشددت على أيادي الرجال حيماء نيرة لأخيرة
ثم هرقنا استقام كما رجو يوم من لاه في تلك صحراء حتى
نالت من نفسي شدر ما نالت من نفوس ساكنيها

ولم يبق معي إلا مرحلة واحدة إلى لايبز التي تبعد ٦٠٠ كيلو
متر إلى الشرق فقصصتها وأخذت القطار إلى حرسوم ومنها إلى بة هرة
فوصلت في أول أغسطس سنة ١٩٢٣ وكنت قد عبت عن وطني
سبعة أشهر و٢٣ يوما وقصصتها نقابة مسافة ٣٥٠٠ كيلو متر في الصحراء
ومكسي ثم سبعة هذه الرحلة أن أقطع في تحديد مركز آبار
الطين ومكان ككرة على خريطة أفريقيا وكان موضع لأول
قبل ذلك بعيدا عن مكانه الأصلي بمقدار ١٠٠ كيلو متر وإشائية
بمقدار ٥٠ كيلو متر ونفت كذلك توفيقا عظيما . في ثبات الواحيتين
المجهولتين ركبو وامرؤيت على خريطة صحراء ليبيا .

مذكرة عن

نتيجة رحلة حسنين بك في رسم الخرائط

بقلم الدكتور نول مدير قسم مساحة الصحراء

﴿ترجمة﴾

حسن بك عبادي

مصلحة المساحة المصرية

المقدمة

تكون البيانات خاصة برسم خرائط التي حصرها حسين بك من -

دفاتر محتوية على رسم فلكي بتعيين لوقت وخط العرض وحلاف البوصلة حدثت في تسعة عشر ممكراً رئيسياً ومعها لأعداد خاصة بتقديرات لسمات

ب - المذكورت تومعة محتوية على بيانات مستمرة لأرصاد خروقات البوصلة والسمات بتقديرية من وجهة سيوه إلى آثار (لامب) بالقرب من المشرق وهي مبنية تقرباً من ٢٤٣٠ كيلو متر وتحتوي هذه المذكرات اليومية على

(١) أعداد كثيرة من أرصاد خروقات البوصلة لعدم طبيعته صهرة

على جانبي الطريق

(٢) تقديرات تقريرية على فترات حسب المشتات لخطوط

عرض الجبال التي مر بها

(٣) عدد كبير من قراءات البارومتر المعدني المستدير (بريد)

والترمومتر الذي يدر في الهواء ويستخرج منه درجة رطوبة التي حدثت لتقدير لارتفاعات على طول الطريق

(٤) لأرصاد ليومية لأقصى ودفى درجات حرارة

(٥) ملاحظات على صيغة البتاع التي مر فيها

(٦) مذكرات عن الأحوال الجوية

وهذه اليبسات المرصودة تم تحييلها بعرفة قسم مساحة الصحارى بالقاهرة واستخدمت في عدد خريطة تقيس $\frac{1}{250,000}$ المرفقة ببيان حسين بك عن مساحته والحرص من هذه المذكرة التي نحن بصدددها هو

أولاً - أعطاهم من عن لاحتار لديق لذي مرت به هذه لأرصاد ثم القيم بتحليل كي يساعده على تقدير درجة لذة التي يمكن ستمها لموقع الجغرافية ولأرصادات والمعلومات الأخرى التي ستمت في تحصيل خريطة

ثانياً - يرب لأرصادات والمعلومات جغرافية الخصرة سحتها عن قيم غير معروف في شمال فريق الشرق وكان وليد هذه الحملة

٢ - التبيين لأماكن للوقت المحلي

أحدث لأرصاد بواسطة التيودونيت لأرصادات الشمس

والنجوم في جمع المعسكرات الرئيسية لتعيين الخطأ بالنسبة للر من
 المحلى لوسطى الشمسى للساعة من طرف نصف كرونومتر التى
 استعملت في احداث ارساد خطوط العرض. وبلغت جملة هذه التعديلات
 الزمنية التامة ٣٤ أخذت في ١٧ معسكراً. وخذت لأرساد
 تيودوليت ٣ بوصه من صنع (تروتون وسيمس) دائرته الرئيسية
 يمكن قراءتها بورتين للدقيقة الواحدة وكان مجهزاً بميزر حساس
 مركب على درع ليكروسكوب وكان يوضع التيودوليت دائماً في
 خط لزوال المغنطيسى بواسطة بوصلته الحوصية. وكان العرض
 من الطريقة التى استعملت هو، اخذ اوقات مرور حافة الشمس او
 المحم بكل من الثلاثة الاسلاك الافقية لتقسيم، لاستديا قارئة
 اميرن ولدائرة عند كل تعيين على الوجهين الايمن واليسر. واخذ
 ايضا - في حالة النجوم - الانحراف المغنطيسى للمحم من
 الدائرة الافقية. وخذت مذكيره بلون المحم ولمعه لتحقيق داتية
 النجوم في هذا القم وبذلك يتخلص الراصد من ضرورة معرفة
 اسماء النجوم وكان يقرأ البارومتر والترمومتر باعتناء في كل رصد
 لعمل حساب الانكسار
 ولم تلاقى صعوبة في تحقيق دتية النجوم الا في حالة واحدة

واحد من الضروري فيهما لارصد لارصد لأن لارصد رصد
 عرضا نجوما مخفية عند لارصد عن وحيي لآلة وقد احرست في
 يام سديده عميين لارصد أو كثر في نفس المكار ودلت مقدرات
 لتنج في هذه الاماكن ان لارصد كانت دفعة وثقة مدسة
 لسفر لآلة وقد واحد مثالي سم حالات رصدت فيها الشمس وهي
 حتى وشك الغروب ونجم عقب الغروب مباشرة ان انصى فرق
 بين سطح سميتي رصد هو (٧) ثور فقط بينما كان المتوسط يقل
 عن (١٥) ثور ومن مظاهر دفعة وقت لارصد كافية حد لنا أكد
 من عدم وجود حقا محسوس في خطوط اعرض نشيء من علاط
 في الزمن المحلي المفروض

وقد نرصد لوقت لم نستعمل لاني تحبير خريطة فيما
 يخص تعيين خط اعرض فيس من منهم غطاء كشف عن اعلاص
 الساعة غير ماهرة تهم جعفر فيين الذين يجوبون الصحارى لوقوف
 على بعض نتائج تجارب حسين بك في عمية نقل الساعات وعلى
 المحرفة في التعويل على ثبت معدل السرعة مدد طويلة حتى مع
 وجود حسن نوع من الساعات ومن لسة الساعات التي كانت معه
 لم تبقى لا واحدة منها صالحة للاستعمال حتى نهاية الشهر . ومن
 حسن حظ ن هذه الساعة التي قاومت عدة ستر ساعة شهر في

خوف العجراة هي التي أخذت عيبا حسينا بك جميع رصده وكان
يحملها في حبيبه صول مدة لسفر وهي من طر ر نصف الكرونومتر
دى حجم الكبير ماركة *exp. 1000* الانجليزية الصنع ومجهزة
بفضاء واق من لآلثة لجهاز درتمه واقد صارت هذه الساعة شهادة
خاصة من معمل تصممت الالهى *(National Physical Laboratory)*
of England وكانت ثمن لساعت لست التي ستعملت
في هذه السيرة . وحتى هذه الساعة لم تستطع لخدمة على معدل
سرعة ثابت حتى تصيح في يحد خط صول ولو سها كانت وفيه
بالعرض في يحد خط العرض ولو سها في حالين من نظر آخر
للمعويل على ثابت معدل سير هذه مدة يوم أو يومين لرصد خط
العرض فقط دون حد رصاد عن الوقت حتى فجد مثلا فيما بين
متوسط معدل سير هذه الساعة محسوبا من وقع رصد الوقت
الحقي في ما كن معلوم حجم ضوئه من قبل

معدل سير الساعة

السلام-سيوه ٢٩ ديسمبر - ١٣ يناير ١٥ يوما فقدت ٨ و ٥ ثانية
 سيوه-جغبوب ١٣ يناير - ٢٠ يناير ٧ أيام » ١ و ٠ »
 جغبوب-العوروية ١٤ فبراير - ٥ يونيو ١١١ يوما » ٧ و ٧ »
 العوروية - أم بورو ٥ يونيو - ٨ يونيو ٣ أيام » ٦ و ٦ »
 أم بورو-الفاشر ٨ يونيو - ٦ يونيو ١٨ يوما » ٩ و ٤ »
 الفاشر-الايض ٣٠ يونيو - ١٥ يوليو ١٥ » ٩ و ٤ »

غير أن هذا الجدول لم يستطع أن يعبر ببساطة اختلافات
 ساعة وفي طول المدة التي بقيت فيها خمس لساعات الأخرى صالحة
 للاستعمال قام حسنين بك بعمل مقارنت متعددة بساعته الرئيسية
 وبين ٢١ مارس و ٢٣ منه - وجد هناك ما يحتمل على التحقق من أن
 هذه الساعة رنحت رنحا غير عادي بلغ ٥٠ ثانية - وهذا رنح غير
 عادي مشابه لهذا لوحظ في الأربع والعشرين ساعة الواقعة بين يومى
 ٢٤ و ٢٥ مارس وكلا هذين الرنحين غير العاديين حدث ما بين (جلو)
 و (الخرش) في بدء الرياحية بينما اظهرت باقى الساعات أنها سائرة
 بحالة حسنة - ومن المحتمل جداً أن حدثت حالات أخرى غير عادية

فما بعد ذلك حينما تعذر وجود مراقبة مرضية للمقررات نظراً لوقوف
وتلف بعض الساعات الأخرى وكلف . ومن بين خمس الساعات
الأخرى كانت هناك ساعة إنجليزية الصنع من طراز نصف
كرونومتر مشابهة للساعة الرئيسية ولكن بحجم صغير . وثلاث
ساعات منها كانت سويسرية الصنع من أحسن لأصناف ذات
الرافعة من طراز "Peerless" بنصء محكم وأما الساعة الدقيقة فكانت
من الصنف السويسري ذي الرافعة والتي تضيء أرقامها وعقدها
ليلاً وكانت تأس في المعصم بسهولة معرفة مدد السير . وقد وقفت
عن العمل الساعة الصغيرة من طراز نصف كرونومتر في ٣ أبريل
بعد أن استمرت على العمل مدة أربعة أشهر ولو أنه عُيدت بدورها
إلا أن معدل سيرها تغير كثيراً عن ذي قبل . وأما ثلاث الساعات
ذات الرافعة من طراز "Peerless" فكانت لأشخاص بها بالرغم من
عدم استطاعتهم الاستمرار على العمل حتى نهاية السباحة . فإحداها
وحدث معطلة ومحتقة في ٦ مايو بعد أن استمرت على العمل ما
يبلغ على خمسة أشهر . والاثنان الباقيان استمرتا على العمل أزيد
شهرًا عنها

ويستدل من المقارنات التي عمت في الطريق أن اختلافات
معدل السير كادت تكون في درجة واحدة مع الساعة طراز النصف
كرونومتر . وأما ساعة المعصم فكانت عرصة لاختلافات أكثر

في معدل سيره نظرًا للطريقة التي تحمل بها وكانت في بعض الأحيان
تضط على الساعة الرئيسية وكم استمرت على من حتى نهاية السباحة
وقد وُجد أن الساعات الانجيرية من ضرر نصف كرومومتر
لا تقل تعيلاً عن خمس ساعات اسويسرية ذات امضاء محكم
وذلك من وجهة مقدومة لأن ثبته التي هي من خصائص التي يصعب
نصب أعين عند اختيار الساعات اللازمة لاكتشاف في الصحن
ومن أهدو على بعض في الساعات وحوادث معدل سيرها هو طريقة
حسب أشياء السيرة فتارة تكون مع لرحله وفي هذه حالة تكون
عرصة صدمات عسفة خائبة تحدث أثناء اقتراب من على ظهر حمل
أو محاولة الصعود عليها وارة تكون دحل الامتعة وفي هذه حالة
تكون عرصه لك هذه صدمات التي تحدث من حركات الجبال
النفعية . ويعرى الشرح المحتمل للتقديم غير العادي لدى ظهر في
الساعة الرئيسية في مدد قصيرة في الحالتين اسقتين ي ربحاح
أثناء الصعود أو لظهور يحدث منه ملامسة للفتى لرميك اشعري
ببعضهما مدد قصيرة مسلة وضرا في مدد تهذب الراح ومما يجدر
بالذكر أن الساعة التي ضلت مستمرة طول مدة السباحة كانت
أكبر لساعات حجماً فكانت مقاومتها لهذه العوامل منزوة
إلى درجة ما في قوة معومة حراش أكبر حجمها

٣. التعيينات الفلكية لخطوط العرض

أخذت الأرصاد رتبعات لجملة القصة تعيين حص العرض
لتسعة عشر معسكراً في ٣٥ ليلة باستعمل نيودويت بوصه ٣ على
استعمل في أحد الأرصاد لوقت واحد ثمانية قراءات الارصادات على
كل من لوحين باستعمل شعرات لاسديا اثلاث على - وى
ودونت لاوقات ماضيه بوسطه ساعة نصف كروتوت . معلوم
خطاؤها عن لوقت محلي باسقط الارصاد على الشمس وتجهل
قبل أخذ رصد خط العرض . وصرفت عابده خاصة لضبطها من
روح تسوية ودونت انصفا الحوى ودرجة حرارة في وقت
أخذ الأرصاد

وبين جدول لآتى تابع لأرصاد

مخطوط العرض النكبية

السلوم	٤ ليال	٩	٣٥	٣١°	شملا
سيوه	١ ليلة	٤١	١٢	٢٩°	»
جفوب	٥ ليال	٢٦	٤٤	٢٩°	»
المسكر قرب حله	١ ليلة	٥٦	١١	٢٩°	»
جالو (المرج)	١ »	٣٣	٢	٢٩°	»
بوتقال (بئر أبي العقل)	»	٢٦	٥٤	٢٨°	»
الحراش	١ »	٢٩	٢٦	٢٥°	»
التاج	٦ ليال	٤٧	١٣	٢٥°	»
اركنو	٢ ليلتان	٣٢	١٢	٢٢°	»
العويشات	١ ليلة	٢٩	٥٢	٢١°	»
اردى	١ »	٣٩	٣٥	١٨°	»
اجاه	١ »	٣٨	٥٢	١٧°	»
عنيبه (انبياه)	١ »	٢٤	٢١	١٧°	»
باو	١ »	٢٤	٢٨	١٦°	»
القرراوية	٧ ليلتان	٥١	٢١	١٥°	»
ام بورو	٢ »	٥٧	٣	١٥°	»
القطوم (كتم)	١ ليلة	١٥	١٢	١٢°	»
الفاشر	٢ ليلتان	٣	٣٨	١٣°	»
لايص	١ ليلة	٥١	١٠	١٣°	»

ومن هذه، لا ما كن يوجد ستة منها، معلوم خط عرضها من
المساحات الرسمية لمصر والسودان وهى - العلوم - سيوه -
حغبوب - صك - ادفتر - ايلبيض - وقد وجدت ر ارقام
حسين بك مرصية ولو به لم ينسر عمل مقدرة دقيقة نظراً لعدم
التحقق من معرفة موقف حسين بك بالضبط وقد ابان حسين
بك ان نقطته التى اخذ منها، لارصاد فى حغبوب تقع على بعد
٢٠٠ متر فى حغبوب الجنوب الغربى بقية مسجود وتطبيق الفرق
مسطر حص العرض (٧٠ ص ٦) وان على تعييني لخط عرض القبة
فى سنة ١٩١٧ التى كان (٤١ : ٤٤ : ٢٩) نحصل على (٢٥ : ٤٤ : ٢٥)
الفرق ٩ ثوان فقط من ارصاد حسين بك فى خط العرض
وهذا احتساب آخر لدرجة دقة ارصاد حص العرض يمكن عمله
بتقنية خطوط العرض التى وجدت لدى معسكر بوسطه ارصاد
اخذت فى ايام متعددة ونجد فيما بين متوسط الانحراف لخص
عرض واحد مرصود عن المتوسط لجميع المعسكرات التى اخذ فيها
ارصاد او أكثر تحت عرض

اسم	١ - متوسط	٢ - متوسط	٣ - متوسط	٤ - متوسط
جغبوب	٥	٥	٥	٤٠
تاج	٦	٥	٥	١٢
اركنو	٧	٥	٥	٦
العروبة	٧	٥	٥	٦
ام يورو	٧	٥	٥	٢٣
الفاشر	٧	٥	٥	٦

ومن ذا نصير به لا نختار ان نل خط عرض مرصود بينه
لخصاً فيه مقداراً دقيقة وعلى ذلك عمدت حصص العرص التي
رصدتها حسين باش عند شحيم خارجة عن القطائع الموجودة
فيها تعيشت سافة من الخرش وناح وركبو والعويست وأردى
وحاه وعيبه ونو - وقد عمدت في خراصة تلك حصص العرص
التي رصدها حسين باش عند حلو (المشرح) ونراى اصفى
والعروبة لان رصد ولها من يحصل ان تفوق رصد رولفس
الى تكاد تنفق مع مواضع الخرافية وارصد ثابتها ولواها خلف
عن رقم رولفس $٦٢٧^{\circ} ٣٨'$ يتقدر دقيقتين ٢ لاس فلا شك
صبيلاً لاس تحقق تمام مع خط سير حسن بك ولان رصد ثابتها
وهو موقع العروبة ولواها موضح على حرائط السودان لانه
خارج عن حدود مثلثات السودان ويحتمل فيه بعض الخطأ -

وبعد كنت قد تقدمت وحسبى معلومات من حاسب مدير مصلحة
السودان ان حبل الامور فيه غير كسفة في شبكة مشات سودانية
وال موقع قمه بالبحر هو خط عرض ($15^{\circ} 20' 59''$) شمالا
وخط طول ($18^{\circ} 36' 23''$) شرق وارتفاع ٩٥٠ متر فوق سطح
البحر وهذا الموقع يختلف كايومترين عن خريطة المشار اليها
ولكن نظر لعدم معرفه مائه ولا حرف من معسكر حسين
بك في اسن ولول حذ عرض مني وحده حاسب بك يمين
مركزه بموره كيو متر ونصف شمال اسن فلم ان هات ما يدعو
لعمل اي تغيير في مسطحة سطح حسين بك وحط اصول معمد عن
المعسكر رندا يكون عندها ختلاف ليس حتى به لايجد ان تعدي
الخطا فيه ميلا او اكثر وما كان عرق بين سطح اسن وقصة
معسكر حسين بك غير معروف بالعصفه لا يوجد هات صايه
لقراءه الدرومتر عن قصة معسكر وباء عليه رأيت من الحكمة
ان استعمال لاشتر كالصايه خوبی في تصحيح قيمات الارتفاعات

٤ — ارصاد اختلافات البوصلة

لسهولة اتخاذ اجم القضي عند ما يكون اسماء غير قائم حداثا
و محجوبا بالسحب احتجابا حريا ولتحصول أيضا على الانحراف
التقريبي لنجوم الوقت لتعريف دلتها وضع التيرودوليت دائما في

خط برون المناطيسي بواسطة بوصلة الخوصية وفري الانحراف
 المناطيسي لنحتم التقطى على الدائرة الافقية بعد رصد كل خط عرض
 ولوحظ لوقت وهذه الطريقة تعين انحراف ابلوصلة التقربى لكن
 معسكرو كانت النتيجة كالآتى : —

انحراف البوصلة

السالم	ديسمبر سنة ١٩٢٢	٣ ارساد	٣٤	٢°	غربا
مسيوه	يناير	١ ١٩٢٣	»	٤٢	»
جفنبوب	فبراير	٥ ١٩٢٣	»	٢٥	»
مالقرب من جالو	مارس	١ ١٩٢٣	»	١٢	»
جالو (المرج)	»	»	»	٥	»
بوتال برابى الطفل	»	»	»	»	»
الحراش	»	»	»	»	»
تاج	ابريل	»	»	»	»
اركنو	»	»	»	»	»
العوييات	»	»	»	»	»
اردى	مايو	»	»	»	»
اجاه	»	»	»	»	»
عنيبه (تيماه)	»	»	»	»	»
باو	»	»	»	»	»
الوراوية	يونيه	»	»	»	»
ام بورو	»	»	»	»	»
الكنم	»	»	»	»	»
الفاشر	»	»	»	»	»

والمطلع من طريقة تقدير انحراف البوصلة بواسطة تيودوليت هي تقريبية فقط ولكن مقدير التي وحدثت محتملة الصحة في أغلب الأماكن عرق قدره نصف درجة وهي نيز أن ليس هناك أى احتمال لخطأ فاحش في مقياس مباشر بظراً لشذوذ المحي لأنحراف البوصلة وعلى ذلك فقد استعملت في تحوّل الحركات التي عرس للبوصلية إلى الحركات الحقيقية لبحره لأن كبر من الطريق الذي لم يسبق وجود مبيئات له ولدى بعض ذلك المرفأى درجة من لدقة توزيع خطوطه مساوية في اختلاف معطاسي

هـ - خطوط الطول

ر حتماً بعد بعض الساعات في سحر سمة شهر قد تمكن التدرج به وظهر من أول الأمر عدم الاحتمال بأر هذا نتيجة فائدة يمكن الحصول عيب من الساعات في تعيين خطوط الطول في سفر صوب الشرف كهد وعينه فقد رأيت لتعويل كاي على المناس مباشر خطوط الطول لادرس كل الجهد للحصول على سلسلة كاملة من الحركات البوصلة والساعات انقدره بين جنوب وعص لأنماكن معروفة في السودان ويجب أخذ الحركات ببوصلة جيدة بكل دقة ممكنه وعلى مسافات متعددة . وتقدير المسافة يحسب يومياً من مده سيرة جمال مخيم باعتبار معدل ٤ كيلو متر

في الساعة على طرق الصحراء مع اعتدال اختلافات السرعة على
أرض مختلفة الصلابة. وبدأت السباحة من الشمال إلى الجنوب
وهذا كان من لوح سطح المسافات بواسطة خطوط العرض
بما لم تترككم علاوة الانحراف وعند ما كانت قاعة للتسوية من
تقاء هسه على أن طول كبير من الطريق. وكان السبب الأول
في أخذ ست ساعات لم يكن لايجاد خط الطول التي بها ما يستمع
كثير من غطاء حصص مقدير قاعة بلشك و تالفا كد من وجود
ساعة وحده على لاف تستمر في العمل طول مدة سيره لرصد
خطوط العرض في رسوم لا يمكن إيجاد مسبق تمام معرفة جميع
مسافات الرئيسية

واقدر من احتمال حصول لنفس المسافات على صحة التدوير
بدلت جميع المسافات وحده غير أنه حسن الخط طلت
هذه الساعة لو حده مستمرة حتى نهاية السباحة ويمكن بواسطة
تعيين خطوط العرض (ولو أن معدل سيرها لم يكن ثابتا على
الكافية لأستعمل مسون مسطح في إيجاد خطوط الطول أو من
الطمة لأخرى تبع مدة لمراسح خاص برصد سلسلة متواصلة من
الانحرافات (أو بالطريق) لدقيقه وتقدير أطوال الطريق بين
هذه الانحرافات من بدء تقيمه من جنوب (آخر نقطة معروفة
في مصر) حتى الفوراوية (أول نقطة معروفة في السودان) وهي

مسافة ٢٤٣٠ كيلو متر ومن هذه السلسلة امتوصلة بالأنحرافات
وتقدير الأصول متحدة مع خطوط العرض المرصودة أمكن تقدير
خطوط الأصول بجميع المواقع على طول الطريق بدرجة عالية بوضوح
من احتمال الدقة

ولتقدير خطوط طول جالو (العرج) اتبعت طريقة شاملة
قليلا عن تلك التي اتبعت في مختلف المعسكرات الرئيسية على طول
الطريق ويرى الضرر في الخريطة أن اتجاه سير من جنوب إلى
جالو كان من الشرق إلى الغرب بدلاً من لشمال إلى الجنوب كما في
اتجاهات سير السياحة وعليه لم تستطع خطوط العرض المرصودة
أن تكون وسيلة صالحة لتصحيح المسافات لمقدرة في هذه الجزء
من الطريق بخلاف لآخره لآخرى. ولكن لحسن الخط ساعدت
خط العرض المرصود عند جالو على تصحيح لتقدير لبق لدى وجده
حسنين بك في سنة ١٩٢٠ عن بعد هذا المكان من الجديديه وهذا
معه اليه الأنحرافات المرصودة وقد ينبج منهما قيمة واحدة لخط
العرض عند جالو على ساد فرصا صحة تقدير البعد بين حمبوب
وجالو أمكننا استعمال خط العرض المرصود عند جالو لتصحيح
الأنحرافات وبذلك نحصل على مقدار آخر لخط الطول. ومن أمكن
النظر في جميع المعلومات الموجودة نجد أن الطريقتين متساويتان
في درجة الدقة. وتحديد موقع الجديديه باعتبار خط عرض

(١٠ ٨ : ٣٠ شـ لا) وبعد حصول ٣٠ ٣ ٢٠ شرقاً
معرض لبعض الشك

لم يعلم هناك بعد حدث مدقة عن جديدة وموقع
بني بن هو نفس الموقع الذي عثمه في تحصيل خريطة مدقة
عام ١٩٢١ وحصل منه بتقدير ترورس عن من مافات تحركات
عبث بواسطة استعمال الأتوموبيل والموصلة بمعرفة الكاس
وليرس (روينية) في سنة ١٩١٨ ولاخرفات التي رصت بمعرفة
حسين بك في رحلته السابقة رتاكات أين دفعه من رحلته
الخاصة. ومن جهة أخرى فإن تقدير المسافات من جنوب إلى
جلو كما استخرجت بواسطة المسطحة خطوط العرض عن لآخره
لاخرى من الطريق تقرب جداً من حقيقة بينما يحرك التصحيح
للتساوي بمقدار نصف درجة في روي الطريق مباشر بالصبط
لموقع حالو حتى يقع على موازاة خط العرض المرصود ولقد عثرت
حصول حالو على خريطة موصلة حتى الوصول إلى واحد أولاً
باعتدالاً.

أولاً - تحركات حسين بك مضبوطة من الجديدة مع
تصحيح مسافته بواسطة خطوط العرض
ثانياً - مسافته من جنوب مضبوطة وباستعمال خطوط
العرض المرصودة لصبط زواياه

المنحة

للحالة الاولى

من جديدة حتى الطول عن حلوا العرج (٢٨ ٢٩)
للجنة الثانية

من حفريات حقل بطون من حوض (المرح) (٢١° ٢٦ ١٩)
 المتوسط المعتمد = (٢١° ٢٨ ٣)

ويعجز عن ذكر هذه المسألة نتيجة تضرر حلول في وقوعها
بالمنع لمين بحرقه. وانس سنة ١٨٨٠ وانحرقة في تحت
بخصوص قول منقاة معسكرات لأخرى عن قول انحرقة
كالآتي :-

[illegible]

الصفحة المرفوعة	المساحة في المائة	بن الزيد والرسم	لحرف خفيف خد حرص	لحرف خفيف خد حرص	فرق خد حرص	جزء البواقي
٦٩٤	٧٤٥٠	٣٩٩	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٥٥ - لحرف
٧٠١	٧٥٧	١٣٤٥٧	١٣١٥٥	١٣١٥٥	١٣١٥٥	الحرف - خد
٧٠٨	٧٦٠	٧٢٣٥٧	٢١٧٠٧	٢١٧٠٧	٢١٧٠٧	٥٥ - لحرف
٧٠٨	١٥٥	٣٧	٣٦	٣٦	٣٦	الحرف - خد
١٠٦	٥٥٨	٣٦٣٠٧	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	الحرف - خد
١٠٨	٣٠٦	٧٤٠٢	٧٥٠٦	٧٥٠٦	٧٥٠٦	الحرف - خد
١٠٩	٥٥٥	٥٧٥٥	٥٧	٥٧	٥٧	الحرف - خد
١٠٣	١٥٣	٩٧٥٧	٩٩	٩٩	٩٩	الحرف - خد
١٠٧	١٥٥	١٧٢٥٧	١٢٤٥٢	١٢٤٥٢	١٢٤٥٢	الحرف - خد

موسم الحرف بعد مائة بالمائة - ٢٥٦ في المائة

وكانت أول حصوه بعد إيجاد متوسط الخط لمسافات المقدرة لكل جزء من الطريق هي قياس فروقات حدوثات خطوط الصور من البرفرس المرسوم مع تصحيح خطأ في المسافات المقدرة وتحويل فروقات حدوثات خطوط الطول إلى فروقات ولم يتم ذلك كانت نتيجة الفرق في خط الطول بين حلول وموردية هي (٥٥ ٢٥ ٢) واعتبر أن خط الطول حقيقي عن حلول هو كالوصح أعلاه وخط الطول حقيقي عن الفوراوية هو كما بين خريطة بـقيس من جرائط مساحة السودان سنة ١٩٢١ (انظر المخرطة بـ مش صفحة ٥) يتبع

خط طول جالو ٣ ٢٨ ٢١

د د الفوراوية ١٠ ٣٨ ٢٣

$$\text{امرق} = ٧ ١٠ ٢$$

وعلى ذلك يُحذف فرق خط الطول الذي وجد بانقاس مباشر أي التصحيح مقدّر (٤٨ ١٥) وهذا التصحيح يتضمن فرقاً في الزوايا يقدر بمقدار متوسط خطأ فيه عن درجة في انحرافات الوصلة ويتضمن أيضاً مقدار في المسافات المعدلة يحسب التجاوز عنها . وقد وزع على جميع البرفرس بالنسبة لفروقات خط العرض بين المعسكرات الرئيسية . وعليه نجد فيما يلي مقادير خطوط الطول المعتمدة

خطوط الطول المستتجة

خطوط الطول المستتجة	التصحيح آخر	المقاس المباشر مستجدا نحو العرض
جبلو	$3^{\circ} 28' 21''$ شرقاً	
حراش	$2^{\circ} 10' 22''$ شرقاً	$5^{\circ} 10' 22''$
التاح	$5^{\circ} 34' 23''$	$5^{\circ} 29' 23''$
اركنو	$7^{\circ} 55' 24''$	$10^{\circ} 52' 24''$
الدويت	$8^{\circ} 18' 25''$	$34^{\circ} 2' 25''$
اردي	$12^{\circ} 5' 23''$	$34^{\circ} 22' 23''$
حاه	$12^{\circ} 55' 23''$	$59^{\circ} 28' 23''$
عبيه (ابيه)	$13^{\circ} 30' 23''$	$58^{\circ} 27' 23''$
باو	$14^{\circ} 31' 23''$	$18^{\circ} 16' 23''$
الموراوية	$15^{\circ} 58' 23''$	$58^{\circ} 53' 23''$

وعند محاولة تقدير لدرجة لمخمنه مدقة عن خطوط الطول
المستتجة وجدت صعوبة لدينا ما نتحقق من أن متوسط الخطأ
في محركات البوصلة كان أقل من درجة وهذا خطأ تصحيح في
التعديل نجد أن ليس لدينا ما يثبت أن الخطأ في الأجزاء المستقلة
لم يتجاوز ذلك كثيراً ولكن نظرًا للعدد الكبير من رصد محركات
البوصلة البالغ قدره ٣٣٩ الذي يكون بيانات الاتجاهات عن

١٧٥٤ كيلومترا من المرفأ من حلوان لقواراية (أي متوسط
 ٣٨ انحراف مرصودا عن كل قسم من التسعة آلاف) ومع ملاحظة
 الدقة المساهية في تقدير مسافات كانت من رصد حصص العرض
 يظهر أن أي حصص من حصص دول الميناء به لا يتبين حصوه
 في التقدير عن ثلاثة أو أربعة ميل وهذا يتضمن درجة من الدقة
 كان من الصعب تحقيقه من عدد كبير من الكروموترب في
 سياحة داخلية سترقب كثير من ثلثة شهور ورنه يمكن
 الاحتمال حيث أنه لا يمكن حصوله على نتائج حصول الطول أحسن
 من هذه دون مساعدته بشارت وقت الاستكشاف

٦ - الأرتمات فوق سطح البحر

ستعمل لتقدير الارتفاعات فوق سطح البحر
 (ريد) بوصة ٢ صغرة (سنيورت) وكاب هذه الآلة
 إحدى لأشهر لسن صفت خفيف لهذه خفة كي لا يتأثر من
 قسوت حراره وحررت بقميص صغرة مفتوح يش ملهمة على مقبضه
 حقيقي ملليمتر من الصغرة تقريبا حتى أن التقديرات في الضغط
 الى نصف ملليمتر كان في الأماكن تقديرها . ورنه ابديومتر في
 الصباح والمساء في كل من المعسكرات وفي نقط أخرى متعددة
 في الطريق ودوت في لوقت ديه قرأت درجة حرارة الهواء

بواسطة الترمومتر التي يبين درجة الحرارة وقد أحضر الترمومتر
 رصدها في جميع دوائر جهة . ولكن لسوء حفظه تسبب هبته
 فرصة لأحسب لأنه قبل قيام حساساته وإكماله كان بخلة جيدة
 عند درجة ثمة وقد خسر بعد ذلك في بعض مناسبات تسببت
 في مصر ووحد به يخرج من التسيب لآية في درجة ٢٥
 ملتجرا

الضغط بالمليتر ٧٦٠ ٧٥٠ ٧٤٠ ٧٣٠ ٧٢٠ ٧١٠ ٧٠٠ ٦٩٠

٦٨٠ ٦٧٠ ٦٦٠ ٦٥٠

التصحيح ٢.٤ ٢.١ ٢.٣ ٢.٣ ٣.٢ ٢.٤ ٢.١ ٢.٤

- ١.١ ٠.١ + ٠.٢ + ١.٧ + ٠.٧ + ٢.٨ + ٢.٩

وقد عدهم تصحيحات ثمة في جميع دوائر أسياده فتمثل
 حد التماثل مع التمس بصفحة (١٧) بين المسوب التي وحد
 عن حلول بقراءات الترمومتر مباشرة (متصححة تصحيحا عشر ثلث
 الحدود موصلة أعلاه) وبين قيمة المسوب كما نعت من قراءات
 الترمومتر الزايق في صفحة لا عدد الخوية في سيوه

وكات أن حصوه في حساب المسوب الترمومتر هي جمع
 قراءات الترمومتر والترمومتر في كل من المعكرات تسعة التي
 صرفت فيها عدة أيام وأخذت فيها عدة قراءات وستخرج
 متوسط جميع الضغط المدون وتدرجت الحرارة عن كل من

المسكوب الرئيسية وسحب الضغط عن نصف لآي من الجدول من علامة وصرافاً لأحد الأقسام في أوقات محددة من الشهر ولا تعترف أيومي عن الضغط تمكن منه حيث به يتأشى عند أحد موسط الدارات وأعمال حسب الاحتراق سوى يحول متوسط الضغط في موسط صحت لسه ستعال تصحيح متى متى لأحلاف سببى له دي في سيوه ولا يفس كما هو مدهر بكتب (عادت التفتير) متى وسعت مصبحة ضيغيت مصرية وموضح بالجدول الآتى

جدول تصحيحات الحول متوسط الضغط الشهري الى متوسط الضغط المسوى بالمتر

يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	يوليه
٣٥٤	٢٥٠	١٥٩	٠٩٩	٠٩٩	٢٥٧	٣٥٥
١٥٢	٠٥٧	٠٠٣	١٠٢	١٥٠	٠٥٦	
٢٠٣	١٥٤	٠٥٨	١٥٠	١٥٠	١٥٦	١٥٨

وكان من المرجح فيه عمل تصحيح آخر للتوزيع على الأماك من الضغط الدرومى المتسوى عند سطح البحر في المنطقة التي احتوت ولكه لم سوف اليات لعمل هذا التقدير غير أن هذا التوزيع يحتمل أن يكون خطياً وقد تورع بالتقريب باعتبار مسوب سيوه السابق (١٧) ميمتر وعاشر (٧٩٣) مصبوحاً

وتوزيع أنفاق من الفرق بواسطة صحيح قرءات البارومتر
بين هذين الحيين بالنزول بين الأقسام الخمسة و الفرق لا ترتفع
لثبات لكل فرق متوسط قرءات البارومتر معصحة عن حبه
من جدول *Tableau des Pressions* في صكت
عن درجه حراره الهواء المقايه متوسط درءات البارومتر في
نهاية الخط .

و كانت المسبب المعتمد من ١٣ معسكر كما تحيت بطريقة
لمينه فانه كما هي مية بالحدود المعده هو حدير باللاحظه أن
باقى فرق لا ترتفع لى وزر بين سيوه والشر والذى فرض أنه
شأن من ميل خط السطح مسلسل كان (٦٣) متر وهو يعادل
هو من عددا في مسقط عند سطح ماء بين محس تقدر (٥) ميمتر
من وجهة أخرى فهذا محتمل قرءه من حقيقة وان التصحيح لها في
لدى عمل في مسبب أن حره رئيسي من الضريق لا يتجاوز ٥ أمتار

بعد تحديد مسبب المعسكرات الرئيسية عن حساب
المعسكرات الموسعة ومحلات حرق شمس لمرسته مع تصحيح
كل جزء من مسبب المعتمدة في هرب وفضي تصحيح كل
يوم حصيته في فروقت الاربع على سطح من فرب له رومتر
بال عصبين في غير يوم واما مع حمة أو ر و متوسط حمة
متر واستثنى من ذلك في هرب من حموب و و حيث لا تعتمد
مسبب في لمر من على حموب حرقة صر حموة وعده ثبات
حده حوة لمر من هرب و كان وحده روع شدة
في عده ثم من كان صعب في روق سرعه في الحبة
هو انى حتى في مكان الحبة حموب على سطح راسب من
فربت باره

وهو بخصوص درجة لمر عن مسبب المنسجة في حموب
حواله شت في مسبب معتمده على الحبة الهئية وهي سيوه
والشرية في يختار كفو حرده في الدرومة اوريه لما يكن
مصوص واما عتبه كل شى فيمكن عتبه لمر عن
المعسكرات الرئيسية محتمل الصحة في ٢٠ متر من المصوص عن
المعسكرات وسطى والنقص لاخرى التي اخذ في رة أو
فربت لمر رة كان خطأ فيه صعب هذه الكمية

٧ — مخصص لموقع حفرة الرئيسية والمسبب

خط العرض	خط الطول	الارتفاع عن منحوتات	شمالا شرقا سطح البحر		
			شمالا شرقا سطح البحر		
جصوت مسعد	٢٩° ٢٤'	١١	٣٢	٢٤	٣١
جلو (نهر ح)	٣٣° ٣'	١٩	٦١	٢١	٢٨
شرفي الصفي	٢٦° ٥٢'	٢٨	٩٨	٢١	٥٤
س. س. س.	٢٩° ٢٦'	٢٥	٣١٠	٢٢	١٠
نهر (كمره)	٢٩° ١٣'	٢٤	٤٧٥	٢٣	٢٣
بومة الكمره —	٨° ١٣'	٢٤	٤٠٠	٢٣	٢٤
مركز روكو	٣٢° ١٢'	٢٣	٥٩٨	٢٤	٤٤
الموينات	٢٩° ٥٢'	٢١	٦١٦	٢٤	٥٤
اردى (مسكر) كبريت	٣٩° ٣٥'	١٨	٩٠٦	٢٣	١٠
اجاه	٣٨° ٥٢'	١٧	٧٤٤	٢٣	١٥
(انيسه)	٢٤° ٢١'	١٧	١١٠٠	٢٣	١٤
باو	٢٤° ٢٨'	١٦	٩٦٩	٢٣	١٤
الغوريه	٥١° ٢١'	١٥	٨٥٧	٢٣	٣٨

٨- تكوين خريطة الطريق بتقيس بـ

في خميسة سنعلم لمتى المباشر في تقاس خطوط طول
للمسكرات لوثنية رصد الطريق احتياجيا بتقيس بـ
مباشرة في دفاتر الارصاد على مسبة لوح يخوي كل جزء منها على
جزء من الطريق وعلى رسم هذه لوح ضمنت امد سبب خمسة
عن كل مسكر و معالم خمر فيه تعبت بالخرافات ورعيه على
حاشي الطريق عند كرات على صبيعة لارض و لآخره المصلحة حتى
رسمت احتياجيا بتقيس بـ سمعت تقديس بـ
مع اعتبار الفروقات بسيطة في توفيق ب رسم عن مقياس
بـ كما وقع من وقع خطوط العرض مرصودة ، والآخره
المختمة مصغره توفقت على الخط النهائية بين الموقع المعتمدة هائيا
للمسكرات الرئيسية

و واحد عميا بين الصبيعة خمر فية الرئيسية على خريطة
النهائية ولو ان المدكرات عن صبيعة لارض اضطر الى انهاء لعدم
ازدحام الخريطة ومع ذلك فان هذه المدكرات حنطت على خرائط
قطاعية أصلية بتقيس بـ في قلم مساحة لصحاري بعصر
حتى يمكن الرجوع اليها في مستقبل بماروحها دمجت في رواية
حسنين بك عن هذه الرحلة

ورسم الجزء الرئيسي في الطريق وهو من جنوب إلى القوروية
من واقع مذكرة ت حسين بك اليومية ودقترده. ونفت الأجراء
الخاصة بطريق من السلوك في جنوب في الشمال ومن عوزوينة
إلى لايبس في جنوب من واقع خريطة الرسمية حديثه لمساحة
مصر والسودان مسرهم انق من طريقه مساحة الطريق. وقد
ساعد تحديد موقع خريش والاح من واقع رصد حسين بك
على تحديد الطريق في رحلة حسين بك إلى بغداد مع المسافر
في سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ بتريفة ذلك. عن الرصد لاسية ثلاث
الرحلة إلى م تمرر بديف كيه وقد حدد الطريق سابق من
واقع تحديد موقع حديثه ومن خطوط متبعة على خريطة
حديثه

سوف معلومة خريفة تبعة هذه الرحلة

حالو يتفق من جزء تلمعه حسين بك في ترميه من جنوب
في حالو الطريق إلى بقعة رومس في سنة ١٨٣٩ أو بعد حرمات
سدي) في منتصف الطريق بين جنوب وحالو يصرع طريق
وقد سمع حسين بك سماع شامى من الطريق المعروف الطريق
«لروية» إلى يقر، راهاهات وينس نحو الطريق قرب
إلى الشمال من غرب حبل إلى المعروف طريق صحرة إلى تحده
روميس ويتفق لموقع إلى حده حسين بك موقع إلى حده

ث عى أحدث مسكن من هذه المسكن وهذا نقطة حرى
تستحق الذكر وهى به ولوان تعبت حسن بن بك صدر مر جمعها
المؤقتة تامة بين لطريقين متبعين فى المقارنة المذكورة آت
فان اختلافات مسكن در صودة من يوم و يوم عند حالو تريد
كثيراً عن سيوه فى خمس عشرة الأيام لى أحدث فيها لأرصاد
و كبر مدى شهره البرومتر عند حالو كان عشره مليمترات من
مقياس برومتر فى سيوه . والسعة مليمترات هى متوسط ليعط
بين تحليل عن عشرة يوم المقارنة واتى ستعبت فى حساب المسوب
اجديدهى عساره عن متوسط الرق لى يختلف من ١ - ١٢
مليمتر فى يوم مختلفة والاختلاف الكبير ليعتد احوى عند
حالو يفسر عدم اتفاق نتائج روعس فى توريخ مختلفة ذرى بهصة
بأروابع الزمنية التى يكثر حصولها فى هذه المنطقة

بئر ابو الفضل (او بانيمال كما سماها رولفس)

هى من الأهمية مكان لاسها آخر محل فى طريق لقوافل حتى
تحترق الصحارى نوعة بمسافة طولها ٤٠٠ كيلو متر حتى تصل
الى (زعين) . وموقع بئر و الفضل كما عيه حسن بك يتفق
بجانه جيدة مع الأرقام التى اعطاها رولفس (انظر

خط عرض شمالاً حصص شرقاً ارتفاع فوق سطح البحر

٩٨	٢١°٤٥'١٥"	٢٨°٥٢'٢٦"	ارتفاع حسين بٹ
٥٨	٢١°٤٤'١٠"	٢٨°٥٦'٢٢"	ارتفاع رولفس
٤٠	- ١° ٥' -	١° ٥٦' -	الفرق

زغين (سرهن كما سماها رولفس)

وهي اسم لمنطقة تليها عدة آبار وبست آهنة بالسكان
وهميتها تنحصر في وقوعها في طريق القوافل من حالي الكفرة
والسر رئيسي المستعمل للقوافل هو سر الحراش ولم يرد رولفس
رعي و تاسو من حالي الكفرة بطريق كثر عرما عن طريق
(تيزرو) و (بوريد) والموقع المعين لرعي على الخريطة التي تصيحه
على قول مرشديه وهو على بعد ١٠٠ كيلو متر شرقاً من الشمال
انشرقي عن موقعه وتعدن المسير لأي سائح من حالي الكفرة
في المستقبل ينتظر تفسده في شتاء في نومت لدى فيه همية
الوفود في أهمية المياه في الممر يلاحظ أن ول احطاب للوفود
توجد على بعد ٣٤٢ كيلو متر بعد يرايو احطاب وعلى بعد ٥٢ كيلو
متر قبل الوصول إلى سر الحراش . وفي حالة الطوارئ يمكن
الحصول على المياه من (ماتن ابو حوش) وهو البئر القديم بعين
الذي بعد ١٨ كيلو متر من الوصول إلى الحراش ولكن الحراش

ميدهم اصعب وهى لمركز المعتد لدى تروده القوافل ويمكن
 حضور فيه عن لسان مدون حسره وعنى ذلك القوافل ان لم تكن
 فى شدة الصمغ عسل للهاب اى خرش عن لوقوف عدد المثر
 لتقديم ويمكن الحضور على احسن ميد فى جور الخرش بالحضر
 اى عمق (٣) و (٤) قدم وتبعد الخرش عن بورية بمقدار ٥٠ كيلو
 متراً فى اتجاه منحرف قليلاً شرقاً عن الجنوب وتبعد خراش عن
 اتج وهى ثم مدينة فى بليم الكفرة بمقدار ١٨٠ كيلو متراً فى اتجاه
 جنوب شرقى

تيزربو

وهى قصبة واحة فى إقليم الكفرة من جهة شمالية حربية
 وم بررها كما هو معلوم حدد من السواحي مد نام روليس وم معها
 كما عيه حسيى لك تقع من درحتى ٧٠ و ٨٠ غرب شمال خرش
 على بعد ٦٠ و ٧٠ كيلو متر وهذا التبعين يقع ببررو فى الموقع
 الذى عيه روليس وموقع معسكر روليس عند قصر (جيران
 حدى) اراء كان يقرب من الحقيقة. ولو انه محتمل كون لواحة
 فى الحقيقة أقل حجماً عما بينها فى خريطة

بوزيما

ولو ان بوزيما لم يطررها حسيى لك فى هذه الدفعة لا ان

تعيينه لموقع الخراش بالاتفاق مع تراوس البوصلة التقريبى لموقع
 بوزينه عند سياحه مع المر فوريزسة ١٩٢٠ سمح لتعيين موقعها
 على درجة متوسطة من التقريب . وتقديرات حسين بك عن
 المسافات والانحرافات في سياحته السابقة صار نفعيها يقتضى
 خطوط لمعرض المرصوده عن خراش واتى تعين موقع
 معسكره في بوزينه على بعد ٦٠ كيلو متر من خراش في اتجاه
 خمسة درجات شرقا من جنوب حقيقى ومن معسكره الى معسكر
 رولفس (عن المصرى) يبلغ ١٥ كيلو متر تقريبا في اتجاه مصرى
 من الشمال مصرى الحقيقى واعتبر تعيين حسين بك احدث لموقع
 الخراش بين موقع معسكر رولفس على بعد ٣٠ كيلو متر عن
 موقعه في الاتجاه جنوبى مصرى نحو جنوب حسب ما بينه رولفس
 كما يتبين من المقارنة الآتية

مصرى بوزينه

بوزينه (معسكر رولفس من رصد شتيكر) ٢٢° ١٥' ٠" ٢٥° ١١' ٤٢"

بوزينه (معسكر رولفس من تقدير حسين بك) ٢٢° ٥٤' ٢٤" ٢٥° ٥٨' ١٢"

٠ ٩١٤ ٠ ١٣٣١

الفرق

ويتعدى انقول ممكن خطأ حسين بك تقدر ٢٥ كيلو متر
 في تقديره سابق البعد بوزينه عن الخراش ولذا يرى حقا اعتبار
 حصول خطأ ما في ارساد شتيكر او في هو كثير جدا لا في تحويه

لهذه الارصاد . وهذه النقطة سبشار ايها فيما بعد عند الدفشة على

موقع بويمة

الكفرة (كـ بـ يـ كـ اسمها رولفس)

اسم الكفرة الآن لا يخلق على العموم على جميع واحات
الكفرة كما فعل رولفس في سنة ١٨٧٩ ولكن بصفة خاصة يضيق
على الجزء الذي ضيق رولفس عليه اسم كـ بـ يـ ومقر الحكومة
المحلية واستعمرة اريثية هي المدينة ذات الاسوار الممماة تـ ج
الواقعة على قمة جبل صخري يشرف على وديّة الصحراء الحقيقية
انتي تقع في الجنوب وتشمل القرى خوف - بوم - بويمة - الزروق
- الطاليل - انطالاب . وقد جرى حنين بك حد العرض عند
تاج وتقدم بنحو (٣) كيلومتر على انحراف (١٦) درجة غربا من
الجنوب الى جوف ومن هناك جرى تقديرات متبسوطة من لبعده
والانحراف عن باقي قرى الواحة وبها تمكن من توقيع مواقعها
المسببة على الخريطة بدقة قرب الى الحقيقة من دى قبل

وتبقى أهمية عصي لموقع بويمة اعصي اقرب شرقا في اعين
الكفرة لانه عسكر هناك شتيكر ورولفس ورصدا خط لطول
والعرض سنة ١٨٧٩ وقد عين حسين بك بويمة على بعد ٢ كيلو
متر من تـ ج في اتجاه شرقي من الجنوب الحقيقي . وباعتماد تعيينه

لموقع تاج محصل على المواقع الآتية لبويمه عند مقارنتها
بارقام رولفس

حصه عرض شمالا حط صول شرقا

٢٣°٢٤'٤٠"	٢٤°١٣'٨"	بويمه كما عينا حسنين بك
٢٣°١٢'٤٠"	٢٤°٣١'٣٨"	بويمه كما عينا روعس نصر

(mitt afr. Ges., Band 1, 1880-1882 p. 25)

—١٢—

—١٨٣.٣—

الفرق

وعلى ذلك عين حسنين بك موقع بويمه تقديرا ٤٠ كيلو
متر الى جنوب جنوب شرق من الموقع الذى عينه رولفس من
وقع ارصاد شتيكر و ٥٥٠ م في هذا الاختلاف الكبير انه يقع في
حصه العرض لدى رصد مباشرة بعمقه شتيكر عند بويمه نفسها
وبعمقه حسنين بك في تاج على بعد ٢ كيلومتر من بويمه . ولم
استطع شخصيا العثور على اى ماعيل لارصاد امتيكر اللهم الا
انها اجريت واسطحة دائرة منشورية ولكن عرست بيانات
حسين بك الاصلية عن ارصاده عن الوقت وخط العرض في تاج
الى التحييص لديمق فوجدت بهه قاطع ان حط العرض التى
عينه لا يتحور خطأ فيه ١ دقيقة واحدة . وقد رصد ارتفاع النجم
القطبي عند تاج فيما لا يقل عن ٦ ليالى محتمة بساعة خطأها بالنسبة

لوقت المحلى كان معروف بالوسط نارصد على الشمس وحجم حررت
 في نفس هذه التورينج . ومن المحض العميق للارصد لا يتحور
 الشك في حصا الساعة اتى رصد بها احصا لقطبي عن ٢ ثنية في
 الوقت وهذا حصا ما ضيع لا يؤثر في ميين خط العرض . ومما
 يؤكد ان السحوم المرصود هو السحوم انقضى هو الانحراف عن الشمال
 المعطى وكدلك معدل سيره في حركته الصاعدة و كبر فرق
 في خط العرض المرصود عن المتوسط في رصد ست الليالي لم يتجاوز
 ١٥ ومتوسط اختلاف اى رصد فردى عن المتوسط يبلغ ١٢ وعلى
 ذلك خط عرض تاج كما عيه حسين بك هو (٢٤ ١٣ ٤٧) يمكن
 اعتباره صحيحا بفرق قدره ١° وحيث انه لا يوجد محال في خطا بهذا
 القدر في تقدير مسافة بويته من تاج فليس هناك محال للشك بان
 خط عرض بويته الذى عينه رولفس هو كبر تقدر نصف درجة
 ومن المدهش ان خطا ن الاختلاف في حانه بوزيمه الذى يبلغ
 ١٣٣١ بين خط عرض رولفس وخط عرض المستنقع من اعمال
 حسين بك الحديث هو من عس الدرجة والعلامة الحسية مثل
 المرق الذى وجد في بويته . وان تصحيحا سلب مساويا في تقدر
 لنصف قطر الشمس يجمع في كل حانه نتائج كلا راصدين متفقة
 تقريبا . ويعزى تفسير ذلك الى ان اشتيكر عين خط العرض رصد
 الحافة العليا من الشمس صبرا وفي كل رصد من ارصاد بوزيمه وبويته

اعين تصحيح الارتفاع المقدس عن نصف قطر الشمس وبذلك جعل
خط العرض اكثر من حقيقة نقدر (١٦) . وحطاً من هذا كما
يعلم كل سائح على يسير وقوعه في رصد حري تجويزه سرعه في
الموقع وفي الوقت الذي احرى فيه اتيكر ارضه وعمليت حسبه
في الكفرة كان هو وقائمه عرصه للخطر محقق من سيع ارضه
بايدي الابدو وتعزى من هذه لاسباب لدرجة كبيرة في خلافات
خطوط الطول في كلا المجلدين

وبناء على تعيينات حسين بك تقع معسكر رولفس في وريته
على خط طول اكثر شرفاً من خط طول حقيقى نقدر ٩٠ ويقع
معسكره في وريته اكثر غرباً من خط الطول نقدر ١٢٠ وما علبت
الا ان مرضر شتيكر رصد حافة الشمس السنى في اصباح
في وريته وخافة لعب بعد الظهر في وريته لا يحدد الوقت على وفي
كلا المجلدين اعقل تصحيح الارتفاع المرصود نقدر نصف القصر
وبذلك يمكن ان يبين ان كلا الاختلافين في خط الطول

ومما يدعو الى الخيرة في تفسير الخطأ في خريطة رولفس هو
ان رولفس قطع المسافة بين وريته ووريته وقدره بقدر ١٢٠ كيلو

متر (نظر) (Mit Af k Gcs Band, 1880-1881 p 23)

بينما عين حسين بك هذه المسافة بزيادة ٤٠ كيلو متر وبما

ان أقال رولفس عن المسافة كتبت عدم تعيينت لمواقع مسكيا
 من المحتمل به حصل على بعد ١٢٠ كيلومتر باحسب من وقع
 الأرصاد المسكية لأعد التقدير التقريبي لندي ريد يكون قد قدره
 من واقع زمن سيره . و غتر كل من حسين بك و مز فور نزل
 المسافة الحقيقية كانت أكثر من ١٢٠ كيلومتر حجم فصاعدا في
 سنة ١٩٣١ ولكن قد هما لم يعيب موقع بالرصد فوق من مشكوك
 فيه ما ركان هذا حصا في تعيين موقع بورينه و بويه على خريطة
 رولفس ولكن لا برهن سميا ر كلاهما من المواقع التي حراسة
 رولفس كانا خطأ

وما بخصوص مسوب الكفرة من الساعت الاربع اتفق
 ارقام حسين بك مع ارقام رولفس . وقد عرفت فراءات حسين
 بك للبروم من حوب جوف عند (عريلا) الارتفاع عن سطح
 البحر هو ٣٨٩ متر ويقدر ان بويه تقع اعلى من ذلك بعشرة متار
 فيكون ارتفاع بويه نحو ٤٠٠ متر عن سطح البحر وهذا الرقم
 يتفق مع رقم رولفس وبي التح على قمة جبل شمال حوف منذ
 ايام رولفس وعين ارتفاعها تقدر ٤٧٥ متر فوق سطح بحر من
 سلسلة فراءات البرومتر في خلال اسبوعين ما تقرى الواقعة على
 حدود الكفرة في شمال تاح وهي منخفضة عن تاح نفسها غير انها

أعني بقدر محسوس عن باقى القرى الخوية في اقليم الكفرة وتعالى
 عورال بقدر ٢٣٤ متر عن سطح بحر وكذلك لحوارى والهواويرى
 يقعان في نفس المستوى ، وهذا كحق ثم لدرجة ما في تقدير
 اتساع الكفرة من الشمال الى الجنوب ماخر يطة رولمس فتجعل
 فرق خط العرض بين هواويرى والاطلاب بقدر ٣٥ كيلومتر بينما
 حسين بك يعين ذلك بقدر ٣٠ كيلومتر ولكن عند معاينة
 اتساع ابيدة من الشرق الى الغرب نجد فرق فاحش فال رولمس
 يقدر لانساع من الشرق الى الغرب بين تومه والاطلاب بقدر ٤٠
 كيلومتر بينما حسين بك تقديره بقدر ٢١ كيلومتر ويلاحظ
 بصرى انه على موقع كثير من القرى بسداد على اقوال العرب
 وليس على تقديره لشخصى لدقيق كما فعل حسين بك فلا حاجة
 لنا للتردد في اعتماد موقع لسيه حتى عيب حسين بك باعتبارها
 اقرب الى انصواب ويستنتج من خريطة رولمس ان الامتداد
 شرق وغربا هو صعب الحقيقة

وخطا في الامتداد شرقا وسراا بقدر ما يخص تعيين موقع
 القرى وليس في تقدير اتساع الاراعة) هو اكبر على الخرائط التي

عملت بمعرفةتي وصحت بعرفة مسر فور زم سنة ١٩٢١ (انظر

وهو يرجع إلى ن المسافة بين حواف الصلاب نوع في تقديرها
 عن لرحله السابقة فقد عُدَّت إلى تقدر ٤٢ كيلو متر بينما هي
 تسع بحسب تقدير حسنين بك الأخير ٢٠ كيلو متر ومما يشت
 اطر عند مقارنة حسنين بك لأخيرة عن قرية الكفرة بأحريطة
 التي نشرت تعرفه مرر فورر هو أن عريته وبعده في أشية حبوب
 حوف ربما تقع في أحريطة تقديسه في خمس من وقع يهت
 حسنين بك وكروكبة في شهاب لهورري ويعد ذلك في وجود
 للذين باسم عريته وبعد لاسم الصق محب على نر منزل يحاط
 عدة معص الحيل ويعتبر آخر مورد مياه ثموقل عند معدتها
 الوحة وعلى ذلك عريته أشية هي آخر نر للشيخ من الكفرة
 أي أشهاب الشرق نحو جمبوب ولعريته حوية هي آخر نر
 في الكفرة لأي سائح متوجه نحو ودي

ومن العزيلة الحوية في الكفرة إلى أركنو ٢٦٦ كيلو متر في
 تحه حوب شرق ولا توجد مياه ولا مرعى في الطريق ومن
 أركنو إلى العويست مسافة ٤٢ كيلو متر في اتجاه أمين قليل في
 الحبوب

واحتاركنو والعوينات

لقد كان من ه السائح التي حصل عليها حسنين بك هو ثبت

حقيقة وجود واحى اركيو واعوبسات وتعين موفعيهم وارتفاعهما
باصطط تقريباً . فقد كل هـ ث روايه متداولة به يوجد وحتافى
اوا تقرب من ازيه اخوية تعريية لقطر المصرى حتى بحر لطفه
افريقيا بمقياس : ملبور — التى نشرها

(١٨٩٢) فى حوت سنة ١٨٩٢ تبين واحه صغيرة
غير مسماه وثرت فى خط عرض (٢١ ٥١) وخط طول
(٢٣ ٣) ووحه اخرى لايسكب أحد وعبر مسماه على بعد ٤٨
كيلومتر الى شرق فى خط عرض (٢١ ٥٠) وخط طول (٢٩
٢٣) وكلت لواحيتين وضع على الخريطة بلا شك من قول العرب
الشائعة ويظهر مهم م يعرف أى راحة من قبل وفى حقيقة كان
وجودهم محتمل الشك حد حتى اهم لم يلبس على الخريطة حرية
الانجليزية او الفرنسية وفى لم استطيع العثور على بيانات شرت
عن وجود واحه اركيو ولكى وجدت ذكر واحه العوبسات فى
احدى الرسائل الخديشه اتى كسب هردنج كيج والتقدم مقدم تهو
(Egypt Co - Table) وفى رسالة هردنج كيج سنة ١٩١٣ (فى مجلة
الجغرافية مجلد ٤٢ : صفحة ٢٤٢) عند كلامه « على صحراء ليبيا عن لسان
أهلها » يقول انه سمع عن محل يسمى عونيه وعراوات فى منتصف
الطريق من (مرخا) الى (لكترة) وسها بئر ومراعى حصره على
اثر لامطار وبالخریطة التى كانت ملحقة بهذه الرسالة قدر الموقع

لمحتس لهذه الواحة على حص عرض (٢١ ٣٧) وحط طول (٤٥ ٢٤) وتختلف بمقدار ١٣٠ كيلو متر عن قرب الواحين كما بينت على الخريطة الألمانية المذكورة ونقول لقمم مقدم تنهو الذي اجري استكشاف يمتد إلى ردي وبركو وعيدي في سنة ١٩١٢
 ١٩١٧ ان منطقة عوييت نتي لأران محبولة تقع بالقرب بين
 ٢٢ و ٢٣ من خط العرض شمالا وبين ٢٤ و ٢٥ من خط طول
 شرقا وغير هــ صريغ بين عوييت ومرح (نصر محمد ٥٦
 صفحة ٩٨ سنة ١٩٢٠)

ما ارصاد حسين بك فعت موقع المعسكره وارائه عن
 سطح بحر في ركو والموس كما يلي

حد العرض شمالا خط طول شرقا لارة عن سطح بحر
 اركو ٢٢° ١٢' ٣٢" ٢٤° ٤٤' ١٥" ٥٩٨
 الموس ٢١° ٥٢' ٢٩" ٢٤° ٥٤' ١٦" ٥١٦

وعن ذلك «الموس» تكون ٢٠ كيلو متر بعد مم ودرها
 هــ دبح كبح من وقع قول مرشده ولكنها تقع خارج الحدود
 لو سعة في خط العرض التي حدها المقام تنهو وتبعد بمقدار ١٥٠
 كيلو متر عن الموقع الذي توقع في الخريطة الألمانية تحت اسم
 «الواحة التي لا يسكنها احد» بين اركو التي هي الواحة الصغيرة
 الواقعة غرب الواحة التي لا يسكنها احد قد ثبت الآن انها تعد

بمقدار ١٨٠ كيلو متر عن الموقع لدى تعيين على الخريطة الألمانية
ويلاحظ ان ركنوهى فى دحل الحدود المصرية بينما تقع
العوييت على مسافة قصيرة دحل حدود السودان لايجيرى
المصرى

وهم ما فى تلك الاماكن به شتى مجالا لا سنكشف الزوية
الجوية لغربية لتقصر امصرى التى لم تصب لالاب لسوريات
العسكرية ولا جراً المستكشفين نظرا لعدم توفر اى معلومات
اكيدة عن وجود مورد لمياه مستديمة وموقعها . ولا وقد
ينشت بالضغط مواقع رككور والعوييت وعرفت موقع موارد
المياه الصالحة للشرب كميات معقولة فقد صبح من الممكن على
اى رحلة من مصر ان يصب ويحصل على المياه اللازمة له فى عودته
ولكنى لأزلت اقول ان الوصول لى رككور والعوييت من
مصر ليس من السهل نظرا لوجود صعوبات عظيمة ولون
كلا لواقعين للحريطة لالمية والمستر هاردنج كصح غير لهم انه
يوجد طريق قديم من مصر يصل لى العوييت ومن قول مرشد
المستر هاردنج كصح انه يوجد طريق من الواحة الدحلة بطول ٦٠٠
كيلو متر يخرق صحراء بلاماء وعلى ذلك تكون الرحلة بين
المكانين متعددة على الجبل حتى فى فصل الشتاء بينما صلاحية

الأرض مروود البيرت وحفوت في المنطقة حية حول الواحات
ليست معلومة الآن

و ثم ما يدكر عن طبيعة قيمي اركو والعويبات ر رصهما
ليست منعصت طبيعية تستمد ماءها من مياه الرشع في قاع
الأرض كما في وحات صحراء مصر العربية ولكنها مدق حبيبة
تستمد ماءها من مياه لامطار الحبة التي تجمع في حوض صحرية
و وادي البير في خط العرض هذه لا توجد فيه تقريب اي
امصار ولكن هذا على بعد ٢٠٠ كيلو متر غربا في الصحراء نزل
فيه ممر كافه ان يكون موردا مستمرا او كان محدود (و في
العويبات وهو كاف حيث مستعمرة يسكب ١٥٠ موى)
و في وقت ما من السنة تست خشن مرغى خيرت في الوادي
المحفصة ومستوى الأرض في هذه منطقة ٦٠٠ متر فوق سطح
بحر و لكن خلال مجوده لوجه تملو ١١٠٠ متر عن سطح
بحر ومن الصعب ان يكون هذا شك في العلاقة بين لامصار
وبين نظرية تأثير خلال حيث ان خلال تجذب السحب وتسعد
في تكوينها وهذه تسمية يحدد بالذكر ان عدم وجود الزرع
في الارض مسوية لبعيده في حوب كما في الارض التي في
الشمال يترهن على ر سقوط لامطار في مدق عين الحبية ول منه
في المناطق الجبلية حول هذه الواحة.

ولوائه نادر في صحراء مصر العربية لأن هذه لأحواس
الصخرية معتد وحودها في "البحراء الشرقية" بالقرب من البحر
الاحمر حيث سمي (١٠١) نظر كتيبي عن جغرافية وحيولوجية
صحراء مصر الشرقية سنة ١٩١٢ صفحة ٢٥٠ - ويكون وحودها في
اردى وعيسى من منطقة قريفة لفرنسية لاستوائية كما يعلم من
اكتشافات تلهو وحسين بك

وان العويفات التي فيها جبل عى من ركوم ٣٠ ميه حسن
وغرر وحط ميره حول مده حدف محكوم بعينه لطبيعة
الصحور التي تكون من خال وني لا تنصرف منها ايده وعينه
وجود لابل مسترة تحت حميه لندور في وعية صحريه تقبل
من لشجر

وكان متداد جبل ركوم والعويفات لا يرل محمولاً ولا ركومها
نحو ١٠٠٠ كيلو متر مربع . وطريق حسن بك واقع غرب السطح
العربي لهذه الكس حتى أن حدودها مريية تحققت وكذلك
متدادها الشامي وخنوبى . وسكن حدودها الشرقية في مصر
لاترل محمولة . ومما فيه ريب وجود سلسلة من اللال تربط
كتيبين من جبل ببعض شرقاً وأخرى حسين بك متكشفاً
يتدد ٤٠ كيلومتر شرق معسكره في العويفات دون أن يصل إلى

نتيجة لكتلة الجبية . ويمكن رؤية جبل على مسافات بعيدة من الشمال والجنوب . وقد تمكن رؤية أركنو على بعد ٦٠ كيلو متر من الشمال والعوينت بقيت مشهدة على الأفق على مثل هذه المسافة من الجنوب في طريق ويحتمل أن لا تكون هذه الجبل ظاهرة للرحالة من جهة الشرق نظرا إلى تكوينها من عدة تلال صغيرة غير متصلة ببعضها والأرض في هذا لطرف عالية وتحدو بتدرج نحو الليل وسبق هذا غير معلوم إلى أن يحدث اكتشاف آخر .

ومسافة لسفر من العوينت إلى آبر اردى تبلغ ٤٣٠ كيلو متر في اتجاه نحو الجنوب الغربي وتقع الـ ٢٨٤ كيلو متر الأولى منها في حدود السودان المصري الأنجيزي والـ ١٤٦ كيلو متر ببقية تقع في حدود فريق الامتوية الفرنسية ولا يوجد على طول هذا الطريق مياه قط ولكن يوجد الأنبار من حين لآخر بقعاً بها حشائش حافة وذلك في النصف الأخير من الطريق

وقبل الوصول إلى اُردى بنحو ٢٥ كيلو متر كانت الاودية مكسوة بالحشائش ، خضراء وعلى ذلك فاحد الشمالى لمنطقة الامطار الامتوائية هو بالتقريب خط عرض (١٨° ٥٠)

اردى

يظهر أن اردى نفسى على مصفحة وسعة تمتد من حص طول 21° إلى خط طول 24° شرقاً وترتفع تدريجياً نحو جنوب وتنتهى بحرف متقصع شرقاً وعرض $(18^{\circ} 30')$ ومنبع المياه الذى ربه حسين بك ولدى عرفة مرشده بئر اردى يقع فى خط عرض $(18^{\circ} 31')$ هو وخط طول $(23^{\circ} 10')$ ويبدو عن سطح البحر بمقدار ٩٥٨ متر . وهذا البئر بئر وادى هو ركة صحريّة مشابة لآبار ركسو ونعويت ومياهه جيدة . وبئر ردى التى زارها حسين بك قريبة من المنطقة مبنية على خريطة القائنم تنبؤ سنة ١٩٢٠ تحت اسم « اردى » ويظهر أنه نفس العين التى ردها ذلك الرحالة . ويقع بئر ردى على رأس واد صغير تصرف مياهه نحو الشمال ويضطر لاسن فى صعود التلال الى ارتفاع ١٠٢٠ متراً فوق سطح البحر ثم يعبر سهلاً متقطعاً قبل الوصول الى مصارف المياه الجوفية التى تنتهى بالحرف . وقد تقدم حسين بك محققاً هذا السهل فى اتجاه جنوبى شرقى هابطاً من الحرف عند خط عرض $(18^{\circ} 25')$ وخط طول $(23^{\circ} 20')$ ومنسوب قدم الحرف هو (790) متراً فوق سطح البحر فيكون الحرف على ارتفاع ٢٣٠ متر

وبعد الهبوط من جرف اردى تبع حنين بك طريقه نحو
الجوبى، آجا مخترقاً المنخفض لرمى لعظيم الذى يفصل سهول
اردى عن عيندى (على بعد ٨٨ كيلو متر من معسكره فى شمال بار
اردى) ويظهر أن هذا الطريق كان محدياً متقريب للطريق الذى
اتبعه القنصل فى سنة ١٩١٤ وعنى بعد ٢٠ كيلو متر منه شرقاً

اجباه

منبع مياه حاه هو ركة صحرية تشبه منبع اردى ولكن
لمياه ركبته ظرافات وشها ناخويات وتبعد الركة ٦ كيلو متر فوق
سصح و زينتعى نحو الشمال بحرف يوجه حرف ردى . وموقع
الركة فى جاه يقع على بعد ٢٥ كيلو متر من يابيع . جاه اثنى بينها
القنصل فى سنة ١٩١٤ على خريطة . ومن المحتمل تعدد البرك واليبيع فى
المطلة محاذية بين هذه التلال وكلها بصق عليها هذا الاسم وهذا مما
يفسر لمرق الظاهر . والطريق من حاه الى بابه يسع ٦٥ كيلو
متر ويتبع خطاً متكرس وعلى العموم فى اتجاه جنوبى ويصعد
الطريق فى العشرة كيلو مترات الاولى الوادى وبعد ذلك يعبر
بسرعة حتى يصل الى ارتفاع فوق ١٠٠٠ متر عن السهل

اينباه — (عينباه)

هى مستعمرة صغيرة للسودان بها بئر ميهه جيدة تبعد نحو ٢٨

كيلو متر شرقاً عن دار كينه المينة على خريطة القاعقام تلهو على
نفس السهل العالى . ومن انباده الى باو مسافة ١٢٠ كيلو متر
متكسر جداً فى اتجاه جنوب جنوب الغربى على سهول تلية غير
مستوية . ومع على ارتفاع دونه حسين بك نحو ١١٨٤ متر افوق
سطح البحر وقد وصل اليه فى نقطة على الطريق بعد ١٨ كيلو متر
عن انباده وهذا الارتفاع السبع ٣٨٨٤ قدما هو على تقديلى من ٣٦٠٠
قدم التى دوسها القاعقام تلهو كما على ارتفاع معه على نفس سهل
اردنيه فى قصه كثر عربا ويحتل ر هذا السهل بأحد فى ريادة
الارتفاع نحو الشرق . وقد عبر وادى (كاتركو) على بعد
٤٧ كيلو متر بعد ذلك . ومما يجدر بالذكر ان بياب حسين بك
عبت موقفا لهذا قرب جسد من كاتركو المين على خريطة
القاعقام تلهو

باو

باو التى رارها حسين بك هى ايسر باو التى رارها القاعقام
تلهو والتى تقع على بعد ١٠٠ كيلو متر كثر شمالا ولكن هى
المكمل المعروف باسم (وروو) لوفعة على خريطة تلهو و (باو)
على خريطة وادى ودارفور التى رفقت بالاتفاقية الانجليزية
الفرنسية فى باريس سنة ١٩١٩ كما يتضح من مقارنة الآية عن

الموقع المعينة معرفة حنين بث والمقاسة من الخط عن الحنين
المنكوبين

خط عرض شمالا خط طول شرقا

٢٣° ١٥٧' ١٦° ٢٨' ٢٤' باو (حسين بك)

٢٢° ٥٩' ١٦° ٣٠' ٠٠' اوروو (هوه)

٢٣° ٤٠' ١٦° ٢٨' ٠٠' باو (حريصة لاصدية)

وتقع اراو عند رأس لودى لدى بصرف مياهه شمالا
وتكثر فيه الشجيرات والاشجار وبه عدة آبار مستديرة. ولو
من المياه قس في فصل الحفاف ويصطر حينئذ الى عميقها ولطريق
من هو الى الهوراوية يسع ١٤٥ كيلو متر في اتجاه جنوب الحبوب
الشرقي على رص مكسوة باخشاش والشجيرات ومرحسين بك
على بعد ٥٥ كيلو متر من دخول الهوراوية بالقرب من تل معروف
بالتميره عليه جزع شجرة يابسة معتبرة كعلامة حد بين لاملاك
الفرنسية وبين لاملاك الانجليزية لمصرية. ولم توجد ارض صيدية
هنا ولكن تانح حسنين بك لمصوطه بالتر فرس الذي عليه
تعين الموقع القريب للث في خط عرض (١٥° ٤٨') شمالا وخط
طول (٢٣° ٢٧') شرقا ووادى هور المسمى (هوه) على خريطة
الاتفاقية الانجليزية لفرنسية عبر على بعد ٧ كيلو متر بعد تل ليميره

الخلاصة

والمحصل على تحصيل تاريخ حسين بك الذي استغرق زماناً كبيراً
من وقتي مدة تربيته شهرين وقد يسمي أن الأخطاء بأمر جلته كما
يحيلى في هو ريكاد يكون فريداً في تاريخ الاسكشاف الجغرافي .
والطريق من السلوم إلى لانس مسافة ٣٣٥ كيلو متر عليه
يتصل صحراء عبر مأمونة بسكب من قليل من القبائل القديمة
المتحصنة والتي لا يمكن لأحد أن يجتازها بدون حرس عسكري
قوى ما لم يكن معه ورادة قوية وحكمة صادقة وثبات متين
ولكن حينئذ لم يتم فقط بهذه الرحلة اشقة وثقيل بأوصاف
هامة وصور شتى عن البلاد التي مر بها في طريقه وقد اجتهد نفسه
قبل القيام من مصر لمدة أسابيع للتعرف على سهولة استعمال
التبليدوليت وفي الحصول على معلومات عن أحسن طرق مساحة
الاسكشاف التي تستعمل في استكشاف مثل هذا الذي عزم على
القيام به . وقد برهن في طول سياحته على حسن تصيقه للمعلومات
المساحية التي حصل عليها . ون الدقة والوسط في ارضه يشهد
بذلك عند تحليلها السابق

وأشياء جدير بالذكر هو قدرته على القيام بهذه الارصاد بلا
مساعدة واستمراره في التحفظ على الدقة والبصيرة في مقاساته وبياناته

لمسافة تريد عن ٢٠٠٠ كيلومتر والتي تفصل تقطنين في طريقه
معلومات من دي فيس . ومما يستحق الشكر عليه ترتيب وتعيين
طبيعة رسده التي جعلت أمر تعيين عملا مقبولا لا عبثا فيه
وجعلت من السهل تحصيل صريعه وتعيين المواقع المستكشفة حديثا
على صول طريقه على خريطه بدرجة سطحية من لدقة

و في الاضافات في معلومات عن اشمال الشرق من افريقيا
والتي كانت وليدة البحث حسين بك هي ما يأتي

(١) الموقع الحقيقي لآبار الصيع والكفرة التي عن التعبير
نحو ١٠٠ و ٢٠ كيلومتر عن النواى من الموقع السابق بينه على
حرائط افريقيا

(٢) اكتشاف واحتى اركسولوعوبت اللين لم تعرفا من قبل
وتعيين موقعهم وسعة مناطقهم لتقريب وبد . بفتح طريق
جديد محتمل لرحلات جديدة في صحراء ليبيا عند طوق لم تستكشف
من قبل

(٣) اكتشاف طريق في الحبوب لغربي من مصر يتخذ سهلا
اردي وايدي في افريقيا الاستوائية الفرنسية الى درفور وتعيين
مواقع موارد المياه الواقعة عليه

وهذا الاستكشاف له علاقة مهمة وتعتبر كاتمة للاستكشافات

المجيدة الحديثة التي قام بها القامقام تهبو في السودان الفرنسي

(٤) تعيين مناسب مضبوطة للبرومتر على طول الطريق وبذا
مكرر الحصول على معلومات قيمة عن طبيعة تكوين الحبل في
مسطقة وسعة لم يعرف عنها شيء من قبل وكانت هذه المعلومات
مشتة لاستنتاج القامقام تهبو ما لا يحتمل ان يوجد مخرج صرف
لبحيرة تشاد في اتجاه شرق

استنتاجات من المعلومات الجيولوجية

أبى محمد أحمد محمد حسين بى الله رفته من

السلوى الى ماسر محرق صحرى ليبى عن

طريق الكفرة والعوينات

بفلم الركنور و. ف. هبوم

مدير قسم الجيولوجية المصرية

ترجمة

من صاوى بك

مفتش وقسم جيولوجى نعلجة مساحة

، يدقّل بحث لمسائل التى نحن نصدده تهته حسين بك
لحاحه فى اتمام رحلة فتحت مام مسقة عصيمة كانت حتى لان
من محاهل الارص . ولدين مارسوا ما لاسفر بالصحرارى
ولو قليلا لايد محبور بجهوده فى قطع ينف وثلاثة الاف
وحسنة كيو متر فى صحراء هرة مفتقة لأسب سيسىة اوديدية
فى وجه المستكشف لاورونى ولا بدان يكون قد صدف فى

رحلته من الصعب واثق ما صنى من الحسم والعقل الا انه لا
شك قد عوض من ذلك هذه الشعور بالحرية لدى يسمته وجوده في
ذلك عصف لئلى لاحده وترفيه لدمه لاستكثف حده.

وقد أظهر حسين بك عرماً كيداً على ان يعود تلاحظت
صحيحة عن كل منه أهمية عامة نفس بذلك على مجموعة ثينة من
المدح الحيولوجية وصور شعور فيه تجعل من السهل على من
حده الحيولوجية استعدى مصرية حرة عمية ريدوى سائح
صحيحة عن اتركيب الحيولوجى المصنقة لئلى حترها .

وحيث كنت سائداً عن مصر بعد عودة حسين بك فقد
قام المستر مون فخص هذه المدح والعيوب وقد رفقت مع هذه
المدكرة ملاحظاته والسائح ائى وصل اليه وعده خص للمدح
والصور اعتو عرفة ائى عرسمها عيب حسين بك لفتت صرى
النقط الآتية بوجه خاص :-

(١) وجدت مدين و حتى سيود و لمعوب قطع من لاششب
المتحجرة حاء من لعمها قطع وصوتز البمض لآخر وفى هذا
دليل على امتداد ما تسميه (العابات المتحجرة) مندد عصيا نحو
العرب . كذلك يعث عدد لرعية فى خص المحدث حوى لفضة
بروة حتى الحدود مصرية لئلى فى ذلك الحزة المرقوم لم

يستكشف على خريطة لقطر المصري الجيولوجية مقيس
٠١/١٠٠٠٠٠٠٠٠

(٢) تدل نماذج محارات أوستريا فيرليتي (Ostrea Virgata) وأوستريا ديجيتاليس (Ostrea Digitalis) وهى من احفريات اشهيرة التابعة للعصر الميوسيني أن وحدة الحبوب وفعة فى صخور تابعة لنفس تكوين الجيولوجى الموجودة فيه وحدة سيوة وهو تكوين تابع للجزء المتوسط من العصر الميوسينى كذلك تدل اعمية رقم ٣ على متدد هذ التكوين نفسه فى اتجاه وحدة حاليو

(٣) وهذا عيشت من حجر جبرى صلب التقطت عند نقطة رمز اليها بحرف A على الخريطة المرفقة تذكرت المستر مون على بعد قليل جنوبى خط العرض ٢٨٥ شمالا. ومن بين قطعة من صخر مكون من بقية محارات يغلب صب التكوين تابعة للعصر الميوسينى ايضا. اما عيشت الاخرى فيحتمل ان تكون من طبقات تابعة للعصر الايوسينى او الكريتسى ذلك هناك طبقات تابعة لهذه العصور وتقع على هذا الخط شرقى الحدود المصرية على ان حلو هذه النماذج من الحفريات بتعذر معه است فى عمرها الجيولوجى بطريقة اوضح

(٤) من يوم ٢٠ الى ٢٤ مارس كان حسنين لك يتحرق سهلا

مديست عظيمًا وقد يدعوه ذلك إلى التسؤل عما إذا كان هذا السهل
نتيجة تأثير عوامل استقمت والتعربة على ضفتي العينية والرملية
الرخوة التي توجد عادة من لاجدار خيرية الكريتسة و تطبق
الصلبة من الكويين المعروف عند حيولوحين باحجر
الرملي النوبي.

(٥) وسواء كان هذا لاجدار لم يصح فقد كان ما المستر
مون ر حنين لك وصل في ول ضقت الكويين ارمي لسوق
عند قطرة تبعد قليلاً في شمس من حُرش (الضمن) وعيت
الصخور التي انقطعت من هذه لتضخ جنوباً في انقطه المروور لها
تحرف (١) على اخر انضه كلب نوع محتنة من هذا الكويين
الرمي لدى خضى مسبق هائلة في مصر والسودان

(٦) وهناك أهمية خاصة لاكتشاف احجار جربتية في وحات
العويشت واركو والوع الشاع بين هذه الصخور اخر بتية هو
الجبهايتت لمكون من سورب كاملة من القسار والكوارتز
(المرو) والهوبريند. وقد ظهرت ان الصور المتنوعة أهمية
تأثير درجة الحرارة على سطوح هذه الصخور فتري سطح الحبل
مشورة عليه حلا مبدع صبة من الصخر قد تفلق بعضها من جراء تعيير
درجة الحرارة في قطع كبيرة لا يشك الضرر اليها في ما كانت فيما

مضى قطعة واحدة.

ما في يخص العلاقة بين خربست وطفات الحجر الرملي
النوى في لاحت ان حبل خربست مرتفع ارتفاعاً كبيراً عن صفت
الحجر الرملي التي تحيط به وهذا الفرق في الارتفاع يعكس تغييره
بأحد الفروض الآتية :-

(١) وجود تعريض في صفت الارض في هذه الجهة على
شكل قوس يكون خربست جزءاً لا يتجزأ منه
(ثانياً) وجود ارتفاع في صفت نسبة الارتفاع
الحريث ونخص الطبقات الرمسية .

(٢) تدخل احريث وهو في حالة معناه بين طبقات
الحجر الرملي التي كانت تعويه على به عند لحدث مع حسن
بك وخص اصوار التوغرافية التي لها علاقة به الموضوع اجدى
مفطراً للاستنتاج الآتي -

(١) من محتمل وجود ثناء في الطبقات على شكل قوس عظيم
اذ طبقات الحجر الرملي ترى مائلة نحو النضر في الصورة
السينوغرافية التي عرضها حسن بك والتي ترى فيها حملته في
طريقها بوادي العوينات

وهذه الظاهرة معروفة صاف في حص النقط جنوب واحة

الحارحة حيث توجد طبقات الحجر الرملي النوبي مثله ميل صهراً
عن حر بيت واد حشا عرض الثالث فبس هك في اى جهة من
جهات انقطر المصرى ما يدل على انه حل حر بيت في حارة ميعونه
بين طبقات الحجر الرملي النوبي وه عكس في جميع الحالات التي
تظهر فيها علاقة حر بيت هذه الطبقات الحوية قد قام البرهان
على ان تكوين الحر بيت ساهى تشكيل الطبقات الرملية وان قد
تعرض فعلاً لعمق من السريعة من رسوب تلك الطبقات الأخيرة
على سطحه .

(٣) في اسفار سوح فرصة لدراسة هذه المسئلة دراسة مفصلة
محم مبالون للأخذ بعرض لنى بمرور القوقى لارتفاع بين
الجرىات وصفات الحجر الرملي النوبي الى الطبقات في تلك
المطقة قد سبق اثباتها في شكل هو مستطيل نواته الخرايبات
تحيص به طبقات الحجر الرملي النوبي . ولو ان ذلك لا يمنع من
الفرض لا خرائى وجوده ان عصبه من ارتفاع الكتلة خرايبية
الى ارتفاع يعمو سطح الطبقات الرملية التي كانت تموله قبل ذلك
أو ان الطبقات الرملية هي التي تحفصت على الجانب الآخر من
ذلك الفاق الى مستوى أوطاً من الخرايبات .

وهناك صاهرة أخرى على جانب من الأهمية وهي وجود

رسوم متقة الصنع على سطح جلاميد الخريت تمش لزرف
والعام وقد أحسن ما حسن لك أن حجر لم يمثل بين هذه الصور
وليس معها مع الأسف صور مفصلة للإنسان . ويحتمل أن تكون
هذه الصورة من صنع لاسا في العصور القديمة في وقت كان
هنا جزء من شمال أفريقيا يتمتع بمصار أعز من وقت الحاضر
وهذا لا يتصور فرحلة حسين لك قد أدت له امتداد طبقات
العصر الميوسيني والتكوين لرملي الموي غرباً إلى مدى بعد من
الحدود الغربية المصرية وهي في تلك المناطق محفظة نفس الحوص
التي لها الصحاري المصرية . كذلك يفتح استكشاف وحده جديدة
في صحور جرائيتية في هذا الجزء من الأرض المصرية طريقاً
أخرى بين درفود والوحت لدابة وبهطيناً قاعدة يمكن الاعتماد
عليها للحصول على المياه من يريه أن يروى هذه المنطق في المستقبل
ومن المهم جداً دراسة جيولوجية منصفه لهذه المناطق

مذكرات جيولوجية

عن رحلة حسنين بك

من السلوم الى دارفور سنة ١٩٢٣

بقلم المرفف . و . موه

ترجمة حسن ب صادق

صلب من حسين بك في عينة مكتور هيوم مدير قسم جيولوجي
بالاحدة ن اخص مدح (عينات) لصخور و خبرات التي
حمها أثناء رحلته لاستكشافية بالصحرى المصرية لغاية من السلوم
على شاطئ البحر الابيض المتوسط الى دارفور بالسودان . وقد
تقبلت هذه المهمة بكل سرور وأقدمها ملاحظات مختصرة عن
الصوهر الجيولوجية التي يمكن استخلاصها من العينات والصور
الفتوغرافية ومن أقوال حسين بك نفسه ولوأ المدح والعيات
صغيرة الحجم طما وهي فيما يختص بالصخور البرية بغير عيب
علامات التحلل من تأثير تعرضها لأموامل جوية بالصحرى في
سير عدة وهي مع ذلك كافية لأن تفتح منها معلومات صحيحة
عن التكاوين جيولوجية في مر عليها المستكشف ابن رحلته

وقد فسرنا لرحالة كيف أن صعوبة النقل حالت دون أن
يجمع نماذج كبيرة وقيمة وقد أردت قدر استطاع أن يتحسب كل
ما يثبت شئ في هوس مرفقيه أن لا يأتي من الأعمال ما يمكن
تأويله على غير المقصد منه مثل أن يكثر من تكثير المسحور وحين
قطع منها على غير المؤلف بينهم

يظهر من الحدود المنصه فيه العيادت حيولوجية وأوصافها
في ذيل هذه مذكرة أن الضريق كانت في تداها فوق صحور
تبعة بمصر الميوسيني تدنا إلى ذات حصريات محرت وستريا
ديجيتالينا (Ostrea digtabina) وستريا فيرلتي (Ostrea Virati)
وكلاميس زيتلي (Clamys Zittel) وغيرها وقد جمعت سبع
محرات من الأولى وثلاث من الثانية وثلاث من الثالثة وخمس
غيره شبه كلاميس سميت (Clamys subnana) وهذه كلها
من الحفريات المعروفة بكثرتها في طبقات العصر الميوسيني في
الصحاري المصرية

وتتد طبقات لميوسين إلى واحات سيوة وأحقبوب وچالو
ثم جنوبا إلى نقطة تبعد نحو ١٠٨ كيلومتر جنوبى چالو حيث
التقطت آخر عينة من محرات لمصر الميوسيني رقم ٤ (انظر
العينات رقم ١ - ٤) ومن هذه النقطة لأخيرة المرقوم لها بحرف

"A" على الخريطة المرفقة تستمر الطريق في سهل قفر منبسط ليس به من الصخور ماله أهمية جيولوجية ندأ طبقه رقيقة من الرمل والحصى حديثة التكوين تغطي سطح ذب السهل العظيم الذي يمتد نحو مائتي كيلو متر أي مسيرة أربعة أيام ممتدة في جنوب

ولما نبلغ نقطة بعد ٥٠ كيلومتر شمال الطيمن رآى رحالة أن ما حوله من المساطر قد تغير تغيراً صارخاً وتبدل لون الصخور الحقيقة به من اللون الأصفر الذهبى الذى لازم الصخور الجيرية لميوسينية وكذلك رمال الصخر إلى أن نرى سحابة تدلنا على الصخور التى التقطها منها على أنها طبقات الحجر الرملى المعروف عند الجيولوجيين بالرملى النوى الذى يقع بالمصر الكريتسى وقد يوجد بين هذه الألوان أحياناً لون لازرق ولاحمر ولكن اللون الاساسى هو الاحمر بجميع أشكاله من قرغلى وطونى وكذلك ألوان المغرة ممزوجة ببعضها بعض . وقد توجد لمرة نفسها في شقوق تنحس هذه الطبقات . وفي هذا دليل على امتداد التكوين الرملى النوى متداخلى نحو الغرب دون النقطة المرقوم لها بحرف B . يمتد نحو ٦٠٠ كيلومتر إلى غرب من آخر نقطة معروفة على الحد الشمالى لطبقات هذا التكوين كما هو مبين على الخريطة مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠ ١/١٠٠٠٠٠٠ طبعة سنة ١٩١٠

ومما يلتقط النظر عدم وجود عينات تدل دلالة قاطعة على وجود الطبقات الكريتاسية العليا. ومن المحتمل جداً وجودها منقطعة تحت ارميل والحصى لدى ينفى سطح سهل لوانج الذى سقت لاشارة اليه بين نقطتين ١ و B على الخريطة وهناك مسافة حرة تيب غامضة من جراء وجود هضبة السهل السابق لذكر وهي تقرير خلد لحولى للطبقات الميوسينية تقريراً دقيقاً جداً لاسمها من التقطع ١ التى انقطعت عندها آخر حفرة ميوسينية هي نقطة على ذلك حص لوحيد. ان التوزيع المقترح لها انضقات هضبة انكوس ذو أهمية من حيثين.

- (١) دلالة على لامتداد غرب البحر القديم لدى كان ينفى منطقة البحر لابعس المتوسط وما حوله في العصر الميوسينى
- (٢) تقوية اعتقاده في ان الحركات الارضية التى أدت الى اثناء طبقات لارضية في احزاء لا كبر من مصر وشبه جزيرة سينا على شكل قوس هائل حدثت قبل العصر الميوسينى مباشرة. وقد كان هذا القوس العمل لا كبر في تحديد شاطئ ذلك البحر الميوسينى لذى كان على هذا الاعتبار يند من النقطة التى عيهاها الآن بين الخرش (الظيفن) وچالو الى نقطة قريبة من واحة سيوه

ثم يتجه الى الشمال الشرقى حتى حط عرض ٣٠° شمال ثم يتبع ذلك تقريبا حتى السويس

ويظهر أن لأرض مصر المصرية واقعة بين شاطئ خليج السويس كما كانت معروفة في العصر الميوسيني وشاطئ البحر الميوسيني عديسة والطين كانت أرضا راسية في ذلك العصر ومعززة صمما أمر من التعرية إلى مدة جيولوجية طويلة مما أدى إلى اكتشاف صفات لتكوين رملي النوى والصفقات السكرتارية الأخرى ثم رسوب الصفات ادوسينية فوقها مباشرة

ثم الحجر الرملي البني وهذا أحيات رتبة ٥ ١٠ أنه محتفظة بها جميع خواص نتي له في باقي حباب الصخرات المصرية وشبه جزيرة سيناء وهو حجر رملي مكون من حبيبات رقيقة مستديرة من سكو رتر تتحده هـ وهناك كميات محتفظة من حبات الكبيرة والحصى وقد تتعلب نسبة الحصى أحيانا فيصير الصخر من نوع الكونجومرات أما المواد الخشبية أو السيليسية أو الحديدية التي تحدث تماسك حبيبات الكوارتز وهي أيضا التي تعطي الصخر لونه لئلا يتخلف في عمقه ،خلاف تركيب وكية وكسيدات الحديد لذاخه في هذه المواد . وهذه لاوكسيدات الحديدية من جراء تأثير العوم من أخوية وعلى لاخص الأمطار تتجمع في حبوب

أو شقوق في الصخور ويمكن اد صحت طعن دقيقاً أن يستعمل
في صاعة الاصابع

وتتخذ ضفقات الكوس لرملي البوني من النقطة التي انتهت
عندها الضفقات ليوسينية جنوا في بقعة مرفوء لها محرف "C"
على الخريطة تعد نحو ١٥ كيلومتر شمال جبال ركسو.

وبقرانه من هذه بقعة لاخيرة لاحظ الرحالة أن معالم الارض
بدأت تتبدل مرة اخرى ولوان سطحة في لازمت الحجر لرملي
تغيرت الى اوس فاته نجيل في لاسير ولأسود في جبال من الصخور
النارية بيد ظهورها على سطح الارض مدا بقعة "C" على الخريطة
وهذا التغير في المسطر الطبيعية ندى يصعب الاستفان من تكوين
جيولوجي لا آخر يبدو بوضوح في تصور الفوتوغرافية المجسلة
التي عرصها أماما حسب ماث واني من أجنها يستحق كل
ثناء وعتاب

فمنها صور تعنى فكرة صحيحة عن المظاهر الطبيعية في
مناطق التكوين لرملي البوني واخرى تريبا المظاهر في مناطق
الصخور النارية

وتدانا العيانت رقم ١١ الى ٢٢ أن الصخور النارية التي منها
تتكون جبال ركسو والعوينات هي من وصيلة الحر بيت والسيابيت

ذات تبلور الظاهر تحترق، عروق وسدود من صخور بارية خرى
 دقيقة التبلور جبال اركو مكوبة في الغالب من صخور متشامة
 التركيب تمثلها العينات ١٢ و ١٤

العينية رقم ١٢ عذره عن مجموعة متمسكة من البورات التامة
 المتصور من فلببار قوى ذي لون رمادى ورمه كال من نوع
 الارثوكلار المتحول الى اسكوايس، وهذا المعدن هو ثم مصر في
 تكوين تلك الصخور مما الكورز في غير ظهر في العينة المذكورة
 التي ثقتها النوعى نحو ٥٠٠. وبعد المسار فتوجد بالصخور البورات
 صغيرة جيدة التكوين حصرها قمة لون من الهور سد على أن
 نسبة هذا المعدن في الصخور الى نحن تصدها قل من في الصخور
 الممثلة بالعينات ١٧ و ٢١ من حمال العينات الى سيأتى ذكرها بعد.
 والعيينة رقم ١٤ هي قطعة من صخر رمادى اللون ثم عناصره
 فلببار قوى رمادى لون ومعه بورات من الهور نسبة بسيطة
 تعادل الموجود منه في العينة رقم ١٢ وقد ظهر من الاعتبار
 الميكروسكوبى القصع رقيق من العينة رقم ١٤ أن هذا الصخر
 الاحير يماى تمام ووصف لدى تقدم للعيينة رقم ١٢ ويريد عليه
 احتمال وجود معدن التفتين ترى في بنع ترى في المقطع وتقابلها في

العية نفسها تقع صخرة لامعة ترى باعين المجردة. على أنه لم يتحقق وجود المدين بوجه التأكيد

ومما تقدم يمكن اعتبار العيانات ١٢ و ١٤ من الصخر المعروف بالسيانيت. وتحترق صخور السانيت في جبال العويرات عروق مختلفة من أحجار نارية أخرى تدعى عيانات ١١ و ١٣ و ١٥ ولا شك في وجود غيرها لم تنقص منه عيانات

القطعة رقم ١١ مثل عرقا من صخر صلب دقيق التلور أخضر اللون قائم يظهر على سطحه صخر رنيحة تأثر العوامل الجوية وبنيه عديد كبير من بقع سوداء لا ترى في داخل الصخر وقد ظهر من المحض المكروسكوبي أن لهذا الصخر أهمية خاصة فهو مكون من أرضية من البورات الصغيرة من مسار دقيقة وميكروسكوبية في بعض الأجزاء منتشرة فيها البورات رفيعة من معدن أحضر يشبه لاينيرين وتوزيع هذه البورات الأخيرة ليس توزيعاً منتظماً حيث توجد البورات المسماة الشكل المربع di zeng في بورت لاينيرين مكدسة حول حروفها

أما معدن الكوارتز فم يلاحظ في أي جزء من القطاع الميكروسكوبي ولذلك يمكن اعتبار الصخر فليست لاينيرين وهو يشبه كثيراً الصخر الموصوف والمرسوم في كتاب لاستاد هركر Petrology

أما القطعة رقم ١٣ فهي من عرق آخر يخرق صخور جبال
أركسو ويمكن التعبير عنه بالكوارتزيت لأنهم

والقطعة رقم ١٥ من عرق آخر من دى طبقات دقيقة لونه
رمادى قائم قد تحول سطحه من تأثير العوامل الجوية إلى لون اسمر
ماثل للأحمر وهو في تركيبه عبارة عن أرضية دقيقة للدرات جدا
مبعثر فيها بورت صغيره شفاف وقد أظهر البصاع ميكروسكوبى
تشابها كبيرا مع النظمة رقم ١١ السابق وصفها على أن الفلسبار
المكون للأرضية في هذا الصخر لا يحير بورتاته دقيقة لدرجة لا
يمكن معها رؤية شكل هذه البورت حتى تحت ميكروسكوب
كذلك بورتات لا يحير أصغر ورق وإيست تمامه الكوين

هذا صخر أيضا يمكن تسميته مؤقتا فسيت لا يحيرين

أما جبال اعوييت ففي العتب مكونة من صخور تشبه القلوع
رقم ١٧ إلى ٢١ ونى ٢٢ سائره المعدنية فسبار قلوى رمادى
اللون وربما كان من نوع لارثوكلاز ومعه فلبس من ليكروكلين
وبها معدن الكورنرفى بورت كاملة التكوين ولم ير معدن الميكا
بها ولكن هناك بورت تمامه تكوين من الهورنبلند الأخضر
القائم مشورة بكثرة في جميع أجزاء الصخر

ولما كانت جميع هذه الماذح مأخوذة من سطح الصخور
فقد اتبناها التحلل من فعل العوامل الجوية بحيث أصبحت سريعة
التهم سرحة لا تسمح لفعل قطاعات رقيقة ميكروسكوب على
ان الصخر يمكن اعتباره نوعا كثيف التلور من حريت المهور نلند
لقطعة رقم ١٨ هى من نوع آخر من الصخور لى تكون
الحره الاكبر من جبال اموياب وينكر تسمينه بالجر يبت الأحمر
القريب من فضيله لا سبت مع قه نسبة نيكال الطاهرة فيه لان
هذا المعدن سريع التحلل عادة فيصح منه أوكسيدات الحديد التى
كانت بسبب فى كنساب الصخر لونه لأحمر القامق أما
الكوارتز واعسار فيكونان جزءا لأكبر من الصخر .

وفى جبال اموياب كما هو حال فى جبال اركون ترى الصخور
الجرانيتية الأضية تحرقها عروق من صخور نارية أخرى تتألف
لتماذح رقم ١٦ و ١٩ و ٢٢

أما القطعة رقم ١٦ هى من عرق الحليت لارجوانى مكون
من أرضية فبسية متشرة بها بلورات من الفلسار محتفظة
بشكلها البلورى تماما .

واقطعة رقم ١٩ من عرق من الكورتز (المرو) صم البياض

موجود في كهف في أسفل جبال العويبات وربما كان هذا العرق
لسهولة تأكله السبب في تكوين ذلك الكهف

والقطعة رقم ٢٢ التي التقطت عند حارة شرو من
الكوار تربت وربما كان هذا الصخر أيضا من العروق التي تحترق
لجربيت في تلك الحبة . وهالك غير ذلك قطعتا التقطتا دحل
الكهف في واحة العويبات ولم أهتميه حصة وهما المرقومتين
برقم ٢٠ و ٢١

أما الأولى فهي من صخر قرنيدي صفت الرقيقة ولا شك
في أنه ناشئ من ومن الماء حاربه تدس على ذلك التوحات ظاهرة
على سطحه ويظهر من مذكرات التي كتبها لرحلة وقت زيارته
لذلك الكهف أن هناك كميات كبيرة من هذا الصخر مبعثرة فوق
أرضه . وقد أظهر الفحص المبكر وسكوني في هذه التعاريج السطحية
تتطرق مع تركيب كرويه في دحل الصخر وفي مدة تجرية
الكلسيتية المكونة لأرضية وضع صغيرة من الكوارتز والفلسبار
وهذه لاشك يرجع أصلها إلى تمتت الصخور خرايبية . ولم يوجد
به أثر لمواد عضوية

أما القطعة الثانية رقم ٢١ فهي من خرايبية الهوريلند الذي
تتكون منه جبال العويبات ومنه أيضا سقف الكهف ويرى على

أحدى جوب هذه القطعة قشرة رقيقة من وكسيدات الحديد والمنغنيز تشبه القشرة التي تملأ سطح الصخور الجربنية في شلالات أصوان بنهر النيل

ورى كانت هذه المنطقة المعصية من الصخور البارية التي تحتوي حُبُرواحات المكشعة حديثا باركو والمويبات محددة كما يما وجه التقريب على خريطة المرفقة وتخطيطها صدمات التكوين الرملى البوبى كما هو الحال في مناطق كثيرة مماثلة ومدينة على الخريطة الحدودية لتقصر مصرى

وقد عثت حجرة في ماسى حبرى ممثلة حيث توجد الصخور البارية بحاسة بالحجر الرملى لىرى أن هذه طبقات لاحية قد تكونت في أول الأمر على سطح الصخور البارية اعنيته التي ارتفعت بعد ذلك من جراء حركات الارضية الداخلية عند نشاء الطلقات ارمية تى فوقها ومحيطه هـ . على أنه في احلة التي نحشها الآن يظهر أن هذه الانشاء لم يكن لدرجه كبيره دأنا لارى في الصور البتوتعرفة ما يبدى على أن الطبقات ارمية مائلة ميلا ظاهرا .

وباترث لرحلة جبال المويبات وانحى جنوبا ترك وراه الصخور البارية وقد يما على الخريطة نقطة انتهاء تلك الصخور

واندء طبقه التكوين الرملى النوفى ثانياً بحرف "D" على بعد ٢٠ كيلومتر جنوب المويبات وهى تعود الماطر الطبيعية فتتغير مرة اخرى من حال وحرة قائمة لى لون لى هضاب مستطية من الصحور الرمده ذاب لاور الساطعة ويسع ارتفاع هذه الهضاب نحو ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر بين اناء وكم ومن ثم يسجدر متوسطاً مديوب سطح لارض تدرجياً حتى الدشر حيث يبلغ ارتفاع لارض حو ٧٠٠ أو ٨٠٠ متر فوق سطح البحر

الخلاصة

مما تقدم يمكن تلخيص الظواهر الجولوجية التى بينها لنا هذه الرحه الاستكشافيه فى السبع الآتية . -

(١) تمتد طبقات امصر الميوسينية حو حتى خط ٢٧ شمال تقرياً . فتكون - وهأ عديماً محيط بها صحور نعمة لعصور جيولوجية أقدم منها .

(٢) إن الطبقات الميوسينية التى نرى مباشرة طبقات التكوين الرملى النوفى تتبعها نفس القوام فى قدرها لذكره هيوم لاول مرة فيما يختص منطقة حبيح السويس والتى تمتصها تتبع هذه الطبقات الميوسينية صفات متر يسة فى تقدم من الشمال لى الجنوب التى يمكن تفسيرها بأنه قليل لعصر الميوسينى تعرضت هذه المناطق

لعوامل التعرية التي كانت أشد في الجنوب من الشمال لارتفاع
الأجزاء الجنوبية من جراء حركات أرضية سابقة .

(٣) إن هناك مضقة هائلة قبل الخط ٢٧ شمال تغطيها طبقات
من الحجر الرملي اسوى التابعة للعصر الكريتسى .

(٤) اكتشاف حمال من صخور نارية في ركبو والعوينات
داخل الحدود المصرية . وهي لما من بحفنة جميع نواحيها بصقات
الحجر الرملي النوبي أو متحصه بلسان من الصخور الجرايتية الى
سدسة جرايتية كبرى واقعة الى الجنوب

(٥) لم يعادف لرحلة ضفقات كريتاسيه أحدث من انكوس
لرملي نوبي مع أن هذه الضفقات معروفة في شمال لشرق من
هذه المنطقة كما هو مبين على خريطة جيولوجية لقطر المصري
وربما كان سبب عدم ظهورها ه أنها معضاة بضقة حديثة تكوين
من الرمل والحصى .

بيان المعينات الجيولوجية

التي جمعها حنين بك

في رحلته من اليوم الى دارفور

نمرة التاريخ الجهة حسب مسلطه سنة ٩٢٣ استحدثت مقدمه	المينات
١ - واحدة سيوه ثلاث قطع من ثورات السبييت ومحارة واحدة من البكتن (Pecten) وعارئين من الاوستريا (Ostrea) ورمات كات من ضفقات ميوسينية	
٢ - الحبوب محارة بكتن (Pecten) في حجر جيري مكون من نقايا محارات ومن لمحتمل أن تكون هذه أيضا من الميوسين	
٣ - المعجور السحرة في القرب من احمد - وحو حصوات سبيدية وعقدتين حجريتين مستطيلتين (concretions) من الحجر الرملي الجيري وألياف بلورية من الملح طولها ٥ بوصات ومقوسة	

نمرة التاريخ الجهة حسب

العينات

مساحة ٩٢٣ مطاقت بمساحة

٤ ٢٠ مارس ١٩٢٣ في مصر
حصان من الحجر الرملي الجيري
ومعها حبيبات من الكوارتز

٥ ٢٤ مارس ١٩٢٣ في مصر
قصة من الحجر الرملي لوني
الوجه د حصب

٦ ٢٨ مارس ١٩٢٣ في مصر
حمة قطع من الطبقات حدسية
الصبة في حجر الرملي لوني

٧ ٢٩ مارس ١٩٢٣ في مصر
ثلاث قطع من الحجر الرملي النوبي

٨ ٣٠ مارس ١٩٢٣ في مصر
ثلاث قطع من طبقات حديدية
أرجوانية اللون في حجر الرملي النوبي
ووضع كرويه سوداء تشبه القنبلة

٩ ٣١ مارس ١٩٢٣ في مصر
ثلاث قطع من الحجر الرملي النوبي

١٠ ٢٢ أبريل ١٩٢٣ في مصر
قطعة من الحجر الرملي النوبي
وقصعتين من طبقات حديدية في
الحجر الرملي النوبي

١١ ٢٤ أبريل حبل دكنو حجر ناري (فلسيت الابحريين)

١٢ ٢٤ أبريل حجر ناري سيايب متجدد من فعل
الجل في اطراف
الجل كلها من العوامل الجوية

١٣ ٢٤ أبريل حجر ناري (عرق من الكورنات)

١٤ ٢٥ أبريل حجر ناري (سايت رمادي)

١٥ ٢٥ أبريل حجر ناري (فلسيت الابحريين)
حبل اركو

١٦ حجر ناري (فلسيت)
الكبير

١٧ حجر ناري (جر يت لهورنلند)
متحلل من تأثير العوامل الجوية

١٨ حجر ناري (حرانيت) متحلل من
تأثير العوامل الجوية

العينات

١٩ -	كربون أحمر منسوب الماء وتوجد رقة كثيرة منه	حجر ناري (سرق) الكوارتز أو
٢٠ -	كربون أحمر	روست حيرية من المياه الجارية (تفرقت)
٢١ -	من سكر كرم أشياء بالموثبات عقب المدعو أكثره كرم وغيره من سوق	حجر ناري (حرانت الهور سند) متحلل عن مؤثرات الحوية ومغطى بقشرة حديدية لامعة رقائق كانت من تأثير المياه
٢٢ ٨ مايو	من حديد سرق أحمر	حجر ناري (كوارتزيت) دقيق التركيب
٢٣ ١٠ مايو	من أحمر وردي	قطعة من الحجر الرملي سوي
٢٤ ١٣ مايو	من حديد سرق أحمر الاحمر قريب ردي لا يوجد سوي ارمي لا حروم المحمر	قطعة من طقة حديدية تحتوي على الهيبت (أكسيد الحديد) من الحجر الرملي السوي

٢٥ ١٦ مايو ١٩٥١
صلى الله عليه وسلم
المراسل (ويصح في مسحوق صوني
عميق)

۲۶ ۱۶ مایو ۱۸۷۱
معدن اردی
تاین، احر صوبی و ہ سہ صفیر دمن
الرمیل (ویضحق تسہولۃ ای ماحوق
احر طوبی ساطلم)

٢٧ ١٩ مايو ثلاث احاء ومن ميكني ربيع دعم يختلف لونه من
الاحمر والاصفر وله نسبة صغيرة
من الحبر.

عن جريدة السياسة عدد يوم الثلاثاء ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣

قصيدة أمير الشعراء تحية للرحالة المصرى المقدم المرحوم حسين

حدث عقيرة شوقي بك هذه الآية التى حياها رحالة مصر
لكبيرهاضاف لى شعره لأحلى الوصفى ~~لحس~~ درة يتلأأ
سناها وتسحر الأفئدة و من اليل لسحر
وقد أنفيت فى حصنة التكريم اتى أقيمت الرحلة المصرى
تكريموس ستفانو بالاسكندرية مساء الأ من تحت رعاية حصرة
صاحب حلالة الملك

أقدم فليس على الأقدام ممتنع
واصنع به المجد فهو البارع الصنع
للناس فى كل يوم من عجائبه
ما لم يكن لامرئ فى خاطر يقع

هل كان في اوج أن الطير يحفظها
 على السماء لضيف الصنع مخترع
 وان أدراجها في الجو يسلكها
 لانس جنود سليمان لها تبع
 أعياء العقاب مدام في السماء وما
 راموا من القبة الكبرى وما قرعوا
 قل للشباب بمصر عصركم بطل
 بكل غاية إقدام له ولع
 أس الممالك فيه همة وحجى
 لا الترهات لها أس ولا الخدع
 يعطى الشعوب على مقدار ما نيفوا
 وليس يبغضهم شيئاً اذا برعوا
 ماذا تعدون بمسد البرلمان له
 اذا صغاركم بالدولة اضطلمعوا
 البر ليس لكم في طوله لحم
 والبحر ليس لكم في عرضه شراع
 هل تهصون عماكم تلحقون به
 فليس يلحق أهل السير مضطجع

لا يمجبنكمو ساع بفرقة
 ان المقص خفيف حين يقطع
 قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت
 منه الضمائن ما لم تشهد الضبع
 ما للشباب وللماضي تمر بهم
 فيه على الخيف الاحرب وشيع
 ان الشباب غد فليهدم لغد
 وللمالك فيه الناصح الورع
 لا يمنعنكمو بر الابوة أن
 يكون صنعكم غير الذي صنعوا
 لا يمجبنكم اخاه الذي سوا
 من الولاية والمال الذي جمعوا
 ما الجاه والمال في الدنيا وان حسنا
 الا عوارى حط ثم ترتجع
 عليكم بخيال المجد فاستلقوا
 حياه وعلى تمثاله اجتمعوا
 وأجلوا الصبر في جد وفي عمل
 فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع

وان نبتم ففى علم وفى أدب
 وفى صناعات عصر ناسه صنع
 وكل بنيان قوم لا يقوم على
 دعائم العصر من ركنيه منصرع
 شريف مكة حر فى ممالكه
 فهل ترى القوم بالحرية انتموا

كم فى الحياة من الصحراء من شبه
 كلتاها فى مفاجاة الفتى شرع
 وراء كل سبيل فيهما قدر
 لا تعلم النفس ما يأتى وما يدع
 فطست تدري وان كنت الحريص متى
 تهب ريحاهما أو يطلع السبع
 ولست تأمن عند الصحو فاجئة
 من العو صف فيها لخوف ولطمع
 ولست تدري وان قدرت مجتهداً
 متى تحط رحلا أو متى تضع

ولست تعلمك من أمر الدليل سوى
أن الدليل وإن ارداك متبع
وما الحياة إذا أظمت وإن خدعت
ألا سراب على صحراء يلتمع
أكبرت من (حسين) همه طمعت
تروم مالا يروم الفتية القنع
وما البطولة إلا النفس تدفعها
فيما يعلنها حمدا فتدفع
ولا يبالي لها أهل إذا وصلوا
طحوا على حنات الحمد أم رحعوا
رحالة الشرق إن اليد قد علت
بأنك الليث لم يخلق له الفرع
ماذا لقيت من الدوا السحيق ومن
قفر يضيق على السارى ويتسع
وهل مررت بأقوام ككفرتهم
من عهد آدم لا خبث ولا طبع
ومن عجيب لنير الله ما سجدوا
على القلا ولنير الله ما ركعوا

كيف هتدي لهم الاسلام واتقالت
 اليهم الصلوات الخمس والجمع
 حرت مصر ثاء أنت موضعه
 ولا تذب من حياء حتى تستمع
 ولو جزتك الصعاري جئتنا ملكا
 من الملوك عليك الريش ولودع
 شوقي

كلمة شكر

لم أكن لأوفقى توفيق الذى لله فى رحلتى وأتذكر من انما ، سحاح الذى كتبه لى الله ، لم آس رضى أصدقائى المخلصين وأهل مساعدة الذين تعلموا نريد مساعدة لى حيث كنت فى حاجة إليها . ولا أقول من أن أسجل لهم جميعاً تقديري لليد التى أسودها والصالح التى أسودها وثبتت هدى فى كتابي لى أقدمه لأباء وصي ومن هدى لى الأمن أن يكون قد فقت بعض ما يفرضه على الاخلاص فى خدمته .

أتقدم بالشكر الدكتور جون بول مدير مصلحة مساحة الصحراء المصرية فقد تفصل شخيص النتائج العميه لرحلتى فى ليل الاول من هدى الكتب وساعدنى كثيراً بإرشاداته فى استعمال الاجهزة التى صحبتها فى رحلتى

وأسجل شكرى مرة اخرى للدكتور بول ولستر راون وغيره من أعضاء مصلحة المساحة المصرية لقيامهم بتحصير خرائط رحلتى التى أثبتت حدها فى هدى لى كتاب

وثنى الشاء المصر على الدكتور هيوم وعلى المرحوم لستر مون الموصفين مصلحة المساحة لجيولوجيه لمساعدتهما بتقسيم

النماذج الجيولوجية التي أحضرتها معي وعمل تقرير الذي وضعته
في ائيل الثاني لهذا الكتاب وفي مدين الحصرة حسن بك عادي
لمصلته ترجمه تقرير الدكتور بون والحصرة حسن بك صادق المفتش
بالقسم جيولوجي مصلحة المساحة التي تفصل أيضا ترجمة تقريرى
الدكتور هيوم ومرحوم مستر مورى معه العربية

وقد تمسك الهواء سلكس شاموشه في مدين بوردة خربة
فتميدا حرة كبريا من دواب لرحله من حقائق وحبيب وأوى
فأدت وسيفها على مايراه وفى لأشكرها على العناية بالارشادات
التي بذلاها فى تحضيرها.

وقد تكرم صدقائى المخلص سيد عبد العزى لادريسي
وودعه سيد ميرسى لادريسي فقدم لي الصبح خالص والمساعدة
العصية فلهما من مرد الشكر والامتنان.

وقد قام بمساعدة افعى فى حرة لأول من لرحلة
الكولون هنته ش مدير الساق لمصلحة الحدود والكولونيل
مكدويل حاكم صحراء افريه والمجوردى هنت واسكابت
هنتون والسكابت هاريسون من صراط مصلحة تقدم الحدود
وعبد العزيز قهقى فدى مأمور السوء واحمد كامل فدى مأمور
سيوه والملازم لولر قومندن سيوه وفى لأقدم لهم جميعاً مريد
شكرى

وعند وصولي السودان مهدي الطريق بعناية المرحوم السر
 إلى سنك باشا سردر الجيش المصري وحاكم السودان سابقاً فأقدم
 بالشكر إلى السيدة قريته اللاتى سنك

ولا تنفوتى هذه المناسبة بدون أن أقدم خاص امتنانى لجميع
 اخوتي سوديين وكثير موصفي السودان الذين قاموا بمساعدتى
 عند انتهاء الرحلة وخصوصاً سمادة مدونتك الثمينة بمصعب
 حاكم السودان العام ولواء هدستون باشا انتم هـممان سردار
 والامير الالى حفظك قائد فرق الخوصوم (لأن يومى محافظ باشا)
 والمستر ماك ميكل السكرتير لشكى المساعد و سكات فيلس
 وصموين عطية بك و حمد السيد لرفاعي قدى والمستر شارل
 ديبوى القائم بأعمال حاكم دارفور ولصانع حمد حلى أركان حرب
 انفاشر والمستر كريج حاكم كردوس و بكباشى حمد خيل أركان
 حرب الايتض (و لآن ياور حصرة صاحب اخلالة الملك)

هذا و أشحن شكرى خالص لخصرة صاحب العزة حمد
 بك لطفى اسيد على تفصله بكتابة المقدمة الشيعية التى صدرت بها
 الكتاب ولخصرة صاحب العزة حمد بك شوقى شاعر الشرق على
 أياته الرقيقة التى تكرم بضمها عند عودتى من الرحلة وعلى بيتيه
 العامرين اللذين زينتا بهما غلاف الكتاب

وَأَحْتَمِ كَلِمَتِي نَاسِدًا مَزِيدَ شُكْرِي لَا أُحَدِّثُ افْتِدَى زَايٍ وَجَمِيعِ
 مِنْ تَقْصِلُ مِنْ أَحْوَالِي بِتَصْفِيحِ هَذَا الْكِتَابِ وَتُكْرِمُ بِإِعْدَاءِ
 مِلَاحِظَتِهِ وَرِشَادَتِهِ فِي تَقْدِيمَةِ الْفَقْرِ ، مَا

أحمد محمد عسبوع

فهرست المجلد الثاني

صحيحة	
٢١٧	الفصل خامس عشر - اوحاد الجيولان اركيو. ولعويبات
٢٢٤	السادس عشر - الى واحدة العويبات
٢٤٠	السابع عشر - السير لىلا الى اوردى
٢٦٤	الثامن عشر - دخولنا السودان
٢٨٤	التاسع عشر - لى فراوة على قلة الزاد
٣٠١	العشرون - نهاية الرحلة
٣١٥	مذكرة عن سبعة الرحلة فى رسم الجرائط
٣١٧	المقدمة
٣٢٢	معدل سم الساعة
٣٢٦	خطوط المرض الفلكية
٣٣١	الجراى الوصية
٣٣٦	النتيجة
٣٣٧	تصحيات عن المسافات المقدرة
٣٣٨	خطوط الطول المنتجة
٣٤٤	الارتفاعات المستنتجة فوق سطح البحر
٣٤٦	ملخص المواقع الجغرافية النسبية والمداسب
٣٤٧	تكوين خريطة الطريق بتقياس
٣٤٨	اضافات لمعلومات الرحالة الجغرافية

تاج القهر من

صحيحة	
٣٥٠	نرأبوا الطفل
٣٥١	زعب
٣٥٢	تغزو
٣٥٢	بوزيما
٣٥٤	أنكفرة
٣٦٠	واحتا اركنو والعويات
٣٦٧	أردى
٣٦٨	أجه
٣٦٨	عساه
٣٦٩	و
٣٧١	اختلاصة
٣٧٤	استباحات من المعلومات الخدمية
٣٨١	مذكرات جيولوجية عن رحلة الرحالة بقلم المستر ف. و. مون
٣٩٥	{ باب الغيب - (للمتج) الجيولوجية الى جميعها ارحاب في رحلته من العلوم الى د رفور
٤٠٠	{ قصيدة "مير الشعراء" نحية ارحاب نقلت عن جريدة لسياسة عدد ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣
٤٦	كلمة شكر

فهرست

بما اشتمل عليه المجلد الثاني من الصور

صورة الرحالة يرصد الشمس بالشمس مالتودوليت على يسار الصفحة رقم ٢٠٨

» جبال اركنو » » » » ٢١٢

» العويات » » » » ٢١٦

» مسكر الرحالة بالعوينات » » » » ٢٢٠

» مطبخ القادة في معارة العويات » » » » ٢٢٢

» نرى العويات » » » » ٢٢٤

» اعداد قرب ومطبخ الماء قسب سمر من العويات الى
اردى على يسار الصفحة رقم ٢٢٨

» شوش لى وحده الرحالة على الصحورى العويات
على يسار الصفحة رقم ٢٣٢

» صبي من الخردن بالعويات » » » » ٢٣٦

» فتاة تبوية بملابس البدو » » » » ٢٣٨

» تبوى بمطبخ من القرو » » » » ٢٤٠

» القادة محرز غرود برمال بين العويات و اردى
على يسار الصفحة رقم ٢٤٤

» تلال صحريه بين العويات و اردى » » » » ٢٤٨

» أول شجرة نقيتها لعدة في الصحراء بين العويات و اردى
على يسار الصفحة رقم ٢٥٢

» القادة في أرض دات كلاً قرب نر اردى » » » » ٢٥٤

تابع فهرست الصور

صورة وادي اردى	على يسار الصفحة رقم ٢٥٦
» جراردى	» » » » ٢٦٠
» طريق صحرى وعربى جراردى	» » » » ٢٦٤
» امرأين من قبيلة سديات	» » » » ٢٦٨
» حستان من قبيلة زغاوة	» » » » ٢٧٠
} الرحلة وقسمه نحن لحدود السودان في طريقهم الى القاهر	} على يسار الصفحة رقم ٢٧٢
» صبة واحبا من قبيلة سديات	» » » » ٢٧٦
» ثر قرب القاهر	» » » » ٢٨٠
» امرأة من قبيلة فور	» » » » ٢٨٤
» سوق ثقبه أم رو	» » » » ٢٨٨
» عادة من قبيلة لسيب	» » » » ٢٩٢
} ركب شيخ قبيلة رعاده في استقبال الرحالة ثم رو	} على يسار الصفحة رقم ٢٩٦
} رسول الرحالة الى مدير دارفور باشا لاسداف القافلة ، اراد	} على يسار الصفحة رقم ٣٠٠
» صبيتين من قبيلة فور	» » » » ٣٠٨
} الرحالة على حواده مع رجال قافلته المرافقين له في رحلته	} على يسار الصفحة رقم ٣١٢



DATE DUE

JUN 03 2013

0451000

PRINTED IN U.S.A.

DUPLICATE



CU02671921